

BOBST LIBRARY

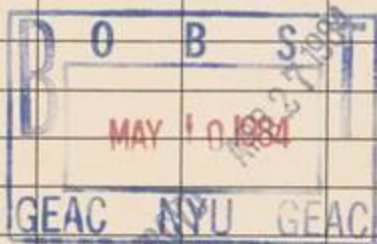


3 1142 01027 2378

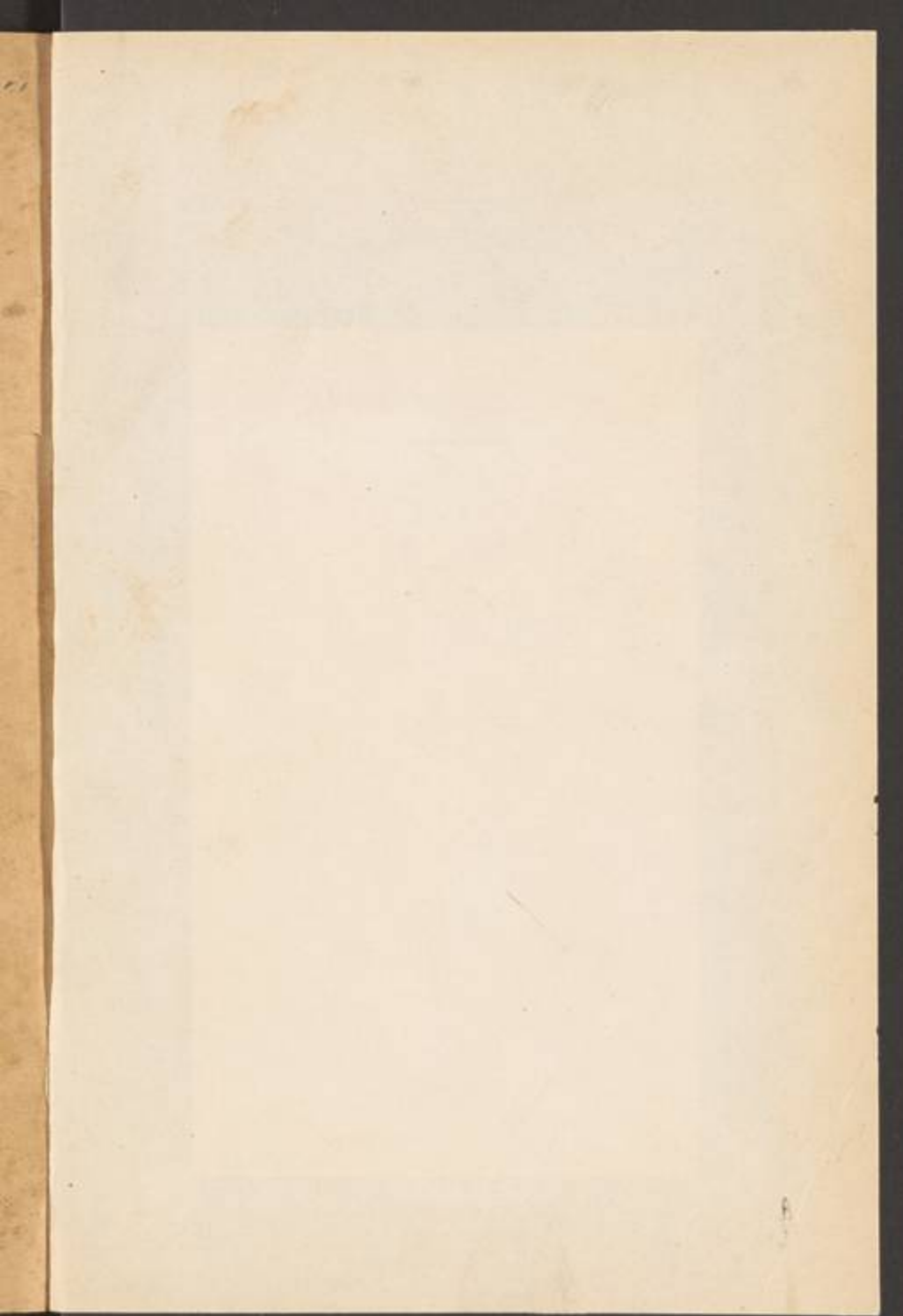
# 8. 2

at-Tawil

DATE DUE



LIBRARY  
Library  
DEC 06 1984  
CIRCULATION



al-Tawil, Muhammad Amin...

Tārīkh al-'Alawīyīn  
تاريخ العلويين

« تاليف »

محمد امين غالب الطويل

باللاذقية



حقوق الطبع والترجمة محفوظة \*

الطبعة الاولى

منسوخة

١٩٢٤ غ - و ١٣٤٣ هـ

طبع بمطبعة الترفي \* اللاذقية (سوريا)



# تاريخ العلويين

المقدمة

المدخل

نسب العلويين

- ١ - من ابتداء الخليفة الى مبعث النبي عليه الصلاة والسلام
- ٢ - من مبعث النبي عليه الصلاة والسلام الى الرجوع من حجة الوداع

التاريخ العلوي

- الدور الاول - من بيعة غدیر خم الى حادثة كربلاء واستشهاد الامام الحسين
- الدور الثاني - من استشهاد ريحانة فخر الرسل الى امامة موسى الكاظم
- الدور الثالث - من امامة موسى الكاظم الى غيبة الامام محمد المهدي
- الدور الرابع - الى هجرة الامير حسن ابن مكرزون السنجاري
- الدور الخامس - الى استيلاء الحكومة العثمانية على البلاد العلوية وقتل العلويين بموجب الفتاوي
- الدور السادس - الى انتهاء الحرب الكبرى وعقد الهدنة
- الدور السابع - الى انعقاد الصلح العمومي

## المقدمة

ان الاقوام التي لا تعلم شيئاً عن خطيئات اسلافها . ولا تعرف  
اخلاق اوائك الاسلاف وسجاياهم ونواقص حياتهم الاجتماعية  
والسياسية . هي كالفرد الذي لم يختصه الله بملكة العقل . محرومة من  
حسن العزيمة والتجرد . وهذا الحس هو حجر الزاوية في بناء نهضة  
الشعوب . فالوسط الذي لا يقتني افراده منهاج نوابغهم السالفين  
وعظماهم المتقدمين . لا يتيسر له ان يمضي الى الامام خطوات واسعة  
في ميدان هذه الحياة المزدهم بالامم والشعوب . وعلى ذلك كان من  
المتحتم على كل امة تريد التقدم حيثياً ، ان تدرس تاريخها القديم  
مستفيدة من عظامه وعبره . مارة على اماكن الضعف والقوة فيه مرور  
تقريب وتدقيق وبحث واستنتاج حتى اذا جاء دور التطبيق اخذت  
باسباب القوة وتجنبت مواقع الضعف

ان الرجل الذي يطالع رواية خيالية للتفككة والدعابة ، ليحس من  
نفسه بالانجذاب الى احد ابطال الرواية والميل الى تقليده في حركاته  
وسكناته . وهكذا فان مطالعة الانسان لتاريخ قومه السالفين



وبالخاص لتراجم احوال الابطال الذين قاموا فيهم . تولد فيه شعور  
الاقدام على معالي الامور ومحاماة اولئك الذين ماتوا ثم قام التاريخ  
فاحياهم بين صفحات حياة لا شيخوخة عندها ولا موت ؟

ان الشؤون الكونية ماشية مع التجدد . فمحافظة الشعب على  
عوائده القديمه - الحسن منها والقيبح - دون ان يتزحزح عنها قيد  
شعرة هو مخالف لشرعية الكون المشروعة والقوانين الخالقة ولدستور  
الكائنات الذي يقتضي الحركة والتبدل والتجدد بصورة متبادلة من  
غير انقطاع . ومن هذا نستنتج ان الامم التي تتخذ شعارها في الحياة  
التوكل والبقاء على القديم ، هي شعوب ماشية ضد القوانين الطبيعية  
والنواميس الكونية . وهي غير قادرة على الاحتفاظ بكيانها الاجتماعي .  
وما هي الا دورة من دورات الفلك حتى تضمحل هذه الشعوب  
وتتلاشى مندجبة بغيرها من الامم ذات القوة والأيدي . مشياً مع  
القاعدة الطبيعية بقاء الاصلح فالاصح

ان هذه العلة الاجتماعية الكبرى - التوكل والبقاء على القديم -  
لا تزال ضاربة بجمرانها الثقيل على الشعب العلوي . اي جماعة النصيرية  
من العرب . ومن دواعي الاسف والحزن . ان هذا القوم الذي  
تسلسل من نعمة عربية صافية . ومن اجداد كانوا مثال التضحية  
والمقاادة والاقدام والمدنية . اجل من دواعي الحزن والاسف ان  
يصل الى هذه الحالة من التهمول والجود والانحطاط والتأخر . لجر به

في حياته الاجتماعية والسياسية على خطة مخالفة للقانون الطبيعي كما  
بيننا آنفاً .

فالشعب العلوي يرى ان المحافظة على القديم هي احدى مفاخره  
ومحامده . وهو يرى ان سياسة التوكل وعدم السعي . هي افضل  
سياسة يمكنها ان تصل بالانسان الى ابعاد غايات السعادة . ومن نغمق  
في درس التاريخ قليلاً وعلم شدة ذلك الجور والارهاق الذي لازم  
العلويين طيلة اربعة اعصار ونصف اتضح لديه ان ما وصل اليه  
العلويون من الانحطاط العقلي وما اشربوه من المبادئ الاجتماعية  
الفاسدة . هو نتيجة طبيعية للاستبداد الذي شربوا كأسه حتى الثمالة  
طيلة خمسمائة سنة . ولعمري ان الشعب مهما كان قوياً مدنياً لا يمكنه  
الثبات امام ما تحمله العلويون دون ان يصل الى ما وصلوا اليه من  
الانحطاط والتأخر . . . . .

لقد يبحث طويلاً في هذا المرض المزمن فرأيت ان علمهم  
الاجتماعية قديمة متأصلة ولذلك كان من الامور العسرة المتأبئة اعادة  
الصحة الى جسمهم الاجتماعي ، والقضاء على تلك العلة المتأصلة منذ  
مئات السنين . وارجاعهم الى مستوى الامم الطبيعي . وقد رأيت  
بعد التنقيب المتواصل ان انجع دواء يحرك من عواطفهم ويثير من  
هممهم الكامنة الراقدة . هو ان يفرض عليهم تاريخ آباءهم . تاريخ  
البطولة والعزيمة والثبات والارادة ومقاومة الاستبداد . وبفرض هذه

الصفحات من التاريخ لا بد من تحرك الروح العلوية الاصلية الحرة  
مرة ثانية ، لا بد من انتفاضها انتفاضة الطير الجريح الذي استعاد  
قوته فاستأنف الطيران .

على انني اعترف بمعجزتي وتفصيري عن البلوغ الى هذه الغاية  
وتقديمي لهذه الامة المريضة كأس الدواء الشافي واكنني مع علي  
بهذا العجز سابدل كل ما استطيع من الجهد . ومن المعروف المتداول  
ان تشخيص المرض هو نصف التداوي . فاذا صححت هذه العبارة  
كانت خطوتي في سبيل هذه الامة واسعة الى الامام . وكان هذا  
الاثر رغماً عما فيه من الغوامض مفيداً نافعاً لانه سيثبت امكان تحرير  
العلويين من ربة الحالة السوأى التي يتخبطون بين اشدائها وسيطلع  
الجمهور على اسرار اجتماعية لم تكن معروفة ورجائي من القراء الكرام  
ان لا يتعجلوا بانتقاد هذا الكتاب وتخطئة واضعه ومحاسبته على النقيب  
والقطمير وانما جملة املي ان يسبلوا عليه ذيل العفو وان يضيفوا اليه  
ما يعرفونه ماشين به الى السكالم والتحسين . اضوة بتواريخ بقية  
الشعوب والممالك .

فكرت بهذا التأليف منذ عدة سنين وقد جرأني على ان اكون  
اول جامع لتاريخ العلويين . معرفتي بكل البلاد العلوية معرفة تامة  
ككيليكييا والاسكندرون وانطاكية وزبوع الحكومة العلوية المستقلة  
قرية فقريه وتجبولي مدة طويلة في محيط العلويين القديم (اي الجزيرة)

واراضي ربيعة ومضر والعراق مع سور يا حتى المدينة

اما غايي من هذا الأثر فأمر :

اولاً : التكلم عن انتساب العلويين وعلاقتهم بالانساب مع

الامم المجاورة وذلك هو المصباح الوحيد الذي يرشدنا الى سجايا

العلويين الفطر به وهي الدليل الوحيد لاثبات بطلان التهم التي يوجهها

اعدائهم اليهم

ثانياً : ذكر ماضي العلويين الذي هو عبارة عن صحيفة وضاعة

من تاريخ الاسلام

فالتكلم عن ماضي العلويين القديم وعن مآثرهم الجليلة في الاسلام

ينفخ في العلويين تلك الروح العالية ، روح التجدد والاصلاح وتقليد

اعاظم الاسلاف .

ثالثاً : التكلم عن مواطن العلويين الحاضرة وامصارهم على وجه

التقريب فالعلويون بمعرفتهم قوتهم الطائفية يمكنهم السعي لتجديد

الروابط فيما بينهم كما كانت في الاعصار السابقة

رابعاً : التكلم عن اسباب انقسام العلويين الى عشائر متعددة

مع الاشارة الى انساب هذه العشائر .

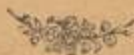
خامساً : وهو الغاية الكبرى - تأييد وجود الرابطة ما بين

العلويين وبقية الشيعة واظهار الاسباب التي أدت الى افتراق العلويين

عن بقية مذاهب السنة والشيعة . وبإظهار هذه الاسباب نكون قد

اهتدينا الى الدواء الوحيد الشافي الذي لا يبقى اثرًا لهذا الافتراق  
 المانع لاتحاد المسلمين والتمائم شملهم وتأيد الروابط فيما بينهم  
 ان الوصول الى كل هذه الغايات يحتاج الى سنين طوال نقتل  
 بالتنقيب والبحث والاستفحاج ويحتاج ايضاً لعلم واسع وقوة حديدية  
 في الارادة للتغلب على الصعاب . ولست هناك ولا هناك . وانما  
 عزائي الوحيد انني فتحت باباً للبحث في هذه المجاهل التي لا يمكن ان  
 استقصى في صحائف معدوده . وحسبي اني نفخت هذه الروح  
 ومشبت على هذه الطريق واخضات المصباح لمن يحمي بهدي من الباحثين  
 وفي هذا كفاية وبالله التوفيق

« م . ١٠٠ غ »



## المدخل

ان صحائف التاريخ التي تكلم عن القرون الوسطى خاصة  
 بالمشاحنات الدينية . وخط الدين بالسياسة توصلاً الى الاغراض  
 الدنيوية . ولعمري ان سيئات تلك الايام وما حدث فيها من المآسي  
 المنجعة لم تنصرم بانصرام اوقاتها . بل دامت الى يومنا هذا محدثة في  
 الاسلام خرقاً واسعاً . ولقد كان ذلك من سيئات تلك القرون  
 وتعصب الحكومات كالاموية والعباسية على العلويين وتشريدهم  
 وقتيلهم في كل صقع وحذب حتى تعد بلغ من بعض ملوك العباسيين  
 انه امر بهدم قبز الحسين عليه السلام وحرث ارضه . وامر بعضهم  
 بقتل من سمى ابنه علياً . الى آخر ما هنالك من فضائح التاريخ . وقد  
 نتج من ذلك ان بعض العلماء كانوا يتقربون الى الولاة والملوك  
 والامراء والحكام بالظعن على العلويين ورواية الاحاديث المختلفة عنهم  
 والصاق التهم والمخازي بهم وتأليف الكتب المطولة في ذلك . ومن  
 الحزن ان مؤلفي الغربيين جعلوا مصدر اخذهم عن هذه الكتب السخيفة  
 فنقلوا عنها ما نقلوا بعد ان غيروا وبدلوا وزادوا وكلوا ثم اعادوها للشرق  
 تلقاً نفيساً . والغريبيون انما يريدون من ذلك ومن غيره في الابحاث

الفت في عضد الاديان وضرب اصحاب العقائد ببعضهم فلا غرو اذا  
 اذا جزم هؤلاء المفكرون بكتبتهم الخالية من كل تحقيق وتدقيق  
 بخروج العلويين عن الجامعة الاسلامية واخذهم بعقيدة مركبة من  
 احكام الاسلامية والمسيحية والمجوسية .

قلنا ان غرض مؤرخي الغرب من نفت هذه السموم اضعاف  
 الاديان عامة وهذا يتضح من قراءة مباحثهم السخيفة عن بقية الاديان  
 باجمها . ومن الغرائب ان يسلم قسم من المسلمين بصحة ما يقوله  
 هؤلاء الغرباء عن العلويين . بينما المسلمون في مشارق الارض  
 ومغارها يتألمون مما يلصقه اولئك القوم بصاحب الرسالة المصالح الاعظم  
 من التهم . ولقد كان الاولى الاعتبار بما يكتبونه عن النبي الهاشمي  
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الاكاذيب فلا يعود لاجاثهم عن  
 الاديان في الشرق قيمة تاريخية في نظر احد .

لقد سكت العلويون مدة طويلة على مجافاة خصومهم لهم وعلى  
 التهم التي كانوا يوجهونها اليهم وكانوا تكلموا اخيرا في زمن بني بويه  
 وبني حمدان والفاطميين وبني الاحمر والدولة البحرية المصرية فردوا على  
 خصومهم وابطلوا حججهم واظهروا فساد مزاعمهم ثم رجفوا الى السكوت  
 واخذوا الى السكينة واستمروا وطعم الخمول حتى زمننا هذا اذا وجدت  
 السياسة لهم نوعا خاصا وشكلا منفردا واخذت تسوقهم حشيشا الى  
 المروق عن الاسلامية والانفلات من جامعها العقيدة . فلم يكن

والحالة هذه من مناص لمفكري العلويين عن التكلم درأ للشبهات  
 ودفاعاً عن حوزة الدين الاسلامي الذي يتشرفون بالانتماء اليه .  
 ان الامة العلوية رغمًا عن كونها فرقة من فرق الدين الاسلامي فقد  
 صار لها ذاتية مستقلة بوصافها وشرايطها الاجتماعية . وقد كانت  
 هذه الذاتية المكتسبة بالتدريج نتيجة الوقائع العظيمة المذكورة في  
 كل التواريخ التي تتكلم عن العلويين . والاضطهاد الذي ميزهم  
 عن غيرهم وطبعم بطام خاص . وسأتكلم باسهاب في تاريخي  
 هذا عن هذه الوقائع التي حولت الامة العلوية الى عنصر ذي سمجاياء  
 منفردة . وليس معنى هذا اني سأقدم للقراء حوادث تاريخية لم تكن  
 معلومة من ذي قبل . فان هذا ليس في طائفي وانما كل ما هنالك اني  
 سأوضح الاسباب التي اوصلت العلويين الى حالتهم الحاضرة .  
 السياسية والاجتماعية .

\*\*\*

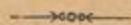
ان نصف افراد الجامعة الاسلامية من يحبون علياً ابن ابي  
 طالب صلوات الله عليه ويحسبون الى تفضيله ويفتخرون بالانتساب  
 الى اسمه الجليل ولكنني في تاريخي هذا لا اطلق لفظة العلويين الا على  
 العلويين العرب نسبا ( اي النصير به ) اما بقية فرق الشيعة فساطلق  
 عليها اسماءها المعروفة المتداولة كالز يديه والاسماعيلية والدرزية وغير  
 ذلك وفضلا عن ذلك فتاريخي هذا لا يتناول البحث عن العلويين



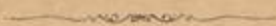
المنتسبين الى عناصر اخرى غير العناصر العربية ولو كانت منجدة في عقائدها مع النصرانية كعلويي خراسان وفارس وعلويي الاتراك القاطنين في اذربيجان والاناطول والالبانيين الطوسقه وعلويي البلقار والروم ايلي وغيرها .

ان التقسيم الديني الذي استعمله المؤرخون المسلمون وغيرهم هو خطأ محض فقد قسموا الامة الى قسمين - سني وشيعي . وهذا التقسيم يدل ضمنا على ان معنى السنية هو التنكب عن آل البيت صلوات الله عليهم وان معنى الشيعية هو التمسك بآل البيت مع عدم الالتفات الى سنة المصالح الاعظم . على انه من المؤكد المحتوم ان كل سني ( ما عدا بعض الفرق المشهورة ) هو من محبي آل الرسول وان كل شيعي هو من المنبغين لسنة الرسول ولا امره ونواهيها فما تقدم فتحكم بفساد هذا التقسيم وببطلانه من الوجهة الدينية التي عليها مدار البحث في هذا الموضوع . على اننا لوراينا الحقيقة لاعتضنا عن هذا التقسيم الفاسد . سني وشيعي . بارجاع المسلمين الى ثلاثة فروع . العلويين والامويين والمعتدلين . ولكننا نضرب صفحا عن كل ذلك فهذا التاريخ لم يوضع للمجادلة والمناظرة بل انما وضع لايضاح اسباب الافتراق ولايجاد دواء لهذه العلة القاتلة ولعرض البلايا التي سببها هذا التخاذل لكي يدرك المسلمون من علويين وغيرهم ضرورة التفاهم والاتفاق ولا اري هنا بدا من الاشارة الى شي وهو اني حذر ان جرح بعض

العواطف سوف اتحاشى بقدر الامكان استعمال كلمة الامويين معتبراً  
كلمة السنين قسيمة لكلمة العلويين



اقد افترقت الاسلامية الى فرق متعددة متخالفة في الفروع  
كبقية الاديان التي تقدمتها . ولقد كان من اسباب هذا الافتراق  
الفيجائع التي حدثت في صدر الاسلام . تلك الفيجائع المؤلمة التي ابقتها  
الجاهلية ارثاً مقيتاً . فالضغائن التي وجدت في الصدر الاول للاسلام  
لم تكن غير واردة لضغائن الجاهلية بل هي هي وان اختلفت اساميتها  
ومظاهرها وكنهاها . وتمصب قوم من المسلمين لعلي وقوم آخر لعاليه  
هو قضية الهاشمية والاموية التي لعبت دوراً مهماً في التاريخ العربي  
قبل الاسلام واستوعبت اغلب صفحات تاريخ الاسلام تحت اسم  
الشيعة والسنة ، اذاً فمعرفة اسباب هذه التفرقة معرفة تامة هي  
اساس معرفة تاريخ العلويين وتعين موقع لهم بين بقية المذاهب  
الاسلامية المختلفة .



من المعلوم عند اهل التدقيق ان الاديان تنقسم من جهة الى  
ثلاثة اقسام :

- ١ - الاديان التي هي عبارة عن عبادات ومناجاة .
- ٢ - الاديان التي تشمل على بعض الاحكام وتكون مطابقة كل

المطابقة لما تقدمها من الاديان .

٣ - الاديان التي جاء بها الانبياء أولو العزم وهي الاديان التي تشمل على العبادات والآداب والاحكام الاجتماعية والسياسية وثبتت بعض احكام الاديان السالفة وتنسخ بعضها .

ان الشريعة الاسلامية السمحاء هي من القسم الثالث وكل متعمق في اوامرها ونواهيها يتضح له اشتغالها على جميع الاحكام السياسية والاجتماعية والمدنية الحققة وما يدخل ضمن ذلك من بث زوج الفضيلة والاقدام وحب التجدد وترك التوكل وغير ذلك من المعجزات ، ان كل هذه الدساتير والانظمة والقوانين ماثلة في القرآن الشريف لم يغادر منها صغيرة ولا كبيرة وعلى ذلك تدخل الاحكام الادارية والاجتماعية والسياسية في جملة احكام الدين .

ولكن الاختلاف في هذا الموضوع اي مرجع الوظائف الدينية بالسياسية او فصلهما عن بعضهما حدث بعد وفاة الرسول صلوات الله عليه فتساءل الناس عن هذه الوظائف الدينية والسياسية هل هي من حقوق فرد معلوم من المسلمين ام هي حق يمكن توجيهه لاي فرد كان من افراد الامة الاسلامية وهل اذا كانت موقوفة على فريق من المسلمين دون فريق تكون منحصرة في قریش ام في الهاشميين ام هي مختصة في آل بيت النبي وحدهم وبتعبير آخر هل الخلافة مشتملة على الامامة والحكم الاداري ام هي مقتصرة على المواد النبوية وبقاء

الامامة منفصلة عنها في آل البيت .

ولقد كان الاختلاف في هذا الموضوع اول افتراق حدث في الاسلام . ان الذين يفضلون علياً ابن ابي طالب على بقية الصحابة ويحصرون الامامة والخلافة فيه يقولون :

ان الولاية والوصاية من الحقوق الثابتة لآل النبي المنحصرين في صلب علي عليه السلام من السيدة الزهراء بضعة المصلح الاعظم مستشهدين على ذلك بوصايا النبي صلى الله عليه وعلى آله في غدیر خم . وفي حجة الوداع وكلها تثبت هذا الحق لعلي واولاده وتنص على ان الاعتراف بهذا الحق هو من احكام الدين الاساسية .  
واما الذين يعتبرون خلافة ابي بكر وعمر وعثمان صحيحة جامعة لشروط الامامة الدينية والدنيوية فيقولون :

ان الامامة صفة لا تفارق الخلافة وان الخلافة هي حق من حقوق القرشيين اجمعين لا من حق الهاشميين او آل البيت فحسب دون ان يتعداهم الى غيرهم ولكن هذه الاختلافات لم تؤد الى الفتنة العامة في زمن الخلفاء الراشدين لأن امير المؤمنين علياً بايع ابا بكر بالخلافة بعد تأخره عن ذلك ستة اشهر ولم يطالبه بعد ذلك بحقوقه فيها ، وعلى ذلك فان فتنة انقسام الاسلام لم يندلع لطيها الا بعد قيام الدولة الاموية على عهد موقدها معاوية ابن ابي سفيان . اما مبايعة علي لأبي بكر فالعلويون يعتقدون انها بيععة بالخلافة المنفصلة عن الامامة

اي بالحكم الديني وان امير المؤمنين احتفظ بالامامة والوصاية لنفسه  
ولذريته لانها حق خاص وامر ديني اسامي .  
بعد مرور ثلاثين سنة على مبايعة علي لابي بكر رجعت الخلافة  
لعلي عقيب مقتل عثمان وتشتت كلمة المسلمين . فارتاع الامويون  
لذلك ورأوا ان الرياسة التي طالما حاولوا صرفها عن بني هاشم منذ  
الجاهلية الى اليوم قد رجعت اليهم . فاتخذ الامويون حينئذ مقتل  
عثمان ابن عفان وسيلة لاحياء عداوتهم القديمة للهاشميين وبدأوا  
يناصبون علياً العداة ولما كان الدين من اعظم المؤثرات في البشر .  
فقد اتخذ الامويون لعن امير المؤمنين كرم الله وجهه . من العقائد الدينية  
فاصبحوا يسبوناه عند كل صلاة ويهيمون القيام ضده باسم الدين ثم  
اضافوا اخيراً الى سبه سب ريجاتي الرسول الحسن والحسين رضي  
الله عنهما وبعض كبار الصحابة العلويين معتبرين هذه المسبة من  
شرائط قبول الصلاة . وقد دامت هذه الحزبية حتى خلافة الاموي  
المصلح عمر ابن عبد العزيز فزالما . ومقابلة للامويين في هذا العمل  
الفاضح اتخذ العلويون ايضاً مسبة الحزب المعارض لعلي فربطة  
دينية يحافظ عليها للابد .

فاذا تمعنا في المسألة نرى هذه البغضاء ترجع الى ايام الجاهلية  
منذ اختلاف الهاشميين والامويين على سدانة الكعبة ونجوم قرن  
الشقاق بين الامرتين . على ان هذه البغضاء لم تلبث بعد الاسلام

ان لبست ثوباً دينياً محضاً فانقسم من جرائها الى فرقتين علوية وسنية  
تختفي وراءها كلمتا اموي وهاشمي .

ظهر لدينا مما تقدم ان الامامة - وهي حق لعلي واولاده - من  
اسس الدين المذكورة في القرآن وفي احاديث المصلح الاعظم صلى  
الله عليه وعلى آله وسلم . ولما انتقلت الامامة الى علي زين العابدين  
كانت بعده لولده زيد . واما كني زيدا عند خروجه على الامويين  
ومطالبته بالخلافة سأل العلويون عن رأيه بحق المخالفين لجدّه علي  
والفاصبين حقّه . فظهر عدم بغضه للثلاثة الاولين من الخلفاء  
الراشدين . اظهر ذلك، والحزازات بالغة اشدها والحنق في منتهى  
ثورته والجرح لم يندمل بعد . فاسقطته الشيعة من الامامة وابعوا  
فيها الامام محمد الباقر عليه السلام وهذه الحادثة كانت اول فرقة  
نجمت بين الشيعة لان اتباع زيد ابن علي وهم قلائل تمسكوا برأيهم  
ولبشوا يدينون بامامة زيد وقد اطلق التاريخ عليهم اسم الزيديين  
ومذهبهم اقرب الى مذهب السنة منه الى مذهب الشيعة ولكنهم  
يعتقدون ان الخلافة والامامة هي من حقوق اولاد علي وقد نما اتباع  
هذا المذهب واشتدوا ولهم اليوم في اليمن حكومة مستقلة على رأسها  
امير هاشمي اما زيد رضي الله عنه فقد قتله الامويون وصلبوه طيلة  
اربع سنين .

وعندما انتقلت الامامة لجعفر الصادق ابن محمد الباقر اعتبر

ولده اسماعيل ولي عهد له . واكن اسماعيل توفي قبل ابيه الصادق فتوجهت ولاية العهد الى موسى الكاظم ابن جعفر بيد ان فرقة من الشيعة اتبعت بعد وفاة الصادق محمد ابن اسماعيل غير معترفة بامامة الكاظم محتجة على ذلك بكون الامامة من الامور الدينية وبما ان الامام المعصوم جعفر الصادق اوصى بها لولده اسماعيل فقد اصبح من المتحتم كونها من حقوق الاكبر والارشاد من اولاده منحصرة فيهم دون ان يجوز الرجوع عن ذلك

وقد افرق القائلون بهذه المقالة اي الاسماعيلية عن بقية الشيعة ثم انقسموا الى فرق متعددة كالباطنية والقرامطة وغيرها . ويطلق التاريخ جميعاً اسم الاسماعيليين نسبة الى اسماعيل ابن جعفر ويسمون ايضاً بالخمسة لحصرهم الامامة في خمسة من الائمة آخرهم اسماعيل واوصل فريق منهم الامامة الى محمد بن اسماعيل فسموا السبعية والاسماعيلية صفحات كبيرة في التاريخ فقد بلغوا اعلى قمة المجد في زمن اميرهم (حسن بن الصباح) الملقب شيخ الجبل . وللاسماعيليين اليوم امام مطاع في الهند يتجاوز عدد اتباعه المئة الف هناك اما عددهم في سوريا فيتراوح بين العشرين والثلاثين الفاً وهم متفرقون في مدن سوريا كالسليمية ومصيف والقدموس والحوايي ودمشق وقد قال بقية الشيعة بامامة موسى الكاظم وامامة بنيه من بعده حتى الامام الثاني عشر فسموا بالاثني عشرية ( الجعفرية والعلويين

والمتواله) ثم انفصلت عنهم فرقة اخرى بزمن الحاكم بامر الله الخليفة  
 الفاطمي السادس واطلق عليها اسم الدرزية  
 وسوف نأتي في تاريخنا هذا على تاريخ هذه المذاهب ومواضع  
 الاختلافات فيما بينها مع الافاضة في ذكر الاسباب التي قسمت العلويين  
 ايضاً الى اسماعية وهالية وعلوية محضة  
 والعلوية المحضة هي الاثني عشرية التي تمت بنسبها الى التبعة  
 العربية الصافية وهي موضوع تاريخنا هذا  
 ونكرر قولنا ان تاريخنا هذا لا يتناول البحث الا عن العلويين  
 العرب فيبقى البكداشيون وعلويو الفرس خارجين عن الموضوع





## نسب العلويين

~~محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب~~

ان العرب ينقسمون تاريخياً الى ثلاثة اقسام :

العرب البائدة - وهم الذين انقرضوا ولا يوجد لهم اليوم اثر

العرب العاربة - وهم الذين وجدوا من زمن حيطان حتى ظهور

صاحب الرسالة الاسلامية صلى الله عليه وسلم

العرب المستعربة - وهم الذين وجدوا بعد ظهور الاسلام الى

هذا اليوم

## القسم الاول

✽ العصور التي قبل التاريخ ✽

يروي التوراة الموجود اليوم ان مبدا وجود البشر اي هبوط

آدم وحواء من الجنة يتقدم عصرنا هذا بستة او سبعة آلاف سنة

وان جدتنا حواء هبطت في ( جده ) بالحجاز وآدم هبط في جزيرة

بالحند تسمى ( سيلان = سرنديب ) وانهما بعد تكبد مشقات عظيمة

اجتمعا وسكننا على ضفة الفرات في محل يدعى ( بستان عدن ) وهنا

يبدر لنا سؤال وهو هل كان هبوط آدم وحواء من السماء أم هما

ناشئان بصورة الاستحالة والتكامل من بقية الحيوانات ؟ ٠٠١

ان علماء الطبيعة يرون ان اقرب جرم سماوي الى الارض واقع على مسافة بعيدة عنها بدرجة لا يسعها تصور البشر وانه ليس في الامكان بقاء الحياة البشرية اثناء اجتيازها المسافة بين احد الاجرام السماوية والارض ولذلك تصوروا ان آدم وحواء هما ناشئان بطريقة الاستحالة والتكامل من بقية ذوي الارواح وهذه الاستحالة تقتضي مرور عصور طويلة لا تسعها اعداد الارقام المستعملة . ولكنهم وقفوا في المدة الاخيرة عند هذا الرأي موقف الحيرة . لانهم رأوا بالترصديات الفلكية الاخيرة ان بعض الاجرام السماوية محتوية على العناصر اللازمة للحياة ( وهي الماء والهواء والاعتدال ) وشعروا ايضاً بتوجاهات اثيرية اي حادثات كهربائية منظمه تميزت عن غير الارض وهي تدل على وجود مخلوقات ارقى درجة من بني البشر بمقدار كبير .

لذلك لا نستبعد ان يأتي يوم يظهر فيه ان هبوط آدم وحواء لم يكن حديث خرافة بل هو من الامور الطبيعية الممكنة الحصول على اتنا لا يمكن ان نعتقد بان عمر الخليفة عبارة عن سبعة آلاف سنة كما جاء في التوراة لان البقايا والآثار البشرية التي اكتشفت تبرهن على انها كانت موجودة في عالم الاحياء قبل عشرين الف سنة بل مائتي الف سنة اما مبدأ وجود الارض وتكونها بصورة جسم ناري وانتشار حرارتها في الفضاء واكتسابها القشرة وسيرها في ادوارها الماضية فلا بد ان يكون قبل ثلاثين مليون سنة الاقل . . . .

تقدم ان آدم وحواء مكنا (بستان عدن) على ضفة الفرات وهناك تناسلوا حتى كثر نسلهم وظهر فيه الفساد في الاخلاق والعقائد فافتضت الحكمة الالهية تأديب البشر وكان ما روته الكتب السماوية من الطوفان اذ كان النبي نوح ابو البشر الثاني ساكناً في جبهة الكوفة فدعا ربه ان لا يذر على الارض من الكافرين دياراً فاستجيب دعاؤه واورح اليه ان ينشي سفينة يحمل فيها اهله والمؤمنين الذين كانوا عدداً قليلاً ومن كل ذي زوجين وهكذا كان واصبحت السفينة الملبأ الوحيد لاجداد المخلوقات الموجودة اليوم .

وقد جاء في التوراة ان الطوفان حدث بعد الخليفة بـ (١٦٥٦) سنة حيث فار التنور وهطلت الامطار متوالية من اول شهر تشرين الاول لأول شهر آذار حتى غمرت المياه وجه الارض وطافت سفينة نوح بن فيها من الكوفة حتى استوت على جبل الجودي الذي هو فرع من سلسلة جبال ارارات السكائنة في بلاد الاكراد .

\*\*\*

وان في طوفان نوح اقوالاً ونظريات عديدة :

فبعضهم يقول ان هذه الحادثة نشأت عن المد والجزر الذي حدث اذ ذاك بصورة خارقة للعادة والذين يعلمون بالمد والجزر الذي يحدث اليوم في خليج البصرة ويتذكرون ان الكوفة كانت قديماً عند منتهى الخليج حيث امتلاً اليوم ذلك المكان بما رسب فيه مما يحجره نهر

الفرات والدجلة وما يصب فيهما من الانهر والسواقي يجد عذراً للقائلين بهذا الرأي ويعتقد ان المد والجزر علاقة بالطوفان وان هذه الفكرة لا تنفي وقوع الطوفان بل تثبته والمد والجزر من مظاهر القدرة الالهية وبقبولنا هذه النظرية نكون قد اثبتنا وقوع الطوفان . لان المد والجزر يحدثان بسبب جاذبية الشمس والقمر ولا ثبات الطوفان نفترض مرور جرم سماوي بقرب الارض واتحاد جاذبية الشمس والقمر بهذا الجرم وحيث ان ينشأ السبب الطبيعي للطوفان وما هذا لحادث الا مظهر من مظاهر القدرة الالهية الجليلة .

ومها اختلفت النظريات بهذا الشأن فالامر القطعي هو ان الطوفان واقع رغماً عن انكار اهل الصين له وقولهم انه لم يشمل بلادهم واتقد شمل الطوفان جميع وجه الارض .

\*\*\*

ان النبي نوحاً هو ابن ملك بن متوشاخ بن اخنوخ بن نون بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وان ابناء البشر بعد الطوفان ينتسبون الى اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت فابناء يافت تناسلوا وانتشروا في الشمال والغرب من الارض وهم الاتراك والصقالبة واهل الصين وابناء حام نزلوا افر يقيا الوسطى وهم السودان والبربر والقبط اما الساميون الذين هم اجداد العلويين وهم موضوع هذا التاريخ فقد نزلوا في البلاد المموسطة وهم العرب والفرس

والرزم

سكن عيلام احد ابناه سام جنوبي بلاد فارس وسكن احدهم  
 آثور الجزيرة وأحدهم ارغشدا ما بين النهرين والذين ينتسبون  
 لقحطان بن قالع بن شالح بن عباس بن ارغشدا من العرب يسمون  
 القحطانيين والمنتسبون لعابر بن قالع يسمون العبرانيين وقد ظهر العرب  
 المدنايون بعد النبي اسماعيل بن ابراهيم الخليل ومن نسبهم سيدنا  
 محمد عليه الصلاة والسلام وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن  
 هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن  
 بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن  
 الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ايدة الهيمس بن كلاب  
 بن خلا بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن نارخ او اسرع بن ارمق  
 بن قالع بن صالح بن عباس بن ارغشدا بن سام بن نوح بن ملك بن  
 متوشلخ بن اخنوخ بن نون بن مهلائيل بن قتيان بن آئوش بن شيث  
 بن آدم ( صلى الله عليه وعلى آله وسلم ) وهو خاتم الانبياء والمرسلين  
 وسيد الاولين والاخرين ونحفر الموجودات اجمعين .

\*\*\*

كانت تسود الاقوام السامية وحدة لسانية عامة نقر بآ بحيث  
 ان كل هؤلاء الاقوام كانوا يفهمون لغات بعضهم وقد ساعدتهم هذه  
 المزية على التمدن والترقي لكثرة اختلاطهم ببعضهم ومبادلاتهم التجارية

وان وحدة اللغة لها تاثيرها العظيم في هذا الشأن

\* \* \*

ان الاقوام السامية - هم العرب والبابليون والاشوريون  
والعبرانيون والفينيقيون والحباش وقد كان لكل قوم منهم آداب ومدنية  
ولغة ومزايا خاصة وقد انقرضت هذه المزايا في جميعهم عدا العرب  
الذين ظلوا محافظين على لغتهم وآدابهم وقوميتهم والفضل في ذلك  
يرجع الى الدين الاسلامي والقرآن العظيم ولهذا السبب ظل العرب  
المسيحيون واليهود محافظين على لغتهم وقوميتهم ايضاً .

\* \* \*

لاحقة :

يقول التوراة ان اهل بابل بنوا قلعة بابل بعد الطوفان بمائة سنة  
وذلك للالتجاء اليها عند وقوع طوفان ثان لانهم بنوها في وسط مستو  
من الارض ليملأ اليها اهل المدينة ويأمنوا الفرق .  
ولكن المتأمل لا يسعه قبول هذا القول لان مائة سنة ما كانت  
تكفي لبناء هذه القلعة العظيمة لان هذا الامر يقتضي وجود عدد  
عظيم من البشر وصنائع راقية والقلعة كائنة على مسافة بعيدة جداً عن  
جزيرة بن عمرو التي هي اول مدينة بناها نوح بعد الطوفان وعن جبل  
الجودي الذي استقرت عليه السفينة فلا بد من مرور عصور طويلة  
حتى يمكن بناء هذه القلعة المسماة اليوم (البساتين المعلقة لبابل) .

وعند انشاء هذه القلعة حدث التبليبل في السنة العاشرين فيها  
 واصبح كل فريق منهم لا يفهم لغة الآخر ولذلك يثس اهل بابل من  
 ابلاغ مرتفع القلعة الى الحد الذي يقيهم خطر الطوفان ( وذلك مما  
 يثبت لنا ان مدينة بابل كانت حينئذ تحت خطر المد والجزر ) وبسبب  
 خوف البابليين من تكرار الطوفان نزحوا عن بابل وسكن فريق من  
 الساميين جهات حضرموت وبهذه الصورة تكونت العرب البائدة .

\* \* \*

لقد كان من عادات العرب ان ينقسموا لانساب اي شعوب  
 والشعوب لعشائر والعشائر لقبائل والقبائل لعماير والعماير لبطون  
 والبطون لانفاذ والانفاذ لعائلات وذلك لتعيين درجة النسب والمناصرة  
 والاتحاد .

### العرب البائدة

البائدة — هم العرب الذين وجدوا قبل ان يعرف التاريخ وانقرضوا  
 في ذلك الزمن وهم قسمان :

١ — الآراميون : وهم طسم وجديس ، اميم ، جرهم ، عاد .

وهم من نسل آرام بن سام

٢ — اللاوزيون : وهم العاليق وهو لاء من نسل لاوز بن سام

وقد سكن العماليق العراق ثم الحجاز واليونان يسمون العماليق (هكسوس) اي الرعاة ولما فتح اليونان مصر كان اسم العماليق (شاسو) اي البدو

\* \* \*

وسكن الآراميون العراق ايضاً ثم رحل جانب منهم الى سوريا وقد بدأ تمدنهم في العراق وكانت لهم حضارة في اوج الترقى يرجع تاريخها الى ما قبل خمسة آلاف سنة وقد حكموا البابلية الاولين مدة ثلاثمائة سنة وتماقب منهم احد عشر ملكاً ، وتدرج قسم منهم فساروا على ضفة الدجلة وساحل بحر عمان حتى وصلوا الى حضر موت ثم عاد قسم من هؤلاء الى بابل وتينوا اي الموصل .

في سنة ٢٠٠ او ٣٠٠ قبل الميلاد كان للعراقيين مدينة راقية وتجارة واسعة وقوانين جزائية واجتماعية مدونة ومنظمة وكانوا يلبسون من حرير الصين ويتعطرون بعطر الهند ويحملون عصياً من (آبنوس) افر يقيا الجنوبية . وقد وجد في الشريعة الموسوية احكام متبسة من شرائع حمورابي اي البابليين . وكانت حقوق النساء لديهم محفوظة وهي اقارب ما لمن من الحقوق في الشريعة الاسلامية . ولهم قوانين زوجية معروفة ومعتبرة وهذه الاصول لم يعرفها اسلافهم ولم تظهر الا بظهور الاسلام .

وبعد زوال حكومة الحمورانيين انقسم البابليون الى قبائل و بطون وتشتوا في انحاء جزيرة العرب .



كان للعاليق حكومتان ولكل واحدة منها تمدن خاص بها وهما  
 النبط وتدرس فالعاليق الذين سكنوا البطرا والسكرك بعد انقراض  
 الحورابين يسمون النبط وقد انتشر هؤلاء في ما بين سوريا وخليج  
 العقبة وكانت لهم مدينة عالية وصنائع نفيسة وعند قيام اسكندر  
 المكدوني اتفق العرب جميعاً مع الفرس وصد الانباط جنود اسكندر  
 واوقفوهم عند مدينة غزرة مدة طويلة .

وقد تخلص العرب منه بوفاته وهو في سن الرابعة والثلاثين .

**وسبب تسمية الانباط بهذا الاسم** هو لأن جدتهم نيا بوت بن  
 اسماعيل . وفي زمن الاسكندر كان الانباط على جانب عظيم من  
 الثروة والحضارة بحيث فاقوا معاصريهم في الصناعة والتجارة والزراعة  
 وكانوا يحرصون على استقلالهم ووحدهم القومية وحينما كان يتعرض  
 لهم عدواقوى منهم كانوا يلبغون الى الجبال ويقتاتون هناك بلحوم  
 الحيوانات ويشربون ماء محفوظاً في الصحار يج معداً لمثل تلك الايام  
 ولما تطول المدة على عدوهم وهو في الاراضي الرملية القاحلة يضطر الى  
 الرحيل عنهم .

كانت عاصمة الانباط مدينة ( البتراء ) وهي التي قاومت الرومان بن  
 مدة طويلة ورغمما عن التحاقها بروما فانها لم تخسر شيئاً من مركزها  
 الادبي ومدنيتها الراقية حتى ان بعض ملوك روما تولدوا من النبطيين  
 ومن هؤلاء الملك ( فيليس ) الذي ولد سنة ٢٤٤ م في مدينة بصره

في حوران وبعد ان ترعرع انتقل الى السراي الامبراطورية في روما  
ثم صار امبراطوراً للملكة الرومانية وهو عربي نبطي .

ولقد شوهدت آثار الانباط البديعة في موقع وادي موسى بين  
العقبة وحوران وشوهدت ايضاً خريطة لسوريا مصنوعة من الاججار  
الصغيرة ( الفسيفساء ) وقد كانت للانباط خط وارقام واصول  
زراعية خاصة .

مملكة تدمر - كانت هذه المملكة ممتدة من الفرات الى العاصي  
فكانت بذلك واسطة بين تجارة الهند وفارس وفينيقيا التي كانت حلقة  
الاتصال بين الشعوب العربية والشرقية ويتصل نسب التدمريين  
بالعاقبة ولكن مدينتهم آرامية اي غسانية ولغتهم كذلك آرامية ولقد كانت  
مدينة الفرس، مأخوذة من مدينة بابل وآثور ومدينة اليونان مبنية على  
مدينة مصر وفينيقيا ومدينة الرومان مبنية على مدينة اليونان اما اكتساب  
كل واحدة من هذه المدنات صفة خاصة فلم يكن الا بعد سير تدمريجي  
بطي . اما مدنات العرب اي حضارة بابل وارم والنبط وغسان وتدمر  
وفنيقيه والحيره ثم حضارة الاملاام الزاهرة فقد كانت تنمو وتكتسب  
صفتها الخاصة بسرعة هائلة هذا مع اعترافنا باقتباس جانب من هذه  
المدنية عن الامم الاخرى وهذه المزية الخاصة في العرب تبرهن على  
استعدادهم الطبيعي للتمدن خصوصاً القحطانيين منهم  
لنرجع الى تدمر . ان هذه المملكة التي كانت بين العراق

والبحر الابيض كانت هي اقصر الطرق التجارية بين الشرق والغرب وقد دلت اثارها الصناعية على انها عديمة الشبه لدى الاقوام الاخرى . وان كلمة تدمر تعني ارض التمر ويسندل من الاثار الصناعية الباقية الى الان كاحواض المياه ومجارها على انها بلغت درجة من الرقي الصناعي تكاد تحسب فوق مقدرة البشر وانه ليؤسف الناظر الان ان يرى مكان ذلك التمدن الزاهر بربة فاحلة جردا .

فتح الرومانيون تدمر سنة ٢٧١ للميلاد بعد مقاومة عنيفة واعملوا فيها التخريب وبذلك تاخرت مدينة تدمر ومرجعها مدينة القسائين قليلاً لان الرومانيين لم يكونوا يحبون القسائين ولا يثقون بهم ولهذا السبب نصبوا التنوخيين وهم عرب رحل غير متحضرين حكاماً نائبين عنهم على سوريا ولكن لم تمض مدة طويلة حتى اغتتم القسائيون ضقف الرومانيين فاستولوا على حوران وسوريا بكاملها وامتدت سلطتهم حتى بلاد الروم بالاناضول وازدهت مدينتهم حتى بلغت اوج عزها وقد كان العرب اسسوا سنة ٢٠٠ للميلاد حكومة لهم في الحيرة والانبار وفي سنة ( ٣٠٠ م ) أي بعد انقراض تدمر كان للقسائين في سوريا حكومة متمدنة راقية وقوية وبذلك استحوذت مدينتا اليمن والعماليق والنبط وتدمر العربية الى مدينتا عربية جديدة وهي مدينتا الحيرة وغسان وقد بلغت مدينة اهل الحيرة درجة لم تصل اليها مدينة الفرس وهي بذلك ضارعت حضارة البابليين الاقدمين

في مجدها وعلاها وان الخط المسمى اليوم بالخط الكوفي لم يكن الا  
خط اهل الحيرة اما حضارة الفسانيين فقد كانت مشتملة على الفن  
واهبة الحرب حتى ان عدد حصونهم الحربية بلغ الستين وكانت  
بلادهم تزدان بالقصور الشاهقة والآبار الصناعية ومجاري المياه  
المنظمة .

فينيقيا - كانت حدود فينيقيا من جبل الاقرع شمالي اللاذقية  
الى حيفا طولاً وهي عبارة عن ساحل ممتد في منطقة طويلة ويطن  
المؤرخون ان الفينيقيين هم من بقية قوم عاد او هم شعب من القحطانيين  
الذين كانوا في جهات حضرموت والبحرين ثم هاجروا الى الغرب  
اي الى هذه المنطقة المعروفة وان فينيقيا والقارطاجه هما من اصل  
واحد وقد كان يهد اهلها تجارة العالم البحرية باجمعها وكانت فينيقيا  
المحور الذي تدور عليه تجارة العالم حتى ان صناعة السفن كانت مقتصرة  
بها وحدها وزمن محبي الفينيقيين الى موريا يرجع الى الف سنة قبل  
الميلاد وبعد امتداد حضارتهم واستقلالهم نحو الف سنة اندرسوا  
وانضمت بقاياهم الى الفسانيين والتنوخيين وهم اخوتهم اي ان مرجع  
الكل القحطانيون .

بنو لحم - اللخميون ايضاً قحطانيون هاجروا من اليمن الى الحيرة  
بجوار الكوفة التي كانت اول مسكن للبشر وقد سمي اللخميون

(المناذرة) والذين سكنوا منهم ما بين الفرات والمدينة اطلق عليهم اسم (التنوخيين) وطما كان المناذرة متحضرين وكان التنوخيون من العرب الرحل وسيأتي القول بان اكثر العلويين القدماء هم من الغسانيين والتنوخيين

\*\*\*

لنعد الى العرب البائدة .

لم تصل الينا اخبار هؤلاء العرب البائدين الا قليلاً وهم سبعة اقسام :

١ - قوم عاد . وهؤلاء كانوا يسكنون الاحقاف في جهات حضرموت وهم من ابناء عاد بن عوص بن آرام بن سام بن نوح عليه السلام وهذا النسب لا يخلو من نقص لاننا اذا نظرنا الى ضخامة مدينة « أرم » وعمرانها نعتقد ان هذه الحضارة لا اتم الا بمرور عصور طويلة ومع انهم بالقون في وصف هذه المدينة العظيمة فان مما لا شك فيه ان حضارة ارم كانت في الاوج الاعلى من العظمة والاتساع واليك نبذة من الاخبار المتواترة عنها :

بني مدينة ارم شداد بن عاد في حضرموت وكانت مساحتها عشرة فراسخ مربعة اي مائة فرسخ وقد بني فيها مائة الف قصر وكل قصر مبني على مائة عمود مرصعة بالاحجار الثمينة وجدرانها مزداية بالفضة المغشاة بالذهب وكان لكل حي من احيائها مجار المياه مكشوفة

وقعها مزين بالذهب والاحجار الثمينه وقد غضب الله على قوم عاد  
الاولين فارسل عليهم العواصف فابادهم اجمعين ثم قام بعدهم قوم عاد  
آخرون وبلدة ارم موصوفة في القرآن الكريم اذ جاء فيها الآية الاتية  
( ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ) وهذا الوصف الجليل  
يدل على عظم حضارتها وعلو مكانتها في العمران .

٢ - ثمود . كان قوم ثمود يقطنون اليمن وعند ظهور عبد شمس  
طردهم فهاجروا الى الحجر وهو ما بين الحجاز والشام وقد كانت خرائب  
مدائن صالح المشاهدة اليوم مقرهم وبسبب طرد ثمود من اليمن انتشر  
المثل القائل « لعبت بهم ايدي سبا » ولما عقر قوم ثمود ناقه صالح  
غضب الله عليهم فانقرضوا ولم تكن مدينة عاد وثمود اقل شأناً من  
مدينة بابل ايام عظمتها .

٣ - العماليق . هم ابنا عماليق بن اليغار بن عبسو بن سام بن  
نوح وقد اشتهروا بالقوة والشجاعة واستولوا على البلاد المجاورة لهم حتى  
استولوا على مصر ومكثوا فيها اربعمائة سنة تقريباً وكانت لهم مدينة  
راقية ايضاً كما ذكرنا .

٤ - طسم . هم ابنا نون بن ارام بن سام بن نوح .

٥ - جديس . هم ابنا جديس بن جاشر بن ارام بن سام بن

نوح .

كان شعبا طسم وجديس يسكنون اليمن وقد حصلت بين الشغبين

حروب هائلة انقرضا بسببها وكانت احدى نساء جدیس (عقره بنت  
العبار، الجدیسية) سبباً في هذه الحروب . كان قومها يدعونها  
(الشموس) وسبب الحرب هو ان عملاق اخ طسم اعتدى عليها  
فذهبت وقصت الخبر على قومها جدیس وحرصتهم على الحرب ولها في  
ذلك اشعار تنشد الى اليوم فكانت النتيجة ان اخاها اسداً قتل عملاقاً  
وعلى اثر ذلك بدأت الحرب وحمي لظاها حتى لم ينج من قوم طسم  
سوى رجل واحد يدعى رباح بن مرة لانه احتفى بالملك حسان بن  
تبع اليماني وهذا غزا قوم جدیس فابادهم جميعاً . . .

٦ - جرهم الاولى . وهم ينتسبون الى جدهم جرهم بن قحطان وقد  
تولى هذا ملك الحجاز ثم تولاه من بعده ابنه عبد باليل ثم عبد المدان  
بن نفيله ثم عبد المسبح بن مصاص الذي زوج ابنته رعله من النبي  
اسماعيل ومنها بدأ نسب الهاجر بين .

كانت اماره الحجاز بايدي القحطانيين كما اسلفنا ثم بدأ النزاع  
على الرياسة بينهم وبين العدنانيين في مكة ولهذا السبب ظاهر  
القحطانيون النبي صلى الله عليه وسلم على العدنانيين وسموا الانصار  
قد كان القداماء من العرب البائدين من الاعراب اي الساكنين  
البوادي وهكذا اكثر المتأخرين منهم اما العرب المتحضرون فلم يبدأ  
تاريخهم الا من عهد عامر بن قحطان .

## العرب العاربة

— ٠٠٠٠ —

وهم العرب المعروفون في التاريخ ويستمر تاريخهم الى زمن ظهور الاسلام وهما فريقان بنو قحطان وبنو عدنان .

وبنو قحطان ثمانية اقسام وهي : سبا ، حمير ، كهلان ، انباط ، تدمر ، غسان ، المناذرة او بنو المنذر ، وفينيقييا .

سبا - نولى حكم اليمن بعد قحطان ابنه عامر ( او يعرب ) وهو اول من بنى المدائن ونسقا لفة العرب البائدة وانشأ العربية التي تتكلم بها اليوم وكان من بنائه عدة مدن وقد اقام كلا اخويه حاكماً لمقاطعة من المقاطعات العامرة وامتد حكمه ٣٣ سنة وبعد وفاة يعرب نولى مكانه ابنه يشجب ثم عبد شمس بن يشجب وهو الملقب بسبا ويقال ان سبب تسميته بهذا الاسم امتداد سلطانه وسببه ملك مصر وابل وما بينها من البلاد والامصار ونقله اكثر الاموال المسلوبة منها الى اليمن وقد كانت مدة حكمه ٣٥ سنة وهو الذي بنى مدينة مأرب في الجنوب الشرقي من صنعاء اليمن وبني سد مأرب العظيم الذي كان تجتمع بواسطته مياه الامطار والوديان وكانت مدينة سبا مبنية فوق هذا السد الذي كان صنعه من الاسفلت اي التميمير والرمل كما كان يصنع في بابل القديمة وآثاره لا تزال باقية الى الان



بلغ طول هذا السد ما بين جبال البلقاء والبنوا وعرضه مسافة خمسة دقائق . وكانت تجتمع فيه مياه سبعين وادياً وتوزع منه الى الاراضي بأقنية مصنوعة وموضوعة على احسن نظام .

وقد كانت عادة سد الوديان في الشتاء لاستعمال مياهها في الصيف معروفة عند اهل اليمن القدماء واشهر السدود فيها سد مأرب وكانت مدينة مأرب الواسطة الوحيدة في تجارة الشرق والغرب والجنوب اي آسيا واوربا وافر يقيا ومن هنا نشأت عظمتها في التقدم والعمران ولد لسبعا عدة اولاد اشهرهم حمير مؤسس الدولة الحميرية وهي احدى الحكومات الثلاث الكبرى التي نشأت في اليمن اما الاثنان الباقيتان فهما السبائية والمعينية .

١ - السبائية . كانت حكومة سبا مبدأ العرب العاربة ويتعذر معرفة تاريخ تأسيسها لقدمها فهي حلقة الوصل بين العرب البائدين والعرب العاربيين اما تاريخ حضارتها فهو ممزوج بتاريخ حضارة (حمير) وقد بلغت هذه الحضارة درجة قصوى من العظمة والاتساع اثبت ذلك المؤرخ اليوناني « هرودت » الذي كان قبل الميلاد باربعائة سنة وبرهنت عليه الاكتشافات الاثرية الاخيرة حتى ان مدينة مأرب عاصمة سبا كانت احدى عجائب الدنيا في زخرفها وعمرانها فقد كانت سقفوف بيوتها مرصعة بالذهب والاحجار الكريمة والعاج وكانت الزراعة فيها على الاصول الفنية التي لم يسبق اليها احد

من قبل ولا وصل اليها احد اليوم .

وقد لحق بناء السد وهن بسبب مرور الزمن وكان ما ورد في القرآن الكريم ( وارسلنا عليهم سيل العرم انخ الآية ) فتوالى المطر وارتفعت المياه حتى دخلت بيوت المدينة فهدمتها وهلكت الحيوانات وتلفت المزروعات وعظم السيل حتى تجاوز السد وهدم جانباً منه فاضحت الاراضي عرضة للسيول وهو ما يسمى « نيل العرم » ويرجعون ان تاريخ حدوثه هو في سنة ٣٠٠ قبل الميلاد وبعد خراب سبا هاجر اهلها وانقضوا وقد قامت على اثرهم دولة حمير

لما بدأت الهجرة في العرب هاجرت قبيلة بكر بن وائل وهي من العدنانيين الي ديار بكر وهاجر بنو ربيعة الي نصيبين وبنو مضر الي سروج في جهات حلب والي ضفاف نهر الخابور . وسنين كيف ان منشأ معظم العلويين من هذه القبائل .

وهاجر بنو لخم من القحطانيين الي الحيرة في جهات الكوفة . وبنو الازد الي الشام وهوران ومني وبنو خزاعة الي مكة . وبنو اوس الي المدينة .

ولذلك كان سكان مكة من بني عدنان وسكان المدينة من بني قحطان ولما بين الطرفين من المنافسة اتصر اهل المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة .

ان بني الازد ( او الاسد ) الذين توطنوا حوران اطلق عليهم

الغسانيين لانهم نزلوا على ضفاف نهر غسان هناك .  
 واطلق على النازلين في الحيرة اسم « المناذرة » وعلى سكان البادية  
 « التنوخيين » . وبما ان معظم اجداد العلويين القدماء هم من بني  
 غسان رأينا ان نتوسع قليلا في الكلام عنهم :  
 ان بني الازد هم ابناؤ ازد بن غوث بن مالك بن ادد بن زيد  
 بن كهلان بن سبا وعند مجي ازدغان الى حوران كان اميرهم جفنه  
 بن عمر بن عمران وآخر امراءهم كان جبلة بن الايهم .  
 اعتنق بنو غسان النصرانية ايام الامبراطور الروماني (والايتين)  
 ثم اهدوا الى الاسلام في السنة الرابعة عشر للهجرة في زمن الخليفة  
 الثاني عمر بن الخطاب حينما فتح قائده خالد بن الوليد سور يافاسلوا  
 جميعهم وعلى رأسهم اميرهم جبلة وبعد ذلك أراد جبلة اداء فريضة  
 الحج فسافر مع خمسمائة من رجاله الى مكة وهناك لاقاه عمر باحتفال  
 عظيم وكان هو لما اقترب من المدينة قد زين مائتين من رجاله وجعل  
 لجم خيلهم من الذهب ولبس هو تاجه الذهبي وقابل عمر بهذه الصورة  
 وقد حدث له انه بينما كان يطوف بالكعبة داس احد بني فزارة على  
 طرف رداءه فاستشاط جبلة غضباً ولطم الفزاري على انفه فافقده  
 بصر احدى عينيه فذهب الفزاري وشكا امره الى الخليفة واتصر له  
 بنو فزارة كما اتصر بعض المسلمين الى جبلة ولكن الخليفة عمر حكم على  
 جبلة بان يسترضي المضروب او يدعه يفعل به كما فعل هو به فقال

جبله : ( انني ملك فكيف يساوي احد السوقه ) وتألم من هذا الحكم الشرعي ولما رأى اصرار عمر على انفاذ القصاص قال انتصر اذا فاجابه عمر اذا تنصرت اقتلك ففر جبله ليلاً مع رجاله ليلاً الى سور يا وتوطن قصبه جبله التي هي بقايا قصبه بيلا القديمة .

لم يتنصر جبله فعلاً وانما تظاهر بذلك محافظة على حياته وشرفه ولكن هراقليوس ملك الروم اعتقد باخلاصه فجعله قائداً لجيشه الذي كان يحارب المسلمين وقد كان جبله لا يحارب المسلمين الا مناوشة وتظاهراً ويدل على عدم تنصره الشعر الذي قاله وهو في القسطنطينية وهو :

تنصرت الاشراف من اجل لظمة \* وما كان فيها لو صبرت لها ضرر  
تكنفني منها لجاج ونخوة \* فبعت بها العين الصحيحة بالبور  
فيا ليت امي لم تلدني وليتني \* رجعت الى الامر الذي قاله عمر  
ويا ليتني ارعى الخاض بقفرة \* وكنت اسيراً في ربيعة او مضر  
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة \* اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

وهذا هو السبب في كثرة وجود العلويين في ضواحي قصبه جبله وقد كان رجال جبله بن الايهم يكرهون الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ويميلون الى الحزب المعارض له اي الحزب القائل بحق الخلافة الى على المفضولة حقوقه .

وعند استيلاء المسلمين على سور يا هاجر جبله بن الايهم الى

القسطنطينية وهاجر بعض اصحابه الى بلاد الالبان واقام جبلة في القسطنطينية ولما ذهب (جثامة بن مساحق الكناني) رسولا الى ملك الروم فيها التقى بجبلة ولما ذكر له النبي قال جبلة «صلى الله عليه وسلم» ولكنه لما علم ان عمر لا يزال حياً غاظه ذلك وقد حاول جثامة ان يقنع جبلة بالعودة ضاربا له الامثال المرغبة ولكن جبلة اشترط لذلك ان يزوجه عمر ابنته وان يتولاه بعده ولما عاد جثامة وقص الخبر لعمر قبل عمر وارسل جثامة حاملا خبز القبول ولكنه حينما وصل القسطنطينية وجد القوم هناك يشيعون جنازة جبلة .

\* \* \*

وبسبب حادثة جبلة حين الطواف تولد بغض عمر عند اصحاب جبلة ثم انهم التحقوا بالحزب المعارض لعمر واصبح سكان الجبال المجاورة لجبلة من اتباع علي سياسياً .

\* \* \*

ومما يوثق ذكره ، هو ان جثامة لما تكلم مع جبلة بالعودة قال «عار ان نعود» وان هذه الكلمة تحرفت فصارت (ارناووظ) اي اسم الالبان على ان الالبان لم يكونوا عرباً وانما نزع بعض حاشية جبلة الى بلادهم واختلطوا بهم وربما كان الالبان المعروفون اليوم بالظوسقه وهم على مذهب العلويين هم من نسل اولئك العرب

٢ - الدولة المعينية - هي الدولة الثانية في العظمة والشهرة بين حكومات اليمن والذي يفهم من رواية التوراة ان زمن تأسيدها قديم وحضارتها مأخوذة عن حضارة بابل وفينيقية لانها نلقت العلوم والصنائع عن بابل والخط عن فينيقية ولكنها فاقتهما بمدنيتها ويقال ان اعظم حضارة ظهرت في اليمن هي حضارة المعينيين .

وقد اتسع ملكها حتى امتد من خليج فارس وبحر الهند الى البحر الابيض والبحر الاحمر اي شمل جميع البلاد العربية تقريبا وكانت سائرة في حضارتها على نسق البابليين اي كانت تقصر عنايتها على اعمار البلاد وترقية الزراعة والتجارة بدون ان تلذث الي تهيشة اسباب الدفاع ومعدات الحرب وتعاقب على حكمها ثلاثون ملكا منها .

٣ - الحميرية - لما بدأت حكومة سبا تتداعي الى السقوط اتحدت مع ( حمير ) ثم تغلبت هذه على سبا واتحدت الحكومتان فنشأت منهما الحكومة الحميرية وقد امتد ملكها واتسع في زمان ملكها شمر يرعش حتي شمل العراق وفارس وخراسان وبلاد الترك والروم اي الاناضول وفي آخر امرها غزاها الاحباش وامتلكوا اليمن وجعلوها مستعمرة لهم وحينئذ نهض الملك سيف بن ذي يزن واستنجد بملك الفرس فانجده فحارب الاحباش واجلاهم عن اليمن

واعاد لها استقلالها ولكنه غفل عن الحكمة السياسية فاستخدم بعض الاحباش في بعض مهامه الخاصة فاغتنم هؤلاء فرصة غفلته يوماً وقتلوه فقبضوا بذلك على آخر ملك حميري اذ لم يبق بعده ملك من حمير ولم تنشأ حكومة لها .



بنو عدنان - العدنانيون هم ابناء اسماعيل بن ابراهيم الخليل وقد كان اسماعيل عبرانياً ولكنه تعلم العربية من بني جرهم أي من القحطانيين اذ كان هؤلاء يقيمون في مكة وكانوا هم اهلها وذوي الثروة والمكانة فيها فلما نزلها بنو اسماعيل بدأ النزاع على الرياسة بين الفرقيين ولما ظهر الاسلام كان التفوق لبني عدنان .

ينقسم بنو عدنان كذلك الى قبائل وهي : قضاة ، مضر ، ربيعة ، اباد ، اثمار ، اثمار ، وكانت هذه القبائل منتشرة في تهامة ونجد والحجاز وقد توسعت قضاة حتى امتدت الى سوريا والعراق وتحضر بعضها فسكن المدن وظل البعض يسكن البباد و يرحل من مكان الى آخر واختلفت مضر والاثمار اختلافاً ادى الى القتال بينهما ثم حملها ذلك على مهاجرة تهامة وكذلك حاربت مضر وربيعة بني اباد فزححت هذه عن تهامة ونزلت في جوار الكوفة التي كانت اذ ذاك في يد الفرس فهددت بذلك الفرس واعتدت عليهم فخار بها ملكهم كسرى انوشروان وقهرها فرحلت عنهم وانتشرت بين

تكرت الجزيرة والموصل وانقسمت ربيعة الى قبائل وفروع بسبب الاختلافات بينها .

كانت ربيعة اول قبيلة عدنانية حاربت بني قحطان وحاوات الاستقلال وحدها عنهم وقد انتشرت قبيلة مضر بعد كسرتها وانقسامها الى عشائر وبطون في تهامة واليهامة وعمان وشمالى البصرة حيث يوجد المرعى الخصب .

وبسبب سراغى نجد والحجاز الخصيبة حارب العدنانيون حكومتى العراق ومصر مدة طويلة اذ كانت هاتان الحكومتان القويتان تظمحان بابصارهما اليها وتحاولان امتلاكها فيضطر العدنانيون الى المدافعة عن كيانهم .

### المدنيات الثلاث

كانت المدنيات القديمة ثلاث مدنات وهي :

١ - مدينة الصين . وهي قديمة وقد كانت بطيئة السير وثمرة عصور عديدة لا يعلم مبادئها التاريخ وشعارها التوقف والمحافظة على العادات والتقاليد .



٢ - مدينة الهند . كانت الهند اول البلاد المسكونة اذ هبط فيها آدم ومع ان مدينتها كانت مقتصرة على الفلاسفة والادبيات فانها كانت كذلك بطيئة السير جداً .

٣ - مدينة العرب . كانت مدينة العرب مريعة الانتشار كنور الشمس ولما كانت تغييب عن مكان كانت تظهر في مكان آخر بشكل جديد وتحت عنوان جديد وهي عبارة عن مدنات : عاد ، ثمود ، مصر ، بابل ، آثور ، مأرب ، فيليقيا ، النبط ، غسان ، تدمر ، الحيرة ، مدينة الاسلام . ولم تكن هذه المدنات تسير بطيئة كغيرها بل ان قابلية العرب كانت تنتقل من البداوة الى الحضارة بسرعة ثم يظهر تفوقها ونبوغها بوقت قصير فكان العرب يقتبسون الحضارة ولكنهم يجعلون بعد ذلك لحضارتهم طرازها الخاص وميزتها المستقلة .

كانت حضارة سبا والكلدان والآشور بين وفيليقيا وبني غسان وتدمر والحيرة فروعاً لحضارة عاد وحضرموت وكذلك كانت حضارة النبط والفرس تابعة لحضارة حمورابي وهكذا كانت الحالة قبل الاسلام اما المدينة الاسلامية في الدور العباسي والاموي والاندلسي فقد كانت اثرأ من ذكاء العرب المفرط وان كان بعضها مأخوذاً عن الرومان واليونان وهذه المدينة الاسلامية هي مرجع اساس المدنات العصرية الحاضرة وقد كان للحضارة الاسلامية هذا الشأن لان الاسلام جمع كلمة العرب واوجد لهم عزاً وصوله فتحركت هممهم

وظهرت سجايام فامتازت مدنتهم على المدن السابقة بكونها مدنية  
 معنوية ومادية خلافاً للمدن التي تقدمتهم وكانت عبارة عن آثار  
 صناعية وزراعية وتجارية وكان الاسلام أثر على ادماة العرب فضعف  
 ذكائها فجمعت بين الحضارة الصناعية وبين الرقي الشعري وادي  
 اولئك هم اجداد العلو بين ونعني بهم بني غسان والتنوخيين  
 والفهليقيين من بني حطان والمحارزة والمضرية وبني ربيعة من بني  
 عدنان وقبلاً من الجراكسة والاتراك .



## القسم الثاني

## \* زمن السعادة \*

ذكرنا في القسم الاول من هذا التاريخ ان من جملة اجداد الرسول عليه الصلاة والسلام عبد مناف وقد امتاز من بين ابناء عبد مناف ولدان له هما هاشم وعبد شمس وحينما ادركت عبد مناف الوفاة اوصى بسدانة الكعبة لابنه هاشم وكانت هذه السنة تستوجب الرياسة في قريش ولذلك حسد امية بن عبد شمس عمه هاشم على هذه الرياسة ونازعه السدانة ومع ان هاشماً كان سليم الصدر غير ميال الى النزاع فان الاختلاف عظم بين الرجلين حتى اضطرهما الامر اخيراً الى الرضا بالتحكيم ولما رأى المحكمون ان الحق بجانب هاشم حكموا على امية ان يعطي عمه هاشماً خمسين جملًا ويفادر مكة مدة عشرين سنة ومن هنا نشأت العداوة بين بني هاشم والامويين .

في سنة ( ٥٧٢ ) للميلاد اشرقت شمس النبوة وولد النبي صلى الله عليه وسلم وحين ولادته كانت قريش اشرف القبائل لامتلاكها سدانة الكعبة وكان بنو هاشم اشرف قريش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم من اشرف العرب نسباً ومقاماً لانه ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وامه آمنة ابنة وهب .

واننا لا نطيل في تعداد مناقبه صلى الله عليه وسلم والاطناب في  
سجايه فقد افاضت الكتب واسير الاسلامية في هذا الشأن بما يقيننا  
عن هذه الاطالة واذ كان غرضنا هنا مرد تاريخ العلويين فنكتفي  
بذكر ما يخص نشأته الشريفة ونبين كيف نشأت عداوة الامويين  
للعلويين بسبب بعض الوقائع الاسلامية

ربي صلى الله عليه وسلم في حجر ابيه ثم في حجر جده عبد  
المطلب ولما توفي عبد المطلب كفله عمه ابو طالب ولما سافر الى الشام  
متاجراً اخذه بصحبته وهو اذ ذاك ابن اثني عشر سنة ولما بلغ مدينة  
بصري في حوران ولقي هناك الراهب (بجيرا) الذي كان يتنسك في  
دير هناك وهو على الدين المسيحي الذي انقضت بعض اصوله الان  
ادرك الراهب عظمة الغلام بما قرأه في ملامحه فاشار على عمه ابي طالب  
ان لا يدخل به الشام حرصاً على فطرته الطاهرة فعمل ابو طالب  
بهذا الراي وابقى محمداً بقرب الشام في المحل المسمى الان بالقدم الشريف  
بقرب حي المبدان .

ولما بلغ صلى الله عليه وسلم العشرين وكان قد نال مكانة كبرى  
من الثقة عند قومه اختارته خديجة الكبرى شريكاً في تجارتها ثم  
رفيقاً لحياتها وقد كانت اول المؤمنات من النساء واعظم الناس تشجيعاً  
له وغيره عليه وهي احب زوجاته اليه والواسطة الوحيدة لاتصال  
نسبه الظاهر وتسلسله اي انها كانت اما لفاطمة الزهراء وقد بلغ من

محبه لها انه كان يوماً يذكرها ويكرر ذكرها فقالت له عائشة ( قد  
رزقك الله خيراً منها ) فاجابها الصادق الامين ( لا والله ما رزقني خيراً  
منها ) وقد كانت وفاتها قبل الهجرة بثلاث سنين

لما كان صلي الله عليه وسلم في الخامسة والثلاثين حدثت مسألة  
تحكيمة في وضع الحجر الاسود في محلها المعروف بالكعبة فتضاعفت  
بذلك الثقة به عند جميع القبائل وعلت مكاتته عند الجميع .

ولما بلغ الاربعين جاهر برسالته الشريفة فكان اول من صدقه  
وابي دعوته خديجة الكبرى من النساء وابن عمه علي بن ابي طالب من  
الصبيان وهو اذ ذاك ابن احدى عشر سنة وكان هؤلاء اول من  
صلي وزاهه .

قابلت قريش دعوة الرسول الى التوحيد بالاستخفاف والازدراء  
مدة طويلة وكان صناديدها يقولون عن الآيات البليغات من القرآن  
الكريم انها من السحر وقارة يصفونه بانه من الشعر .

ولما اعجزتهم بلاغة القرآن اضطربوا وعدوا ظهور الاسلام فتنة  
للعرب واول من جاهر بعبادة الرسول ومقاومة دعوته اعداؤه في  
النسب بنو أمية وعلى رأسهم ابو سفيان وابو جهل وقد جلبت اليهم  
ثروتهم ومكانتهم حزباً قوياً من قريش .

اخذ الرسول يدعو قومه وكبراء قريش الى الاسلام باساليب  
شتى وكان من ذلك ان عمه ابا طالب دعا زعماء القوم الي وليمة واراد

ان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الولاية فعارضه عمه ابو  
 لب صديق الامويين فاختر النبي السكوت ثم دعاهم ثانية وعند الانتهاء  
 من الطعام خطب فيهم النبي فقال ( لقد جئتمكم .....

فسكت كبراء قريش وكانوا يسخرون في انفسهم من هذه  
 الدعوى ولكن علياً ابن ابي طالب لم يرض بالسكوت وقال ( انا  
 اوازرك ..... ) وحينئذ قال النبي الكريم ( ان هذا اخي ووصي  
 وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوه ) فضحك كبراء قريش وقال بعضهم  
 لأبي طالب « عليك اذا ان تطيع اوامر ابنك » ثم انصرفوا الى شؤنهم  
 ومنذ ذلك اليوم صار علي مع النبي في اقتحام مشاكل هذه الدعوة  
 العظيمة التي كانت تزداد العراقيل في سبيلها يوماً بعد يوم .

ولما شعر كبراء قريش بالخطر الذي يتهددهم من دعوة الرسول  
 قرروا اكرامه على تركها بالقوة واككنهم كانوا يخشون بني هاشم وهم  
 عصابة الرسول ولذلك لم يجرأوا ان يمدوا يدهم اليه بسوء وكان اكبر  
 نصير له عمه ابو طالب ابي والد علي ثم انهم رأوا ان يكلموا ابا طالب  
 بشأنه فقالوا « اما ان تمنع ابن اخيك عن الطعن في اصنامنا او تدعنا  
 وشأننا معه ) فكلمه عمه ابو طالب بهذا الشأن فاجابه النبي بتلك الكلمة  
 التاريخية العظيمة وهي ( والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في  
 شمالي على ان اترك هذا الامر ما تركته او اموت » ثم بكى فقال له ابو  
 طالب حينئذ والنخوة تجلي عليه « اذهب وتكلم ما تشاء فلا يستطيع

احد ان ينالك بسوء وانا في قيد الحياة»

ولما اعييا قريش الامر خصوصاً الامويين منهم اتفق كبارهم على مقاطعة بني هاشم ما عدا ابي لب الذي كان من شيعتهم وبذلك اصبح بنو هاشم عرضة لمدوان قريش وكان في هذا الامر بعض النجاح لبني أمية اذ اضطر بنو هاشم ما عدا ابي لب الى الابتعاد عن مكة فسرّ الامويون بهذه النتيجة لاعتقادهم انها تؤدي الى امتلاكهم زمام الرياسة في قريش ومع ذلك فلم يستطع احد ان يمد يداً الى النبي بسوء بل كانوا يحقرونه بالالفاظ والشتائم وهكذا كانوا يفعلون مع باقي المؤمنين فلهذا المسلمون من ذلك جهد عظيم وكان اشدهم عرضة للتعذيب ابو ذر الفغاري وعمار بن يامر وبلال الحبشي ولا نطيل الكلام بهذا الشأن بل نحيل القارئ الى الكتب المطولة الباحثة فيه ونسمر في تاريخنا فنقول انه لما ازداد اعتداء قريش على المسلمين حتى غدا لا يطاق امر النبي الضعفاء من المسلمين بالهجرة الى الحبشة فهاجر بعضهم الى بلاد الحبشة وكان الاحباش اذ ذلك على الدين المسيحي اي من اهل الكتاب فتلقوا المهاجرين بالاكرام ورجبوا في نفوسهم من الوثنيين.

أصيب النبي في تلك الآونة بمصيبتين عظيمتين احدهما وفاة ابي طالب الذي كان اقوى ظهره والثانية وفاة السيدة خديجة وقد كانت خير منشطة له على دعوته واحسن واقية له من اعتداء قريش ولما توفي ابو طالب وتوفيت خديجة كان النبي قد بلغ التاسعة والاربعين من العمر وان في وفاة ابي طالب على الاسلام وعدمه اقوالاً مختلفة والاصح منها انه توفي على الاسلام لان النبي طلب منه الاقرار برسائله حين الوفاة فأقر له بها كما انه كان في حياته موحداً حنيفاً على دين ابراهيم الخليل وهكذا كان اجداده من قبله وكان ايضاً النبي صلى الله عليه وسلم قبل الرسالة .

ولما بلغ النبي الخمسين حدثت معجزة الاسراء الى المسجد الأقصى والمعراج وفي هذه السنة كان اعتداء قريش خصوصاً الامويين منهم قد تعاضم عليه ولما كان اهل المدينة من بني حنظلة كما اسلفنا وعداوتهم لبني عدنان سكان مكة معلومة التمسوا من النبي ان يشرفهم بحضوره اليهم فارسل اولاً المسلمين وبقي هو منتظراً امر ربه بهذا الشأن حتي اذن له بالمهجرة فهاجر الى المدينة وكان ذلك سنة ( ٦٢٢ ) لليلاد واتخذت هجرته مبدأ التاريخ الاسلامي المعروف اليوم بالتاريخ الهجري وبهجرتة الى المدينة اعتبر الامويون انفسهم فائزين على بني هاشم واصبحت الرياضة في مكة لزعمهم ابي سفيان ومنذ الهجرة تغيرت الصفة الاثنية لبني امية وبني هاشم اذا صبح الاولون يدعون بالسفيانيين



واصبح بنو هاشم يدعون المحمدين .

~~سبحان الله~~

ادرك الامويون انه اذا هاجر الرسول فلا بد ان تلاقي دعوته رواجاً في الاماكن الخارجة عن دائرة نفوذهم وذنائبهم فعمدوا الى التثبت بمنع هذه الهجرة ولذلك هاجر النبي ليلاً ومعه صاحبه ابو بكر الصديق وبات في فراش النبي تلك الليلة حضرة علي الكرار ليوم الامويين ان الرسول لم يغادر مكانه .

وان لهذا العمل شأنًا كبيراً عند العلويين ولذلك هم يقدسون مثل تلك الليلة في كل عام ويحتفلون بها وهم يروون ما ورد في هذا الشأن من ان الملكين جبرائيل وميكائيل جاءا الى علي وقالاه ( قد باهى الله بك ملائكته يا علي ) اي بما فعله من فدائه النبي بنفسه وهو قول مأثور ومصداق لدي اهل السنة ايضاً

اما مرافقة ابي بكر للرسول في تلك الليلة ففيها اقوال مختلفة ومناقضة لبعضها فالسنيون يعظمون امرها ويثنون على ابي بكر لاجلها والعلويون يصفونها بالخيانة للرسول ويقولون ان اسع الحية لأبي بكر في الغار كان مجازاة له على ضربه برجله للقرشيين .

ومهما يكن من شأن هذه الحادثة وامر موافقة ابي بكر للرسول فانها مما يجب ان لا تذكر وان لا يهتم به ازاء وجوب الاتحاد الاسلامي في الآونة الحاضرة وازالة الاختلاف بين الطوائف الاسلامية .

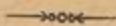
بعد ان وصل النبي الى الاماكن التي آمن فيها اذى قریش  
التحق به علي ولهذا الالتحاق شأن كبير ايضاً لدى العلويين .  
التقى علي الكرار بالنبي في « قبا » يوم الاثنين وبنى هناك المسجد  
المؤسس من التقوى والعلويون لا يجدون ايمان من آمن بعد ذلك من  
قریش كاملاً . لانه من قبيل ايمان اليأس حتى ولو كان فيهم امثال  
العباس، عم الرسول . . . . .

فانهم يعتبرون العباس نفسه غير كامل الايمان لانه اسلم بعد  
التحاق علي بالرسول ويسردون على ذلك دليلاً الآيات الآتية « ان  
الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين  
آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما  
لكم من ولايتهم من شيء »

« والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في  
الارض وفساد كبير » « والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله  
والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم »  
فكلمة « حقاً » معناها كمال الايمان .

والعباس والباقون من قریش خصوصاً الامويون فانهم لم يهاجروا  
ولم يؤمنوا حقاً الا بعد حين والعباس ايضاً لم يؤمن الا بعد ان اسره  
المسلمون وهو الذي انقذ ابا سفيان من الاسر والوقوع في ايدي المسلمين  
وظل صديقاً له حتى الموت .

وفي هذا الاعتقاد خلاف جوهرى بين العلويين والسنين لان  
 العلويين لا يعتبرون الذين آمنوا بعد التحاق علي كاملي الايمان اما اهل  
 السنة فيعتبرون جميع المسلمين متساوين واسباب تفاوت الاعتبار الايات  
 المذكورات .



نشأ الاسلام في المدينة بصورة مرضية لان الانصار اهل  
 المدينة كانوا من بني قحطان وعداوة هؤلاء لبني عدنان معلومة ولذلك  
 كانوا خير ظهير للرسول ولم تكن الهجرة مانعة لامتداد العداوة بين  
 الرسول وابي سفيان بل ظل الفريقان يغزوان بعضهما كلما ساحت لهما  
 الفرص وكانت اول غزوة لهما « غزوة بدر الارلي » التي كسر فيها ابو  
 سفيان واصحابه شر كسرة . وعادوا الى ديارهم مكتفين بماولهم التي  
 تمكنوا من المحافظة عليها من المسلمين وبعد عودتهم رصدوا هذه الاموال  
 للاستعانة بها على حرب المخمديين وكانت تبلغ خمسين الف دينار  
 مع ربحها .

فجهزوا مائتي فارس والفي راجل وستائة مدرع وخرجوا بها  
 لمحاربة المسلمين فنشبت الحرب بين الفريقين وكان المسلمون المنتصرين  
 في بادئ الامر ولكنهم حينما خالفوا اوامر الرسول انكسروا وطلبهم  
 حزب ابي سفيان وقتل في هذه المعركة ابو جابر احد كبار اجداد  
 العلويين فطلب روحه من ربه اعادتها الى الجسم للتمكن من الحرب

ثانية فابلقت استحالة ذلك لمخالفته لسنة الله في خلقه وحينئذ أنزلت الآية الشريفة :

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون »

وقد سرّ العلويون بنزول هذه الآية ولذلك هم يزورون القبور بكثرة ويفتقدون ان الاموات حياة باقية وان الارواح تظل حية ترزق ٠٠١١

كان ابو سفيان يسمى ذلك اليوم « يوم الموعد » وكانت زوجته هند ام معاوية في المعركة وهي التي رمت النبي بحجر فكسرت سنه وشقت صدر عمه الشريف الشهيد حمزة ابن عبد المطلب وانتزعت قلبه ووضعته في فمها ومضعته ولذلك ينعم اترك الاناضول على هذه المرأة عملها ويدعونها « هند جكر خوار » ومعناها « هند آكلة القلب » وقد كانت هند هذه احدى النساء الاربعة اللاتي ابيع دهن عند فتح مكة ولكنها التحقت بن عفي عنهم وانقضت بذلك حياتها .

كان عدد المسلمين يزداد يوماً بعد يوم وسلطتهم تزداد انتشاراً وبعد عدة غزوات امر المسلمون العباس وحينئذ اعتنق الاسلام ولما اصبح انكسار قریش واقعاً حمل العباس ابا سفيان على اقتفاء اثره في اعتناق الاسلام .

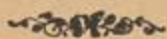
فتحت مكة في السنة السابعة للهجرة واشتجالت عداوة بني امية لبني عدنان الى عداوة علي وحزبه لان علياً كان الركن الاقوى للمسلمين خصوصاً بعد قتل الشهيدين حمزة وجعفر الطيار إذ اصبح علي العامل الوحيد لسحق مقاومة بني امية وقريش وقد كان ينجح نجاحاً باهراً تساعده عليه قوته الخارقة وشجاعته العظيمة .

يقول العلويون ان الاسلام لم تقو شوكته الا بعزم وشجاعة علي بن ابي طالب . ولما كان يوجد اذ ذلك في المسلمين منافقون يظهرون غير ما يضمرون بل كان فيهم من ظل يعبد الاصنام سراً ويتظاهر بالاسلام خشية من سطوة علي فان هؤلاء كانوا يكرهون علياً وبيغضونه ومن جملتهم ابو سفيان وابنه معاوية الذين اسلموا قبل فتح مكة بقليل وكان النبي يسميهم « المولفة قلوبهم » ولذلك كان يعمل على استمالتهم الى الاسلام .

ولم يكن بغض علي مقتصراً على الامويين بل كان كل معادى الاسلام عدواً لعلي لانه قتل وحده من المشركين في رقعة بدر واحداً وعشرين رجلاً وكان عدد قتلى المشركين في هذه الواقعة سبعين وفي السنة الثامنة للهجرة كانت انتصارات المسلمين من وراء حسام علي ولهذا الاسباب ايضاً كان بعض الذين يدخلون في الاسلام يكرهونه لانه ربما يكون قاتل احد آبائهم او اقر بائهم او كبرائهم وفي الحقيقة ان الاسلام لم يشتد ساعده الا بقوة ساعدي اسد الله صاحب

ذي الفقار ووصي ووزير وخليفة سيد الكونين علي بن ابي طالب .  
 ان العلويين لا يصدقون الى اليوم اسلام ابي سفيان وابنه  
 معاوية وزوجته هند ولما كنا لا نريد الا بيان اسباب تكون العلويين  
 فنكتفي بهذا المقدار ونحيل محبي الاطلاع على الوقائع الاسلامية مفصلاً  
 ان يرجعوا الى كتب التاريخ الاسلامية .  
 في السنة العاشرة للهجرة كانت ( حجة الوداع ) المشهورة عند  
 اهل السنة والتي هي اكثر شهرة عند العلويين لانها كانت مبدأ تشكل  
 حزب علي وقد كان في هذا الحج مائة وعشرون الفاً من المسلمين وفي  
 عامها توفي ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم .

## بيعة غدير خم



كانت حجة الوداع ختاماً لدعوة النبي وعند ما رجع عليه السلام من مكة للمدينة في حجة الوداع وبلغ مكاناً يقال له « خم » حيث يوجد غدير ماء يطلق عليه « غدير خم » بايع علياً امتثالاً لأمر ربه بذلك .

ولم تكن مبايعته هذه لعلي هي الأولى بل كانت الرابعة إذ بايعه ثلاثاً غيرها في الحفاء وقبل بيعة غدير خم نزلت الآية الشريفة :

« يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس »

وقد قال صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية لا تمام البيعة الى علي .

ولما نزلت هذه الآية شرع بلال يكبر جهاراً فعلم المسلمون ان هناك امرأ ببلغ اليهم . فاجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ولما اجتمعوا امر بوضع اقتاب الجمال فوق بعضها ثم صعد اليها آخذاً بيد علي وقال مخاطباً المسلمين :

(أست اولى بكم من انفسكم) فقالوا بلى !

ثم كرر قوله : ( أأست اولى بالمؤمنين من انفسهم ) فاجابوه ثانية بلى ! وهو يقصد بذلك تذكيرهم بالآية الشريفة من سورة الاحزاب وهي :

( النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ) وبعد ان اجابوه كذلك قال :

( من كنت انا مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من اخذله وادر الحق معه كيفما دار ) .

وكرر كلامه هذا ثلاثاً وامر اصحابه بمبايعة علي فبادروا اليه وبابعوه وكان المبايعون لعلي في هذا الموقف من الصحابة باخلاص ورضاء هم اصل العلويين ومن هنا بدأت « العلوية »

ينظر العلويون الى بيعة غدیر خم كأعظم حادثة تاريخية .  
ويومها لديهم اعظم الايام . وبعد ان تمت هذه البيعة نادى النبي اصحابه وتلا عليهم هذه الآية :

( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) والآية بسورة المائدة ثم تلا عليهم الحديث الآتي :

( الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضي الله برسالي و بولايه علي بعدي ) .



ثم بارك الحاضرون علياً وهنأوه وكان بينهم حسان بن ثابت  
فاستأذن النبي بالانشاد فاذن له بقوله : ( قل يا حسان على اسم الله  
وبركاته ) فانشد حسان ابياته المشهورة وهي :

وناداهم يوم الغدير نبينهم \* بنخم واسمع بالرسول مناديا  
وقد خص من دون البرية كلها \* علياً وسماه هناك مواخيا  
وقال فمن مولاكم ووليكم \* فقالوا ولم يبدوا هناك تعاديا  
الهك مولانا وانت ولينا \* ومالك منا في المقالة عاصيا  
فقال له قم يا علي فاني \* رضيتك من بعدى اماماً وهاديا  
هناك تلا اللهم وال وليه \* وكن للمذي عادي علياً مغاديا  
فاجابه الرسول :

( لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك يا حسان ولا  
تزال مؤيداً ما نأخت وخاصمت عنا واثبت فضائلنا لدى المنكر  
والمكابر )

\* \* \*

كانت بيعة غدِير خم في السنة العاشرة للهجرة وفي الثامن عشر  
من ذي الحجة وهذا اليوم هو اعظم يوم لدى العلويين .  
انزلت قبل هذه البيعة الآية الآتية من سورة البقرة :  
( ومن يكتسبها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم وهو خير  
الشاهدين ) .

وكان النبي أشار الى ان المقصود من ذلك هو بيعة غدير خم  
ثم انزلت الاية مشيرة الى النعمة الحاصلة في بيعة غدير خم وهي :  
( يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ) وبعد نزولها سئل النبي عن  
معناها فقال :

« يعرفونها يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة »

\* \* \*

ان بيعة غدير خم اثبتت لعلي مكانة مقدسة وعلوية هي فوق  
مكانة اي واحد من المسلمين .  
ولماتت هذه البيعة اتي الى النبي « الحرث بن نعمان الفهري »  
وقال له :

« يا محمد امرتنا بالايان فقلنا نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان  
محمداً رسول الله وامرتنا بالصوم فصمنا وفرضت علينا الزكاة فادبناها  
ثم امرتنا بالصلوات الخمس فاطعنالك وامرتنا بالحج فاجبنالك واليوم تجعل  
ابن عمك علياً وصياً وولياً علينا هذا منك أم من الله ؟ »

فلما سمع النبي منه ذلك احمرت عيناه وقال ( وهو الذي لا ينطق  
عن الهوى ان هو الا وحي بوحي )

والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني .  
فنهض الحرث ومشى وجعل يقول وهو ماش ( اللهم ان كان  
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او آتنا بعذاب

. (البم)

فسقطت عليه للفور حجرة من فوقه فسقط ميتاً وعلى اثر ذلك  
 نزلت الآية بسورة المعارج :  
 ( سأل سائل بعذاب واقع ) .

\*\*\*

لما علت كلمة الاسلام وكان قد دخل السواد الاعظم من العرب  
 في الاسلام ذهب اثر الاختلاف من بين المحمديين والسفيايين وهو  
 الذي كان موروثاً عن الهاشميين والامويين . ولم يظهر في حياة النبي  
 بعد ذلك شيء من هذا الاختلاف ولكن الامويين ظلوا محافظين على  
 دعواهم الباطلة في الخفاء وكانت لا تزال اثار العقائد الاولية كامنة في  
 ادغة المخالفين .

والذي يقوله العلويون هو انه بعد ظهور بيعة غدیر خم انفق  
 الامويون المعروفون بعداوتهم لعلي مع اكابر قریش وحرزوا بينهم  
 ميثاقاً تمهدوا به على العمل لابطال حكم بيعة غدیر خم وانهم اودعوا  
 هذا الميثاق عند عروة بن مسعود وهذا اودعه عند ابي عبيدة ابن  
 الجراح ولذلك دعي ابو عبيدة امين الامة ويقول العلويون انه بسبب  
 هذا الايداع كان ابو بكر بداري ابا عبيدة طول حياته

\*\*\*

قلنا ان النبي بايع علياً علانية في غدیر خم والمقصود من كلمة

العلانية أن هناك بيعات ثلاثاً خفية كما اسلفنا وهذه الثلاث هي :

( ١ ) بيعة الدار ( ٢ ) بيعة الخيزرانة ( ٣ ) بيعة ام سلي .

وقد كانت جميعها في بيت ام سلي وكلها يعرفونها بالاسماء لزيادة

التعريف .

واننا نرى ان نزيد هذه المسألة اي مسألة البيعات السرية

الثلاث تفصيلاً وايضاحاً فنقول :

ان العلويين يقولون ان الاسلامية لم تقرر على شكلها المعروف دفعة واحدة وانما كانت ترتب تدريجاً فان النبي ابتداءً ببيان دعوته نمت طي الكتمان ولم يبع بها في اول الامر الا الى اهل بيته اي الى خديجة ثم تدرج الى بعض الافراد ولم تعلن كلمة الشهادة الا بعد ان بلغ عدد المسلمين اربعين واقتصر في اول الامر على اعلان الشهادة ثم بعض الاحكام من القرآن وبقيت البقية مخفية فلم تعلن الا تدريجاً وباتظام تام .

ولم ير الرسول ان يكلف المسلمين القيام بالواجبات الاسلامية على السواء لانه كانت هناك فروق اساسية بين العرب من جهة الاخلاق والآداب . فانه لم يدع الموافقة قلوبهم والفساق الى القيام بوظائف المؤمنين الصادقين ولم ينه عن الخمر الا تدريجاً . وكذلك الفرائض والواجبات الدينية ولذلك لم تكمل الاحكام الاسلامية الا بعد مضي ثلاثة وعشرين عاماً على الدعوة . وفي هذا العام انزل الله

عليه قوله (اليوم اكملت لكم دينكم) وكمال الدين هو ولاية علي .  
وهذه هي الحكمة المقصودة من نزول القرآن بالتدرج .

ويقول العلويون ايضاً انه لما اعلن كمال الاسلام كان لا يزال  
بعض العقائد مكتوماً وخفياً . ولذلك بقي الى هذا اليوم مكتوماً  
لخصوصيته . وتعبير اصح ان بقاء عقيدة العلويين مكتومة هو من  
كمال الاسلام واعلانها مضرٌّ به لان الرسول صلى الله عليه وسلم  
بشر المؤمنين بولاية علي وبذلك كل الاسلام ولكنه بقي حراً بصاً على  
علي كتمان البقية ولذلك كان كتمان البقية من كمال الاسلام  
ايضاً . . . . .

وهذا هو تعليل تكتم العلويين في عقيدتهم وهم يقولون ايضاً ان  
بني هاشم كانوا يعرفون في زمن النبي احكاماً ما كان يعرفها الامويون  
وان اهل البيت تعلموا علوماً لم يسمعا غيرهم وهنا مبدأ اسرار العلويين .  
ومن جملة اسباب تكتم العلويين ان بيعة غدیر خم لم تكن الا  
افشاء لبعض حقوق اهل البيت والامر باتباعها واحترامها . وقد بقي  
بعض هذه الحقوق مكتوماً الى ان دعي الرسول الى ملاقاته ربه اي  
قبل ان تحضره الوفاة بقليل وكان اذ ذلك يريد ان يكشف الغطاء  
عن اسرار اخرى . فقال لمن حوله ( ائتوني بدواة وقرطاس فاكتب  
لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً ) . . . . .

ففهم المخالفون القصد وعرفوا بان ذلك سيكون اتماماً لبيعة غدیر

خم . فلذلك احبوا ملافاة الامر وجعل بعضهم يقول ( ان القرآن  
اي كلام الله يكفيننا )

والبعض الآخر كان يقول ( ان النبي يهذي من شدة الحمى )  
وحدثت اذ ذلك ضجة كان المراد منها الحيلولة دون كتابة النبي لوصيته  
ولما علت الضجة اخرج الموجودين من عنده . فيقول العلويون ، ان  
المخالفين ادركوا المقصد من هذه الوصية وحالوا دون اتمامها . وانه لو  
لم يكن الامر كذلك لما كانوا يمتنعون عن استماع وصية من يعتقدون انه :  
( لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ) ومع علمهم بقوله :

( انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ) فكيف يصح لهم ان يمتنعوا عن  
استماع وصيته ويزعجوه باصواتهم وضجيجهم . وهم يعلمون ان الآية  
الشريفة ( ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ) . فلو لم يكونوا عارفين  
المقصد من الوصية لما كانوا يمتنعون عن استماعها في اخرج الاوقات  
اي عند وداع الرسول لأمته الوداع الاخير ١٢٠٠٠ .

ان بني امية لم يستطيعوا التغلب على بني هاشم قبل البعثة ولما  
كمل الاسلام كان النبي وهو سيد بني هاشم اصبح قدوة لامة عظيمة  
فكيف جاز للامويين او مشايعهم ان يحولوا دون تلك الوصية التي  
وصفها الرسول بقوله ( ان تضلوا من بعدها ابداً ) ١١١٢

والنتيجة التي يستخرجها العلويون من ذلك هي :

ان النبي صلى الله عليه وسلم التي وصيته على اهل بيته وكل

واحد من هؤلاء القاه على من يليه من آلائه المعصومين اذ كان  
الأئمة المرجع الوحيد لخواص المسلمين . وبعد الأئمة الاثني عشر  
اودعت دساتير هذه الوصية للخواص من اصحاب المذاهب العلوية  
والمنسوبون الى المذاهب العلوية هم خواص المسلمين .

وبما ان البحث التاريخي لا يمتثل اكثر من هذا التفصيل فنذع  
الافاضة في هذا الشأن الى من يكتبون « التاريخ الديني للعلويين »  
ونكتفي بهذا المقدار لان مرادنا من هذا التاريخ هو بيان اسباب  
الافتراق وصورة جريان الوقائع وحصرها ونحن نتمنى ان نتفاهم  
الطوائف الاسلامية ناظرة الى حاجة الاسلام العظيمة لهذا التفاهم وان  
يسير الجميع في سبيل الاخوة الدينية التي تقتضي الوفاق والاتحاد .

ولقد مضى على العلويين الف وثلاثماية سنة وهم ملازمون الصمت  
والتكتم . واخوانهم السنيون يتهمونهم . وهذه الحالة ظاهر ضررها  
وطالما جلبت للفرعيين عظيم المصائب والويلات . ورغمما عن مرور  
هذه المدة الطويلة على الاختلاف فانه لا يزال عاملاً مؤثراً في  
في التباعد والافتراق .

قرب الله زمن الاتفاق وسهل للفرعيين سبيل السير اليه .

\*\*\*

قلنا ان بيعة غدیر خم كانت مبدأ عقيدة العلويين ونريد ان  
تدرج في الكمال الموضوع فنبعث في نسب « علي » على وجه الاختصار :

ان ابا طالب والد علي الذي يقول الامويون عنه انه توفي على غير الاسلام . هو الذي آوى النبي اليتيم في بيته ورباه في حجره وحماه في دعوته وأيده في دينه ولذلك كان احترام العلويين له عظيماً وهم يعتقدون انه آمن قبل وفاته امثالاً لأمر النبي له وانه كان قبل ذلك مؤمناً لكنه كان يخفي ايمانه ليتمكن من المحافظة على النبي وانه كان قبل اسلامه حنيفاً على ملة ابراهيم كما كان اجداده من قبله ولم يكن مشركاً قط .

وام علي هي فاطمة بنت الاسد . تشرفت بالاسلام وهاجرت الى المدينة مع النبي . ولما كانت حامله بعلي لم تكن تتمكن من السجود للاصنام لانها عند ما كانت تهم بذلك كان الجنين الكريم في بطنها يمتطي ويمنعها عن السجود . وهذا السر المقصود من ذكر كلمة ( كرم الله وجهه زيادة على كلمة رضي الله عنه ) عند ما يرد ذكره وهي كلمة يقولها جميع المسلمين والسبب كما ذكرنا لمنعة امه عن السجود لغير الله .

ولما توفيت فاطمة ام علي . كفنها النبي بقميصه اذ كان يحبها ويحترمها احترامه لأمه . وعند ما كان يحفر قبرها في البقيع نزل بنفسه اليه وساعد في اتمام حفرة واخرج منه التراب بيده الشريفة ونام في القبر قبلها ومددها بيديه ودعا لها بهذه الكلمات : ( اللهم اغفر لأبي فاطمة بنت الاسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها يحق نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين ) .

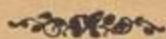


ولما شاهد الحاضرون ذلك سألوه عن الامر قائلين اننا رأينا منك لفاطمة ما لم نره من قبل لغيرها فقال صلى الله عليه وسلم ( كلفنتها بتميصي حتى تلبس لباس الجنة من الان . ونمت في قبرها حتى تتخلص من عذاب القبر لان فاطمة بنت الاسد كانت احسن الناس الي بعد ابي طالب ) .

وقد حدث في حياة ابي طالب ان اصبحت مكة في احدى السنين بمحط وغلاء وكان ابو طالب كثير العائلة فأحب النبي ان يخفف عنه فاخذ علياً الى بيته كما ان العباس اخذ جعفر الطيار الى عنده . وهكذا لم يفترق علي عن النبي فقد كان معه في بيت ابيه ثم لما خرج منه النبي اخذ علياً معه " فعلي " من ولادته الي النهاية ملازم له فقد كان حاضراً له ثم ربيباً ثم وزيراً ووصياً واذ لم يكن للنبي ولد ذكر ليعلمه ويريه استعاض عن ذلك بتعليم وتربية علي .



## علي ابن ابي طالب



يذكر المؤرخون ان علياً بن ابي طالب كان اصلع ، اجلح ، انزع ،  
بطيئاً ، غليظ الأدمة ، حاد العينين ، وجهه مدور كالقمر ، كثير شعر  
الجسد ، ذا لحية طويلة وعريضة ، ابيض الشعر ، نوراني المنظر ،  
عظيم الهامة ، عريض المنكبين ، اوسط القامة .

كان علي اول المسلمين ايماناً واجودهم عطاءً واكثرهم تقوى ،  
واشد الناس قوة وشجاعة حتى انه لم يقبله احد ولم يتمكن احد من  
مصارعته ثم لا يكون مغلوباً .

ولم يضع علي في حياته حجراً على حجر ولا لبنة فوق لبنة ولا  
خشباً فوق خشبة للبناء ولم يكن يملك في حياته شيئاً يذكر وكان يقول :  
« الفقير نفري » .

ولما تزوج علي بفاطمة لم يكن عنده من مقتنيات البيت سوى جلد  
غنم . كان ينام عليه مع سيده النساء . وقد اشتهر عند جميع المسلمين  
ان علياً مطلق الدنيا ثلاثاً ولذلك يتمسك العلويون بمبدأ الزهد  
في الدنيا .

ومع ان مزايا علي واوصافه التي لا ينكرها احد ، كافية لترجيحه

على كافة اصحاب رسول الله . فاننا لا نرے بأسا من ايراد بعض الاحاديث النبوية التي تؤيد ذلك :

١ - حديث الثقلين . قال الرسول لاصحابه ( اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ربنا وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما ) .

واجاب النبي احد الصحابة المهاجرين على سؤاله فقال « الاكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والاصغر عترتي فتمسكوا بهما » الحديث

٢ - علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن . الحديث

٣ - « يا علي ! انت اخي وانا اخوك . فان ناكرك اخذ فقل انا

عبد الله اخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب » . الحديث

٤ - لما جلس علي بين عائشة والرسول قالت عائشة لعلي « ما

كان لك مجالس غير نخذي » فايقظها الرسول بضربة على رجلها قائلاً

« صه ! لا تؤذيني في اخي ! فانه امير المؤمنين وسيد المرسلين . يوم

القيامة بقعد على الصراط فيدخل اولياؤه الجنة واعداؤه النار » الحديث

٥ - « كفي وكف علي في العدل سواء » الحديث

٦ - « حق علي بن ابي طالب على هذه الامة كحق الوالد على

ولده ! » الحديث

٧ - « لكل نبي صاحب سر ، وصاحب سر علي ! » الحديث

- ٨ - « أعلم امتي علي بن ابي طالب » الحديث
- ٩ - علي بن ابي طالب باب الدين . من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً » الحديث
- ١٠ = « لو لم يخلق علي ما كان لغاطمة كفؤ » الحديث
- ١١ = « القرآن مع علي وعلي مع القرآن لا يفترقان » الحديث
- ١٢ = من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله . الحديث
- ١٣ = من آذي علياً فقد آذاني . الحديث
- ١٤ = علي مني بمنزلة رأسي من بدني . الحديث
- ١٥ = علي مني بمنزلة هرون من موسى . الحديث
- ١٦ = يا علي حبك ايمان وبغضك نفاق . الحديث
- ١٧ = يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني  
وبغضك بغض الله . الحديث
- ١٨ = يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة . الحديث
- ١٩ = يا علي لو لا ابي خاتم الانبياء لكنت شريكاً في النبوة فان لم تكن نبياً فانت وصي نبي ووارثه بل انت سيد الاوصياء . الحديث
- ٢٠ = كنت انا وعلي نوراً عن يمين العرش بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل ان يخلق آدم . فلم نزل انا وعلي شيئاً واحداً حتي افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي . الحديث

٢١ = علي مني وانا منه ، لمحہ لمحي ودمہ دمي . الحديث

٢٢ = قال الرسول اهدي ولغاظمة والحسن والحسين ( انا حرب

لمن حاربتهم وسلم لمن سالتم ) الحديث

٢٣ = جاء يوماً لمسجد النبي في وقت صلاة الظهر سائل وطلب

صدقة لوجه الله فلم يجبه احد فعند ذلك رفع السائل يديه للسماء

وقال ( يارب ! اشهد . اتيت لمسجد رسولك وسألت الصدقة فلم

يعطني احد شيئاً ) . وكان علي راکماً في الصلاة وفي خنصر يده

اليمنى خاتم فمد يده للسائل و اشار اليه ان يأخذ الخاتم ثم اخذه وكان

الرسول شاهداً لذلك العطاء فعند ذلك وجه الرسول وجهه للسماء

وقال :

( اللهم ! ان اخي مومني سألك فقال : رب اشرح لي صدري

ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً

من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري - فانزلت

عليه قرآناً . ( سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطاناً ) . اللهم !

واني محمد ، بيدك و صفيك . ( اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي

امري واجعل لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ظهري . . . )

فنزلت الآية فوراً في المسجد : ( انما وليكم الله ورسوله والذين

آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ) الآية .

٢٤ = عند تفاخر نصارى « نجران » بالمسيح وامه مريم نزلت

الآية :

( فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم . فقل تعالوا ندع  
ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة  
الله على الكاذبين ) . وبرز لهم علياً والفاطمة والحسين .

٢٥ - ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين )

الآية وهي في الخلافة ولم يدع الخلافة سوى علي .

٢٦ - ( وكل شيء احصيناه في امام مبين ) الآية . وهي بحق

الائمة الموصوفين .

٢٧ - ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ) ليستخلفنهم

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ) الآية . وهي في الخلافة في

سورة التوبة .

٢٨ - ( واولو الارحام بعضهم اولى ببعض ) الآية في سورة

الانفال

٢٩ - ( قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ) الآية

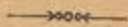
٣٠ - ( وانذر عشيرتك الاقربين ) الآية .

٣١ = الاكل والاحسن بيعة غدیر خم المذكورة آنفاً .

فهذه الدلائل الفاطمية تثبت ان علياً امير المؤمنين بالحق وهو

الولي والوصي بعد النبي .

ولما كنتموا حقه ومنعوه ارثه وانكروا فضله حدث الاختلاف  
الديني بين المسلمين .



وان من الواجب ذكر « ام سلمى » بين اعظم العلويين . فهي  
من جملة زوجات النبي الطاهرات وكما ان عائشة بنت ابي بكر هي ام  
السنين فام سلمى هي ام العلويين .

وقد كانت الثلاث بيعات الخفية في بيت ام سلمى ولم يعلم  
هذه البيعات السرية الثلاث الا اعظم العلويين وام سلمى  
معهم .

وكما يتخذ السنون اقوال عائشة ادلة دينية كذلك ام مستندات  
العلويين هي روايات ام سلمى .

طلب زواج ام سلمى اولاً ابو بكر وبعد عمر فلم تجبهم .  
وعند ما طلبها النبي قالت « مرحباً برسول الله »

لما ظهرت الدعوى بان علياً قتل عثمان واحبت عائشة الذهاب  
للبصرة منعتها ام سلمى واصرت عليها لتمنعها عن الذهاب ولما لم تفعلج  
قالت لها « يا عائشة لو تعلمين ما قال الرسول عنك لاجل هذه الواقعة  
لكنت تعضين اجنابك كالحية الرقطاء ا » .



أبو الذر - هو من اعظم الرجال المؤتمنين للعلوية . وهو صاحب

الشجاعة الادبية واول ضحاياها .

والعلويون يقدسون و يجلون بقيمة زوجات النبي الطاهرات .  
 أبو الذر اتقى العلويين لابل اتقى المسلمين من بعد اهل البيت  
 والائمة المعصومين .

عند مشاهدته عمل بني امية وزعيمهم معاوية في الشام بدأ  
 يترجمهم باقواله ويمشي في اسواق الشام و يقرأ الآية « الذين يكنزون  
 الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم »  
 و بوجه مدلولها لمعاوية وبني امية عائناً .

وكان يقبح افعالهم واتخذ هذا الامر ديدناً له . فعند ذلك بدأ  
 معاوية بمجاملة ابي الذر و صرف ما عنده من الدهاء لاسكاته بالحسنى .  
 فلم يقبل ولم تؤثر عليه الحيل واسباب الاسترضاء او التهديد او الاخافة .  
 بل زادته عزماً و عجز معاوية عن اسكات ابي الذر وكان كأنه آية  
 سماوية تسلط عليه من قبل الرحمن .

فكتب معاوية شكايته للخليفة عمر وقال ( انك افسدت الشام  
 على نفسك بأبي ذر )

فجاءه الجواب ( احمله اليّ على قتب بغير وطاء ) اي امر بارسالة  
 المدينة معذباً .

فارسل كذلك . مع انه لم يكن عليه تهمة سوى تقواه . . . .  
 وعند وصوله للمدينة سأله الخليفة عن حالته فاجاب ابو ذر فوراً



بهذا الحديث الذي سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « اذا بلغ بنو العاص ثلاثين شخصاً اتخذوا مال الله خولاً ودين الله دخلاً وعباد الله دولا اي خدماً ) وكلمته هذه كانت سبباً لنفيه من قبل الخليفة عثمان للربذة اي للمحل الذي نفي النبي اليه مروان ابن الحكم عند تحريف القرآن .

ونوفي ابو الدر هناك ولم يكن عنده سوى ابنته .

ومبدأ عقيدة العلويين في سور يا هو من اثر وتعليم ابي الدر الغفاري وصاحبه المقداد ابن الاسود الكندي . والانصار الذين سكنوا في جبل الحلو .

واليوم يقدر العلويون ابا الدر ويجلونه وان ذكر مناقبه مما يزهدهم العلويين في الدنيا .

لم يتمكن معاوية بن ابي سفيان من استناد نقيصة الى ابي الدر . عند ما وصل ابو الدر معذباً رآه علي فتبسم في وجهه فكان كأنه نال مكافأة كافية لكل عذابه

\*\*\*

ومن جملة مؤسسي آداب العلوية ومن اصحاب الشجاعة الادبية (حجر بن عدي الكندي) فانه عند صفو الحال لمعاوية وتربغته على كرسي الخلافة ارسل المغيرة واليا على الكوفة . واتخذ المغيرة المذكور مهنة له ان يستغفر فوق المنبر لعثمان ويلعن علياً . وكان اهل الكوفة

يتأثرون من هذا الكلام ولكن لم يكن يفه احد منهم بكلمة سوء  
حجر المشار اليه . فكان حجر يجاوب المغيرة على مقاله بهذا  
الكلام :

( وانا اشهد ان من تدمون احق بالفضل ومن تزكون اولي  
بالدم )

ولم تكن النصائح والتهديدات تفيد شيئاً في اسكانه . حتى انه  
باغ الامر الى تعذيبه فلم يسكت . وقد كان هذا التعذيب سبباً في  
ثورة اهل الكوفة على المغيرة .

ولما نصب زياد بن ابيه والياً على الكوفة طلب من حجر وجماعته  
ان يلعنوا علياً . ولما امتنعوا جعل يسومهم انواع العذاب ويطلب  
منهم اللعن وهم على هذه الحالة ولما عجز عن اكرامهم على ذلك  
ارسلهم الى معاوية بالشام متهماً اياهم بارتكاب ذنوب توجب  
التقصاص .

وقد تفنن معاوية في اراهم وتعذيبهم فكان يأمر بحفر قبورهم  
وهم ناظرون اليها ويستحضر اركانهم فيريهم اياها .

ولكن حجراً وجماعته ظلوا على ثباتهم وما برحوا يعبدون الله الى  
آخر تلك الليلة ويرفضون الموافقة على لعن علي بشم وابعاء حتى قتلوا  
ظلماً .

وقد سمي زياد بن ابيه لانه كان مجهول النسب وغير معروف  
 الاب . وقد عاشت امه عدة رجال في وقت واحد .  
 وحملت به في هذا الوقت فلم يعرف ابوه حتى ولا سفاحاً .  
 ولما ظهر اعتداؤه على اهل البيت وفرط خدمته للامويين .  
 سماه معاوية ( زياد بن ابي سفيان ) مكافاة له ولان اباسفيان كان من  
 جملة الزانين بامه .

ولقد كان اعظم الصحابة واجل المسلمين من العلويين واركان  
 هؤلاء سلمان الفارسي ومقداد بن الاسود الكندي وبلال الحبشي  
 وعمار بن ياسر .

اما المعارضون فلانحب التصريح باسمائهم بل نترك ذلك للتاريخ  
 واذا نظرنا الى الاختلاف الذي كان بين امية بن عبد شمس وبين  
 هاشم والى الاختلاف بين محمد وابي سفيان ثم بين ابي بكر وعمر وعثمان  
 وبين علي ثم بين بني امية وبين بني هاشم على زمن معاوية وعائشة  
 ويزيد ومعاداة هؤلاء اعلي واولاده يتضح لنا ان العداوة بين  
 الفريقين هي قومية ونسبية ولكنها بعد وفاة النبي اكتسبت صبغة دينية  
 وسنأتى على تفصيل ذلك .



# تاريخ العلويين

## الدور الاول

✽ من بيعة غدیر خم ، الى فاجعة كربلاء ✽

كانت بيعة غدیر خم غاية لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم كما اسلفنا وفيها ثبتت الولاية لعلي كما استدللنا بالآيات القرآنية التي جاء فيها ان ذلك من نعم الله على المسلمين .

وقد كانت عداوة بني امية لبني هاشم منتهية لذلك العهد بحسب الظاهر . ولكن الحقيقة ان الحزبات كانت لا تزال كامنة في النفوس ولما كان الظفر معقود اللواء لعلي في جميع المحاربات الاسلامية وكان هو يحضرها جميعها فقد كثر عدد اعدائه بسبب نعمة ذرية المقتولين من المشركين عليه .

وكان من جملة وصايا النبي لعلي قوله له « يا علي انت مثال الكعبة اذا اتوك القوم فاقبل منهم وان لم يأتوك فلا تأتهم » وذلك رمز لقبوله الخلافة الدنيوية .

ولذلك لم يطلب علي الخلافة وكان يعاق ذلك على دعوة المسلمين  
عموماً له وعرضهم الخلافة عليه وقد كانت هذا مستحيلاً كما اسلفنا  
لوجود اعداء كثيرين له خصوصاً وقد كان بنو امية المعارضون منتهيين  
لهذا الامر منذ كان النبي حياً .

وكان ايضاً من جملة رصايا النبي اعلي ان لا يسلم سيفه الا بعد  
ثلاثين سنة . ومن الثابت ان قسماً عظيماً من المسلمين لم يكن ايمانهم  
كاملاً . لانهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاھروا بالارتداد .  
فلو سلطنا بمناصرة المؤمنين جميعاً لعلي لم يكن كذلك من الممكن ان  
يستعين بشأن المعارضين والمؤلفة قلوبهم في مسألة حفظ الدين والتغلب  
على العراقل التي قامت في سبيله .

ولو ان علياً طالب بالخلافة لانشطر المسلمون الي شقين ولما كان  
يمكن التغلب على اهل الردة الذين خرجوا على المسلمين في خلافة  
ابي بكر .

ولذلك امره النبي بان لا يطالب بالخلافة وان لا يسلم سيفه  
لاجلها . فامتثل علي وظل ساكناً حرصاً على المصلحة الاسلامية .  
كانت وفاة النبي حادثاً عظيماً لدى المسلمين . وكان علي والعباس  
ملازمين خدمته بعد وفاته ولما توفي بدأ الخلاف على الرياسة فطالب  
بها الانصار لان النبي توفي في بلدهم وقد كان نازلاً بينهم وهم انصاره  
فلم يرض القرشيون بذلك وطلبوها لهم .

ولما استفحل الخلاف وعلت الضجة حول هذا الامر قال  
 العباس اعلي (يا ابن اخي هلم ابايعك فلا يختلف عليك اثنان)  
 ولكن علياً لم يكن يهتم الا بالمحافظة على وصية النبي وكان يرى  
 ان من الواجب نضحية كل شي في سبيل حفظ الاسلام فلم يوفق  
 الى ذلك وهكذا كان شأن ابنه الحسن في هذا الامر  
 اجتمع جمهور المسلمين لاجل النظر في امر الخلافة في بيت سقيفة  
 بن ساعدة ولما اختلفوا وعظم شأن الخلاف نهض عمر بن الخطاب  
 وبايع ابا بكر وحمل شيعته على مبايعته فجعل الحاضر ين بذلك امام  
 امر واقع .

وكان ابو بكر يتمتع عن القبول قائلاً : «لست انا الاحق بها»  
 ولكن اصرار عمر عليه ، حمله على القبول وتمت البيعة لأبي بكر .  
 ولما كان الحاضرون يجاذرون حدوث الفتنة بين المسلمين اتقادوا  
 ظاهراً وبايعوا جميعاً ابا بكر . عدا عن اعاضم العلويين المعروفين  
 وبعض الخاصة من المسلمين وكبراء بني هاشم فانهم امتنعوا عن مبايعته .  
 وفي مقدمة هؤلاء الزبير وعتبة بن عم الرسول وخالد بن سعيد ومقداد  
 بن عمر بن ثعلبة بن اسود الكندي وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري  
 وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب وغيرهم . وكانوا يقولون  
 ان علياً صاحب هذا الحق وقد انشد عتبة هذه الايات :  
 ما كنت احسب ان الامر منصرف \* عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن

عن اول الناس ايماناً وسابقه \* واعلم الناس بالقرآن والسنن  
 وآخر الناس عهداً بالنبي ومن \* جبريل عون له في الغسل والكفن  
 من فيه ما فيهم لا يمترون به \* وليس في القوم ما فيه من الحسن  
 وامتنع ايضاً الوحيد في عدائه للرسول ابو سفيان زعيم الامويين  
 وجعل يصرخ في اسواق المدينة ان علياً احق بالخلافة فلم يلتفت  
 اليه احد !

ثم كلم علياً وكلفه قبول بيعته . فقال له علي ( يا منافق ! ما  
 قصدك الا احداث الفتنة في الاسلام ! )

كان ابو سفيان عاملاً لجمع الزكاة وكان قد جئ عدة جمال  
 فتركت له اسكناً لصوته .

تمت البيعة لأبي بكر في الخارج وفي ذلك الوقت كان علي صاحب  
 الحق محافظاً على سكوته والناس ينتظرون ما سيكون .

والظاهر ان سكوت علي وعدم مبايعته لأبي بكر لم يرض عمر  
 بن الخطاب . فاستل سيفه وقصد علياً لجله على مبايعة ابي بكر .  
 فعارضته فاطمة في الباب ومنعته من الدخول فاراد ان يدخل عنوة  
 فقالت له أم تسمع ان رسول الله قال : ( فاطمة بضعة مني من اغضبها  
 فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله ) فتركمها عند ذلك عمر  
 وانصرف .

جرى كل ذلك والاسد الكرار علي واقف داخل البيت لم ينبس

بينت شفة ولم يسلم سيفه الا لنصفه محافظة على وصية الرسول .  
 ويقول العلويون انه عند ما اراد عمر الدخول ومنعته فاطمة ،  
 لطمها فكسر سوارها وجرحت اذنها وانها كانت حامل فولدت بسبب  
 هذه الحادثة جنيناً لم يكمل مدة الحمل وسمي « المحسن » ولكنه توفي  
 بسبب هذه الحادثة . وكان مع عمر خالد بن الوايد وسعد وسعيد  
 ولهذا كان العلويون يكرهونهم .

كانت فاطمة الواسطة الوحيدة لبقاء نسل النبي الشريف وهي  
 ذات مزايا ووصاف حسنة تفوق بها سائر النساء ولم يعرف عنها الحبض  
 ولا ظهرت عليها آثار حالة النفاس ولذلك لم تترك صلاتها ولا صيامها ابداً  
 وكان والدها الرسول يحبها اكثر من كل احد سواها . وقبيل  
 وفاته دعاها اليه وأسر اليها في اذنها كلمات اخبرها فيها بقرب رحيله  
 فبكت . ثم كلمها كلاماً آخر فضحكت . ولما سئلت عن ذلك قالت انها  
 بكت لقرب وفاته وضحكت لانه اخبرها بانها اول من يلحق به من  
 اهلها . وهكذا كان !

فقد توفيت بعد ستة اشهر مرت على وفاة الرسول وقد كانت  
 تسكن في هذه المدة بيت الاجزان نادبة اباها ومتمحلة ما اصابها بعده  
 من الآلام .

ولما توفيت جهزها علي بيده ولما رأى ذلك منه عمر قال له من  
 خارج البيت :



( يا علي ! عند الوفاة يفسخ النكاح بين الزوجين ويرتفع حل النظر ) فقال له كرم الله وجهه ( أما سمعت رسول الله قال لي هي لك في الدنيا والاخرة ؟ )

وبعد ان تم تجهيزها صبر الى الليل فحملها وحده ودفنها عند رجل ابوها . وهناك روايات بأنها دفنت في مكانها اي في بيت الاحزان . والاعلم انها دفنت عند ابوها .

بعد ان تمت البيعة لأبي بكر بقي علي ملازماً سكوته . فراب المعارضين امر هذا السكوت لان حزبه كان اقوى من غيره وشجاعته ومقدرته معروفة . وهو الذي اوصى له النبي وولاه عند رجوعه من حجة الوداع

ولما طال هذا السكوت ارسل ابو بكر وعمر ابا عبيدة بن الجراح الى علي لينصحه عنهما بالاذعان الى بيعة ابي بكر فاجابهما علي باانه لم يزل حزينا لفقده رسول الله وان لها ان يصنعا ما يريدان . ويقول العلويون ان ابا بكر وعمر صالحا علياً عند قبر الرسول وقالوا تمت البيعة وخرج عمر من المسجد ينادي بوقوع بيعة علي لأبي بكر في الاسواق وابو التمر يتبعه وينادي بعدم وقوع البيعة من علي

ثم لم يمض زمن قليل حتى بدأت الفتنة تظهر بين المسلمين اذ ارتد كثير من القبائل فجهز ابو بكر حينئذ جيشه وحاربهم واظهر من الحزم والغيرة ما تمكن به من قهرهم وانقاذ الاسلام من شر هذا الامر

بقي علينا ان نشير الى حادث له علاقة بتاريخ العلويين وهو مطالبة فاطمة قبل وفاتها بأرث ابها . اذ كان النبي يملك الاراضي المسماة بالفدك وهي التي تملكها بالآية الشريفة الآتية : ( ما افاء الله في غنمة ، على رسوله من اهل القرى فله والمرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة « فقراً ، بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب )

ان اراضي فدك بالعوالي وجانب من خيبر كانت ملكاً خاصاً للرسول وذوي قرابته كما مر بالآية . فاجابها ابو بكر على طلبها بقوله : ( الانبياء لا يورثون ) فقالت له ان اباها ارضى لها باراضي الفدك فساأها عن من يشهد لها فاجابته « علي وام سلى » فقال كلمته المشهورة « نعاله اشهدت ذنبه »

فاغتاظت فاطمة وقالت له ولعمر ( ألم تسمعا بان ابي قال لي من اغضبك فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله ) فقالا : نعم ! فقالت لها ( والله لقد غضبت عليكم واسخطتكم والله لا اكلمكم ابداً ) ثم لازمت بيت الاحزان حتي وفاتها ( اقرأ خطبة علي ا )

بعد وفاة فاطمة انضم على الى ابي بكر وعمر حرصاً على مصلحة

الاسلام .

وبعد ان دامت خلافة ابي بكر سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام

توفي بعد ان اوصى بالخلافة الى عمر ودفن في جانب النبي في الروضة  
المطهرة .



استلم عمر الخلافة حسب وصية ابي بكر واستعاض عن اسم  
الخليفة بلقب ( امير المؤمنين ) وذلك سنة ( ١٣ ) للهجرة  
بعد ان قضى ابو بكر على اهل الردة جيش جيشاً لفتح سوريا  
وبعد وفاته ارسل عمر هذا الجيش فسار بفتح الامصار والبلاد حتى  
لم تمض ايام قليلة الا وقد فتح المسلمون سوريا ومصر والعراق وجعلت  
سلطة الاسلام تنتشر بسرعة البرق في خلال ستة اشهر اخضع المسلمون  
سلطنة الفرس العظيمة وفي خلال سبع سنوات امتلكوا سوريا جميعها  
( ديار بنى غسان ) وقد اضطر ( هرقل ) ملك الروم الذي كان يظن  
ان المسلمين عبارة عن جماعة من المتسولين الى ان يفر من انطاكية الى  
القسطنطينية . وكانت هذه النتائج تقع موقع السرور لدى وصي  
الرسول والمجاهد الاعظم في سبيل الاسلام على بن ابي طالب .  
لما فتحت جهات بعلبك وحمص استمد ابو عبيدة نجدة . فاتاه من  
العراق خالد بن الوليد ومن مصر عمرو بن العاص واتاه من المدينة  
جماعة من العلويين وهم ممن حضروا بيعة غدير خم وهم من الانصار  
وعددهم يزيد عن اربعمائة وخمسين مجاهداً ولما وصلت هذه النجدة  
والتحقت بالجيش نجح نجاحاً جزئياً فسميت هذه القوة الصغيرة < نصيرة >

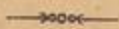
واذ كان من قواعد الجهاد ، تملك الاراضي التي يفتحها الجيش الى ذلك الجيش نفسه فقد سميت الاراضي التي امتلكها جماعة النصيرة < جبل النصيرة > وهو عبارة عن جهات < جبل الحلو وبعض قضاء العمرانية المعروف الان > ثم اصبح هذا الاسم علماً خاصاً لكل جبال العلويين من جبل لبنان الى انطاكية . والانصار هم قحطانيون واولهم ابو ايوب الانصاري الذي نأخت ناقة النبي امام بيته

ويمكننا القول ان العلويين الذين سكنوا هذه المنطقة كانوا هم اجداد العلويين في هذه الديار وكان ذلك في سنة ( ١٤ ) للهجرة حيث بنى جبلة بن الايهم مدينة جبلة ثم غادرها والذين بقوا فيها وفي جبالها من حزبه اعتنقوا الاسلام واتحدوا مع الانصار الذين سكنوا في جبل الحلو وهم قحطانيون اي من نسب اهل البلاد الاصليين واصبح الكل علويين لانهم كانوا ينفرون من المعارضين لعلي بسبب حادثة جبلة بن الايهم المعروفة . وهكذا بدأ منشأ العلويين في هذه المنطقة والراجع ان « عشيرة الحياطين » الموجودة اليوم هي التي ضمت اليها العلويين القدماء وهم من الفاتحين الانصار ومن بني غسان الذين اعتنقوا الاسلام في تلك الايام .

خدم امير المؤمنين عمر بن الخطاب مصلحة الاسلام ايام خلافته خدمة جليلة ودامت خلافته عشر سنين وقد كان يستشير علياً في شئون الخلافة دائماً ومن كلامه بذلك « لو لا علي هلك عمر ! »

ولما توفي عمر دفن بجانب ابي بكر في الروضة المطهرة وقبل وفاته اوصى بالخلافة الى ستة رجال وهم : ( طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد وعلي )

وقد اتفق هؤلاء الستة على ائابة عبد الرحمن في اختيار الخليفة لان كل واحد منهم كان يجب انتخاب صاحبه او قريبه . وقد كان الهاشميون يريدونها اعلي والامويون لعثمان فاختر عبد الرحمن عثمان للخلافة . وكان هذا الامر متصور ومصمم عليه .



استلم عثمان مقاليد الخلافة سنة (٢٣) للهجرة وقد ظل الاسلام في زمانه يزداد توسعاً وانتشاراً . وكان عثمان جليماً اكثر مما يقتضيه الحلم ولم يكن كاسلافه مقتصراً على محبة بني امية بل انه كان اموياً محضاً جعل يستخدمهم في شؤونه واعماله ونفى ابا ذر الغفاري الى الربذة واغضى على ضرب عمار بن ياسر داخل المسجد وناهيك بمكانة هذين الرجلين في الاسلام .

وكان تعيينه لاقربائه من بني امية في المناصب والولايات — وفيهم الفاسق والفاجر — باعثاً على الاستياء العام خصوصاً عند ما كان يتجاوز بعض رجال بني امية على بني هاشم ومن هو من حزبهم توفي ابو ذر منفياً في الربذة وهو الذي قال عنه الرسول ( ما اقلت الغبراء وأظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر ) .

فكان ذلك باعثاً على استياء المسلمين خصوصاً العلويين منهم وهم لا يزالون الى الان يبجلونه ويحترمونه . وهو من اعظم مؤسسي العلوية .

وكان اعظم خطأ عثمان ادناؤه « مروان بن الحكم » اليه وهو الذي كان طرده النبي من المدينة وقال عنه ( مروان هو الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون )

ولما كانت خلافة ابي بكر ، تشفع به بعضهم فاجابهم ابو بكر : ( كيف اعفو عنه وقد طرده الرسول ثم امر بابعاده الى خارج بلاد الحجاز . وكذلك لما كانت خلافة عمر تشفع به هذا البعض فلم يرض عنه عمر وامر بابعاده الى الكوفة .

ولكن عثمان احضره واكرمه وجعله كاتباً له واميناً . ومنحه اراضي الفدك التي حرمت منها فاطمة الزهراء . وبقيت اراضي الفدك في العلا مع مروان بن لايم عمر بن عبد العزيز .

ترجع مروان في دار الخلافة فاخذ يأمر وينهي كيفما شاء فكان كما قال عنه الرسول سبياً في الفتنة الكبرى بين المسلمين وبالوقعة المعروفة باسم ( فاقتلوه ، فاقبلوه )

\* \* \*

كان العلويون لذلك اليوم لم يظهروا بمظهر المعارض ولكن كثرة فسق الولاة أدى الى تظاهرهم بالمعارضة كما أدى الى تظاهر جميع

المسلمين بذلك دعا بني امية .

وقد كان من استسلام عثمان الى مروان اعطاؤه له الخمس من غنائم افرقييا . وذلك ما دعا عبد الرحمن الكندي الى انشاد هذه الايات :

سأحلف بالله جهد اليمين \* ما ترك الله امرأ سدى

ولكن خلقت لنا فتنة \* لكي تبخلي بك او تبخلي

دعوت اللعين فاديبته \* خلافاً لسنة من قد مضى

واعطيت لمروان خمس العباد \* ظلماً لهم وحيت الحمى

وقد اعطى ايضاً موضع سوق بالمدينة يسمى البهرزي الى اخ

مروان حارث بن الحكم وكان صدقة رسول الله .

ونصب وليداً الذي هو من الفسقة واليا على الكوفة واصبح عثمان

نفسه من اغنياء ذلك الوقت فكان له اموال عظيمة منها الف رقيق .

فساءت سمعته بين الناس وجعلوا يقولون انه لا يصلح ان يكون خليفة

الرسول .

وعند ذلك دعا عثمان ذويه واستشارهم ومن جملتهم معاوية بن

ابي سفيان وعمرو بن العاص وسعيد بن العاص وابن ابي مرجم وعبد

الله بن عامر فارتأى كل واحد حسب هواه واقترح بعضهم قتل المخالفين

واقترح بعضهم رشوهم بالمال واقترحوا بدون اتخاذ تدبير ما .

فعظمت المسألة وجاءت من مصر طائفة بينهم محمد بن ابي حذيفة

مع عدد من الجند وطائفة من البصرة ومعهم حكيم بن جبلة العبدي  
 وسدوس بن عبيس مع عدد من الجند وطائفة من الكوفة ومعهم الاشر  
 بن الحارس النخعي مع عسكره .

وكان ميل اهل مصر الى علي واهل الكوفة للزبير واهل البصرة  
 لطلحة واجتمعوا خارج المدينة وافقوا على خلع عثمان . . . . .  
 ولما بلغ عثمان ذلك ، ارسل المغيرة وعمرو بن العاص اليهم ولكنهم  
 ارجعوهما خائبين .

ثم ارسل علياً للمفاوضة فذهب وخابر القوم واسترضاهم بان تجري  
 الامور كما امر الله في كتابه الكريم وكما جاءت به الاحاديث النبوية  
 فقبل عثمان تلك الشروط وكفله علي على ذلك امام الجمهور .  
 ولما آخى المصريين بطلب عزل واليهم عبد الله بن مسرح عزله  
 عثمان وعين محمد بن ابي بكر والياً على مصر وافترق الجمع ورحل كل  
 منهم الى بلده .

وعند وصول المصريين الى بلدهم رأوا احد خدمة عثمان فاشتبهوا  
 به وعند تفتيشه وجدوا معه كتاباً مختوماً بختم الخليفة يأمر به الوالي  
 بقتل ذلك الجمع ويقول له اقتل محمد بن ابي بكر . ففتح محمد بن ابي  
 بكر تحرير الخليفة فرأى فيه ( : اذا جاءكم الامير فاقتلوه ! )

فعند ذلك رجعت جموع المصريين وسمعت بالقصة جموع الكوفة  
 والبصرة فرجعوا عن طريقهم ايضاً .



ولما وصلوا سأل محمد بن ابي بكر عثمان بقوله : ( ما جزاء الذي يأمر بالقتل ظلماً وبلا وجه شرعي ؟ ) فاجابه عثمان ( جزاؤه القتل ) ووافق الحاضرون على ذلك .

ثم قرأ محمد تحرير عثمان المرسل سرّاً لعامله بمصر فانكر عثمان الامر وقال انه لا يعلم به . واقسم عثمان على ذلك وقال انه لم يأمر احداً بكتابة مثل هذا الكتاب .

وكان الخط خط مروان والحتم ختم عثمان . فقال الناقدون ( هذه الصورة اشنع من الاولى ) لان الخلافة اصبحت ملعبة فعليك ان تعزل الخلافة او نسلنا مروان .

وكان مروان في بيت عثمان .

فامتنع عثمان عن قبول احد الشقين . فحاصرته الجموع في بيته ومعه نحو ستمائة شخص من ذويه واقاربه وبينهم مروان ! ومنع الجمع ادخال الماء الى دار عثمان فارسل له علي ثلاث قربات من الماء .

ولما علم علي بان الجمع يقصد قتل عثمان امر ولديه الحسن والحسين ان يحرسوا عثمان بسيوفهم ولا يمكنوا احداً من الدخول . وكذلك فعل الزبير وطلحة وبعض الصحابة فارسلوا اولادهم لهذا القصد . وقد سئل عثمان ان يسلم مروان مرات عديدة وبعد ان تعهد بتسليمه عاد فأبى تسليمه .

ولم يكتب مروان بهذه الفتنة . بل اظهر نفسه امام الجمع المحاصر  
فمنذ ذلك رماه المحاصرون بالنبال . واصيب الحسن بن علي وقنبر ابن  
كادان مولى علي ومحمد بن طلحة وتغضبوا بالدماء . واصيب مروان  
كذلك بسهم داخل البيت .

فعند ذلك خافت الجموع المحاصرة وقالوا ( اذا شاهد بنو هاشم  
دم الحسن يستحيل علينا الحصول على مطلوبنا . فالاولى ، ان ندخل  
على عثمان من جهة اخرى ثم نقتله قبل ان يرانا احد فانه لا يوجد عنده سوى  
زوجته . اما بقية الناس فهم في الطبقة الفوقية ) .

وهكذا كان . فقد دخل محمد ابن ابي بكر مع بعض الناس لبيت  
بني الحزم الانصاري . ثم منه لبيت عثمان . وأخذ محمد ابن ابي بكر  
بلحية عثمان . وقال له لا ينفعك معاوية وابن ابي سرح وعبد الله  
ابن عامر اليوم . فاجابه عثمان ! ( يا ابن أخي لو رآك ابوك لما هان  
عليه فملك ! ) فتأثر محمد ابن ابي بكر وترك عثمان وتأخر . ثم تقرب  
من عثمان رجل من اهل اليمامة واسمه ( سرحان ) فذبحه . وبعضهم  
يقول ان القاتل رجل مصري اسمه اسود البختي والبعض يقولون  
انه رومان المرادي . والبعض يجمعون بينهم ويقولون انهم اشتركو  
بضر به حتى قتلوه . وقطعوا اصابع زوجته عند مداومتها عنه .

وعند ذلك صرخت زوجة عثمان فدخل على صراخها الامامان  
الحسنان ومن كانوا معها . ولكن القاتلين هربوا من حيث جاؤا

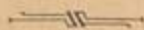
فلم يشاهد سوى عثمان مذبحاً . فرمى الامامان انفسهم على المقتول  
 يا كين . وسمع بالامر علي وطلحة والزبير وسعد فجاءوا مدهوشين .  
 و ضرب علي الحسن بكفه واطم الحسين على صدره وشم محمد ابن  
 طلحة و عبد الله ابن الزبير . وعند خروجه غضبان لقي في طريقه  
 طلحة . فقال له طلحة ما الذي جرى يا ابا الحسن حتى تضرب  
 الحسين . فلوان عثمان سلم مروان ، لما حدث هذا الامر . فقال  
 علي ( لو سلمكم مروان لكانوا قتلوه بلا اقامة المينة عليه ) .

ثم رجع علي الى بيته واطلق بابه

ومع كل ما جرى لم تتوفق الجموع للقبض على مروان واولاده  
 الذين كانوا معه واولاد بن ابي معيط . وبقي جسد عثمان ثلاثة ايام  
 مطروحاً .

ثم اتسعت فتنة قتل عثمان وتموجت كالبحر حتى كانت  
 سبباً في قتل تسعين الفاً من المسلمين .

وكانت مدة خلافة عثمان ( ١٢ ) سنة



بعد مقتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار وفي مقدمتهم طلحة  
 والزبير عند علي وقالوا له « لا بد لنا من امام وانت الاحق بالامامة »  
 فلم يقبل . وقال لهم لكم الحرية انتامة في انتخاب من تشاؤون . ثم  
 اتفق المسلمون الموجودون في المدينة وقالوا لعلي لقد اتخبناك . ولما

كثير الحاحهم عليه اتى الى المسجد الشريف وقبل منهم البيعة . واول  
من بايعه طلحة ومن بعده الزبير ثم بقية المسلمين . وبعد اتمام البيعة  
نقل مركزه للكوفة وباشرفى اعداد القوى الاسلامية وكان قصده  
تجهيز اعظم جيش ليغزوه الشرق حتى الصين ويعلي كلمة الله في كل  
الاقطار

وحينئذ كانت الثلاثون سنة التي اوصى بها النبي علياً ان لا  
يسل سيفه فيها قد انتهت . فاحب بعد ذلك تجر يده لاعلاء الاسلام .  
ولكن خذله الحزب المعارض وخرج عليه .

أخذ نهران ابن بشير قبيص عثمان الملقب بالدم مع اصابع زوجته  
الى الشام . وكان معاوية يعلق ذلك القبيص على المنبر . ولما رأى  
الامويون ان الرياسة انتقلت لاصحابها وعلى الاقل لبني هاشم ،  
اهتموا باحداث الفتن ورحل بعض الناس الى مكة .

ثم ان علياً بدل الولاية ولكن لم يتمكن بعضهم من الوصول الى  
مكانه . وطالب البعض بدم عثمان وطلبوا عقاب قاتليه . وكان اغلب  
الولاية من الامويين فلم يرضوا بالخلافة لعلي . اى برياسة الهاشميين .  
واتخذوا مقتل عثمان وشيلة فالتحقوا بغائشة التي كانت ذهبت لمكة  
وسميت بمقتل عثمان فلم ترجع للمدينة . وكان عند الامويين ميثاق  
ضد بيعة غدیر خم .

فاجتمعت عند عائشة قوي عظيمة وانفقوا على التوجه الى البصرة

وترك تنظيم الفتنة في الشام الى معاوية . واركبوا عائشة على جمل  
ومشوا معها لجهة البصرة .

لما وصل موكب عائشة الى قرية تدعى « الحواب » جعلت  
كلاب القرية تنبح حول الجمل على عائشة بصورة تستلفت النظر .  
وعند ذلك سألت عائشة من حولها عن اسم هذا المحل ولما علمت ان  
اسمها « الحواب » دهشت واناخت جملها وقالت : ( انا لله وانا اليه  
راجعون . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساءه :  
« ليت شعري ايتكن ينبحها كلاب حواب » ) .

ثم بدأت تقول : ( ارجعوني ! ) ومكث الجمع في ذلك المحل  
لامتناع عائشة عن متابعة السفر . ثم جعل يقول لها الامويون واصحاب  
فكرة المعارضة انه لا يسمى الحواب .

ولكنها كانت تصر على الرجوع . . . ١١

وثناء هذا التردد قال بعض الناس ، ( اتى علي وجمعه ) فرحل  
اصحاب عائشة فوراً لجهة البصرة واربوا هناك عامل البصرة المنسوب  
من قبل علي وهو عثمان بن حنيف وقتلوا من اتباعه اربعين شخصاً .  
واخذوا عثمان المذكور وتنفوا لحيتته وحواجبه ثم حبسوه عدة ايام  
وتركوه .

ولما وصل الخبر الى علي اتاهم ومدته اربعة آلاف من الجنود منهم  
اربعمائة من اصحاب بيعة الشجرة وثمانمائة من الانصار وابنه محمد بن

الحنفية قائد الجيش والامام الحسن على اليمينه والحسين على اليسرة .  
وقائد الفرسان عمار بن ياسر وقائد المشاة محمد بن ابي بكر وفي المقدمة  
عبد الله بن عباس .

وجاء عامه في البصرة ابن حنيف المذكور وقال لعلي : يا امير  
المؤمنين ! ارسلتني ذا لحية وايتك بلا ذقن فاجابه علي ( اصبت اجراً  
وخيراً ) .

وقد انقسم اهل الكوفة ، فالتحق بعضهم بجيش علي والتحق البعض  
بجيش عائشة .

والتقى الجيشان في منتصف شهر جمادى الآخرة لسنة ٣٦ للهجرة  
في محل يدعى « الحريه » فترك علي جيشه وقصد ملاقاته الزبير .  
فقال له رجاله يا علي ان الزبير رجل شجاع لا يجوز الدنومنه بدون  
عدة حربية . فقال ليس قصدي ان احاربه . ونادى الزبير اليه  
وقال له :

يا زبير ! ألم تذكر عند مروره بجانب بني غنم وقد نظر الرسول  
لوجهي اذ كنت اضحك فضحك النبي فقلت انت للنبي ان علياً لمزه .  
فقال لك عليه الصلاة والسلام ( انه ليس بمزه ولتقاتلنه وانت ظالم له )  
ثم تكلم عمار بن ياسر وقال : ( يا زبير اترى ان تقتلني ؟ ) ويعتقد  
جميع المسلمين ان الرسول قال لعمار بن ياسر « ستقتلك الفئة الباغية »  
فقال الزبير مجيباً : ( اللهم ! نعم ! ) ولو تذكرت قبلاً كلامه

عليه السلام لما كنت ايتت لحربك يا علي !  
وترك الزبير جمع عائشة وسافر قاصداً المدينة . وعند وصوله  
لاراضي بني تميم وكان الاحنف ابن قيس معزلاً الحرب ونازلاً في  
ذلك المحل . قال الاحنف : أليس الزبير هو الذي اوقد نار الحرب  
ورجع ! ثم تعقب الزبير عمر بن جرmoz وقتله غدرأ بمحل يدعي وادي  
السباع وقطع رأسه وحمله الى علي .  
فقال له علي ( ابشرك بالنار لان الرسول قال بشروا قاتل الزبير  
بالنار ) .

فعند ذلك انشد عمر ابن جرmoz المذكور :  
ايتت علياً برأس الزبير \* وقد كنت احسبها زلفه  
فبشروا بالنار قبل العباد \* فبئس البشارة والتحفه  
وسيان عندي قتل الزبير \* غير بذني الجحفه  
كان علي يحب الزبير محبة شديدة ولما سمع انه في صف الاعداء  
لم يتكدر من عمله .

كان افتراق الزبير عن الجمع مؤثراً على طلحة . فبدأ يفكر في  
كراهة العمل وندم على وجوده بين المعادين لعلي . ثم اراد الامتناع  
عن الحرب . فعند ذلك اغتتم الفرصة صاحب الفتنة مروان بن الحكم  
ورمي طلحة بسهم فجرحه . فذهب طلحة الى البصرة مجروحاً وقبل  
وفاته لقي احد اصحاب علي فأدى البيعة له وانشد هذه الايات :

فان تكن الحوادث اقصدتني \* واخطأهن سهبي حين ارمي  
 فقد ضيبت حين تبعت سهماً \* سفاهة ما سفهت وذل حلبي  
 ندمت ندامة الكسعي لما \* شريت رضا بني سهم برغمي  
 اطعمتهم لفرقة آل لأي \* فالفوا للسباع دمي ولحي  
 وبعد انتهاء الحرب جاء علي لقرب جسد طلحة وقال : (لحي  
 عليك يا ابا محمد ! ان الله وانا اليه راجعون . والله لقد كنت اكره ان  
 ارى قریشاً صرعى ا ) .

وكان من مقاصد علي حقن الدماء بين المسلمين . فلذلك وضع  
 كل عشيرة من حزبه تجاه افرادها الذين هم في صفوف الاعداء .  
 فجعل بني ربيعة في مقابلة بني ربيعة وهكذا بني مضر وبني الازد  
 وبقية القبائل وهو يريد من هذا الترتيب ان لا تحارب القبيلة بعضها .  
 وعند اول حملة فر الاعداء وبقيت عائشة وحدها وهي تصرخ ( يا بني  
 ناجية ا ) وتحرض حزبها على الهجوم وتنادي ( العنوا قتلة عثمان ا )  
 فسمع علي كلامها ونادى ( اللهم العن قتلة عثمان ا ) فانتهى الجمع  
 لذلك ولم يشن به احد بكلام علي واعرضوا جميعاً عن الحرب . ولم يبق  
 من قصد المخالفين سوى المحافظة على عائشة التي كانت تحرض اتباعها  
 وتصرخ وهي عمياء . وكان بنو الازد وآل غسان يحافظون عليها .  
 وقد تساقطت السهام على هودجها حتى صار كالقنفذ من كثرة النبال



المشكوكه فيه . واتباعها يمدون ايديهم للهودج حتى امتلأت الارض  
 حوله بالايدي والزروس المتقطعة . ثم امر علي بقتل الجمل الذي تركبه  
 عائشة فضرب اتباعه الجمل وجرحوه فجعل يصر ويصرخ من ألمه فازداد  
 المنظر فجاعة . واخيراً قتل الجمل . وبقيت عائشة في هودجها لا ترى  
 ما يجري حولها . وحينئذ دنا منها اخوها محمد بن ابي بكر بعد ان  
 استأذن علياً وادخل رأسه الى الهودج . فصرخت عائشة ( من انت ؟ )  
 فقال لها محمد ( احد اقاربك الذي هو اعدا الناس اليك ) وعند ما  
 سمعت صوته عرفته فهدأ بالها . ثم دنا منها عمار بن ياسر وقال لها  
 ( كيف رأيت اليوم حرب بينك يا اماء ؟ ) فاجابته : ( لست بامك ! )  
 فقال لها ( انت امي رضيت أم لم ترض ! )

ثم ان علياً سأل عائشة بقوله : ( كيف صحتك يا اماء ؟ ) فاجابته  
 انها جيدة . فذكرها بالواقعة التي جرت بينها وبين النبي صلى الله عليه  
 وسلم . حينما كانت عائشة تمدح علياً وتثني على خدماته للاسلام  
 وللرسول وتدعوه وقد اجابها النبي حينئذ بقوله : ( يا عائشة ! تمدحين  
 علياً ولكن سيأتي يوم تخرجين فيه لحربه وتكونين انت الظالمة له )  
 فاجابته عائشة مدهوشة ( ليتني اعمى ولا اخرج عليه ) . ثم قال علي  
 « ليغفر الله لك » فاجابته « ولك » . وكان عدد القتلى في تلك  
 الواقعة المسماة « بواقعة الجمل » نحو عشرة آلاف فامر علي بجمعهم  
 وصلي عليهم بذاته ثم دفنهم بدون تفریق .

وعند انتهاء الحرب وفرار الاعداء اسر علي بعدم مطاردة الفارين  
ومنع قتل النفوس والدخول الى المساكن . ثم ارسلت عائشة بصحبة  
اخيهما محمد بن ابي بكر الى المدينة وعند سفرها شيعها علي بذاته .  
وعندئذ قالت عائشة لمن كانوا حاضرين : ( ان العداوة التي بيني  
وبين علي ليست الا كعداوة الحماة والكننة ا ) .

وارسل علي اولاده معها الى مسافة يوم . ومنذ ذلك الحين لم  
تترك عائشة الاستغفار لمحاربتها علي . ويقول اهل السنة ان عماء  
عائشة بعد تلك الواقعة لم يكن الا من كثرة بكائها وندمها على عملها .  
ولكن العلويين يقولون ، انه حصل من قبل كما سبق البيان . واسباب  
العداوة هي ان علياً اشار على النبي بتركها فسخطت عائشة عليه وكرهته  
من ذلك الحين . ويقول العلويون ايضاً ان عداوة عائشة لعلي كانت  
بسبب حادثة جرت في زمن النبي . ويشبه العلويون خروج عائشة  
على علي بدعوى المطالبة بدم عثمان ، بخروج صفراء بنت شعيب على  
يوشع بن نون في دعوى دم موسى عليه السلام . ولم يعد على المسلمين  
من وقعة الجمل وتأخر بسببها الغزو الذي كان ينويه علي .

✽ وقعة صفين ✽

بعد وقعة الجمل نصب علي « عبد الله بن العباس » عاملاً على  
على البصرة ورجع الى الكوفة وكان قد اطاعه العراق واليمن والحرماني  
وبلاد فارس وخراسان . اما اهل الشام فبقوا منقادين الى معاوية

ولذلك ارسل علي جرير بن عبد الله الجلي لأخذ البيعة من معاوية .  
 فجعل معاوية يحاول حتى رجع عمرو بن العاص من فلسطين . وعند  
 رجوعه اتفقا على دوام المطالبة بدم عثمان على ان يكون عمرو بن العاص  
 والياً على مصر . فرجع جرير بن عبد الله الجلي الى الكوفة واخبر  
 علياً بالامر . فقصد علي مع جنوده الشام والتحق به عبد الله بن عباس  
 مع عساكر البصرة . وكذلك خرجت عساكر الشام نحو علي . والتقى  
 الجمعان في محل على ضفة الفرات يدعى « صفين » ومكث الفريقان  
 هناك مائة وعشرة ايام . حدثت بينهم في خلالها تسعون معركة ، قتل  
 من اهل فيها خمسة واربعون الفاً ، ومن العراقيين خمسة وعشرون  
 الفاً . وقد كان بين العراقيين ستة وعشرون رجلاً ممن شهدوا غزوة  
 بدر . وكانت قد اوصى علي جنده ان لا يباشروا الحرب الا بعد  
 مباشرة العدو لها وان لا يعقبوا الفارين ولا يأخذوا اموال اعدائهم  
 ورتب صفوفه ايضاً كما رتبها في وقعة الجمل .

كان بين جنود علي عمار بن ياسر وعمره اذ ذلك تسعون سنة  
 وكانت ترتجف يده من الشيخوخة وهو الذي ورد فيه الحديث المشهور  
 لدى المسلمين وهو قول الرسول له :

« ستقتلك الغمة الباغية » واثناء الحرب طلب شربة ماء فاعطته  
 احدى النساء شيئاً من الحليب فقال ( صدق رسول الله . اني الاتي  
 النبي ورحزبه في هذا اليوم . لانه قال لي يكون آخر رزقي في الدنيا

ضيعة ابن) والضحح من اللبن الممزوج بالماء . ثم انشد :  
 نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تنزيله  
 ضرباً يزيل الهام عن مقيله \* ويذهل الخليل عن خليله  
 ثم حارب حتى استشهد . ويقال انه قتل رجل يدعى ابو فاريه  
 بالرمح ثم قطع رأسه رجل آخر يدعى ابن حوئي السكسكي فتشاجر  
 الاثنان وادعى كل واحد منهما قتله ثم قصدا معاوية وعمرو بن العاص  
 فقال لهم عمرو : كلا كما من اهل النار . فقال معاوية لعمرو : لما ذا  
 تقول لمن يفدينا بحياته هكذا ؟ فقال عمرو ( والله انت ايضاً تعلم هذا  
 الحكم ) وقد احدثت شهادة عمار تأييداً عظيماً على الفريقين . لانهم  
 عرفوا بعد قتله من الباغي ومن المظلوم . وقد اجتمع حول علي عشرون  
 الفاً من الرجال الممتازين وجمخوا على الامويين فلم يبق لهم صف الا  
 تضعض ودامت الحرب طول الليل . وكانت ليلة الجمعة وفيها كبر  
 علي اربعماية مرة وكان من عادته ان يكبر كلما قتل رجلاً . ثم استمرت  
 الحرب الى ظهر اليوم الثاني وكانت الاشرى يوالي حملاته وعلي يده  
 بنجداته فوقع اليأس حينئذ في موكب الامويين . فدبر عمرو مكيدته  
 المعروفة في رفع المصاحف على الرماح والدعوة الى الرضاء بحكم القرآن  
 بقولهم « هذا بيننا وبينكم » وعند ذلك طلب اهل العراق من علي  
 الموافقة والرضاء بحكم القرآن فقال لهم علي ( ابقوا انتم على الحق وداوموا  
 الحرب واعلموا ان عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وابن ابي

معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا من اهل القرآن ! والله لم يرفعوا المصاحف الا لخدمة ومكيدة ) ولكنهم خالفوه بقولهم ( لا نستطيع الأباء والمخالفة لدعوتهم الى كتاب الله ! ) ولم يصفوا لقوله . وكان الاشر النخعي لا يزال بوالي صولاته فاستدعي ليرجع فاجاب : « لا يجوز الافتراق من هنا الان » وكثر الصياح وعلا الغبار من جهة الاشر واصراً الناس على ارجاعه فأعيد رغماً عنه . ولما سئل معاوية عن قصده من رفع المصاحف قال : ( كل منا ينصب حكماً وليحكم الحكمان بموجب كتاب الله ) فوافق الفريقان على ذلك ونصب معاوية عمرو بن العاص حكماً . وكان قصد علي ان ينتخب ابن العباس او الاشر ولكن بعض رجاله خالفوه واثاروا بنصب ابي موسى الاشعري وهكذا كان . ثم تأجل حكم المحكمين لمدة طويلة ورجع علي للكوفة وهنا افترق عنه بعض معارضيه فسموا الخوارج .

وعند حلول الميعاد اجتمع الحكمان في محل يدعى ( الادرج ) وحكما بعزل علي ومعاوية على ان يكون نصب الخليفة شورى بين المسلمين . وصعد ابو موسى الاشعري المنبر وبعد ان حمد الله بلغ الناس القرار .

ثم صعد بعده عمرو ابن العاص . وقال :

« سمعت ما قاله ابو موسى الاشعري وانه خلع موكله علياً فاننا

ايضاً اخلع علياً وابقى معاوية لانه ولي عثمان وصاحب دعوى دمه .

فيكون احق بالخلافة من غيره ١١٠٠ « ثم عاد الفريقان كل الي مكانه ونجا معاوية من انكساره الحربي .

ثم ان معاوية ارسل عساكر من الشام مع عمرو بن العاص الي مصر فكتب محمد بن ابي بكر عامل مصر بذلك الي علي . فارسل علي الاشر لنصرته . ولكنه لما وصل تقرب بجر القلزم اطعمه بعض بني امية عسلاً مسموماً فاستشهد علي اثره وعند سماع معاوية الخبر قال « ان لله جنداً من العسل ! »

\* \* \*

ثم دخل عمرو بن العاص بمسكره مصر منتصراً علي محمد بن ابي بكر الذي وضعه جند عمر في جوف جيفة حمار وهو حي وحرقوه حرقاً ولما بلغ علي الخبر تكدر وقال « نخسبه عند الله » ثم عاد الفريقان الي الاقتتال .

\* \* \*

لاحقة :

بعد انتهاء وقعة صفين اتخذ علي عادة بان يلعن معاوية وعمرو بن العاص بعد صلاة كل ظهر وكذلك جعل معاوية شتم علي وولديه الحسن والحسين والاشتر وابن العباس من الفرائض وقد ظل الامويون يشتمون علياً علي المنابر حتى خلافة عمر بن عبد العزيز الذي نهى عن ذلك ، ولذلك اعتبر العلويون شتم المخالفين والغاصبين في نظرهم لحقوق

اهل البيت من الفرائض الدينية .

\*\*\*

واتماماً للبحث نرى ان نبيين شخصية بعض رجال الحزبين في  
نظر العلويين فنقول :

يرى العلويون ان ابا سفيان ومعاوية ويزيد هم كرجل واحد  
وان النبي لعنهم جميعاً اذ كان ابو سفيان راكباً حماراً ومعاوية يسوقه  
من ورائه ويزيد يقوده من امامه فقال النبي لما رآهم ( لعن الله الراكب  
والقائد والسائق )

وان ما حدث اخيراً في الاسلام بسبب هؤلاء جاء مصدقاً لقول  
الرسول عنهم .

وان النبي نادى يوماً معاوية فاجيب بانه مشغول بطعام ،  
وتكررت هذه الحالة ثلاث مرات فقال النبي ( لا اشبع الله له بطناً )  
ولذلك قال علي عنه عند ما اشار برفع المصاحف على الرماح ( انه  
ليس من اهل القرآن ) اي انه باق على الشرك . اما يزيد فان فسقه  
وخبثه معلومان لدي المسلمين عموماً ، اي انه باق على الشرك ولا نحسب  
احداً يتردد في لعنه من المسلمين .

\*\*\*

اما عمار بن ياسر فمعروف بصلابته الدينية وبانه من اول المسلمين  
ايماناً وقد كان في بدء الاسلام عرضة لاذى المشركين من قریش

اذ القوه هو ابا وامه واخته على الارض ووضعوا الحجارة فوق  
صدورهم حتى ماتت امه واخته ومات ابوه على اثر ذلك وبقي وحده  
حياً ومع ذلك لم تمن صلابته الدينية .

\*\*\*

لما بنى النبي مسجده كان المسلمون يحملون له اللبن للبناء واحدة  
واحدة وكان عمار بن ياسر او عمار بن سميا - وسميا هذه هي اول شهيدة  
في الاسلام قتلها ابو جهل ظمأً يحمل لبنتين في كل مرة ولما شاهد  
النبي قال له ( اتضع ذلك لاكتساب الثواب ولكن مع صلابه  
دينك وتقولك ستقتلك الفئة الباغية ) .

اما عمرو بن العاص . فكان احد الثلاثة الذين اعتادوا هجو  
الرسول ( وهم عمرو بن العاص وسفيان بن حرب وعبد الله بن  
الزبيري ) وكان ثلاثة اشخاص يجاوبون اولئك الثلاثة وهم  
( حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك ) .

\* \* \*

وعند التقاء الحزبين في صفين رأى عمار ابن ياسر عمرو بن العاص  
بين صفوف الاعداء فقال له ( يا عمرو ! بدلت دينك بمصر ) فاجاب  
عمرو ( لا ! بل ادعي بدم عثمان ) فقال عمار ( انا عالم بانك كذاب لم  
تحارب من اجل هذا الامر ) .



ولما كانت الخلافة من أهم اسباب الخلاف فلنسمع دعوي علي فيها  
 ونورد هنا خطبته المسماة ( الشقشقية ) المدرجة في « نهج البلاغة »  
 اذ نعلم منها ان انتخاب الخليفة لم يكن باجماع الامة كما يقول السنيون  
 وانا لا نعتقد ان احداً منهم يشك في صدق كلام علي والخطبة هي :  
 ( أما والله لقد نتمصها « الخلافة » فلان « ابو بكر » وانه يعلم  
 ان محلي منها محل القطب من الرحي . ينحدر عني السيل ولا يرقى الي  
 الطير . فسدت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً . وطفقت ارتأي  
 بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء . يهرم فيها الكبير  
 ويشيب فيها الصغير ، ويكدر فيها مؤمن بلقي ربه . فرأيت ان  
 الصبر على هاتا اجحى . فصبرت وفي العين قذى وفي الخلق شجى .  
 اري تراي « ميراثي » نهياً حتى مضى الاول لسبيله فأدلى بها الي فلان  
 « عمر » بعده .

شتان ما يومي على كورها \* ويوم حيان اخي جابر  
 فياعجباً ! يبتأ هو ويستقبلها في حياته ! اذ عقدها لآخر بعد  
 وفاته ! . . . اشد ما اشطر ضرعيها ، فصيرها في حوزة خشناء ليقلظ  
 كلامها ويخشن مسها ويكثر العناء فيها والاعتذار منها . فصاحبها  
 كراكب الصعبة ، ان اشتق لها ضرر وان اسلس لها تقم . فمن الناس  
 لعمر الله تجبظ وشماس ، وتلون واعترض . فصبرت على طول المدة ،

وشدة المحنة . حتى اذا مضى لسبيله ، عمر ، جعلها في جماعة ( عثمان ، طلحة ، الزبير ، عبد الرحمن ، سعد ، علي ) زعم اني احدهم ! فبإله ويا للشورى ! متي اعترض الرب في مع الاول منهم حتى صرت اقربن الى هذه النظائر ! ؟ لكنني اسففت اذ اسفوا . وظرت اذ ظاروا . فصفى رجل منهم لضغينه ، ومال الآخر لصدوره . مع وهن الى ان قام ثالث القوم ( عثمان ) ناخجاً حضنيه بين ثثيله ومعتلفه . وقام بنو ابيه ينجسون مال الله خضمة الابل بنبته الربيع . الى ان اتكث فتله واجهز عليه عمله وكتب به بطئته . فما راغني الا والناس كعرف الضبع الي يئنثالون علي من كل جانب . حتى وطئ الحسنان . ! وشق عطفاي بجمتمعين حولي كربيضة الغنم . فلما نهضت بالامر ، نكثت طائفة ومرقت اخرى ، وقسط آخرون . كأنهم لم يسموا كلام الله حيث يقول : ( تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ) .

بلى ! والله لقد سمعوا ووعوها ، ولكنهم حيلت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجدها .

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر . وما اخذ الله على العلماء ان لا يفاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم ! لاتيحت جبلها على غارها . واسقيت آخرها بكأس اولها . ولانقيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز ) .

وبعد كلام علي . لنسمع كلام ربيعة الرسول ، حسن  
المجتبي :

اجتمع يوماً عند معاوية عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وعتبة  
ابن ابي سفيان والمغيرة ابن شعبة . فقالوا لمعاوية ان يحضر لديهم  
الحسن بن علي بن ابي طالب لكي يوبخوه ويعرفوه بان اياه  
قتل عثمان !

فقال لهم معاوية انكم لن تطيقوه ، وان تنصفوا منه ، ولا تقولون  
له شيئاً الا كذبكم . ولا يقول لكم شيئاً الا صدقه الناس !  
فقالوا له ، فانا نكفبه .

فارسل معاوية . فلما حضر ، قال يا حسن ! اني لم ارسل اليك .  
ولكن هؤلاء ارسلوا اليك . فاسمع مقالهم .  
فقال الحسن فليتكلموا ونحن نسمع !  
فقام عمرو بن العاص وقال .

يا حسن ! هل تعلم ان اباك اول من اثار الفتنة وطلب الملك ؟  
فكيف صنع الله تعالى به ؟

ثم قام الوليد بن عقبة وقال :

يا بني هاشم ! كنتم اصهار عثمان بن عفان فنعم الضهر كان لكم  
لقر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفضلكم . ثم بعثتم  
عليه وقتلتموه وقد اردنا قتل ابيك فانقذنا الله منه ولو قتلناه ما كان

علينا ذنب !

ثم قام عتبة بن ابي سفيان فقال :

يا حسن ! ان اباك قد تعدى على عثمان فقتله حسداً على الملك  
والدنيا فسلبها الله منه . ولقد اردنا قتل ابيك حتى قتله الله تعالى .

ثم قام مغيرة بن شعبة وسب علياً واثني على عثمان !

فقام الحسن فحمد الله واثني عليه وقال :

بك ابدأ يا معاوية ! لم يشمتني هؤلاء ولكن انت شمتني بغضاً  
وعداوة وخلاقاً لجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم التفت الي الناس وقال :

انشدكم الله . ان الذي شتمه هؤلاء أما كان ابي وهو اول من  
آمن بالله وصلى الى القبلتين ؟ وانت يا معاوية كافر تشرك بالله .  
وكان مع ابي لواء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر . ولواء المشركين  
مع معاوية .

ثم قال :

انشدكم الله تعالى ! اما كان معاوية يكتب لجدي صلى الله عليه  
وسلم فارسل اليه يوماً فرجع الرسول وقال - هو يأكل - فرد اليه  
الرسول ثلاث مرات كل ذلك يقول هو يأكل فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم « لا اشبع الله له بطناً ؟ » يا معاوية ! اما تعرف ذلك  
من بطئك ؟

ثم قال :

وانشدكم الله ! أما تعلمون ان معاوية كان يقود بأبيه وهو على  
جمل واخوه هذا يسوقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعن  
الله الراكب والقائد والسائق » وانت تعلم ذلك .  
هذا كله لك يا معاوية .

واما انت يا عمرو ! فقد تنازعت خمسة من قریش . فغلبت  
عليك الاشبه بهم وهو اقلهم حساباً واسوأهم منصباً . ثم قتت وسط  
قریش فقلت : ابي شافي محمد ثلاثين بيتاً من الشعر . فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم : اللهم افي لا احسن الشعر ، اللهم العن عمرو بن  
العاص بكل بيت لعنة . فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام  
فلا نلومك على بغضك الان

واما انت يا ابن ابي معيظ ! فكيف نلومك على سبك لأبي ؟  
وقد جلدك ابي في الحجر ثمانين جلدة وقتل اباك صبراً بأمر جدي . وقتله  
جدي بأمر ربي . ولما قدمه للقتل قال : من للصبيّة بعدي يا محمد ؟  
فقال جدي لهم النار . فلم يكن لهم عند جدي غير النار ، ولم يكن  
عند ابي غير السوط والسيف .

اما انت يا عتبة ، فكيف تعيب احداً بالقتل ولا تعتب على  
نفسك . فلم لا قتلت الذي وجدته على فراشك مضاجعاً . . . . .  
ثم امسكها .

اما انت يا اعور ثقيف ! ففي اي شيء تسب علياً ؟ ١ . أفي بعده  
 من رسول الله ؟ أم لحكم جائر في رغبته في الدنيا ؟ فان قلت في شيء  
 من ذلك كذبت وكذبتك الناس . وان زعمت ان علياً قتل عثمان فقد  
 كذبت وكذبتك الناس . وان مثلك كمثل بموضه وقعت على نخلة  
 فقالت لها : استمسكي ! فاني اريد ان اطير . فقالت لها النخلة : ما  
 علمت بوقوعك فكيف يشق عليّ طيرانك . فكيف يا اعور ثقيف  
 يشق علينا سبك ؟ ١ .

ثم نفض ثيابه وقام .

فقال لهم معاوية ، ألم اقل لكم لا تنصفون منه . فوالله ! لقد  
 اظلم عليّ البيت حتى قام .

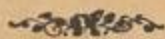
وهذا هو اعتقاد العلويين بأمر الخلافة واللاحق بها

\* \* \*

في السنة الاربعين للهجرة كان علي يصلي في المحراب بالنجف  
 فضر به ابن ماجم على رأسه بالسيف وبعد ثلاثة ايام توفي . وكان  
 آخر كلامه للعلويين بعد وصيته ( اقرأ عليكم السلام ورحمة الله )



## الامام الثاني حسن المجتبي



بعد وفاة علي اتفق اهل العراق وانتخبوا نجله الكريم حسن المجتبي للخلافة وكان عدد الذين بايعوه اربعين الفا وقد تعلق المسلمون بمحبته اكثر من ابيه ثم بدأوا يمرضونه على اخذ الشام من معاوية وكان حربه اقوى من حزب معاوية والخوارج

فلما سمع القصة معاوية احب ان يقدر بالحسن فجمع جيشه من الشام وسار به نحو الحسن والتقى الجيشان بقرب الانبار في محل يدعى (مسكن) وهناك فكر الحسن في الامر فقال في نفسه لا يمكن انكسار احد الفريقين الا بعد هلاك القسم الاعظم من الفريق الثاني الغالب ورأى ان هذه الحروب الداخلية تؤدي لتوقيف انتشار الاسلام واعلاء كلمة الله ففضل ان يكون المسلمون متحدين ليسعوا في اعلاها . وذلك كان قصد جده عند وصيته لأبيه بان لا يسلب سيفه الا بعد الثلاثين من السنين . ولم يتحمل ابوه من قبل ما تحمله و يصبر عليه الا لغاية وحيدة وهي الامتناع عن احداث سبب يوقف انتشار الاسلام رأى الحسن ان الاتحاد للمسلمين اولى من الافتراق فوعد معاوية

بترك الخلافة له على شرط ان يعفو عن اهل المدينة وعامة اهل الحجاز  
والعراق وان تكون الخلافة للحسن بعد معاوية واشترط ايضاً شرطاً  
ثانياً وهو ان نترك المسبة على المنابر لعلي . فقبل معاوية تلك الشروط  
مرتاحاً اليها وتعهد بانفاذها . فعند ذلك بايع الحسن معاوية بالسلطة  
الدينيوية وابقى لنفسه الكريمة الامامة اي الرياسة الدينية . وذلك بعد  
سنة اشهر من خلافته ثم اعتزل الحسن في المدينة .

\* \* \*

والعلويون يقولون : ان هذا الصلح لم يكن الا من قبيل التوكيل  
وان الخلافة الباطنة كانت مع الحسن . ومع كل ذلك نكث معاوية  
العهد ولم ينفذ الشروط بل واظب على لعن علي على المنابر . وقد كان  
الحسن يرسل له الرسائل ويطلب منه انفاذ الشروط ولكنه لم يفعل  
في ذلك .

وعندئذ اخذ بعض المسلمين يقولون للحسن « يا عار المؤمنين » والحسن  
يجاوبهم « العار خير من النار » وعند مجيئه للكوفة قال له بعضهم  
( يا مدل المؤمنين ) وكان الجميع يحرضونه على طلب الخلافة .

كان مروان والياً على المدينة من قبل معاوية وكان في كل جمعة  
يصعد المنبر ويلعن علياً جهرآ . والحسن يسمعه ولا يقول له شيئاً .  
ويقال انه ارسل يوماً يقول للحسن : ( اشبهك بالبغل : متى  
سألك من ابوك تجيب ان امك الفرس )



كان العلويون ينتظرون اتتمال الخلافة لاهل البيت بعد موت معاوية . وذلك ما كان يجعل الامويين لشعورهم بامكان زوال الخلافة عنها . ولذلك اغوى يزيد زوجة الحسن « جمدة بنت الاشعث » ووعدها بزواجه بها . فدمست السم في طعام الحسن . وبعد مرضه اربعين يوماً توفي

\* \* \*

كانت ولادة الحسن سنة ٣ للهجرة ووفاته سنة ٤١ وقبل وفاته سأل عائشة ان يدفن عند جده فوعده . ولكنه اوصى الحسين بأنها اذا مانعته في ذلك فلا يجعل هذا الامر سبباً للفتنة بين المسلمين بل ليدفن حيثئذ في البقيع

وبعد وفاته اراد المسلمون دفنه عند جده حسب وصيته ولكن مروان بن الحكم الوالي من قبل معاوية على المدينة منعهم عن ذلك وكاد يقع القتال بين الامويين والهاشميين في المدينة وكانت عائشة تعارض في ذلك بقولها : ( البيت بيتي ولا آذن ان يدفن فيه ) ثم دفنه الحسين في البقيع خشيه من وقوع الفتنة .

\*\*\*

بعد وفاة الحسن لم يتزوج يزيد لجمعة هذه وغدت خاسرة الدنيا والآخرة .  
ولما بلغ معاوية وفاة الحسن خراً ساجداً من فرحه وقد قال

بعض الشعراء في ذلك :

اصبح اليوم ابن هند شامتاً \* ظاهر النخوة اذ مات الحسن  
يا ابن هندان تذق كأس الردى \* تلك في الدهر كشيء لم يكن  
است بالباقي فلا تشمت به \* كل حي للمنايا مرتتهن  
وبعد الحسن اتخذ الامويون مسبة علي على المنابر واجباً دينياً  
ودام هذا الامر حتى سنة ٩٩ للهجرة . ولما منعت المسبة بقي بعض  
الامويين ومنهم اهل بلدة « حران » مصرين عليها وجتهدت هي ان لا  
تقبل الصلاة الا بأداء هذه اللعنة . ومع انهم متكتمون اكثر من  
العلويين في هذه العقيدة فانها لا تزال موجودة الى هذا اليوم .  
وهكذا اتخذ العلويون المسبة لمن خالفوا الرسول واهل البيت فرضة  
الى يوم الدين . وهم يشملون بالمسبة كل من عادى الرسول ولو اسلم  
بعد ذلك . وكل من عادى علياً ولو كان من اصحاب الرسول .  
وكل من عادى فاطمة ولو صاحب علياً . وكل من عادى الحسنين ولو  
صاحب آباؤهم . وكل من عادى بقية الأئمة الاثني عشر .

وسبب ذلك اعتقاد العلويين ان الأئمة الاثني عشر وآباؤهم  
معصومون . فالمخالفة لاحدهم تكون مخالفة للعصمة ، ومعاداة احدهم  
لمن هو صاحب الحق . ويقول العلويون ان من اسلم من قريش  
بعد التحاق علي بالنبي لم يكن كامل الايمان ولو كان ممن لم يعادوا اهل البيت .

بعد الحسن اعتبر معاوية خليفة . ودامت خلافته ١٩ سنة و ٣  
 اشهر . وكان في ايام عمر و عثمان حاكماً على الشام ودامت ولايته ٢٠  
 سنة ولما عزل له علي بقى في ولاية الشام تغلباً . فتكون مدة مكثه في  
 الشام تزيد عن اربعين سنة . وقد نوسل بانواع الخداع لتبقى الخلافة  
 لابنه يزيد من بعده الذي اتفق على لعنه جميع المسلمين . واولهم سيد  
 الكونين ونخري المرسلين

بعد وفاة معاوية استلم الحكم يزيد في الشام فجعل يتفنن بالمظالم  
 باسم الخلافة . وقد كان الحسن اوصى قبل وفاته الحسين بان لا  
 يصغي الى اهل الكوفة والعراق ، لانهم اهل كذب ونفاق ، وكان مما  
 قاله له : ( نحن اهل البيت ، ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة )

## الامام الثالث الحسين الشهيد

بعد وفاة معاوية امتنع الحسين بن علي بن ابي طالب وابن الزبير عن مبايعة يزيد . ورحل الاثنان الى مكة . ولما شاهد المسلمون رذائل الامويين ارسلوا الى الحسين الرسائل المتتابعة عارضين فيها عليه البيعة . فارسل الحسين بن عمه مسلماً بن عقيل الى اهل الكوفة فبايعة ثلاثة آلاف نفس هناك ثم انهم عزلوا عامل الكوفة نعيان بن بشير . ولما وصل الخبر الى يزيد الى عامله في البصرة ابن زياد فقدم هذا الكوفة وصرف اهل الكوفة عن الحسين بانواع المكر والحيل فلم يبق مع مسلم بن عقيل سوى ثلاثين شخصاً سرّاً . ثم ان زياداً اعلن بانه يجب لمن يأتي بمسلم بن عقيل دية بخاءه به بعض اهل الكوفة فقتله والتي جسمه من عالي القصر وارسل رأسه مع رأس صاحبه عمرو بن هاني الى يزيد .

ولما وصل الخبر الى الحسين وهو على الطريق قال لجمعه انكم احرار في الرجوع والافتراق عني وكان الامر كذلك فافترقوا عنه ولم يبق مفرقه سوى اقاربه الذين كانوا عبارة عن اثر النبي صلى الله عليه

وسلم وعددهم سبعون .

\*\*\*

استشهد الحسين في محل يدعى «كربلا» هو ومن معه . ولم يبق من نسبه سوى ولده الصغير علي زين العابدين . وكانت شهادته في ١٠ محرم سنة ٦١ للهجرة ، يوم عاشوراء ، وقد كان ذلك اعظم مصيبة نزلت في الاسلام .

نعم ! انه قتل من قبل عمر وعثمان وعلي . وقتل في وقعات الجمل وصفين جموع غفيرة من المسلمين . ولكن ذلك لم يؤثر على المسلمين مثل ما اثرت شهادة الحسين الذي كان رئيس امرة محترمة يبلغ عددها سبعين نفساً يدعونهم خارجين على السلطان الاموي يزيد بن معاوية فهذه المحنة اثرت في المسلمين وأدت الي تفرقتهم ولا يزالون الى هذا اليوم متفرقين . وقد انقرضت دولة الامويين باسم الانتقام لهذا الحادث .

ثم انقرض العباسيون باسم اعادة الحقوق المقتصبة في الحادث نفسه . لان انقراض دولة العباسيين كان سبب الثورات الداخلية التي اوقدها العلويون وكان سبب هلاك اهل بغداد عاصمة العباسيين انتقاماً منهم وكان عدد اهل بغداد ستة ملايين وقد سالت في ارض الجزيرة دماء ثلاثين مليوناً لاجل بعض قطرات من دم الحسين .  
قتل نيمورلنك اهل الشام ايضاً انتقاماً لدم الحسين .

انقضت الاندلس وقتل فيها خمسة ملايين بقية الامويين ولم  
ينجدها المسلمون . وهكذا كانت نتائج شهادة الحسين في  
كربلا .

بعد حادثة كربلا انقسم المسلمون الى علويين وسنيين وجعل  
الفرقان ينظران الى بعضهما نظر العدو الى العدو فاباح كل فريق  
دماء الفريق الثاني واصبح امر الشتم مسألة دينية اكثر مما هو مسألة  
سياسية .

نقول :

ان الحسين رضي الله عنه لم يقتل الا ليفوز بالشهادة .  
اخذ قتلة الحسين رأسه وارسلوه الى يزيد في الشام . وارسلوا  
معه نساء اهل البيت عاريات وبعد وصولهن اليه ارسلهن يزيد الى  
المدينة . فكان دخول اهل البيت الى المدينة بهذا المنظر من احزن  
المنظر وهناك استقبلهم بنو هاشم بصورة لا ينساها المسلمون  
والعلويون وقد انشدت بنت عقيل بن ابي طالب هذه الايات تصف  
بها الحاله :

« ما ذا تقولون ؟ ان قال النبي لكم

« ما ذا فعلتم وانتم آخر الامم »

« بعشرتي و باهلي بعد مفتقدية

« منهم اسارى و صرعي ضرجوا بدم »

« ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم  
ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي »

\* \* \*

عاش يزيد بعد الحسين سنتين كاتبا مملوء تين بالظلم والاعتداء  
على الاسلام والمسلمين . وجلس من بعده على كرسي الخلافة معاوية  
بن يزيد ( سنة ٦٤ هجرية )

وبعد مرور اربعين يوماً على جلوسه خلع نفسه واعتزل .  
وبعد ذلك اعلن عبد الله بن الزبير نفسه خليفة في مكة . فاطاعه  
كافة المسلمين سوى مروان بن الحكم الذي كان في الشام وكان قد  
سافر الى مصر فاغتصبها ثم اقام ابنه والياً عليها ورجع الى الشام وكرر  
البيعة في الشام لنفسه وذلك ( سنة ٦٤ هجرية ) . ومن هذا  
التاريخ بدأت حكومة بني مروان والعلويون يسمونهم ( الشجرة  
الملعونة )

وبعد مرور سنة توفي مروان . خلفه عبد الملك بن مروان .  
وهو الذي ارسل نائبه الظالم المشهور الحجاج بن يوسف الثقفي الى ابن  
الزبير في مكة .

حاصر الروانيون مكة ورموا الكعبة بالمنجنيق ولما فتحوا مكة التجأ  
ابن الزبير الى الحرم الشريف فمقبه الحجاج وقتله في داخل الحرم .  
وبذلك انتهت خلافة الزبير بعد ان دامت مدة ٩ سنين

وشهرين .

و بعد مقتل ابن الزبير انحصرت الخلافة بعبد الملك بن مروان الى سنة ٩٦ هجرية . وفيها خلفه اخوه سليمان بن عبد الملك ثم خلفه ابن عمه ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان سنة ٩٩ هجرية . وتوفي عمر بن عبد العزيز بعد ان دامت خلافته سنتين و ٥ اشهر وعمره اذذاك ٢٩ عاماً . وقبره في قرية دير سمعان بقرب حمص . وهذا عمر بن عبد العزيز الذي منع المسبة لعلي فوق المنابر وان في ذلك روايات متباينة . فاهل السنة يقولون ان عمر بن عبد العزيز فعل ذلك بقصد اسكات علماء اهل السنة الذين كانوا يعترضون على دوام المسبة لعلي . والعلويون يدعون بان المسئلة ليست كذلك . بل انها حصلت بشكل بسيط وهو انه حينما كانت المسبة تقال اتى للجامع رجل يهودي وطلب من عمر ان يزوجه ابنته لابنه وان يقبل الذهب مهرآ لابنته . فسأل عمر اليهودي عن اسباب جرأته على ذلك ؟ فاجابه بان غناه هو الذي جرأه . فازداد عمر تحميراً وقال له كيف يكون ذلك ؟ فقال اليهودي : فهل انت اكبر من رسول الله يا عمر ؟ فاجابه كلا . فقال اليهودي ألم يزوج الرسول بنته لعلي ؟ ألم يكن ابني اشرف من علي ؟ فاستغرب عمر الامر وعلت حينئذ الضجة بين العلماء الذين كانوا حوله وقالوا كيف يكون ابنه اشرف من علي ؟ وعلي اول المسلمين وحامي الدين واشرف قریش حسباً ونسباً . فقال



اليهودي : سمعت الخطيب يلعبه فحسبته انه ارداً خلق الله ا . فتأثر  
عمر بن عبد العزيز ومن حوله من علماء اهل السنة وانفقوا على منع  
المسبة لعلي . وابدلوا المسبة بقوله تعالى :

( ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاه ذي القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون )

وكيفما كان السبب فان عمر بن عبد العزيز لم يشابه اسلافه  
الذين هم من الشجرة الملعونة بل كان رجلاً نقياً واخلقه محمودة  
وحلمة وعدله معروفان لا يجادل فيهما احد .

وبعد وفاة عمر بن عبد العزيز خلفه يزيد بن عبد الملك بن  
مروان وهو المعروف لدى العلويين بقتله آل المهلب من العلويين .  
وقد دامت خلافته سنة وشهراً . وخلف يزيد هشام ( في سنة ١٠٥ )  
ثم خلف هذا الوليد بن يزيد بن عبد الملك ( في سنة ١٢٥ هجرية )  
وبعد ابراهيم بن الوليد . وبعد مضي ثلاثة اشهر خلع ونصب مكانه  
مروان بن محمد سنة ( ١٢٧ ) هجرية .

وعند قيام العباسيين فرّ مروان المذكور لمصر ثم اخذوه في  
« ابو صير » وقتلوه وبقتله انقرض بنو امية .

وكانت مدة حكم الامويين ٨٣ سنة اي الف شهر وهي المذكورة  
في القرآن الكريم بان ليلة القدر خير من الف شهر .



## الدور الثاني

من سنة ٦١ - ١٤٨

من شهادة الحسين الى وفاة جعفر الصادق

### \* الامام الرابع علي زين العابدين \*

ذكرنا انه لم ينج في فاجعة كربلاء من ذكور اهل البيت سوى علي زين العابدين ابن الحسين . وانه جيء به الى الشام . قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً للحسين بانه هو اب الاوصياء من بعده وانه سيظهر من اولاده المهدي المنتظر ويكون اسمه « محمد » لذلك وبما ان علياً زين العابدين كان الرجل الوحيد الباقي من صلبه ، كان عامة الانبياء من المسلمين يحبونه ويقدمونه على انفسهم . ان والده علي زين العابدين تسمى ( سلافه او سلامة ) وهي بنت يزديجرد آخر ملوك الفرس واسمها الحقيقي « شهر بانو » فقد كان ليزديجرد ثلاث بنات . وقد سباهن المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب . واحب عمر يعين كبقية السبايا فعارضه علي بقوله

ان بنات الملوك لا تباع كهيرهن بل الاولى تملكهن لخواص المسلمين ،  
وقد كان كذلك . واخذ علي سلافة لابنه الحسين فولدت علياً زين  
العابدين . واخذ الثانية عمر لابنه عبد الله فولدت منه نالماً . واخذ  
الثالثة محمد بن ابي بكر لنفسه فولدت منه القاسم . فلذلك كانوا يسمون  
علياً زين العابدين باسم ( ابن الخيرتين )

دامت مدة امامة علي زين العابدين ٣٣ سنة . وقد قبر في المدينة  
في روضة البقيع بجوار قبر عمه الحسن . وكانت ولادته سنة ٣٦ ووفاته  
سنة ٩٤ هجرية فكان عمره ( ٥٤ ) سنة وسبب وفاته ان الوليد بن  
عبد الملك بن مروان توسل الى سمه فمات مسموماً .

ان الامام علياً زين العابدين لم يدع الخلافة لانها صارت الى  
شكل السلطنة وقد رضي بالامامة اي الرياسة المعنوية . وجعل يحث  
العلويين على التقوى حتى سمي ( الساجد ) ولذلك كانت الامويون  
ينحطون في التقوى والعبادة والعلويون يتقدمون فيهما .

وقد سار الامام علي زين العابدين في تدينه متكثراً في بعض  
الشؤون وملتزمآ آداباً خاصة . وهذا الشعر منه يدل على مذهبه في  
التكتم :

اني لا اكتب من علمي جواهره \* كي لا يري الحق ذو جهل فيفتتنا  
وقد تقدم في هذا ابو حسن \* الى الحسين واوصى قبله الحسن  
ورب جوهر علم لو ابوح به \* لغيل لي انت ممن يعبد الوثنا

ولا استحل رجال مسلمون دمي \* يرون اقبح ما يأتونه حسنا  
 وكتمان السر كما ذكرنا تأسس في الثلاث بيعات الحادثة قبل  
 بيعة غدیر خم . وان الرسول صلى الله عليه وسلم التزم كتمان السر  
 من قبل ولم يجهز الا في الاحكام العمومية . لان عقول وقابليات البشر  
 متفاوت وان الحقائق من العقائد الدينية لا يعلمها الا المستعدون لقبولها  
 على احسن وجه .

على اتنا لا ننكر ان الكتمان عرضة لسوء الاستعمال اكثر من  
 العلانية وفيه مجال للتعبير والتبديل . ولكن يظهر ان هذا الامر هو  
 من شأن الخواص فليس لنا اذاً الا التسليم .

لما انتهت مشا كل المسلمين كان اعظم رجال العلويين يعملون  
 تحت اعلام الامويين ويجهدون في اعلاء كلمة الله . وكان منهم في  
 ذلك الدور المجاهد المشهور موسى بن نصير .

كان موسى بن نصير قائداً في جيش معاوية ولما خرج معاوية  
 لقتال علي تخلف عن الحاق به ففاظ ذلك معاوية . فجعل يؤنبه  
 ويذكر فضله عليه فاجابه موسى : ( لا اختار الكفر بربي لأشكر  
 عطاياك )

وكان موسى قائداً لجيش المسلمين المرسل لفتح افريقيا بجاهد  
 حتى افتتح جميع بلاد افريقيا الشمالية . ثم بقي عاملاً على المغرب  
 الاقصي وارسل اولاده لمتابعة الجهاد . وقد غنم في حربه غنائم عظيمة

وأمر من الاعداء عدداً لم يسبق لقائد من قواد المسلمين اسره من  
قبل !

كان البربر يحكمون بلاد افريقيا بادارة سيئة . فتشنت شمل  
اهلها بسبب هذه الادارة وعم القلاء والقحط . ولما فتحها موسى احسن  
ادارتها وحث المسلمين على الصلاة والصوم تخفيف وطأة المجاعة وحسنت  
الاحوال .

ولم يكن موسى يدعو للخليفة الاموي في صلانه كغيره من القواد  
فكلمة بعض رجاله في ذلك فقال ( لا اذكر في هذا المقام سوى الله )  
وفي زمنه اسلم اكثر البربر ورسخت عقيدة الاسلام فيهم . وقد كان  
موسى يهتم بنشر الاسلام هناك ، بينما كان بنو امية في الشام منصرفين  
عن مثل هذه الامور .

لما استتب الامر لموسى ، نصب طارقاً بن زياد الفاتح المشهور  
عاملاً على مدينة طنجة . واقام بعض القراء من المسلمين لتعليم البربر  
القرآن . ثم عاد الى الشام بعد ان امر طارقاً بغزو بلاد الاسبان التي  
كان يسكنها قوم اسمهم ( واندال ) ولهذا السبب سميت واندولوسيا  
او اندلس .

وقد ركب طارق مع اثني عشر الفا من المسلمين المراكب الشراعية  
ولما بلغوا جبل طارق نزلوا هناك فوجدوا امامهم سبعين الفا من  
الاسبان . فامر طارق حينئذ بحرق السفن وقال لاصحابه : ( العدو

من امامكم واليخر من ورائكم فليس لكم الا الثبات في الجهاد) .  
 جرت الحرب فكان النصر فيها حليف المسلمين . ولما احتاج  
 طارق الى النجدة التحق به موسى بن نصير بجيشه ثم فتح اسبانيا بكاملها  
 وغنم المسلمون في طليطلة مائدة النبي سليمان عليه السلام المصنوعة من  
 الفضة والذهب ولها ثلاثة اطواق احدها من الدر والثاني من الياقوت  
 والثالث من الزمرد وهي من ثقلها لا يستطيع حملها الا بقول قوي .  
 وبعد ذلك رجع موسى بن نصير الى الشام باموال وغنائم لا  
 تحصى . ولما وصل الى الخليفة الاموي امر بوقوفه تحت شمس شهر  
 تموز من الصبح الى المساء وهو قائم على قدميه . فلم يستطع هذا  
 الرجل العظيم تحمل ذلك وخر مغشياً عليه . ويقول بعض مؤرخي  
 اهل السنة ان الوليد لم يجاز موسى الا جزاء على حسده طارقاً  
 على فوزه .

ثم ان سليمان بن عبد الملك هدد موسى بن نصير بالحبس ان لم  
 يفد نفسه بديه خمسين رجلاً ولما عجز موسى عن ذلك حبسه وطلب  
 منه دية مائة رجل !

ولما وصل هذا الخبر الى العلوي الثاني ، الرجل العظيم يز يد بن  
 المهلب اعطى سليمان مطلبه وانقذ صاحبه موسى بن نصير . وبلغ موسى  
 انه لم يؤد عنه المبلغ قرصاً منه بل شكراً لجميله السابق . لان بشرا  
 بن مروان كان نسب الى المهلب جريمة قاصداً اعدامه . وكان موسى

ابن نصير عالماً بالقصد فاخبر المهلب بذلك فتمارض هذا ونجا من الموت  
بتخلفه عن الحضور الى بشر .

ويمكننا القول بان موسى بن نصير كان مؤسس العلوية في  
افريقيا .

ان جد عشيرة المهالبة المعروف هو ( ابو سعيد المهلب ابن ابي  
صفرة البصري ) والمهلب بن ابي صفرة هو بن ظالم بن سراق بن صبيح  
بن كندي بن عمر بن عدي بن وائل بن الحرث بن التيبك بن الازد  
« او الاسد » بن عمران بن عمر مزريقيا ( من ملوك اليمن ) بن عامر  
بن ماء السماء بن حارثة بن امري القيس بن تغلبة بن مازد بن ازد  
الازدي .

وقد نشأ المهلب في جهة الدبا . وهو من الرجال الشجعان  
المشهورين في التاريخ وكان مرافقاً لعلي في حرب صفين وقد دافع عن  
عن البصرة مدة طويلة ازاء الخوارج . ولما كان يحتمل على الخوارج  
في حربه لهم سموه ( الكذاب ) فكان يجيبهم على طعنهم هذا بالحديث  
المشهور عن النبي ( كل كذب يكتب الا ثلاثة : الكذب في الصلح  
بين رجلين وكذب الرجل لامرأته وكذب الرجل في الحرب ) . وقد  
غزا المهلب بلاد السند سنة ٤٤ للهجرة ووصل في غزوه الي ما بين  
ملتان وكابل في بلاد الافغان . وغزا ايضاً بلاد القيقان واثني على  
الاتراك اذ كانوا يدافعون عن وطنهم احسن مدافعة ويزودون عنه

بالشجاعة . وللمهلب غزوات عديدة مذكورة في التواريخ العمومية .  
 والمهلب اول من صنع الركاب من حديد . اذ كان قبله يصنع  
 من خشب . وعند ما كان الحجاج والياء على العراقيين اقسام المهلب  
 والياء على خراسان . وزوج المهلب احدى بناته للحجاج . وبقي والياء  
 على خراسان الى سنة ٧٩ هجرية . وعند وفاته اوصى بالولاية  
 لابنه اليزيد .

وقبر المهلب في خراسان في قرية تسمى « راغول »

ويوجد اليوم في خراسان عشيرة من احفاد المهلب تدعى (المهالبة)  
 وهم علويون كما ان المهالبة الساكنين في جبل النصيرة اليوم هم من  
 جملة احفاده ويدعون (المهالبة) وهم علويون (ومحرر هذا التاريخ  
 يفتخر بانسابه لهذا النسب الشريف) .

قامت في الماضي امرتان كريمتان بنصرة اهل البيت الاولى في  
 زمن الامويين وهي آل المهلب والثانية في زمن العباسيين وهي آل  
 برمك وقد ذهبت كلتاها ضحية في سبيل هذا المبدأ . واننا نترك الان  
 البحث عن البرامكة الى فصله المناسب له ونبحث عن آل المهلب :  
 للمهلب جلل حكييات يتناقلها الناس الى هذا اليوم ومنها :

١ - الحياة خير من الممات .

٢ - ذكر الخير بعد الوفاة ، اولى من الحياة .

٣ - لو كلفت نعمة لم ينلها احد اطلبت اذناً اسمع بها ما يقال



عني بعدي .

٤ - انخر لباس الرجل ، ما يلبسه لغيره .

٥ - اخذ يوماً رزمة من العصي وقال لا ولاده ( انتم كهؤلاء )

مع اتحادكم لا يستطيع احد التسلط عليكم ومتى افترقتم استطاع كسركم  
اي واحد كان )ولد من صلب المهلب ٣٠٠ ولد . اشهرهم واشجعهم يزيد . وان  
مزقياً الذي هو احد اجداده هو عمر احد ملوك اليمن الذي هاجر  
الى الشام وسبب تسميته مزقياً ، انه كان كل يوم يغير لباسه ويمزق  
ما كان عليه منها حتى لا يلبسه لا هو ولا غيره .وقبائل اوس وخزرج الذين ساعدوا النبي صلى الله عليه وسلم  
الذين تسموا الانصار هم من احفاد مزقياً المذكور .والاكراد ايضاً من نسب عمر المذكور . وقد رحلوا الى جهة  
بلاد القرم بعد سبل العرم . واب عمر مزقياً كان يلقب ( ماء  
السماء ) لانه بسبب جوده واحسانه ونفعه للناس كانوا يشبهونه بالمطر  
اي بماء السماء .والفسانيون هم من جملة الازديين . والازد عند جلائهم عن  
اليمن تسموا باسماء الاماكن التي سكنوا بها . فمنهم ازد دبا وازد شنو  
وازد عمان وازد غسان .

ولذلك نرى في انساب العلويين المهالبة كلمات الفساني والتنوخي

والازدي .

تولى بعد المهلب منصب الولاية في خراسان ابنة يزيد وعمره اذ  
 ذلك ٣٠ سنة .

ولما كانت اخته هند زوجة الحجاج امير العراقيين اشتهر اليزيد  
 شهرة عظيمة .

كان الحجاج يصغي كثيراً الى كلام المنجمين ، وكان كلما سألهم  
 عن اسم الرجل الذي يخلفه كانوا يقولون له ان اسمه يزيد ، فلم يكن  
 يخطر على بال الحجاج سوى يزيد بن المهلب . ولذلك عزله من ولاية  
 البصرة بعد ستة سنين على ولايته .

وكان العلويون محبوبون كثيراً وهو ذو مكانة لديهم فلذلك لم  
 يمثل كلام الحجاج وجاهر بعصيانه واتفق اذ ذلك زمن تولى الخليفة  
 يزيد بن عبد الملك . فارسل الخليفة على يزيد المهلب جيشاً قوياً  
 بقيادة اخيه مسلمة بن عبد الملك . ولما تقابل الفريقان ثبت العلويون  
 ولكن قتل يزيد فاقترب جيشه ، واصبح بنو المهلب طعمة لسيوف  
 الامويين . ثم تحصن بالنجدات ابن يزيد المسمى مفضل في بلدة  
 (قنديل) وكان العراقيون يمدونه كما امدوا اباہ ولكنه قتل اخيراً  
 وقتل ابضاً من اولاده خمسة ظلاماً قتلهم هلال بن الاحوز وأسر  
 الامويون آل المهلب وهم ما بين نساء واطفال وارسلوهم الي يزيد بن  
 عبد الملك . وكان اذ ذلك في الشام العلوي الكبير كثير بن حماد

المعروف ( بكثير عزة ) فاحب حماية آل مهلب وطلب من اليزيد  
 الاموي العفو عنهم . ولكن يزيداً ابى ذلك واسلمهم جميعاً للقتل .  
 وكان جوابه لكثير عزة انه اعلن ان كل من له حق او طلب  
 على آل المهلب فله ان يناله منهم . وهكذا جعلهم عرضة للنتقمين حتى  
 قتل معظم رجالهم ولم يبق منهم غير القليل وكانت نكبتهم شبيهة بنكبة  
 البرامكة في زمن العباسيين ولم يكن لهم ذنب سوى انهم علويون .  
 وكان آل المهلب مثل البرامكة في السخاء والجود وكانوا فوق  
 ذلك من اشجع الناس واشدهم مراساً .

كان اليزيد المهلب في الحج فاعطى للزبير ( الخلاق ) اجرة  
 حلاقة الف دينار . فقال الخلاق متعجباً ( ان هذا المبالغ بكفيني ان  
 اشترى امي بصفتها جارية ) فاعطاه اليزيد الف دينار اخرى . فقال  
 الخلاق ( اذا حلقت بعد اليوم لغيرك تكون زوجتي طالقاً ثلاثاً )  
 فاعطاه الف دينار اخرى .

أتي الى يزيد المهلب يوماً باربعين الف درهم قيل له انها غلة  
 بستان . فاغتاظ وقال لو كيله : جعلتموني كبياع خضر . ألم يوجد  
 فقراء يأكلون ما تنج في البستان . وقد فتح اليزيد المهلب في ايام  
 ولايته على خراسان الطبرستان والجرجان والحقها بالملك الاسلامية  
 وله غزوات كثيرة .

بعد وفاة علي زين العابدين الامام الخامس ، حيث كانت المظالم نازلة بالعلويين بدرجة لا تطاق . جمع ابنه زيد كبار العلويين في الكوفة وشاورهم في الامر وطلب منهم النصرة للمطالبة بالخلافة . فسأله كبارهم عن عقيدته الدينية .

ولما رأوا انه لا يبغض ابا بكر وعمر وعثمان لان اهل البيت لم يظلموا في نظره في ايامهم فهو لا يوافق على الطعن بهم ، ابجاه حينئذ اكثر العلويين بقولهم : ( اذا ا لا نرضاك لنا اماماً بل نرفضك ) فقال لهم هو ( انتم الرافضون ا ) ومن ذلك اليوم سمي العلويون الذين يكرهون الشيخين « بالارفاض » .

اتبعت فئمة قليلة اي نحو اربعة اربعمائة من العلويين ( زيد بن علي ) فخارب الامويين ولكنه كسر وقتل ثم صلبه الامويون مدة اربعة سنين ثم حرقوا عظامه .

وكانت ام زيد بن علي جارية تسمى « جيذا » . اما ام محمد الباقر اي الامام الخامس فهي ( ام عبد الله فاطمة بنت الحسن بن علي ) ولذلك مال عامة العلويين الى محمد الباقر . وهو الامام بالحق .

## ❦ الامام الخامس محمد الباقر ❦



التبقر ، معناه التوسع . وقد سمي هذا الامام باقراً لتوسعه في العلوم . ولد سنة ٥٩ وتوفي سنة ١١٧ للهجرة مسموماً في الحميمة ونقل جسده المبارك الى المدينة ودفن في روضة البقيع . اذ توسل اليه بعض الامويين بالسم .

\*\*\*

والذين اتبعوا زيد بن علي سموهم الزيدية . وافترق هؤلاء عن بقية العلويين في العقيدة . فهم لا يشتمون الشيخين ويقولون ان الامامة منحصرة في اولاد علي . ولا تجوز الصلاة الا اذا كان المقتدى به مأذوناً من الامام . والزيدية اليوم يسكنون بعض بلاد اليمن . وهم محافظون على عقيدتهم .

ونذكر من قبيل الاستطراد ان دعوي الامامة لم تنحصر بمحمد الباقر واخيه زيد . بل ان قسماً من العلويين قالوا بأمامة ابي الحسن الحسين محمد بن الحنفية . ومن بعده قالوا بأمامة ابي هشام عبد الله . ونسب تكون هذه الفرقة هو كيسان خادم محمد بن الحنفية ولذلك

تسمى هذه الفرقة من الشيعة بالكيسانية .

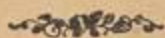
و بعض العلويين يقولون ان الخلافة حق من حقوق العباس عم  
الزبول ويسمى هؤلاء ( الراوندية ) وهم يشتمون ابا بكر وعمرو عثمان .  
ويقولون ان خلافتهم غير مشروعة بل الخلافة لعلي . لان العباس  
صاحب هذا الحق بايع علياً بها . وهم يستندون على الآية القائلة :  
« واولو الارحام بعضهم اولى ببعض » . ويقولون ان الاقرب هو  
العم اي العباس . وعلي هو ابن العم

على ان العباسيين انفسهم لم يقولوا بذلك ولم يدعوا بالخلافة  
للعباس . ولكنهم يقولون ان ابا هشام عبد الله بن محمد بن الحنفية  
اوصى من بعده بالخلافة لمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس . ومنه  
لابراهيم بن محمد . ومنه لاخيه ابي العباس السفاح اي لعبد الله بن  
الحارث . وكان السفاح يقول انه يحافظ هو واولاده على الخلافة  
ويقبلونها ودبعة حتى يظهر المهدي

ثم تبدل الزمان وانتشر فساد الاخلاق وتوسعت الفتن حتى  
اصبحت الامامة والدين آلة للسياسة .



## الامام السادس جعفر الصادق



اشهر الائمة الاثني عشر هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولاشتهاره بالصدق سمي الصادق . وكان يعرف من العلوم عدا عن الاصول والفروع ، الفقه والكيميا والفلك والعلوم الظاهرة والباطنة . وقد صدق من قال عنه انه كان اعلم اهل عصره .

كان علي بن ابي طالب وضع علماً غامضاً سماه الجفر . وكذلك وضع جعفر جفراً آخر مستقلاً وسماه جفر جعفر . فاصبح احد الجفرين يسمى الجفر الابيض ، والثاني الجفر الاحمر ، ومعنى الجفر الجلد .

ولد جعفر في المدينة سنة ٨٠ هجرية وتوفي مسموماً في سنة ١٤٨ هجرية وقبره في روضة البقيع تحت قبة العباس . ومدة اقامته ٣٤ سنة .

يستند العلويون في معاملاتهم على اقوال الائمة الاثني عشر ولكنهم يعتمدون في الاكثر على اقوال ومؤلفات جعفر الصادق .

وكل الشيعة يعتمدون على الفقه الجعفري مع وجود فروق طفيفة في بعض الفروع .

ان ام جعفر الصادق هي ( ام فروة ) بنت قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق .

كان جعفر الصادق معاصراً للإمام الاعظم ابي حنيفة وقد استدعاه يوماً ولامه لابتداعه اصول القياس في الدين .

وقد سئل الامام الاعظم مرة ، اذا قيل عن البعض انه وقف ماله للإمام فمن يكون المستحق ؟ فقال الامام الاعظم ابو حنيفة : يكون المستحق جعفر الصادق . لانه هو الامام بالحق ! وكانت هذه الفتوى منه سبباً لنقمة العباسيين عليه وانزالهم به بعض المظالم .

وقد جمع جميع مؤلفات جعفر الصادق العلوي ابو موسى جابر ابن حيان الصوفي الطرطوسي . والجفر وحده يدل على علو منزلته العلمية واقتداره .

كان لجعفر الصادق ستة اولاد ذكور . وهم : محمد و اسحق وعبد الله وموسى و اسماعيل وعلي . وكان كل واحد منهم لائقاً بالامامة ولذلك اتخذهم العلويون جميعاً أمّة ولكن اختلفت كل فرقة من العلويين بواحد منهم . وقد اوصى جعفر الصادق بالامامة لولده اسماعيل من بعده ولما توفي اسماعيل قبل ابيه اوصى بها الى ولده الثاني موسى ولكن الاسماعيليين لا يوافقون على هذه الرواية .



والاسماعيليون يقولون : ان جعفر الصادق معصوم ، كبقية  
 الائمة . وانه اتخذ ابنه اسماعيل ولياً بعده . وهو الاكبر من اولاده .  
 فلا يجوز رجوعه بعد ذلك بل الامامة هي في نسب اسماعيل . ولذلك  
 تكون بعد جعفر الصادق لمحمد المكتوم بن اسماعيل بن جعفر  
 الصادق ومن بعده لابنه جعفر المصدق ثم لابنه محمد الحبيب .

وقد اشتد ساعد الاسماعيليين في زمن محمد الحبيب وكان  
 يتوطن محمد هذا في جهات الشام في السليمية ويدر شوون حزبه  
 ويعمل على نشر دعوته بهمة وعزم . وكان نائبه في العراق المنجم ( عبد  
 الله بن ميمون القداخ ) .

ثم نشأ رجل من اهل الكوفة يدعى الحسين بن حمدان  
 بن قرمط وسعى في نشر عقيدة الاسماعيلية . فانتمى اليه حزب خاص  
 يدعى الباطنية او القرامطة .

وظل الاسماعيليون يسعون في نشر عقيدتهم حتى محي هولاء كو  
 التركي سنة ٦٥٤ فعند ذلك انقضت سلطنتهم وافل نجمها . ولم يبق  
 منهم في البلاد العربية سوى الفين في قلعة مصياف ونحو ثلاثة  
 آلاف في قلعة القدموس و جهات الخواي . ونحو عشرين الفا في  
 السليمية عاصمة امامهم محمد الحبيب وعدد قليل في الشام . ومنهم  
 نحو خمسين الفا في الهند اما الباقيون فقد تمذهبوا بذهب اهل  
 السنة .

واكثر الشيعة الباقيين اعترفوا بأمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق . ومن جعلتهم العلويون الذين هم موضوع هذا التاريخ . وللعلوين والاسماعيليين مباحث مخصوصة سنأتي على ذكرها . ولنرجع الى بحثنا فنقول :

كان المورخون من ملوك الامويين منصرفين الى الفسق واللاهوت . وكانوا يضغطون على العلويين في كل الجهات ولكن المظالم المتتابعة لم تغير عزم العلويين بل كانت تحملهم على شدة التمسك بالتقوى . وفي هذه المدة ظهر المجاهد المشهور ( ابو مسلم عبد الرحمن بن عثمان الخراساني ) وان في اصله اقوالاً . وبعضهم يقول انه عربي الاصل والبعض ينسبونه الى الفرس ، او الاكراد . وعلى كل حال فهو رجل عظيم ذو مواهب عالية . وقد قلب دولة عظيمة وانشأ دولة اعظم منها . وكان من جملة مساعي العلويين في استرداد الخلافة الى اصحابها اهل البيت ، ان اخذ جماعة منهم ابا مسلم الخراساني الى الامام ابراهيم الذي يعمده الشيعة الكيسانيون اماماً . وكان في مكة حيث توجد كثلة علوية قوية باقية من ايام آل المهلب .

وفي سنة ١٢٩ للهجرة بدأ ابو مسلم في مدينة مرو بمطالبتة بمحقوق اهل البيت بالخلافة ولم يكن حوله اذ ذلك سوى خمسين رجلاً . كان ابن سيار عامل الخليفة مروان بن محمد الاموي على خراسان في ذلك الحين فادرك ما ترمي اليه هذه الحركة . وكتب الى مروان

ان ابا مسلم يشبه الحبة الصغيرة التي تنقلب الى دمل .  
 وانه يجب القضاء على هذه الحركة قبل استفحالها . ولكن مرواناً  
 كان منهكاً باخذ العصيان الذي كان في الجزيرة فلم يهتم بمجاوبة  
 نصر . وكان يتوالى نجاح ابي مسلم وقتئذٍ وبتزايد قواته . فكرر نصر  
 كتاباته لمروان ولكنه لم يتلق جواباً . ثم بلغ الامر الى درجة اصبح  
 فيها ابو مسلم يقود جيشاً . وادرك نصر بن سيار حينئذٍ انه عاجز  
 عن التغلب عليه فهرب من خراسان وتوفي في العراق وهو سائر في  
 طريقه الى الشام .

وقد فتح ابو مسلم اولاً نيسابور . ولما كان الامام ابراهيم صاحب  
 الدعوة قد توفي في تلك المدة وكان عبد الله السفاح يدعي بان الامام  
 ابراهيم اوصى له بالامامة فعند ذلك قرأ الخطبة ابو مسلم في نيسابور  
 باسم عبد الله السفاح .

وثابر ابو مسلم على جهاده حتى استولى على جميع خراسان . ثم  
 جمع قوة عظيمة لكي يضرب بها الامويين في عقر دارهم وسار بها  
 الى الشام .

وفي تلك المدة اعلن عبد الله السفاح خلافته في الكوفة وذلك  
 سنة ١٣٢ هجرية .

التقت جنود الامويين والعلويين على ضفة نهر زاب . فوقفت  
 بينهم واقعة كبرى غلب فيها الامويون وهرب مروان الى الشام

ولكن لم يهمل عبد الله الاستفادة من هذا الظفر بل بقي مطارداً مرواناً  
حتى وصل الى مصر وهناك قبض عليه في ابو صير ثم قتل .  
كان عامة الشيعة متحدين في الحركة ضد الامويين . ولكن  
العلويين لم يتركوا دعواهم بالخلافة لاولاد الرسول الذين هم من  
صلب علي .

ولذلك سلك عبد الله السفاح سبيل الحيلة واطهر نفسه بانه يتولي  
الخلافة مؤقتاً على ان يسلمها لمستحقها من اهل البيت ، ثم قال ان  
الخلافة تبقى في يده ويد اولاده امانة حتى يظهر المهدي ، واعلن  
ذلك على المنابر .

اما العلويون الحقيقيون فلم يتركوا دعواهم بل داوموا على عقيدتهم  
متخذين الأئمة الاثني عشر مرجعاً دينياً .

وكانت الامامة تنتقل على سلسلة عمودية ، اي تنتقل بعد الامام  
لولده الاكبر ، وكان الأئمة يعتبرون اولادهم الاكبرين اولياء  
عهد . وقد حدثت من ذلك الترتيب العمودي دعوى الاسماعيلية كما  
اسلفنا . ووقع الخلاف بين العلويين . فالاشماعيليون لم يقبلوا من  
الأئمة الاثني عشر سوى الخمسة بعد علي ولذلك سموهم الخمسة . واعتبر  
قسم منهم اسماعيل وابنه محمد المكتوم اماماً فسموهم السبعية . واصحاب  
الحسين بن حمدان القرمطي مع كونهم اسماعيلية آسموا القرامطة ،  
قالوا ان للقرآن معانٍ ظاهرة وباطنة مسموهم الباطنية . وسنشرح هذه

التفاصيل في الآتي

واعتبر اكثر العلويين موسى الكاظم اماماً وهو لاء الاثني عشرية ، وبحث تاريخنا على هو لاء .

وقد رأينا ان نكتب جدولاً باسماء الخلفاء وزمن توليهم الخلافة لكي يسهل علينا معرفة زمن الوقائع وفي عصر اي خليفة كانت .

سنة هجرية	الخلفاء الراشدون
٦٤	سنة هجرية مروان بن الحكم
٦٥	١١ ابو بكر عبد الملك بن مروان
٨٦	١٣ عمر بن الخطاب الوليد بن مروان
٩٦	٢٣ عثمان بن عفان سليمان
٩٩	٣٥ علي بن ابي طالب عمر بن عبد العزيز
١٠١	٤٠ حسن المجتبي يزيد
١٠٥	*** هشام
١٢٥	الامويون وليد
١٢٦	سنة هجرية يزيد
١٢٦	٤١ معاوية بن ابي سفيان ابراهيم
١٢٧	٦٠ يزيد بن معاوية مروان بن محمد
١٣٢	٦٤ معاوية بن يزيد انقراض الامويين
***	٦٤ عبد الله

سنة هجرية	المستكفي بالله	سنة هجرية	العباسيون
٣٣٣	***	١٣٢	عبد الله السفاح
	آل بويه العلويون	١٣٧	ابو جعفر المنصور
سنة هجرية		١٥٨	المهدي
٣٣٤	معز الدولة	١٦٩	موسى الهادي
٣٥٥	احمد بختبار الموفق	١٧٠	هارون الرشيد
٣٦٧	عضد الدولة	١٩٣	الامين
٣٧٢	صمصام الدولة	١٩٨	المأمون
٣٧٦	شرف الدولة	٢١٨	المعتصم
٣٧٩	بهاء الدولة	٢٢٧	هارون الواثق
٤٠٣	سلطان الدولة	٢٣٢	المتوكل
٤١٣	مشرف الدولة	٢٤٧	المستنصر
٤١٨	جلال الدولة	٢٤٨	المستعين
٤٣٥	محيي الدولة	٢٥٦	المعتز
٤٤٠	الرحيم ابو النصر	٢٩٥	المعتضد
٤٥٠	انقراض البويهيين	٣٢٠	الظاهر بالله
	***	٣٢٢	الراضي بالله
		٣٢٩	المقتفي بالله

الخلفاء الفاطميون العلويون	عودة السلطنة والخلافة
سنة هجرية	الى العباسيين
٢٩٧	سنة هجرية
٣٢٢	٤٥٠
٣٢٤	٤٦٧
٣٤١	٤٨٧
٣٦٥	٥١٢
٣٨٦	٥٢٩
٤١١	٥٣٠
٤٢٧	٥٥٥
٤٨٧	٥٦٦
٥٢٤	٥٧٥
٥٢٤	٦٢٢
٥٤٤	٦٢٣
٥٤٩	٦٤٠
٥٥٥	سقوط بغداد واتقال
٥٦٧	٦٥٦
انقراض دولة الفاطميين	الخلافة لمصر
	عدد الخلفاء العباسيين في مصر ١٩

سنة هجرية	سلطين بني ابوب
الملك الاشرف موسى	سنة هجرية
٦٤٨ بن يوسف شجرة الدر	٥٦٧ صلاح الدين الايوبي
***	٥٨٩ العزيز عثمان
السلطين الاتراك المصريون	٥٩٥ المنصور محمد
سنة هجرية	٥٩٩ العادل
الملك المعز عز الدين	٦١٥ الكامل محمد
٦٥٢ ابيك التركماني الصالح	٦٣٥ العادل
٦٥٥ الملك المنصور علي	الملك الصالح ابوب نجم
٦٥٧ = المظفر قطز (قودوز)	٦٣٧ الدين توران شاه

## السلطين الجراكسة العلويون

سنة هجرية

الملك الظاهر ركن الدين والدنيا بيبرس
٦٥٨ العلاءي البندقداري
٦٧٦ الملك السعيد
الملك العادل بدر الدين مسلامش «سوملنش»



## المماليك المصريون العلويون

سنة هجرية

الملك المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحى الافى

الملك الاشرف خليل

٦٩٣ الملك الظاهر بيبرس « كانت سلطنته يوماً واحداً »

٦٩٣ الملك الناصر محمد بن قلاوون

٦٩٤ الملك المنصور حسام الدين

٧٠٠ محمد بن قلاوون

٧٠٧ السلطان بيبرس جاشنكير

٧٠٩ محمد بن قلاوون

٧٤٠ الملك المنصور ابو بكر

٧٤٢ السلطان كوجك

السلطان احمد ( كانت سلطنته اربعين يوماً )

٧٤٥ الملك الصالح عماد الدين اسماعيل

٧٤٨ الملك الاشرف شعبان

٧٤٩ السلطان حاجي

٧٤٩ السلطان حسن بن محمد بن قلاوون

٧٥٢ السلطان صالح بن قلاوون

٧٥٥ السلطان حسن

سنة هجرية

- ٧٥٨ المنصور محمد الحاج
- ٧٧٣ الملك الاشرف شعبان  
علي بن شعبان « ووليه برقوق »  
السلطان صقر خان حسين بن السلطان حسن  
( ووليه برقوق )
- ٧٨٤ السلطان برقوق الملك الظاهر
- ٨٠٢ السلطان الناصر فرج بن برقوق
- ٨٠٨ السلطان عبد العزيز
- ٨٠٩ السلطان فرج الثاني
- ٨١٦ الملك المؤيد ابو النصر الشيخ المحمودي
- ٨٢٤ ابو السعادات احمد
- ٨٢٤ ططر
- ٨٢٥ محمد بن ططر
- ٨٢٥ الملك الاشرف ابو النصر تراق برسباي الدقاي
- ٨٤١ عبد العزيز ابو المحاسن يوسف
- ٨٤٢ الملك الظاهر ابو سعيد جقمق
- ٨٥٦ عثمان بن جقمق ( كانت سلطنته اربعين يوماً )
- ٨٥٦ ابو النصر اينال العلائي

سنة هجرية

- ٨٦٥ ابو الفتح احمد  
 ٨٦٦ الملك الظاهر خوشقدم الناصري  
 ٨٧٢ الملك الظاهر ابو سعيد بلباي  
 ٨٧٢ الملك الظاهر تمر يغا « كانت سلطنته ٥٨ يوماً »  
 ٨٧٢ الملك الاشرف ابوالنصر قايتباي الظاهري المحمودي  
 ٨٧٢ تمر يغا « الثاني »  
 ٩٠١ محمد ابو السعادات بن تمر يغا  
 ٩٠١ الملك الاشرف قانصو « كانت سلطنته ١١ يوماً »  
 ٩٠٢ السلطان محمد بن قايتباي  
 ٩٠٤ قانصو الاشرفي القايتباي  
 ٩٠٥ الملك الاشرف جانبولاد  
 الملك العادل طومانباي ( كانت سلطنته  
 ٩٠٥ ١٤ شهراً ونصف  
 ٩٠٦ السلطان محمد قانصو غوري  
 ٩٢٢ طومانباي الثاني  
 انقراض حكومة الجراكسة المماليك وخاتمة  
 ٩٢٣ دولة العلويين

## \* ملوك آل عثمان الاولون \*

سنة هجرية	جلبي سلطان محمد
السلطان عثمان	٦٩٩
السلطان اورخان	السلطان بايزيد ولي
السلطان مراد	السلطان محمد الفاتح
يبلدريم بايزيد	ياوز سلطان سليم
فاصلة السلطنة	السلطان سليمان القانوني
	السلطان احمد

افترق الشيعيون الى اسماعيلية واثني عشرية كما قدمنا . وقد كان هذا الافتراق سبباً للضعف ثم الى الاقتتال . واشتد العدا بين الثريقين الى ان زاد عن ما هو بينهما وبين اهل السنة ، وكان الافتراق ايضاً في انتهاج كل فريق منهما ، نهجاً خاصاً في حياته الاجتماعية ، اذ انصرف الاسماعيليون الى الحروب واتخذوا القتال مبدأ لهم ، وانصرف حزب الاثني عشرية الى التعبد مقتفين في ذلك اثر اهل البيت في الزهد والتقوى ولم يعبأوا بالسعي الي نيل الخلافة وهكذا كان دأب الأئمة الاثني عشر اذ كانوا يحصرون همهم في التقوى ويقودون حزبهم اليها ويحثونه على التمسك بمحاسن الاخلاق

انقرضت دولة الامويين في انتهاء الدور الثاني كما قدمنا وقامت  
دولة العباسيين مستندة على سيف ابي مسلم الخراساني  
ان ابا مسلم الخراساني من اعظم رجال التاريخ وقد كانت  
معاركه مع الامويين هائلة جداً حتى قدر عدد القتلى منهم في هذه  
المعارك بستماية الف وهو عدد عظيم في حروب ذلك الزمن ، وهذه  
الايات تمثل رجولية ابي مسلم ان يقول فيها :

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت

عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا  
ما زلت اسعى بجهدى في دمارهم  
والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا  
حتى طرفتهم بالسيف فانتبهوا  
من نومة لم ينمها قبلهم احد  
ومن رعى غنماً في ارض مسبقه  
ونام عنها تولى رعيها الاسد

\* \* \*

كان ابو مسلم ذا مواهب فطرية ممتازة على مواهب البشر ولم  
يكن احد يعلم نواياه سواءه وكان يضحى كل شيء في سبيل غايته وكان  
لا يأتي النساء الا مرة واحدة في السنة وكان يقول ان الجماع ضرب  
من الجنون ويكفي المرء ان يمخ مرة في السنة

وان من عبر التاريخ ان يكافي العباسيون ابا مسلم بالقتل اذ قتله المنصور اخو عبد الله السفاح سنة ١٣٧ هجرية وهو الذي قضى على دولة بني امية وأسس على انقاضها للعباسيين دولة وطيدة الاركان بعد مقتل مروان هرب ولداه عبد الله وعبيد الله الي بلاد الحبشة فقاتلهم الاحباش وقتل عبيد الله ونجا عبد الله وبقي لأيام المهدي ثم قتل

وبعد مقتله أولم عبد الله السفاح وليمة كبيرة دعا اليها بقية الامويين متظاهراً بالتودد اليهم والميل الي الصلح فاجابوا الدعوة وحينئذ قتل كل من حضر الضيافة منهم وكانوا ثمانين ثم مائة مائدة الطعام فوق اجسامهم وجعل يقول : ( لم آكل في حياتي أكلة من هذا الطعام ) وكان بعض الامويين لا يزال في النزاع وعبد الله يسمع اينهم . ولم ينج من الامويين سوى عبد الرحمن الذي اسس دولة الامويين في الاندلس

وبعد اربع سنوات توفي عبد الله السفاح في « الانبار » بمرض الجدري وخلفه اخوه الاكبر ( المنصور ) فنقل مركز الخلافة من الكوفة الي بغداد ثم اخذ بالتشديد على اهل الشام وكان يطارد العلويين المنسويين للعقيدة الامامية حتي يأس من صلاحه جميع المسلمين

زالت حكومة بني مروان التي يسميها بعضهم ( الشجرة الملعونة )

وقامت على اثرها حكومة العباسيين ولما علم عبد الله السفاح ان العلويين لا يرضون الا بخلافة اهل البيت وانهم لا يزالون يؤيدون دعواهم هذه جعل يقول ان حق الخلافة هو لاهل البيت وانه سيتنازل عنها الى المهدي وقد جاهر بذلك في خطبته على المنابر . ولكن اكثر العلويين لم ينجسوا بهذه الاقوال بل ظلوا ماثرين على دعواهم وكانت الدعوى في مصر في زمن السفاح باسم محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان يزداد خطر الامامية على العباسيين يوماً بعد يوم . ولتأدي الايام على هذه الحالة اصبح العلويون كارهين للعباسيين اكثر من كرههم للامويين . وهكذا كان العباسيون يضطهدون اهل البيت اكثر من اضطهاد الامويين لهم

\* \* \*

كان بغض الامويين للعلويين شخصياً وثار يخياً لان أمية عادي هاشماً كما اسلفنا وعداوة ابي سفيان للنبي معلومة وهو الذي لم يسلم الا بعد ان قويت شوكة الاسلام ولم يبق سبيل لمقاومته وذلك في السنة الثامنة للهجرة وبعد فتح مكة . وحينئذ كان النبي يتألفهم بالعطاء فهم المؤلفة قلوبهم وقد اثبت التاريخ ان الامويين ظلوا على هذا العدوان لبني هاشم ولم يتبعوا نهج الخلفاء الراشدين وقد دام ملكهم مدة الف شهر والعلويون يقولون انها المقصودة من الآية القرآنية وهي ( ليلة ) وقدر خير من الف شهر )

هذه هي عداوة الامويين . اما العباسيون فلا توجد اسباب  
لمعاداتهم للعلويين على ان هو لاء لا يفرقون بين سائر المسلمين الذين  
اسلموا بعد ملافاة علي للنبي بعدم اعتبار اسلامهم كاملاً ومن جملتهم  
« العباس » الذي كان اقرب صديق لابي سفيان

---



## الدور الثالث

\* من امامة موسى الكاظم الى غيبوبة الامام محمد المهدي \*

اشتد في هذا الدور الضغط على العلويين وكان العباسيون يزدادون شدة عليهم كلما ازداد الخطر من دعوتهم حتى ان المستنصر العباسي كتب الى عامله في مصر بان يشدد في معاملته للعلويين ويحكم في المحاكم عليهم بلا اقامة بيعة . وكان مجرد ذكر الحسن والحسين يكفي لانزال العقاب بالذاكر ولذلك هاجر العلويون الى محيط اسلامي بعيد وهو بلاد خراسان وبلاد الاكراد كما هاجروا الى كيبليكياء والمغرب الاقصى

ولما كانت كثرة الاضطهاد تزيد في تمسك المضطهدين بمبدأهم فقد ازدادت محبة اهل البيت وزاد التمسك بدعوى الامامة وكان العلويون يتدنون بالرجل العظيم الامام موسى الكاظم المشهور بالتقوى وكثرة العبادة حتى سماه المسلمون ( العبد الصالح ) وكان يلقب ايضاً ( بالرجل الصالح ) تشبيهاً له بصاحب موسى بن

## عمران المذكور في القرآن ١

وكان الامام الكاظم كريماً وسخيّاً. وقد سكن المدينة ثم استدعاه الخليفة العباسي الى بغداد وسجنه وبعد سجنه له رأي الخليفة في منامه علياً بن ابي طالب فقال له علي (يا محمد ا لما ملكتم ما كان منكم الا ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ا) فانتهى من منامه وامر حينئذ باخراج الكاظم من سجنه ودعاه اليه واجلسه بجانبه وبعد ان اخذ عليه العهد بان لا يخرج عليه ولا على اولاده اعاده الى اهله في المدينة

لقب الامام موسى «بالكاظم» لوفرة حلمه وقد ولد سنة ١٢٨ هجرية وتوفي وهو في سن (٥٥) ومدة امامته ٣٥ سنة وكان له ٣٧ ولداً ذكوراً واناثاً

واسباب وفاته مسموماً هي :

ان هارون الرشيد كان يزور الحرم الشريف فقال اثناء ذلك مفتخراً ، عند ما بلغ قبر الرسول صلى الله عليه وسلم : (السلام عليك يا رسول الله يا ابن العم ا) فقال موسى الكاظم اذ كان حاضراً اذ ذلك : (السلام عليك يا ابت ا) فاسخط هذا القول هارون اذ شعر بصغر قدره ازاء الكاظم فأمر حينئذ بنقله الى بغداد وهناك امر بعض رجاله بوضع السم له في التمر واطعامه له

ثم كانت ضربة هارون الرشيد الثانية للعلويين بقتل البرامكة .  
والبرامكة هم من بلدة بلخ في خراسان وجدهم برمك كان كاهناً في  
بيت النار المتخذ للعبادة ، وبعد اسلامه نصبه الخليفة عاملاً على بلخ  
فهدم بيت النار وبنى في محله مسجداً

اما يحيى بن برمك المشهور فكان اباً للرشيد من الرضاع والرشيد  
لم يكن يناديه الا بكلمة « يا ابت ا » وهذا هو السبب في نصب الرشيد  
ولده الفضل بن برمك اي اخاه رضاعاً وزيراً له . ولما رأى رجحان  
اقتدار جعفر على اخيه توسل بأبيه يحيى لتبديله فقال ( يا ابت ا احب  
ان اعطي ختمي الذي مع اخي فضل الى جعفر ) فاخبر ابوهم يحيى ولديه  
الخبر واعطى الختم الى جعفر . ثم سلم هارون الرشيد ابنه الامين للفضل  
وابنه المأمون لجعفر . وكان جعفر يحب اهل البيت حباً شديداً فنشأ  
ربيه المأمون محباً لاهل البيت ومعترفاً بحقوقهم

ثم تعين الفضل حاكماً لخراسان فاشتغل هناك عن اعمال الحكومة  
بالصيد والملاهي وكان الاهلون يشكونه الى الرشيد والرشيد يحيل  
الشكايات الى ابيه يحيى فيكتفي هذا بنصحه

وفي تلك المدة انقسمت المملكة العباسية الى شطرين فكانت  
الجهات الشرقية تحت حكم الفضل والغربية مع بلاد افرقييا تحت حكم  
جعفر وبذلك استقل آل برمك بتلك المملكة الواسعة ولم يبق لهارون  
الرشيد سوى الاسم

ولهذه الاسباب حاز البرامكة ثروتهم العظيمة التي كانوا ينفقون  
 منها بسخاء عظيم حتى زادت عطاياهم على عطايا الخلفاء فحسد لهم الناس  
 على ذلك وعادوهم وكان اعظم عدو لهم ( ابو العباس فضل بن ربيع بن  
 يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة كيسان ، مولى عثمان بن عفان )  
 وذلك لان جعفرآ ناداه يوماً بقوله ( يا لقيظ ! ) وكان فضل هذا  
 يبغض البرامكة كما كان يبغض اهل البيت . فوضع كتاباً مصنوعاً على  
 لسان جعفر البرمكي الى الامام ( علي الرضا ) وبحث فيه عن استرداد  
 الخلافة لاهل البيت واخبر بذلك هارون الرشيد فبحث عن الكتاب  
 حتى ظفر به ولما كلم بشأنه جعفرآ ، انكره هذا وبرهن على براءته  
 فتظاهر الرشيد بالافتناع ولكنه امر بعد ذلك بقليل باعدام البرامكة  
 وضبط اموالهم فبدأ عمال الرشيد بقتل البرامكة وانباعهم حتى بلغ عدد  
 القتلى منهم في بغداد وحدها ثمانية آلاف وفي الشام اربعة آلاف ولم  
 يسبق الرشيد منهم سوي يحيى والده في الرضاع واخاه الفضل فسجنهما  
 ثم طلب من الفضل ان يبوح بما لديه البرامكة من الاموال الخفية  
 وهدده بالقتل ان لم يقل له عن ذلك . فقال الفضل ( ارضى ان افدي  
 ملك الدنيا ولا ارضى ان احتمل جلدة واحدة ولكن لم يكن عندي  
 شيء من المال ) فامر الرشيد حينئذ بجلده بجلده متسرور خادمه مائتي  
 جلدة واشترك غير متسرور من الخدم بجلده . ثم جلبوا له طيباً ليدأويه  
 فحضر ورفسه برجليه على صدره . وكان الفضل يستجير فلا يجار . ثم

ما زالوا يضربونه حتى التصق جلده بالقراب . وبعد ذلك عاجله  
الطيب

توفي الفضل ، الذي فاق اخاه جعفرآ بالجود والسخاء مسجونآ  
سنة ١٩٣ وكانت ولادته سنة ١٤٧ هجرية

\* \* \*

وما قصدنا من هذا التطويل الا بيان نصيب العلويين من العذاب  
في ذلك الوقت ، لان محبة هارون ليحيى والفضل كانت شديدة .  
وكان انتسابهم للعلويين سببآ ألحق بهم تلك المظالم . ولم يرحم هارون  
الرشيد سوى يحيى اذ عرض عليه العفو ولكن يحيى احب ان يبقى مع  
ابنه في الحبس فابقاه . وقد كان آل برمك وآل المهلب اسخى العلويين  
بل اسخى المسلمين !

\*\*\*

وبعد وفاة هارون الرشيد ، سعى الفضل بن الربيع فألقى العداوة  
بين الامين والمأمون . اذ كان المأمون علويآ وكان الفضل من حزب  
الامين . وعند ما غلب الامين في الحرب اختفى الفضل  
ولما اراد المأمون ترك الخلافة لمستحقها من اهل البيت وتآمر  
عليه بعض المعارضين كان الفضل من جملة من انضم الى ابراهيم  
المهدي المدعي بالخلافة والخارج على المأمون . ولما غلب ابراهيم اختفى  
الفضل ودام مختفياً حتى مات في سنة ٢٠٨ هجرية

والعلويون الذين نجوا في نكبة البرامكة هاجروا الى بلاد المغرب  
الافصى وتونس ثم تفرقوا بعد ذلك الى جزيرة قبرص ثم الى جبل  
النصيرة والتحقوا بعشيرة الخياطين الموجودة اليوم . وقد كان الشيخ  
علي الخياط الذي التحق بالامير الحسن بن مكزون السنجاري وحمله على  
السير الى الجبل ممن ينتسبون الى البرامكة

---

## ❖ الامام الثامن علي الرضا ❖



ولد علي الرضا في سنة ١٥٣ هجرية بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وتوفي سنة ٢٠٨ هجرية . وهو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب . و امه الجارية المسماة (سمانة) وهي جارية نوبية كانت عند السيدة حميدة ام موسى الكاظم . و رأت حميدة في منامها الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرها ان تهب سمانة لموسى و يبشرها بانها ستلد من هو خير اهل الارض و كانت مدة امامته عشرين سنة

\* \* \*

لما اصبحت الامامة اعظم هم للعباسيين و ايقن بعضهم انه لا يمكن اجتناب مسألة الامامة و كان المأمون العباسي راضياً بعقيدة العلويين ، اعلن حينئذ الامام علي الرضا و لي عهد له من بعده و زوج بنته ام الفضل لابنه محمد التقي او محمد الجواد سنة ٢٠١ هجرية . و عند ما حسدت ام الفضل بعية زوجات محمد التقي راجعت اباها و شككت له الامر

فوبجها قائلاً لها انه باعطائه بنته لمحمد لا يجوز ان يجرمه ما احل الله له

\* \* \*

كان عام الامويين ابيض وكانوا يقولون ( ان احسن الالوان  
البياض ) ثم اتخذ العباسيون السواد شعاراً لهم مخالفة للامويين وكانوا  
يقولون ( ان احسن الالوان ما يكتب به القرآن )

اما المأمون فانه ابطال لون السواد احتراماً لاهل البيت واتخذ  
اللون الاخضر ( وهو علامة اهل البيت ) شعاره الرسمي . وقد جمع  
مقدار ٣٣ شخصاً ومن كان من آل العباس وبلغهم ان علي الرضا احق  
بالخلافة وانه اتخذه ولي عهد له

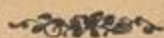
ولما علم العباسيون عظم الخطر الذي يهددهم بزوال الخلافة  
عنهم ، اتفقوا على ابطال هذه التولية وعلى خلع المأمون ونصب عمه  
المهدي بدلاً منه

فادرك المأمون الامر وسعى لاطفاء تلك الفتنة فامر بالقاء السم  
في العنب في الطوس واطعم الامام علي الرضا منه فزال بذلك الخطر  
الذي كان يهدده ثم منع اللون الاخضر واعاد السواد

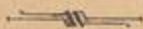




## الامام التاسع محمد التقي او الجواد



ولد الامام محمد الجواد سنة ١٩٥ و توفي سنة ٢٢٠ هجرية وكانت  
مدة امامته ١٧ سنة . وتزوج ام الفضل بنت المأمون وذهبت معه  
الى المدينة . وبعد وفاته دخلت نقصر الخليفة اي عمها المعتصم الذي التقى  
السم في طعام الامام وعاشت فيه بقية حياتها



## ❦ الإمام العاشر علي الهاادي ❦

—————

ويلقب بالتقي والزكي . و أمه ام الفضل بنت المأمون . ولد سنة ٢١٤ في المدينة وتوفي سنة ٢٥٤ في سر من رأى او « سامراه »  
 لما كان الامام في المدينة وظهرت عنه الاقاويل المختلفة استدعاء الخليفة العباسي المتوكل من المدينة سنة ٢٤٣ لسامرا وبعد سنة التي المسم في طعامه . كانت مدة امامته ٣٤ سنة وعمره ٤٠

كان حسن الخلق حتى لم يكن احد يشك في عصمته ولكن خطر الامامة اوهم الخليفة المتوكل بالخطر وقد وشي به اليه انه جمع في بيته معدات واسلحة استمداداً للخروج عليه والادعاء بالخلافة . فارسل الخليفة «ينثدي» عنذركه التركية اليه فهجموا ليلاً على بيته وقد اختار الخليفة العساكر التركية ، لسوء ظنه بالعرب المسلمين لانهم يعرفون من الاحق بالخلافة . اما الاتراك فكانوا حديثي عهد بالاسلامية وكانوا لا يعرفون غوامضها بل كانوا يناصرون العباسيين الذين اعتادوا التزوج من بنات الاتراك

ذهبت العساكر التركية ليلاً الى بيت الامام ورأوه جالساً على

التراب ملتقاً برداء صوف وهو يقرأ القرآن . وبعد تفتيش جميع زوايا بيته احضروه الى الخليفة واخبروه بالقصة وكيف انهم رأوا الامام زاهداً وانهم لم يجدوا عنده شيئاً من العدة

وحينئذ كان الخليفة المتوكل مشغولاً بملذاته ، فادرك الخطأ الذي وقع فيه . ورأى من الواجب احترام الامام فاجلسه ثم اكرمه بكأس من الخمر . فاعتذر الامام وطلب عفو من شرب الخمر فعفاه الخليفة ولكن طلب منه ان يقني له شعراً فانشد حينئذ الامام علي الهادي شعره المشهور :

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم \* غلب الرجال فما اغنتهم القلل  
واستنزلوا بعد عز عن معاقلمهم \* فاددعوا حفراً يا بئس ما نزلوا  
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا \* أين الاسرة والتيجان والحلل ؟  
أين الوجوه التي كانت منعمة \* من دونها تضرب الاستار والكال  
فافصح القبر عنهم حين سائلهم \* تلك الوجوه عليها الدود يقتل  
قد ظال ما اكلوا دهرأ وما شربوا \* فاصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا  
وطال ما كثروا الاموال وادخروا \* نخلفوها على الاقدار وارتحلوا  
اضحت منازلهم وحشاً معطلة \* وساكنوها الى الاجداث قدر حلوا  
سل الخليفة ! اذ وافت متيبه

أين الجنود وأين الخيل والحول ؟

أين الحكمة أما حاموا أما اختضبوا \* أين الحماة التي تحمي بها الدول ؟

أين الرماة أما تحمي بأسهمهم |  
 لما انتك سهام الموت تنتقل  
 هيات | ما منعوا ضيماً ولا دفعوا  
 عنك المنية اذ وافي بها الاجل  
 ما ساعدوك ولا واثاك اقربهم  
 بل اسلموك لها يا بئس ما فعلوا  
 ما بال قبرك لا يتباه احد |  
 ولا يطوف به من بينهم زجل  
 ما بال ذكرك منسياً ومطرحاً  
 وكلهم باقتسام المال قد شغلوا  
 ما بال قصرك وحشاً لا انيس به  
 يفشاك من كنفه الروع والوهل  
 لا تنكرون | فما دامت على ملك  
 الا اناخ عليه الموت والوجل  
 وكيف يرجو دوام العيش متصل  
 وروحه يجبال الموت اتصل  
 وجسمه لموافاة الردي عرض  
 وملكه زائل عنه ومتقل

وكان الحاضرون ينتظرون ان يعضب الخليفة . ولكن الخليفة تأثر  
تأثراً عظيماً وجعل ينوح ويبكي بأعلى صوته حتى غسلت دموعه لحيته  
فشاركه الحاضرون في هذا التأثر والبكاء القدسي

\* \* \*

وفي تلك الليلة اعاد الخليفة العباسي الامام علي الهادي الى موطنه  
الاول ولكنه عاد فنقله اخيراً الى سامرا وهناك توفي مسموماً . والسبب  
في ارساله الى سامرا هو وجود الاتراك فيها وقد كان العباسيون لا  
يعتمدون الا عليهم وكانت سامرا تسمى ( العسكر )

## ❦ الامام الحادي عشر الحسن العسكري ❦

ويسمى الحسن الزكي والخالص والسراج والاخير . توطن ببلدة  
 سر من رأى ( اي سامراه ) المسماة العسكر ولذلك سمي العسكري  
 اشتد في زمن هذا الامام خوف العباسيين من خطر الامامة  
 فجعلوا يوقعون بالعلو بين ويزدادون في اضطهادهم لهم . وقد بلغ الخليفة  
 المتوكل الامر الي هدم قبر ربيعة النبي الحسين الشهيد وتحويل المياه  
 الي ارضه وحرارتها وقتل من كانوا مجاورين لمرقده الشريف  
 ولد الامام العسكري سنة ٢٣٠ وقد سمجه الخليفة المعتمد ابن  
 المتوكل ولما ظهرت كراماته اطلق سراجه ثم عاد وامر بالقاء السم في  
 طعامه وتوفي وعمره ( ٢٨ ) سنة وذلك في سنة ٢٦٠ هجرية  
 كان الامام يقول في حياته لاصحابه ان ابنه الصغير اي محمد ،  
 هو المهدي المنتظر .

## الامام الثاني عشر محمد المهدي

ولد سنة ٢٥٥ هجرية . وقد كان شديد الذكاء حتى احاط في صغره بشتى العلوم . وكان ابوه يبشر العلويين بانه هو المهدي المنتظر والعلويون يسمونه الحجة ، والمهدي ، والمنتظر ، وصاحب الزمان . وهو خاتم الأئمة والاروصياء . توجهت عليه الامامة وهو ابن خمس سنين . وفي سنة ٢٦٦ دخل السرداب في سامرا وامه تنظر اليه ثم احتجب عن الاعين . ويعتقد العلويون الاثني عشرية ببقائه حياً . وانه هو المهدي صاحب الزمان الذي اخبر عنه اصدق القائلين ونخري الانبياء والمرسلين

وبعض السنين يقولون ان محمد المهدي هذا هو قطب الاقطاب ولكن العلويين يعتقدون بانه فوق ذلك كثيراً وانه هو صاحب الزمان وانه حي . وسيظهر اخيراً بلا ريب . . . . .

\* \* \*

ومجدربنا ان نذكر في هذا الدور بعد الأئمة اسم العلوي الكبير معروف الكرخي الذي ولد من ابوين مسيحيين . ولما كان صبياً في

المدرسة اراد معلمه ان يلقنه العقيدة العيسوية . فكان كلما قال له  
 ( ثالث ثلاثة ) كان معروف يقول له ( لا ابل الله واحد ا ) وكلما  
 كان يقول ذلك كان معلمه يضربه حتى هجر المدرسة اخيراً وهجر كذلك  
 بيت ابيه . ولما علم ابواه بالقصة حزنوا لفقدته ونذروا على انفسهم انه  
 متى جاءهم ولد لهم معروف فانهم يلاقونه احسن ملاقاته كيفما كانت  
 ايمانه ويتبعونه

ذهب الصبي معروف الى الامام علي الرضا واهتدى على يديه  
 للاسلام . ثم رجع الى اهله فطرق الباب وقال لهم - انا معروف ا -  
 فسألوه - على أي دين انت - فقال - على دين الاسلام - فاهتدوا  
 جميعاً للاسلام

بقي معروف الكرخي في خدمة الامام وتلقى على يديه العلوم حتى  
 تقدم في العلوم العالية وتعالى في التقوى الى درجة لا تقدر واعتبر  
 المسلمون انه احد ( الاقطاب الاربعة )

خدم معروف الكرخي العلوية والاسلام خدمات جديرة بالتقدير  
 وقد توفي في الكرج ببغداد ودفن فيها



## الامام

= عند العلويين =

ان اهم مباحث تاريخ العلويين ، هو ما يتعلق منه بصفات  
وقدسية الائمة الاثني عشر .

ولما كان معنى كلمة « الامام » عند العلويين هو اخص واضيق  
مما يفهم من معناها اللغوي الظاهر . وكانت هذه المسئلة سبباً في  
اتهام العلويين والظعن في عقيدتهم ، اذ تعلقها المتقدمون على غير  
المقصود منها . ويظنون ان « الامام » عند العلويين هو الاله . فقد  
رأينا ان تتناول هذا البحث بشي من الايضاح :

ان العلويين يخصصون كلمة الامام ، بالائمة الاثني عشر فقط .  
وللائمة عند العلويين ميزات خصوصية بمعنى انهم يمتازون على بقية  
البشر من حيث مزاياهم الروحية . وادابهم على ذلك قوله عليه الصلاة  
والسلام : « علماء امتي كانبيا بني اسرائيل » والعلويون يخصصون  
كلمة العلم الكاملة المعنى في علوم اهل البيت .

وقوله لعلي : ( يا علي ! انت وابي ووصيي بل انت سيد الاوصياء )  
وارصياء الرسول هم الائمة الاثني عشر .

وانه لما باهى عليه السلام اهل نجران المسيحيين ، وضع رداءه فوق  
علي وفاطمة والحسين وطلب من ربه ما طلب . وحينئذ نزلت الآية  
المعروفة عن اهل البيت وهي :

( ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا )

لما كان القرآن الكريم ممتازاً بالايجاز في التعبير فما جاء فيه من  
قول الله عن اهل البيت ( ويطهركم تطهيرا ) يدل على تمام الطهارة لهم .  
لان باب الاطهار يدل على المبالغة . وجاءت كلمة المصدر بعد  
الفعل وهي كلمة ( تطهير ) مؤكدة للفعل السابق تاكيدا يتضمن اقصى  
المبالغة فيه . لذلك كان اعتقاد العلويين بطهارة اهل البيت وهم علي  
وقاطمة وبقية الائمة الاثني عشر وسلمان الفارسي ( الذي اخبر النبي  
عنه انه من اهل البيت ) طهارة كاملة . فتكون حينئذ افعالهم  
واقوالهم منطبقة على الارادة الالهية انطباقاً تاماً .

وهم معصومون لان الخطايا رجس وقد قال تعالى عنهم  
( ليذهب عنكم الرجس ) فهم بهذه الصورة مصدر الارادة الالهية في  
اقوالهم وافعالهم ونوايا قلوبهم .

ومما تقدم يتضح الفرق بين النبوة والامامة .

ان الانبياء يوحى اليهم بواسطة الامين جبريل . وبعضهم كان  
يكلم الله سبحانه وتعالى بغير واسطة . ويأتيهم الالهام الرباني . وهم  
اصحاب شرائع مستقلة ومعينة .

اما الائمة المعصومون والمطهرون ، فهم مصدر الارادة الالهية بدون وحي ولا واسطة . لانهم تحت تاثير الارادة الالهية ، فتكون جميع اعمالهم واقوالهم ونواياهم اي اعمالهم القلبية موافقة للارادة الالهية المؤثرة . ولم يرد في القرآن الكريم ان الانبياء منزهون عن الخطاء . بخلاف الذين وردت الايات بعصمتهم وطهارتهم . والحاصل ان الامام يصح ان يكون من بعض الوجوه اعلى من بعض الانبياء منزلة .

والعلويون يعتقدون ان الاصابة في تفسير القرآن منحصرة بالائمة دون سواهم . لان تفاسير بقية العلماء تحت احتمال القاطع وعدم الاصابة خصوصاً الايات المتشابهات منه . لان الائمة معصومون عن الخطأ كما اسلفنا .

وقد جاء في القرآن الكريم :

« وكل شيء احصيناه في امام مبين » فيكون الامام عازقاً بعلوم الاولين والآخرين . وهذا التوسع في الاعتقاد بمزايا الائمة هو الذي جعل الطاعنين بالعلويين يعتقدون ان العلويين يعتقدون بالوهية علي . لانه سيد الاوصياء . وذلك ما حمل الامويين وغيرهم على بغضهم والظعن بهم .

ومن هنا يتضح ان الامامة هي غير الخلافة وان مطالبة علي وابنه الحسن بالخلافة لم تكن لطلب دنيا ، بل لاجل الدين . وهو الذي

اشتهر بالزهد وطلق الدنيا ثلاثاً

ومراد العلويين من اثبات المزايا الخاصة لعلي والأئمة ، هي  
المزايا الروحية لا المادية . وهم اذا ذكروهم ، فانما يريدون ذلك ولا  
يريدون الاجسام ولا المواد الطبيعية منهم . ولم يكونوا يقصدون تأليه  
احدهم . او الشرك بالله . « والعياذ بالله ! »

ولنا ان نقول : ان محبة اهل البيت ، لا يختص بها العلويون .  
بل بقية الشيعة وجميع السنيين يشاركونهم فيها ايضاً . وهم يصلون على  
علي محمد وآله عقيب الصلوات الخمس المفروضة . ويعتقد السنيون ان  
الصلاة على النبي بدون ذكر « آله » تكون بترأ . وفي ذلك قال عليه  
الصلاة والسلام : ( لا تصلوا علي صلاة بترأ ! )



## العلويون في زمن العباسيين

قلنا ان العلويين لم يتخلوا عن دعواهم بان الامامة والخلافة حق من حقوق اهل البيت . وانهم ينكرون على العباس وآله كمال الايمان ولذلك كان العباسيون يضطهدون العلويين اسكاتاً لدعوتهم وقد تمادوا على هذا الاضطهاد زمناً طويلاً حتى كاد العلويون ينسون اعمال الامويين لكثرة ما اصابهم من مظالم العباسيين . وحتى اضطر العلويون ان يهاجروا الى البقاع البعيدة فكان منهم في خراسان ومصر وكيليكييا وقد سكن العلويون في كيليكييا جهات طرسوس وادنة ومصيص وهرونيه وآياس . وكانوا يسمون هذه المدن العواصم . وهاجر ايضا قسم منهم الى المغرب الاقصى . وحينما نقض المنصور بيعته لمحمد بن عبد الله هاجر اخو عبد الله ادريس الى المغرب الاقصى وفي زمن خلافة هارون الرشيد اجتمع العلويون هناك وعقدوا البيعة لأدريس هذا . وفي ذلك التاريخ تأسست في مراکش دولة الادارسة وقد دامت من سنة ١٧٢ الى سنة ٣٧٥ هـ . غير ان دولة الادارسة لم تتخذ الخلافة عنواناً للملكها لان اصحاب الحق كانوا لا يزالون موجودين

وهم بقية الائمة الاثني عشر . وقد كان العلويون الذين نزلوا كيليكيا  
وغربي سوريا عرضة لنكبات الحروب الصليبية . .

وكانت مصر في صدر الاسلام علوية اي عند مقتل عثمان  
ولكنها لم تعمل في سبيل الامامة شيئاً بل بقيت العلوية هناك عبارة  
عن رابطة دينية محضة لا تعلق لها بالسياسة . ولكنها عادت اخيراً  
فاصبحت بفضل تقدمها وعمرانها مركزاً سياسياً كبيراً للعلويين

وقد كان من جملة نصيبق العباسيين على العلويين قتلهم محمد بن  
عبد الله الحسيني واقاربه اذ كان التجأ الى مصر فقبضوا عليه هناك ثم  
ساقوه الى المنصور فقتله في بغداد . وكان المصريون يخفون عقيدتهم  
تارةً ويجاهرون بها تارة اخرى مجازاة لمقتضيات الزمن . اي كانوا  
يخفونها حينما يشتد ضغط العباسيين ويظهرونها حينما يخف هذا الضغط  
وفي زمن المتوكل العباسي اشتد هذا الضغط وكان من اعماله ان  
امر بنقل كل من كان من سلالة علي الى العراق . وهكذا كان . ثم  
ارسل هؤلاء الى المدينة . وفي ذلك الزمن التزم العلويون التكتم  
اتمام وكان ذلك سنة ٢٣٦ هـ .

اتفق ان احد الجنود العلويين اقتترف ذنباً يستوجب عقاب الجلد  
فامر حاكم مصر اذ ذلك يزيد بن عبد الله بجلده هذا الجندي . ولما  
استغاث بالحسن والحسين ، زادوا في جلده ثلاثين جلدة . ولما سمع  
المتوكل في بغداد بهذا الجلد امر بجلده مائة جلدة اخرى مجازاة له على

ذكر هذين الاسمين

وبلغ من أشد بديهة ان كتب الى عامله في مصر سنة ٢٤٧ بان لا  
يؤجر احد الى العلويين شيئاً من الاطيان والقرى وان يحكم الحكام  
على العلويين بمجرد الادعاء.

ولما وصلت المظالم بالعلويين الى هذا الحد ، ثارت الحمية فيهم .  
فنهضوا نهضتهم المعروفة وظهر فيهم ذلك الرجل العظيم حسين بن  
حمدان الحنصلي المصري فنفض فيهم روحاً جديدة . وبذلك تخلصوا  
من حياة الهون واصبحوا هم الحاكمين



## السنيون والعلويون

ان اكثر المسلمين من اهل السنة ، بل كلهم هم اليوم معتدلون . ولا  
يوجد من أئمتهم من يبغض اهل البيت . وقصة الامام ابي حنيفة مع  
المنصور مشهورة . اذ افتي الامام بان الخلافة هي حق لجعفر الصادق .  
فعاداه المنصور لاجل ذلك ثم حبسه محتجاً انه لم يقبل منصب القضاء .

والسنينيون الاحناف يعتقدون ان ثابت والد الامام ابي حنيفة تلقى دعاه  
الخير عن علي . وان ابا حنيفة لم ينل منزلته المعروفة الا بفضل هذا  
الدعاء .

طلب المنصور من الامام ابي حنيفة ان يكون قاضياً عنده .  
فاعتذر بعدم معرفته امور القضاء . فقال له المنصور انه يكذب في  
انكاره . فاجابه الامام : اذاً لا يجوز قضاؤه وهو كذاب . وكان  
البغض متحكماً في قلبه من افتائه بان جعفر الصادق هو الامام الحق .  
فامر بحبسه وبجلده كل يوم عشر جلدات على ان تضاعف في اليوم  
الثاني . فظل يرفض القضاء . ولما وصل عدد الجلدات الى المائة تأثر  
الامام فبكى وتوفي

اما الشافعيون فمذهبيهم في التقيده يرجع لابي موسى الاشعري  
الذي اخطأ في امر التحكيم المشهور وامام هذا المذهب في العمل هو  
الامام الشافعي وقد كانت شديداً الحب لعلي . وكان بعض السنينيون  
يعيرونه بتشيعه لآل البيت بقولهم له ( يا رافضي ! ) فكان يجيبهم  
على ذلك بهذا البيت :

« ان كان رفضاً حب آل محمد \* فليشهد الثقلان اني رافضي »  
وللامام الشافعي ابيات شعر عديدة في جوابه على ذلك منها قوله :  
اذا في مجلس ذكروا طلياً \* وسبطية وفاضمة الزكية  
فاجري بعضهم ذكراً سواه \* فايقن انه ( سلقليه )



- اذا ذكروا عاباً او بذية \* تشاغل بالروايات العلية  
 وقال تجاوزوا يا قوم هذا \* فهذا من حديث الرافضية  
 برئت الى المهدي من اناس \* يرون الرفض حب القاطمية  
 على آل الرسول صلاة ربي \* ولعنته لتلك الجاهلية

وهكذا جميع الشافعيين فانهم يحبون علياً حباً شديداً حتى كان بعض العلويين يقسم تحت اسم الشافعيين . لان الشافعيين معروفون بحب آل البيت بافراط وبذلك كانوا يتخلصون من المصائب التي كانت تهدد العلويين

سلك الخلفاء السياسيون مذهب المعتزلة . وهو خلاف مذهب اهل السنة . فادى ذلك الى قتال ومشاحنات بينهم وبين اهل السنة حتى اباح كلا الفريقين دم الاخر اثناء تلك الاختلافات الدينية وقد ابتدع المعتزلة فكرة خلق القرآن ، اي انهم قالوا انه مخلوق وبعبارة اخرى انه كلام الرسول . وعلماء اهل السنة يعتقدون انه قديم وانه كلام الله ولذلك كانوا عرضة لاشد التعذيب

وقد انقرضت اليوم الجماعات التي كانت تبغض آل البيت من اهل السنة واصبح الجميع معتدلين ، ما عدا فئة قليلة جداً ، وهؤلاء متكتمون في مذهبهم اكثر من تكتم العلويين وانهم لا يكادون يذكرون لقلة عددهم

## \* اسباب الفتن الدينية في الاسلام \*

ان اعظم فتنة دينية ظهرت في الاسلام هي جرأة الحكم بن العاص ابو مروان على تحريف القرآن : معلوم ان القرآن لم ينزل دفعة واحدة . انما تكامل نزوله في مدة ثلاث وعشرين سنة . وكان كتابة الوحي يكتبون القرآن على الجلود والعظام والحجارة . وكان اكثر الناس عناية في تدوينه : علي بن ابي طالب وسعد بن ابي عبيد وابو الدرداء ومعاذ بن جبل وثابت بن زيد ومقداد بن الاسود . واعظم حملة القرآن ، القراء ، وهم معرضون للموت . فلما اتسع الفتح الاسلامي وتوفى من كان في صدورهم القرآن محفوظاً ، جمع القرآن في ايام خلافة عثمان . اذ دعا عثمان ، زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث . وامرهم في جمع القرآن فجمعوه . ثم امر بجمع كل ما كان قبل ذلك من المصاحف وامر باحراقها . ومع كل التشدد في المنع بان لا يبقى سوى مصحف عثمان ، ظل عند بعض الصحابة مصاحف اخرى واشهرها مصحف علي . ومنها مصحف عبد الله بن مسعود وابي بن كعب . ومصحف علي يوجد في بلاد فارس . اما المصاحف الموجودة في اراضي دولة العلويين اليوم فهي من نسخة مصحف عثمان

وعلى كل حال بقي القرآن سالماً من التعريف بخلاف الاحاديث اذ لعبت بها الايدي . وقد كانت هي الدليل في الاحكام الشرعية

بعد القرآن ولم تكن مجموعة ومحصورة كالقرآن . فكان الفقيه او من كان همه ان يتخذ دليلاً شرعياً ، يضع الحديث الذي يوافقه . ومن هنا وضعت مئات الالوف من الاحاديث

ولا نقول ان وضع الاحاديث انحصر باهل السنة فقط بل ان علماء العلويين ايضاً وضعوا احاديث مثل علماء اهل السنة . وقد كان العجز يسوق صاحبه الى التوسل بكل وسيلة تفيدته عند ما يحتاج الى اثبات دعواه . فوضع كل من السنيين والعلويين الاحاديث التي تثبت مدعاهم وتبطل دعوى معارضيهم . وكل حزب وضع احاديث تنزه رجاله وترفع درجاتهم

واشهر من وضعوا الاحاديث تحت ستار العلم والتقوى اربعة وهم :

١ - ابن ابي يحيى في المدينة

٢ - الواقي في بغداد

٣ - مقاتل بن سليمان في خراسان

٤ - محمد بن سعيد في الشام

وقد كان بعضهم يعترف بوضع الاحاديث . ومن هؤلاء بن ابي

العوجاء الذي حكم عليه بالقتل في الكوفة سنة ١٥٣

فقد قال ( والله ! لقد وضعت اربعة آلاف حديث حلت بها

الحرام وحرمت بها الحلال . والله ! لقد فطرتمكم يوم صومكم وصومتمكم

يوم فطرتمكم )

ومنهم احمد الجويباري وابن عكاشة الكرمانى وابن تميم الفرىقائى  
 فقد ذكر سهل بن السرى انهم وضعوا نحو اربعة آلاف حديث  
 وكان من العلويين المهلب بن ابي صفرة ، اذ كان يضع الاحاديث  
 للخدمة في الحرب . وتكاثرت الاحاديث الموضوعية . فاشتغل الفقهاء  
 في التفريق ما بين الصحيح والموضوع . والفوا كتباً في الحديث فجعلوا  
 يصفونه بالصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ  
 والغريب والموضوع . وقد استعانوا على تفريق الاحاديث بمعرفة  
 الرواة ومكانتهم من الثقة . ولكن معرفة الرواة لم تجد نفعاً لان العلويين  
 يطعنون باعظهم رجال اهل السنة وهكذا اهل السنة يطعنون بالعلويين .  
 فنشأت عن ذلك الاختلافات العظيمة في الاحاديث ما بين اهل السنة  
 والعلويين . ولم يكن استاد الحديث يفيد شيئاً ، لان الذي يصنع  
 الحديث من تلقاء نفسه لا يصف عليه ان يسنده لاحد الثقات من  
 الرواة !

فازدادت الاحاديث بذلك ازدياداً عظيماً ، حتى ان الامام احمد  
 ابن حنبل جمع منها الف الف حديث . كان منها مائة وخمسون الفا  
 باسناد . وقد كتب يحيى بن معين بجمع ستماية الف حديث  
 وكتب صاحب المسند الصحيح انه جمع كتابه من بين ثلاثماية  
 الف حديث  
 وكتب الامام البخارى بجمع ستماية الف حديث

على ان الامام الاعظم لم يثبت لديه سوى ١٧ ( سبعة عشر )  
حديثاً صحيحاً ١١٠٠٠ فتكون بقية الاحاديث في نظره تحت احتمال  
الوضع . وكذلك الامام مالك الذي يستند في مذهبه على الحديث  
فانه لم يصح عنده سوى ثلاثمائة حديث . والبقية مشكوك فيها . مع  
ان الامام مالكا كان قاطناً في المدينة المنورة . واهل المدينة يعرفون  
بسجية المحافظة على العوائد من جملة عوائدهم محافظة سنن الرسول الفعلية .  
ومن هنا نعلم بان بعض الرجال من الفريقين اي من السنيين  
والعلويين تمادوا في تصنيع الاحاديث ووضعها حتى اصبحت الفروق  
بينهم تعد فروقاً دينية مع انها مذهبية وان الفريقين اخوة في الدين .  
ومع حدوث مثل هذه الفتن فان بعض العباسيين سعوا في تأييد  
مذهب المعتزلة كما سبق في ايام المأمون وارادوا تعديل العقيدة  
الاسلاميه بالقوة اي بان يقال ان القرآن ليس كلام الله بل هو كلام  
الرسول . وهم بذلك يهدمون اعظم واول ركن في الاسلام  
وقد حدثت في زمن العباسيين مسألة حديثة وهي جلب الكتب  
القديمة من الهند والروم واليونان والاهتمام بترجمتها . واصبح هذا الامر  
من اهم مشاغل الخلفاء

كانت الاقوام القديمة المجاورة لبلاد المسلمين ذات علوم وصنائع  
ومدنيات وكان القصد من ترجمة كتبهم الاستفادة والاحاطة بالعلوم

والسنيون يعتمدون كثيراً على رواية عائشة وهي تعد عندهم من  
 اعظم رواة الحديث اذ يسند اليها الوف من الاحاديث . بينما العلويون  
 لا يرون هذا الرأي وهم يقولون انها لم تشارك النبي في حياته كما شاركته  
 فاطمة التي هي بضعة منه . على ان اهل السنة لا يسندون الى فاطمة  
 سوى ستة احاديث . ويسند العلويون في الحديث على رواية ام سلمة  
 كما يسند السنيون على رواية عائشة . وهذا مما يدل على التلاعب  
 بالاحاديث . وفوق ذلك الابحاث المنطقية واقوال الحكماء المتقدمين  
 من الهنود واليونان فانها كانت تؤثر في زعزعة العقيدة الاسلامية

## علم الباطن

اهم مباحث هذا الدور تكون العلم الباطن بين الشيعة وكان اهل  
 السنة يظنون ان علم الباطن منحصر بين الاسماعيلية ، والحقيقة ان علم  
 الباطن هو علم مختص بالعلويين  
 تقدم القول ان الاحكام الاسلامية لم تكن كلها ظاهرة كما يظن  
 البعض . وقلنا ايضاً ان الامام الرابع ، علياً زين العابدين ، قال :  
 « ورب جوهر علم لو ابوح به \* لقل لي انت ممن يعبد الوثنا »  
 فهذا القول يدل على ان علوم اهل البيت كانت غير معلومة عند  
 عوام المسلمين وان بعض الاحكام لم يعلمها الا الخواص . وهذه هي

## التقية في الاسلام

فتمهيداً لهذا البحث نقول بالتفصيل :

يعلم ارباب الاصول ان القرآن الكريم له معان ظاهرة ومعان خفية . كما قال الله في كتابه الكريم : ( فيه آيات محكمات هن ام الكتاب . واخر متشابهات ) فيظهر من هذه الآية الجميلة ، انه يوجد في القرآن آيات محكمات وآيات متشابهات . اي معان ظاهرة ومعان خفية . والمعاني الظاهرة تنقسم الى اربعة اقسام اي من جهة الوضوح فاما ان تكون المعاني ظاهرة او منصوصة او مفسرة او لحكمة

ومن جهة الخفاء اما ان تكون خفية او مشككة او مجملة او متشابهة . والالفاظ المتشابهة اما ان تكون متشابهة اللفظ او متشابهة المعنى

ومتشابهات اللفظ هي مثال ( كبعص ، الر ، حمسق )

والاختلاف بين السنين والعلويين هو في الالفاظ المتشابهات المعنى . اي في الآيات الواردة بقوله تعالى ( واخر متشابهات ) فما

هي ياترى هذه المتشابهات ؟

وبتعبير آخر ، ما هي القاعدة لمعرفة الآيات المتشابهات ؟

توجد قاعدة بسيطة وهي : ان كل آية لم يمكن اعطائها المعاني الحقيقية او لم يمكن اعطاء معناها مجازياً فهي متشابهة المعنى . مثل ذلك قوله تعالى ( يد الله فوق ايديهم ) اذ لا يمكن التصور بان تكون لله يد كالبشر فيكون هذا اللفظ الكريم ( متشابه المعنى )

كذلك قوله تعالى ( الرحمن على العرش استوى ) فلا يمكن القول

بالمعنى الظاهر بل المعنى خفي متشابه

ولا اختلاف بين العلوم بين والسنيين في معاني تلك الايات التي

اوردناها وانما جئنا بها على سبيل التمثيل

وقصدنا من ذلك ان تثبت وجود آيات متشابهات المعنى ولكن

يوجد في القرآن بعض آيات يظنها السنيون محكمات او هي ظاهرة

المعنى . ويعتبرها العلوم بون متشابهات اي خفية المعنى

ومع اننا لا نجد في نفسنا الكفاية للبحث في هذا الموضوع فاننا

نجد من واجبتنا الاسلامي البحث فيه سعياً وراء انتظام بين الفريقين ،

فنقول :

اذا نظرنا الى هذه الآية من القرآن : ( وزينا السماء الدنيا

بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ) . نرى السنيين يعتبرونها ظاهرة

المعنى . اما العلوم فيفسرونها بمعان خفية و يعتبرونها ( متشابهة

المعنى ) .

واذا راجعنا الى حكم من غير المسلمين ، نجدده يحكم بخطأ السنيين

في هذا الاعتبار . ويرى توجيه العلوم بين اكثر موافقة للعقل . لان

اهل العلم والفن يهزأون اليوم بالذين يظنون ان السماء كالقبة

وان النجوم كالقناديل المعالمة فيها وان الشياطين يرجون بها .

كذلك اذا نظرنا الى الاية القرآنية : ( سبع سموات طباقاً ) .



واردنا ان نفهمها على معناها الظاهر لهما بنا اهل العلم والفن .  
والعلويون يفهمونها على غير معناها الظاهر . وذلك حسب ما تلقوه  
عن الائمة واهل البيت .

وهكذا الاية التي في سورة ( يس ) وهي : ( وكل شيء احصيناه  
في امام مبين ) فالعلويون يفسرونها بان المراد من الامام هو احد  
الائمة الاثنى عشر المعصومون وان هؤلاء كانوا يعلمون علوم الاولين  
والاخرين . لان الامام احصى كل شيء بوجه الاطلاق . ومثل  
ذلك الايات الواردة بغير معانيها الظاهرة فان العلويين يفسرونها  
كما فسرها اهل البيت والائمة . وهم لا يهتمون بالقواعد اللغوية لان  
كلام الائمة هو فوق كل شيء . وهم وحدهم الذين يحق لهم تفسير  
القرآن .

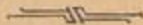
هذا هو علم الباطن !

\*\*\*

واهل السنة يطعنون بالعلويين بانهم يفسرون المعاني القرآنية  
على مطلوبهم . مع ان العلويين يتحاشون ذلك بشاناً . وان حق تفسير  
القرآن منحصر باهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم  
تطهيراً .

وكذلك يوجد بين العلويين علوم خفية اخري . كالجفر وهو

تأليف علي وجعفر . والجفر غير معتبر عند بعض اهل السنة . مع  
انه من جمله علوم اهل البيت . الذين باشى بهم الرسول وهم مظهر قول  
النبي العظيم ( علماء امتي كانبيا بني اسرائيل ) وليس لمسلم ان  
يشك في صدق اهل البيت الذين طهرهم الله تطهيرا .



## الدور الرابع

من سنة ٢٦٥ - ٦٣٠

من غيبوبة الامام محمد المهدي

الى وفاة الامير حسن المكزون السنجاري



كانت ايام هذا الدور ، ايام عز واقبال للعلويين . لم يروا مثلها بعد ذلك ابدأ .

يعتقد الاثنى عشرية من الامامية انه ( بعد غيبوبة محمد المهدي انقطعت الامامة . وان المهدي حي ، وهو صاحب الزمان والمنتظر . )

فالى زمن غيبوبة المهدي كانت الائمة مرجع ومقتدى العلويين والشعبة جميعاً اذ كانوا هم اصحاب الحق ، فلا يستطيع احد ان يخرج على السلطان ولا يجسر على الادعاء بغير دعواه .

ولكن غيبوبة المهدي وانقطاع الامامة بدلت سكون وتوكل العلويين . وان من الامور الطبيعية ان لا يبقى العلويون بدون

مرجع يقتدون به . اذ مهما تعالی البشر وتمسكوا بالمعنويات لا غنى لهم عن الاخذ بالماديات .

بعد غيبوبة المهدي اختل نظام العلويين من حيث اجماعهم على امام واحد . وبياناً لذلك نقول :

كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « انا مدينة العلم وعلي بابها » . وقد قال : « من طلب العلم فعليه بالباب » . وقد كان الأئمة يحصون علوم الاولين والآخرين كما قدمنا وهم لا بد لهم من باب يؤخذ فيه عنهم

حتى يكون ذلك مصداقاً لقول الوارد : من طلب العلم فعليه

بالباب !

ولذلك تمثل هذا الدستور لدى الأئمة الاثني عشر وكان لكل واحد منهم باب . وقد قال عليه السلام لعلي : ( انت وليّ ووصي بل انت سيد الارصياء )

والاثني عشرية يرون الأئمة هم اوصياء الرسول ولذلك اتبعوا الاثر باتخاذ كل منهم باباً . والابواب هم :

الامام علي بن ابي طالب وبابه سلمان الفارسي

حسن المجتبي ≡ قيس بن ورقة المعروف بالسفينة

حسين الشهيد ≡ رشيد الهجري

علي زين العابدين ≡ عبد الله الغالب الكابلي وكنيته كندر

١ الامام محمد الباقر و بابه يحيى بن معمر بن ام الطويل الثمالي

◊ جعفر الصادق ◊ جابر بن يزيد الجعفي

◊ موسى الكاظم ◊ محمد بن ابي زينب الكاهلي

◊ علي الرضا ◊ المفضل بن عمر

◊ محمد الجواد ◊ محمد بن مفضل بن عمر

◊ علي الهادي ◊ عمر بن الفرات المشهور بالكاتب

◊ حسن العسكري ◊ ابو شعيب محمد بن نصير البصري التميمي

اما الامام محمد المهدي ، فلم يكن له باب ، بل بقية صفة الباب

مع السيد محمد ابي شعيب البصري . وعند تغيب المهدي كان الباب

موجوداً . والباب من جملة التشكيلات الدينية الاساسية

قلنا . بعد المهدي بقيت الاثني عشرية بحالة غير منتظمة . وكان

اخوانهم الزبود متخذين من نسب زيد بن علي زين العابدين ائمة لهم

والاسماعيلية يفترون بالامامة لاولاد اسماعيل بن جعفر الصادق .

وبعض الشيعة المنقرضة في يومنا هذا كان بعضها يتبع نسب محمد بن

الحنفية . والبعض انساب بقية اولاد جعفر الصادق . ولم تنقطع الامامة

الا عند الاثني عشرية . وبتعبير آخر ان امام الاثني عشرية احتجب

عن انظار البشر لمدة مؤجلة . ولكن بابه موجود

ولما كان الائمة الاثني عشر من اهل البيت كانوا يحتمون بحماية

الاسلام المعنوية . ولكن الابواب لم تكن لهم هذه المزية ولا لمن

خلفهم في الدين ولذلك اضطروا الى التكتف والاستتار على قدر الامكان  
اما في العلم والتقوى فقد كانت الباب واخلافه اي الرؤساء

الدينيون ورثة الاوصياء بتمام المعنى

بعد الامام الحسن العسكري سكن باباه السيد ابو شعيب محمد في  
سامرا ومضى في اداء وظيفته على ما يرام . ومن بعده خلفه محمد بن  
جندب ثم محمد الجنان الجنبلافي الذي وفي وظيفة الرياسة الدينية طبق  
المطلوب . وقد كانت مدة رياسته هؤلاء الثلاثة ايام محن ونكبات  
للعلميين وللعالم الاسلامي كله اذ ازداد الفساد وكثرت الفتن باسم  
الدين حتى نسي المسلمون قوله تعالى : ( وما ارسلناك الا رحمة للعالمين )  
واصبحوا بجالة شبيهة بالفوضى الدينية . حتى كان اتباع احد المذاهب  
يستبيحون دماء اهل المذاهب الاخرى . على ان رسالة محمد رحمة  
وهذه الرحمة تشمل كل المسلمين حتى اهل الكتاب بل العالمين ؟ اي  
لم تكن تختص ببني البشر او في ذوي الارواح بل تشمل الكائنات .  
فكان الواجب على المسلمين ان يثبتوا بعملهم بتلك الرحمة الشاملة ولكنهم  
وآسفاه كانوا على العكس من ذلك . كان السنون منقسمين الى  
مذاهب تعادي بعضها وتسند الى بعضها المروق من الدين

لما غدا العلويون بغير رياسة احد الأئمة المعصومين وذلك في

سنة ٣٠٠ للهجرة كانوا يسعون لازالة الاضطرابات الاسلامية

وفي تلك الايام كانت بعض اهل السنة يظعن ببقية المذاهب

ويسمى اهلها - اهل ضلال ١؟ - وكان بعضهم يفتي بقتلهم . واتخذ  
ملوك الطوائف ، الدين آلة لاغراضهم السياسية . وبعد مدة يسيرة  
جاء الصليبيون فكانوا كالطوفان وجهلوا يخرجون باسم الدين البلدان  
التي كانت مهد الاديان

وكان العباسيون يسعون في ادخال العلوم والفنون القديمة على  
المسلمين واتخذوا تعميم النظريات الفلسفية وسيلة لاعداد اهل الدين .  
وكانوا يغرون النصارى على الاندلسيين . وكان المعتزلة يقاثلون اهل  
السنة واهل السنة يبحثون في تكفير المعتزلة وتعريفهم بالمخدين . وقد  
كان العلويون اثناء ذلك يدعون الى تعارن المسلمين واتحادهم

\* \* \*

ظهر في تلك الايام الرجل العظيم العلوي المصري السيد الحسين  
بن حمدان الحصبي ونفخ في العلويين تلك الروح العالية فرفعتهم من  
حضيض الاسر والهوان الى الاستقلال والحاكمية

وقبل الحسين بن حمدان الحصبي المصري ظهر الرجل العلوي  
المعروف ( ابو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد الخزار القواريري ) واشتهر  
بالزهد والعبادة والتقوى ومنشاء من بلاد الفرس من نهاوند وانكسبه  
تولد في بغداد فصار يسمى البغدادي

تلقى الجنيد العلوم عن ابي الثور المصاحب للامام الشافعي . وتوفي  
في سنة ٢٩٢ في بغداد ودفن بجانب خاله المر السقطي . وكان معاصراً

لسيد محمد الجنبلافي المذكور قبلاً . والجنبلافيون والهالتيون فرعان  
من اصل واحد

\*\*\*

٦ قلنا: بعد الأئمة كان الباب الاخير السيد ابو شعيب محمد بن  
نصير البصري النخري مرجعاً للعلويين وبعده كان السيد ابو محمد  
عبد الله بن محمد الحنان الجنبلافي رئيساً للعلويين وكان اعلم اهل  
عصره وكنيته العابد والزاهد والفارسي . وكان يقيم في العراق العجمي  
في بلدة جنبلا فلذلك اشتهر باسم (الفارسي) وقد احدث بين العلويين  
ظريقة تعرف (بالطريقة الجنبلافية) وقد سافر الجنبلافي الى مصر  
وهناك ادخل العلوي العظيم السيد الحسين بن حمدان الخصبي سفي  
طريقته وبعد رجوعه الى بلده اتبعه تلميذه الخصبي لقصة جنبلا  
واخذ عنه الاحكام الشرعية والفلسفة وعلم النجوم والهيئة وبقية العلوم  
العصرية . ثم خلفه بعد وفاته واصبح رئيساً دينياً للعلويين  
كان الجنبلافي فريد العصر الثالث للهجرة في الفلسفة والفقه  
والعلوم العصرية واشهر معاصريه في عبادته وزهده وتقواه . تولد في  
سنة ٢٣٥ وتوفي في سنة ١٨٧ هجرية

بعد وفاة الجنبلافي اجتهد بعض العلويين في توحيد الاسماعيلية  
والعلوية وعقدوا لذلك اجتماعاً دينياً عظيماً حضره اعظم العلماء وجاء  
اليه من كل مدينة من مدن بغداد وعانته وحلب واللاذقية وجبل



النصيرة رجلان بصفة ممثلين واجتمعوا في عانه ولم تكن نتيجة هذا الاجتماع الا ازدياد التفرق والخلاف

\* \* \*

بعد وفاة الجنبلافي ترك الخصبي مدينة جنبلا الفارسية وقصد العراق وكانت اعظم اعماله الدينية في بغداد . وهو الذي رفض الاسماعيلية وقد ساح في كل بلاد العلويين ومنها بلاد خراسان والديلم ورجع لبني ربيعة وتقلب ثم توطن في حلب عند سيف الدولة وهو يدبر الشؤون الدينية بين العلويين

\* \* \*

سكن الخصبي حلباً وهو يدبر شؤون حزبه . واستقلت حكومات العلويين في ايامه وكانت كلها تحت امره الديني . كانت ولادته سنة وفاة حسن العسكري اي ٢٦٠ هجرية وتوفي وعمره ٨٦ في سنة ٣٤٦ هجرية في حلب . وقبره في شمالي حلب وهو معروف باسم ( الشيخ يابراق ) وهو يزار الى الان

كان للخصبي وكلاء في العراق والشام وكان له تلاميذ من الملوك والاسراء وهم بنو بويه وبنو حمدان والفاطميون . وكلهم اكتسبوا العلوم الدينية والعقائد من شيوخهم الاعظم المشار اليه . وكانوا يسمونه ( شيخ الدين )

بعد الخصبي نشأ للدين مركزان بين العلويين . الاول والاعظم

كان في حلب ويرأسه ( السيد محمد بن علي الجلي ) وكان خليفة للسيد الحسين بن حمدان المصري . والثاني سيك بغداد يرأسه ( السيد علي الجسري ناظر جسورة بغداد

وقد انقرض مركز بغداد في وقمة هلاك المشهورة . وبعد السيد الجلي انتقل مركز حلب الى اللاذقية وكان يرأسه ( السيد ابو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني )

\* \* \*

كان للخصيبي وكلاء من ارباب السياسة . عدا عن وكلاء الامور الدينية . وارباب السياسة هم : ناصح الدولة ، صفي الدولة ، معز الدولة ، ناصر الدولة ، مجد الدولة ، هلال الدولة ، عضد الدولة ، كريم الدولة ، راشد الدولة . سيف الدولة . ناهض الدولة . عصمة الدولة . امين الدولة . سعد الدولة . صلاح الدولة . ذخري الدولة . كنز الدولة . وعلاء الدين صاحب تكريت

وعند ما كان عند بني بويه الف كتاباً واهداه لتلميذه عضد الدولة وسماه ( راست باش ) اي بمعنى ( كن مستقيماً ) فلذلك كان العلويون يسمون عضد الدولة بهذا الاسم اي ( راست باش الديلي ) اي الذي دعاه الخصيبي للاستقامة

وعند ما كان في حلب الف كتاب « الهداية الكبرى » واهداه لسيف الدولة بن حمدان حاكم حلب . وله مؤلفات لولم تلعب بها

ابدي الجهل لكانت من اعظم امهات الكتب الدينية والاخلاقية .  
وكتابه « الهداية الكبرى » ثبت ذلك

\*\*\*

وكان السيد علي الجسري في بغداد وكيل السيد الحنصبي في  
الرياسة الدينية . وقد حج هذا السيد عشرين مرة . وهو ناظر  
الجسور في بغداد وممثل مركز العلويين في الكرخ . كما كان ( السيد  
محمد بن علي الجلي وكيلاً في حلب ) وقد حج السيد محمد مرتين قبل  
باوغه وبعد بلوغه كان يحج كل عام حتى وفاته . واشترك في الجهاد  
مع حزبه ووقع اسيراً ، ثم بيع لاحد المسيحيين في عكا وفيها اهتدى  
المسيحي المذكور على يديه الى دين الاسلام

ومنهم ابو حسن الطوسي الصغير الذي كان منكباً على العبادة  
والرياضة وكان يجاهد نفسه بالصوم المتواصل حتى انه كان لا يأكل  
الا في كل اربعين يوم مرة

ومنهم ابو حسن الطرسوزي الكبير وهو من اعظم علويي كيليكيا  
التي كانت من العواصم في ذلك الدور

كان دأب السيد حسين بن حمدان الحنصبي ووكلاؤه في الدين  
ارشاد بعض افراد بقية الاديان الى دين الاسلام وهو لا يفترون بصفة  
افراد مسلمين شيعية . اي جمعوية . والذين يشاهد فيهم الكفاءة  
يدخلهم في طريقة الجنبلانية التي استحالت افرادها في يومنا هذا للشعب

(العلوي)

فلذلك ابتدأت العلوية تتشكل من كل الاقوام الاسلامية او  
 من اهدوا للاسلام ودخلوا طريقة الجنبلاية . حتى اصبح اليوم  
 الشعب العلوي يملك سجايا وميزات نبوية تقارب جميع بقية الطوائف  
 العربية والتركية من مسيحية ويهودية ورومية وغير ذلك

\* \* \*

فلنا ان العلويين بعد الأئمة اتخذوا الباب مرجعاً لهم . ولكنهم  
 لم يكونوا متحدين في ذلك . لذلك انقسموا الى ثلاثة اقسام اساسية وهي :  
 ١ - العلويون الذين هم موضوع هذا التاريخ فهو لاء بقوا تابعين  
 للباب اي للسيد ابي شعيب عمر البصري النخعي

٢ - الذين اتبعوا ( ابا يعقوب اسحق النخعي ) الملقب بالاحمر  
 وقد كان من اصحاب الحسن العسكري . ثم ادعى انه هو الباب فاتبعه  
 بعض العلويين ومع قتلهم ظلوا الى زمن اسماعيل بن خلاد . وسنأتي  
 على ذكره وهو لاء هم ( الاسحاقية )

٣ - الذين لم يتبعوا الباب ولم يتبعوا اسحق الاحمر بل بقوا على  
 ما جاء في كتب جعفر الصادق بدون ان يكون لهم رئيس ديني وكبيراً  
 للباب وقد سموهم ( الجعفرية ) ثم تفرعت هذه الاقسام الى فروع  
 اخرى

ان الجعفرية لاء علاقة لهم بمباحث هذا التاريخ . اما الاسحاقية

فهم من العلويين . وبعد هلاك ابي ذهيبه ابي اسماعيل بن خلاد في  
اللاذقية بقيت عقيدته حتى مجي الامير حسن المازون السنجاري الى  
جبات اللاذقية اذ جمع كتب الاسحاقية وحرقها وقضى على عقيدتهم  
قضاء تاماً في منطقة دولة العلويين

كان اسحق الاحمر زاد بعض العقائد في المذهب وذلك في ايام  
الحسن المسكري . ثم خلف هذا همام الاعسر ثم اللقيني ثم الحقبيني ثم  
ابو ذهيبه المذكور وهو اسماعيل بن خلاد البعلبكي . وكان مركز  
الاسحاقية بلدة حلب . وبعد السيد الحلبي جاء السيد ابو سعيد الميمون  
سرور بن القاسم الطبراني شيخ الديانة العلوية ورئيس الطريقة الجنبلاية  
واتخذ اللاذقية مركزاً له . ثم جاء ذهيبه المذكور واتخذ بلدة  
جبله مركزاً له . ولم يكن بينهما خلاف ديني فعلي الى ذلك الزمن  
وكانت صفة الواحد تختلف عن صفة الاخر اذ كان السيد ابو سعيد  
الميمون معروفاً بالفقر والتقوى . وكان اسماعيل بن خلاد معروفاً بالثروة  
ولما كان السيد الخصبي متخذاً حلباً مسكناً له وكان السيد الحلبي  
خلفاً له . والسيد ابو سعيد خلفاً للسيد الحلبي . اصبح السيد ابو سعيد  
اعظم مرجع للعلويين التابعين للباب ابي شعيب محمد .

ولد السيد ابو سعيد واسمه سرور ولقبه الميمون في بلدة طبرية  
سنة ٣٥٨ هجرية وهو معروف باسم الطبراني . ثم سافر حلب وسكن  
فيها عند سيده الحلبي الكبير . وصنف هناك كتباً عديدة

وقد اجبرت الحروب المتوالية حول حلب ابا سعيد على مغادرة  
البلد والمجرة الي اللاذقية للسكن بها وذلك في سنة ٢٣٤ هـ . وقد كان  
مركز الاسحاقية ايضاً في حلب . ثم نقل هؤلاء مركزهم الي جبلة ثم  
الي اللاذقية وذلك لما ملك اسماعيل بن خلاد اللاذقية وجعل بضفت  
على العلويين الجنبلانيين ولو لا محيي بني هلال لكان قضى عليهم في  
منطقة دولة العلويين

ولكن محيي بني هلال ونزولهم على ضفة العاصي وهم علويون  
تابعون للباب السيد ابي شعيب محمد ، التي الرعب في قلب اسماعيل بن  
خلاد الاسحاقي . وقد احب ان يحفر ترعة عظيمة من الشمال الي الجنوب  
امام اللاذقية ويجعل القلعة والبلد جزيرة وفصده بذلك التخلص من  
سطوة بني هلال العلويين وهذا مما يدل على عظمة ثروته التي تسببت  
لتسميته بأبي الذهب

اتي جميع مشايخ وروساء بني هلال الي اللاذقية لزيارة سيدهم  
الجليل ابي سعيد . وادرك اسماعيل بن خلاد عظم الخطر فهرب نحو  
انطاكية العلوية . ولكن دياب بن غانم امير بني زغبة تبعه اليها ومعه  
ثمانون فارساً . ثم هرب ابو ذهيبه الي اسماعيل بن خلاد ثانياً الي  
اللاذقية . فتبعه الامير حتى فاجاه بجانب التلة المدفون فيها ورفسه  
بركابه الحديدي فقتله احقر قتلة . وقبر اسماعيل بن خلاد يعرف اليوم  
بين اهل اللاذقية باسم ( قبر الشيخ قرعوش ! ) وهو ما بين القاروس

والبحر وامامه مساكن العرب الفينيقية تحت الارض . والعلويون  
يكرهونه اكثر مما يكرهه السنيون !

وفي سنة ٤٢٦ توفي السيد ابو سعيد الميمون سرور بن قاسم الطبراني  
في اللاذقية وقبره كائن بين المرفأ وتربة العلويين المشهور بأبي علي  
الشيخ محمد البطراني اي على ضفة البحر داخل المسجد المسمى اليوم مسجد  
الشعراني والمسلمون السنيون يزورونه والعلويون يقدسونه

كان السيد ابو سعيد سرور اكبر مؤلف بين العلويين وهو آخر  
شيخ منفرد بالطريقة الجنبلاية التي استتالت بعد ذلك وتشكل منها  
شعب العلويين الذين هم موضوع هذا التاريخ

وبعد السيد ابي سعيد ميمون بن قاسم الطبراني لم يرأس احد  
الطريقة بل استقل كل شيخ في جهة . لان العلويين كانوا تحت حماية  
بني حمدان التغلبيين في حلب . وبعد بني حمدان احتل الروم بلاد  
العلويين حتى حمص . ولم يبق للعلويين سلطة الا في مصر وكان  
رؤسائهم الدينون من اسرة ( البلقيني ) المشهورة ورئيس اسرة البلقيني  
في مصر كان الرئيس الديني الوحيد للعلويين . وكان ايضاً شيخ الاسلام  
لحكومة المماليك المصرية العلوية . والرياسة بين عائلة البلقيني تنتقل  
من الاب الى الولد

ولد السيد ابو سعيد في بلدة طبرية كما اسلفنا سنة ٣٥٨ وحفظ  
القرآن وهو ابن سبع سنين ثم سافر الى حلب لعند السيد الحلبي العظيم

سنة ٣٧٦ وحضر اللاذقية عن طريق انطاكية وتوفي سنة ٤٢٦ ولم تكن في ايامه حكومة قوية منتظمة في جبال النصيرة بل كان في الجبل امارات عديدة وكان لكل واحدة قلعة تحميها من جيرانها . ولم يكن بين هذه الامارات عشائر واختلاف مذهبي ، بل كان السيد ابو سعيد رئيساً دينياً للجميع . على انه كان ازهد وانقي للجميع واقلمهم مالا وكان مجاهداً دينياً بين العلويين

وقد بعث جهاد هؤلاء الاعاظم وارشادهم روحاً قوية في العلويين دفعتهم الي اعلان استقلالهم واظهار مجدهم المعروف





## دولة الفاطميين العلوية

قلنا ان غيبة الامام الثاني عشر والمهدي المنتظر محمد المهدي في السرداب احدثت خلافاً في الجامعة العلوية . ولهذا السبب حدثت فيهم قابلية الادعاء الشخصي

سافر احد اولاد الرسول في ايام المباسمي المكتفي بالله لافريقيا ثم اخذ ينشر هناك دعوته سرّاً وذلك في ٢٨٨ هجرية وقد كثر اتباعه في المغرب . ولما توفي محمد هذا اوصى بامر الخلافة لابنه عبيد الله المهدي . وهو في السليبية في جوار حماه واخبره بان له شيعة عظيمة في المغرب

فسمع المكتفي بالامر وامر بالقبض على عبيد الله وحينئذ هرب عبيد الله الى مصر وكان عامل مصر قد تلقى امر الخليفة بالقبض عليه فقبض عليه ثم اخلى سبيله ولم يعلم السبب ويقال انه فر من السجن ذهب عبيد الله المهدي وابنه الى مدينة سجلماسة بصفه تاجر فعرفه واليها اليسع وزجه في السجن هو وابنه محمدآ

كان من شيعة عبيد الله المذكور رجل من اهل اليمن يدعى ابا

عبد الله الشيعي وهو من الدهاة . ومع انه اتى من صنعاء اليمن وهو بلا نفوذ ولا معين فقد عظم نفوذه بين العلويين وتبعه عدد عظيم ثم انه استولى على ولايات المغرب الاقصى وجاء سجلماسة وفتحها واخرج المهدي من الحبس واركبه على جواد ثم مشى بركابه وهو يبكي ويقول مشيراً اليه انه هو المهدي الذي كان يدعوم الى مبايعته بالخلافة . ثم سار به بموكب حافل حتى وصل الى المستقر المعد له وقد قبض اتباعه على اليسع الحاكم وقتلوه ونادى المهدي باستقلاله سنة ٢٩٧ هـ . وكان عبد الله الشيعي قبل اتحاده مع المهدي قهر بني الاغلب وبني مدرا وملك اراضيهم وكان هؤلاء وكلاء العباسيين في افر يقيا وكان حبس المهدي احسن فرصة لهذا الداهية للمناداة به خصوصاً وان عبيد الله هو من اولاد علي . وبعد مناداة المهدي باستقلاله جعل العباسيون واتباعهم يدعون انه ليس من نسل الرسول

وجعل الاسماعيليون يدعون انه من اولاد احد أئمتهم المكتومين وينسبونه لاسماعيل بن جعفر الصادق . اما نسبه الاشهر فهو : ( ابو محمد عبيد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ) وبعضهم يصحح هذا النسب بانه ( عبيد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن احمد بن عبدالله بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ) ولا يستطيع احد ان ينكر ان المهدي هذا كان علويّاً محضاً ولم يكن اسماعيلياً . اما

قوله انه المهدي فليس الاحتمالاً سياسياً ترتب من عبد الله الشيعي ولو كان المهدي هذا اسماعيلياً او هو من اولاد الأئمة المكتومين لكان ادعى الامامة ولكن ادعاءه الخلافة اثبت انه اثني عشري اذ كانت الامامة منقطعة في عقيدته فلم يدع بها

ولا شك بان عبيد الله المهدي احرز السلطة بعمل غيره وهو عبيد الله الشيعي الذي لم يكتف بتسريحه من السجن والمناذاة به بل انه سلبه جميع ما اغتنمه من البلدان التي غلبها بعد جهاد طويل . وقد كان من الاتفاقات السيئة هجرت رجل من اليمن وهو احمد ابو العباس اخ عبد الله الشيعي ولومه اخاه عبد الله لتركه السلطة وتسليمها الذي اصبح المحكوم له . وما زال به حتى اقنعه . فندم عبد الله على فعله وانفق مع اخيه وبفض المشائير على قتل المهدي واسترداد المملكة منه

ولما وصل الخبر الى المهدي منعهم من المداخلة في الشؤون الرسمية ولما تحقق من سوء قصدهم قتلهم . ولكن لم يتوفق لظهار ما ادخروه من الاموال العظيمة لانفاذ مقصدهم وكان ذلك سنة ٢٩٨ هجرية

وكان قد استأصل المهدي بني رستم وبني ادريس واخذ بلادهم واتخذ مدينة الرقادة الكائنة بالقرب من القيروان عاصمة له

وكان المهدي يعرف الجفر وبفض العلوم القرية ويستعين بحركاته في تلك العلوم . ثم انه بني في سنة ٣٠٣ هجرية مدينة المهديّة على ساحل البحر وهي شبه جزيرة واحاطها بسور عظيم وخندق وذلك

لتأمين سلامته وسلامة اولاده

وقد ارسل المهدي عسكره الى مصر في سنة ٣٠١ فلم يفلح ثم ارسلهم ثانياً في سنة ٣٠٦ هجرية وبعد استيلائه على جانب من البلاد ظلت عساكره امام عساكر المقتدر العباسي التي كان يقودها مؤنس الخادم .

وتوفي المهدي في سنة ٣٢٢ في المهديّة وهو في سن ٦٣ بعد ان دامت سلطنته ٢٤ سنة

بعد وفاة المهدي جلس مكانه ابنه ( محمد القائم بامر الله ) واخفى وفاة ابيه مدة سنة وبعد ان ضمن مكاتته جهر بالامر

ارسل القائم بامر الله جانباً من عساكره الى المغرب وجانباً الى الجهات الشمالية اي لوراء البحر لجزيرة صقاليه وساردينا وجنوبي ايتاليا واستولى على الحصون وكسب غنائم لا تحصى . وقد ارسل عساكره ايضاً في سنة ٣٣٣ هجرية لفتح مصر ولكنه لم يفلح . وفي ذلك الوقت ظهر رجل يدعى ابو يزيد وهو من قبيلة الزناتة نخرج على العلويين وحارب القائم وكسره وحاصره في المهديّة . وقد توفي القائم في المهديّة وهو محصور سنة ٣٣٤ هجرية

جلس المنصور بالله اسماعيل مكان ابيه محمد القائم وهو متصف بالشجاعة والبطولة فخارب ابا يزيد وقهره وبعد معارك متوالية حاصره في قلعة كتامه وانتزع القلعة منه عنوة ثم قبض عليه وامر بوضعه في

قفص من حديد مع قردين ليعذباه وظل كذلك حتى مات . وكان المنصور يكتفم وفاة ابيه الى ذلك اليوم واخذ المنصور البيعة لنفسه سنة ٣٣٦ هجرية وبني - في مكان اتصاره مدينة سماها المنصورية . وقد توفي في سنة ٣٤١ وجلس مكانه ابنه ( المعز لدين الله ابو تميم ) وكانت له وقائع حربية عظيمة عديدة فقد وصلت جيوشه الى البحر المحيط ولم يبق عليه سوي الاستيلاء على مصر

كان له غلام نشأ على يديه وقد كان ذا شجاعة وتديبر وذكاء . وكانت الحكومة التي في مصر الاخشيدية التركية

فسمع المعز بامور هذه الحكومة المضطربة فارسل قائده ابو الحسن جوهر الرومي ار ( الصقلي ) للاستيلاء عليها وهو الذي كان غلاماً ونشأ على يديه

كانت الحكومة الاخشيدية التركية حليفة طبيعية للعباسيين لان العباسيين جعلوا دأ بهم التزوج بالنساء التركية وكانت عساكرهم المحافظة من الاتراك . واذ كان اعظم عدو للعباسيين هم العلويين ، كان الاخشيديون يعادون العلويين وينكرون بهم مساندة للعباسيين

كانت بلاد مصر من ايام قتل عثمان علوية كما تقدم . ثم كانت ملجأ العلويين . وقد كان ضغط الاخشيديين عليهم سبباً في التحاقهم بجيش جوهر الصقلي

قدم جوهر الى مصر ومعه مائة الف جندي . وقد تلقاه العلويون

في مصر كنعمة سماوية . وقبل قدومه انفقوا على استقباله استقبالا  
 حسناً وهكذا كان . وقد فرّ كافور الاخشيدى ثم قتل . ولم يقاوم  
 الاخشيدون الا قليلاً . والحقيقة هي ان مصر امتلكها الفاطميون  
 سنة ٣٥٨ هجرية صلحاً . وقد نكل جعفر بن فلاح العلوي بالبيعة  
 التي بقيت من الاخشيديين . وكانت اسرة فلاح مرجع العلويين في  
 مصر ثم خلفتها اسرة البلقيني

رأى العباسيون خطر الفاطميين وعلوا ان الطعن في نسبهم لم  
 يقدم شيئاً فنحوا ولاتهم الاستقلال التام حتى لا يتحدوا مع الفاطميين  
 وحينئذ استقلت القرامطة اى الفرقة الاسماعيلية في البحرين . وبنو  
 بويه العلويون في اصفهان . وبنو حمدان في الموصل وحلب . ولم يبق  
 للعباسيين سوى بغداد وما يليها وانما كانت تذكر اسماء خلفائهم على  
 المنابر . وكان ظهور تلك الحكومات العلوية خصوصاً بني بويه والدليم  
 سبباً قوياً في نجاح الفاطميين في مصر

دخل جوهر الصقلي ظافراً الى مصر ومكث فيها عاملاً باسم المعز  
 لدين الله . ولم يقدم اليها المعز الا بعد اربع سنوات وعشرين يوماً  
 من فتحها

منع جوهر ذكر اسم العباسيين في الخطب وامر بذكر اسم المعز  
 الفاطمي ومنع الخطباء من لبس الشواد والبسهم البياض وازاد على  
 الدعاء في الخطبة هذا القول : « اللهم صل على محمد المصطفى وعلى

علي المرتضى وعلي فاطمة البتول وعلي الحسن والحسين سبطي الرسول  
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . اللهم صل على الأئمة  
الفاطمين آباء امير المؤمنين « وزاد في الاذان كلمة «حي على خير العمل»  
وهكذا فعل البويهيون في اصفهان ايضا

وبني جوهر مدينة القاهرة ونقل مركز الحكومة المصرية من  
بلدة القسوطاط اليها في سنة ٣٦٢ هجرية

ويعد المعز لدين الله من اعظم العلويين كما انه كان داهية في  
السياسة اذ استمال الاسماعيليين اليه ووجد بين العلويين والشيعة اي بين  
جميع من يعتقدون بالامامة . ولا يزال العلويون والاسماعيليون الى  
هذا اليوم يذكرون اعظم علماء مصر بين رجال شيعتهم وهذا اعظم  
دليل على كياسة ودهاء الفاطميين في السياسة

اتسمت سلطة الحكومة الفاطمية بسهولة وكانت تتلى الخطبة  
باسمهم في الحرمين الشريفين سنة ٣٨١ هجرية بدل اسم العباسيين .  
ومع ان الفاطميين علويون فانهم لم يظلموا اهل السنة بل جعلوا المسلمين  
كتلة واحدة في ملكهم وهذا النجاح متولد من تأثير شمس مصر على  
ادمغة اهلها وتوفير الذكاء وتوليد الدهاء

توفي المعز لدين الله سنة ٣٨١ خلفه ابنه العزيز بالله

\* \* \*

ونرى ان نذكر هنا نبذة عن احوال العباسيين في تلك الايام :

فلما انه بعد الأئمة المعصومين مرت في العلويين روح جديدة  
وقبل سريان هذه الروح كان الاسماعيليون وحدهم المهتمين بالمسائل  
السياسية

كان المستعين الخليفة العباسي الذي تولى الملك سنة ٢٤٨ خائفاً  
من العلويين فاهتم باستمالة الاتراك اليه ولذلك جاء الى بغداد اترك  
كثيرون وتدينوا بالاسلام ولكن على مذهب اهل السنة . وكانت في  
تلك الايام مدينة بغداد على ضفتي نهر الدجلة وهي تمتد طولاً عليها  
وكانت كل قرية او بلدة صغيرة كائنة على الدجلة تمتد كذلك طولاً  
حتى اصيحت ضفتا النهر كأنها بلدة واحدة تمتد من البصرة حتى بغداد  
وكانت ساسرا على ضفة الدجلة وهكذا تمتد المذن من البصرة حتى  
الكوفة على ضفة الفرات . ولما كان عدد اهل بغداد في ذلك الوقت  
سته ملايين ، وكان مركز الاتراك مدينة ساسرا ثم بغداد ولما كان  
الخلفاء يعتمدون عليهم عظمت نفوسهم وآسلطوا على العرب الوطنيين  
ورفعت بينهم مقاتلات دموية عديدة

استقل احمد بن طولون التركي في سنة ٢٥٤ وألف القرامطة  
الاسماعيلية حزباً سياسياً في البحرين وابتدأوا يهاجمون بغداد من الجهة  
الشرقية وفي سنة ٣٠٠ ظفر القرامطة بالعباسيين وجعلوا بينهم عهداً  
بان يرؤدي العباسيون الخراج للقرامطة اي الاسماعيلية في البحرين  
عند ما استقلت بقية الولاة في سنة ٣٣٠ في ايام المقتفي لم يبق



نفوذ سياسي للخليفة الا في نفس بغداد وما حولها واخيراً في سنة ٣٣٤ هجرية فتح معز الدولة العلوي البويهى بغداد وجعل الخلفاء تحت سلطته ولقب نفسه (بسلطان العراق)

ومن هذا التاريخ كان سلاطين بني بويه يخضعون الخليفة متى شاؤوا ويسلمون عيونه وينتخبون من يشاؤون ويجلسونه مكانه وقد دامت هذه الحالة حتى ايام القائم بامر الله العباسي وفي ايام المقتدي بالله العباسي في سنة ٤٦٧ هجرية قويت شوكة الاسماعيلية الباطنية وسفك هولا دماء كثيرة حتى سحق عليهم المسلمون اجمعين

وفي ايام المستظهر العباسي ابتدأت الحروب الصليبية

\*\*\*

واذ لم يكن قصدنا تحرير تاريخ عمومي للمسلمين ، بل قصدنا الوحيد اراءة احوال العلويين التي اكسبتهم مجايا خصوصية حتى صاروا شعباً مستقلاً . لذلك التزمنا ان نجتنب متابعة سياق الوقائع التاريخية

\*\*\*

بعد المعز لدين الله الفاطمي جلس مكانه ابنه العزيز بالله وكتب وفاة ابيه حتى عيد الاضحى وبعد صلاة العيد جاهر بذلك واخذ البيعة لنفسه . وقد قضى في ايامه على قطاع الطرق الذين كانوا حول بيت الله . وانتقل في زمانه بعض الاعيان بدمشق ولما معجزوا عن رد اعتداء

اهل البادية عنهم عادوا اليه . واخيراً قام بكجور في سنة ٣٧٣  
 ثم توفي العزيز بالله سنة ٣٨٦ وجلس مكانه الحاكم بامر الله  
 وعمره ١١ سنة . كان العزيز اوصى بان يكون وصياً على ابنه رجل يدعى  
 « برجوان » ثم استولى على الامور شيخ من قبيلة الكتامة يدعى حسن  
 ابن عمار . وقد اغرى بعض الناس ابن العمار بان يقتل الحاكم ويستقل  
 بالامر ولكنه قال « مالي ولهذا الصغير الذي لا يضرتني » ولم يكن  
 لبرجوان سوى حراسة الحاكم داخل قصر الامارة  
 كثرت الفوضى وثار الجنود على ابن عمار فاخذتني خوفاً منهم ثم  
 اجلس الحاكم محله ثانية وبايعه الناس

وفي تلك الايام شق اهالي مدينة صور عصا الطاعة و نصبوا عليهم  
 رجلاً اسمه « علاقة » واستولى الروم على كيليكيا والسواحل من  
 اللاذقية حتى قرب الشام . وثار العربان . ونشبت الحرب بين عساكر  
 الفاطميين وقائدهم اذ ذلك حسين بن حمدان التغلبي وبين اهل الشام  
 قرب الرملة وقائد اهل الشام ابوتميم فظفر الحسين بن حمدان التغلبي  
 ووصل لقرب مدينة صور . وكان « علاقة » المذكور استمد من ملك  
 الروم فانجده ببعض السفائن واتحدت عساكر الفاطميين وهم تحت قيادة  
 الحسين بن حمدان وجيش بن صمصام فاغتنموا السفائن وحرقوا بعضها  
 وكسروا العساكر الصورية شر كسرة واسروا علاقة وارسلوه الي مصر  
 وصلب فيها . وبعد ان مكث الحسين في صور حاكماً مدة كثر جيش

ابن صمصام على شيخ العربان فكسره ودخل الشام ظافراً

ثم سافر جيش ابن صمصام لمحاربة الروم فحاربهم وأسرهم وقتل قائدهم فصفوا الجو للحاكم بأمر الله وكان كما كتب وزيراً يقتله بعد مدة كان الناس قد ملوا مظالم الحاكم بأمر الله وقد كانت خرج عليه احد الامويين واسمه «ابوركوة» وادعى الخلافة فتنبعه بعض الناس واستولى على برقة فاضطرب الحاكم وكان كلما جند عليه جيشاً ينتصر ابوركوة عليه . ثم استمد الحاكم بعساكر من الشام وبعد حروب عديدة اسر ابوركوة وقاده لمصر اسيراً وامر ان يطاف به في الشوارع ثم صلبه . ودامت سلطنة الحاكم الى سنة ٤١١

كان الحاكم بأمر الله من الدهاة وهو بريء من اكثر المسائل المنسوبة اليه والمخالفة للشرع . وقد اصاب العلويين اعظم ضربة تاريخية بسببه اذ ظهرت عقيدة الدرروز (وهي قسم من الامامية) كان الحاكم ثقيلاً وعالماً وقد اسس مكتبة تحتوي جميع الكتب العصرية

يروي عن الحاكم بأمر الله روايات غريبة واليك بعضها :  
كان الحاكم يوماً ماراً في الطريق فسمع ضوضاء من حمام فيه نساء فامر بسد بابه فسد الباب ومات جميع النساء والصبيان الذين كانوا داخل الحمام

منع بيع العنب والزبيب واسر بقطع الكروم جميعها

منع اكل الملوخية وقرع الكوسا لان معاوية بن ابي سفيان كان  
 يجب اكل الملوخية . ولان عائشة بنت ابي بكر كانت تحب اكل الكوسا  
 امر بقتل السكلاب وقتل منها ثلاثين الفا بيوم واحد  
 امر بان تقوم الجماعة عند ذكر اسمه على المنبر . وقد شملت هذه  
 العادة جميع البلاد حتى نفس مكة والمدينة  
 كان يرسل النساء جواسيس لتخلل البيوت وكان يثذب بان يقول  
 الناس عنه انه « عالم الغيب ا »

كان الحاكم بامر الله معروفا بالسخاء وكان يجب اراقة الدم كثيراً  
 امر الحاكم ان يكتب على الجدران وعلى بعض القبور اللعنة على  
 من خالف علياً بن ابي طالب مع ذكر اسماء اصحابها . واصدر امره في  
 سنة ٣٩٥ بتعميم المسبة المخالفين في كل البلاد . وامر في سنة ٣٩٧  
 بمحو تلك الكتابات وترك المسبة . وبعد مرور سنة اي عند معاداة  
 اهل السنة له امر بان يؤدبوا ويضربوا . وان تشهر اسماء من يشتمون  
 الصحابة الذين هو اعظم عدو لهم

امر بمنع بيع السمك وان يدعى باعة السلور والملوخية و يقتل بعضهم  
 امر في سنة ٤٠٢ بمنع ادخال العنب الى مصر وجمع كمية كبيرة  
 من الزبيب وحرقتها وكانت مصارف الحرق خمسمائة ذهباً . جمع  
 خمسة آلاف دبلين مملوءة من العسل وكسرها على ضفة النيل ورمى  
 بالعسل في النهر . امر في سنة ٤٠٤ بطرد جميع المنجمين من البلد وبعد

ذلك عني عنهم امام القاضي بعد تحليفهم على ان لا يعودوا الى التنجيم  
امر بمنع خدمة المسلمين للعبسويين والموسويين وان لا يكون لهم  
حق الركوب في سفن المسلمين . وجعل للمسلمين ولغيرهم حمامات  
خاصة معينة

امر سنة ٤٠٨ بان لا يخرج النساء للأزقة فبقي النساء مدة سبع  
سنوات في البيوت

كان يجب الانفراد والركوب على الحمار . وكانت له اخت تسمى  
« سيدة الملك » تعشق احد الرجال وكانت على اتصال خفي معه .  
ولما علمت ان الحاكم شعر بامرها اسرعت بقتل اخيها الحاكم . وذلك انه  
سنة ٤١١ في ٢٧ شوال ركب الحاكم حماره « القمر » وذهب وحده  
ثم لم يعد سوى القمر ولما اتبع بعضهم اثر الحمار وصلوا الى بئر في شرقي  
حلوان فنزلوا اليه ووجدوا فيه لباس الحاكم بامر الله واززاره غير مفكوكة  
ولم يجدوا اثراً للحمار ووجدوا على لباسه آثار آلة جارحة فعلموا بانه قتل  
ولكنهم قالوا بانه نقيب ستراً للحقيقة . ثم سلك اصحاب مذهبه على  
هذا الاعتقاد

كان الحاكم بامر الله غير مقتنع بالخلافة وحدها . ولما لم يستطع  
الادعاء بالامامة لان العلويين هم من جملة الشيعة الاثني عشرية  
وعندهم الامامة منقطعة . وكذلك لم يسلك مذهب الاسماعيلية .  
لذلك ابدع مذهباً خاصاً . ويقال انه ادعى الالهوية زاعماً حلول

## القدرة الإلهية فيه

أما شيعته الخصوصية من العلويين فقد جاؤا إلى جبل لبنان  
 وسكنوا فيه وادخلوا قسماً من العلويين التنوخيين في هذا المذهب .  
 وهذا آخر افتراق مذهبي بين العلويين . ومن هنا نعلم أن الدرور هم  
 أخوة العلويين من جهة النسب لأن جانباً منهم من التنوخيين .  
 ولذلك اخترنا ذلك التطويل

\* \* \*

كان الفاطميون في ذلك الوقت جنوباً ، والعلويون البويهيون  
 شرقاً ، والعلويون التغلبيون شمالاً . وكلهم كانوا يستردون السلطنة  
 من السفين . فلم تثبت حكومة الاخشيدية التركية المتوسطة بعد  
 ذلك طويلاً بل ضعفت ثم انقرضت

بعد غياب الحاكم بأمر الله تولى مكانه ابنه « الظاهر لا عزاز دين  
 الله » وفي أيامه ضمت حكومة الفاطميين إليها كل المحيط العلوي الغربي  
 إذ كانت انقرضت حكومة بني حمدان الحلبية العلوية فاصبحت سوريا  
 باجمعها مع مصر وافرقيبا الشمالية تحت حكم الظاهر لا عزاز دين الله  
 وكان عامله على حلب التي هي أعظم مركز ديني للعلويين  
 « مرتضى الدولة بن لؤلؤ » أي عتيق أبو الفضائل بن شريف بن سيف  
 الدولة الحمداني التغلبي

ولكن علوي حلب لم يرضوا عن حكم الفاطميين لأنهم مرقوا من

العقيدة الاصلية وهذا اول سبب أدى الى افتراق العلويين سياسة .  
 ولهذا السبب هاجم صالح بن مرداش الكلابي حلباً وبعد محاصرته لما  
 فتحها وتملكها مع ما حوالها وبذلك يكون العلويون في الشمال قد  
 افترقوا عن العلويين في الجنوب وهكذا فعل حسان بن مفرج العامل  
 في الرملة اذ استولى على القسم الاعظم من سوريا واستقل به فضعفت  
 سلطة الفاطميين وحينئذ نقل المركز الديني للعلويين من حلب الى  
 اللاذقية وكان يمثلها السيد ابو سعيد الطبرائي

ولد الظاهر لاعزاز دين الله في سنة ٣٩٥ وتوفي سنة ٤٣٦  
 ولا شك بان العلويين في ايام الأئمة الاثني عشر لم يكونوا يهتمون  
 بغير التقوى والعبادة ولكن بعد الأئمة طراً الحلل على هذه المزية فيهم  
 وظهرت بينهم محبة الدنيا والسيادة فيها .

استولى الاسماعيليون الشرقيون على خورستان والبصرة والاحساء  
 وعلى الكوفة سنة ٣٧٢ .

لما قتل ذكرويه بن مهرويه ابي مؤسس حكومة القرامطة في  
 سنة ٣٩٤ كانت قد انكسرت شوكة الاسماعيليين . ولكن بعد ان اخذ  
 الفاطميون عظمتهم الاخيرة قويت شوكة الاسماعيلية وخنخوا الى معاداة  
 العباسيين في العراق . لانهم العدو المشترك لهم وللعلويين والفرقيان  
 من الشيعة الامامية . وقد استولى احد رؤساء الاسماعيليين ، ابوطاهر  
 سعيد الجنابي ، على الحجاز واخذ الحجر الاسود وجاء به الى جهات

البصرة . ولم يستطع اهل السنة معاداة الاسماعيليين في العراق بل صبروا حتى جاء العلويون التغلبيون بنو حمدان ثم العلويون الديلمية اي بني بويه فامتنع حينئذ اعتداء الاسماعيليين عليهم . والفاطميون ارجعت الروم عن البلاد الاسلامية

توفي الظاهر لاعزاز دين الله في سنة ٤٣٦ . وجلس مكانه ابنه المستنصر وكان عمره سبع سنين وكان وصيه وزير ابيه علي ابو القاسم وقد كان هذا مقطوع اليدين اذ قطعها الحاكم بامر الله وبقي وصياً للخليفة حتى وفاته في سنة ٤٣٦ .

ظهر في تلك الايام اضطراب في بغداد اذ ارغمت حكومتها اشراف العلويين على ان يطعنوا في نسب الفاطميين وقد كان الامر كذلك حتى كان بعضهم ينسب الفاطميين الى اليهود او المجوس . وكانت الاسباب :

ان احد العلويين يدعى شباشيري اراد تلاوة الخطبة في احد جوامع بغداد باسم العلويين مع حضور آلاف من اهل السنة في بغداد وذكر اسم الفاطميين في بغداد واصيف كلمة «حي على خير العمل» في الاذان سنة ٤٥٠

وهكذا ظهر في مصر ايضاً مثل هذا الاضطراب واسبابه هي : ان الاتراك كانوا قد نزحوا الى مصر بكثرة فارادت «ام المستنصر» اخراجهم واقامة العبيد بدلاً منهم . فابتدأت الحروب



الداخلية . وكان ناصر الدولة بن حمدان يرأس عساكر الاتراك فاتصر على المستنصر وحاصره في مصر . وقد اراد ناصر الدولة ان يتلو الخطبة باسم العباسيين كما كان الامر عند العلويين البويهيين فقتله العلويون وامتدت الفتنة الى سنة ٤٧٦ هـ . وحينئذ استنجد المستنصر بحاكم الشام « بدر جمالي » فانجده وانقذه من اعدائه . ثم اتى العباسيين ساقوا جندهم الى الشام وفتحوها وذلك في سنة ٤٦٨ هـ وكانت تلى الخطبة في الشام باسم المقتدر العباسي . وامتنع ذكر العلويين في الحرمين وعاد الذكر الى العباسيين وذلك في سنة ٤٧٩ هـ

توفي المستنصر في سنة ٤٨٧ هـ خلفه ابنه « نراز » ولكن لم يستقر له الامر اذ خلع وحل مكانه اخوه المستعلي وعمره ٢٨ سنة وقد فر نراز الى الاسكندرية واخذ البيعة هناك لنفسه وسمي « المصطفى لدين الله » ولكن لم تظل كذلك ايامه بل حورب وقتل . ثم انقرضت مملكة الفاطميين واستولى الاتراك على جانب منها كما استولى اهل الصليب على جانب آخر وسقط القدس في يد الصليبيين وبعد مدة انتزعت سوريا وفلسطين من يد الفاطميين ولم يبق بيدهم سوى مصر .

توفي المستعلي في سنة ٤٩٥ هـ وجلس مكانه ابنه « الامر باحكام الله » وعمره خمس سنين ولكن بعد بلوغه ظهرت منه الشجاعة والدهاء وقد مرت ايامه في الحروب الصليبية

في سنة ٥٢٤ قتل بعض الاسماعيليين الامر باحكام الله وهو  
 ذاهب الى بستانه فاضطربت بذلك المملكة . واخيراً حل محل ابن عمه  
 « الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد » على شرط انه اذا ولد للامر  
 ولد من جواريه فالخلافة للولد

ثم لم يظهر بين الجوارى حامل وبقيت الخلافة بيده . ثم بعد  
 ذلك كثرت الفتن وظهر الضعف في مصر . وفي سنة ٥٤٤ توفي الحافظ  
 وجلس مكانه ابنه « الظاهر بالله ابو منصور اسماعيل »

وقد اتخذ الخلفاء الفاطميون المتأخرون الحلوة والاحتجاب عادة  
 لهم . فاستبد الوزراء بالامر وعمت الفتن وقتل الخليفة فحل مكانه ابنه  
 « الفائز بنصر الله ابو القاسم عيسى » وعمره خمس سنين . ثم انتشر  
 الاضطراب وبعد وفاة الفائز خلفه العاضد لدين الله وكانت الحالة لا  
 تزال سيئة فارسل نور الدين الايوبي عساكره بقيادة اسد الدين الى  
 مصر . وكان من جملة من اتى من الشام مع الجند الرجل العظيم  
 ( صلاح الدين الايوبي ) . وفي تلك الايام كانت الحروب الصليبية  
 اعظم هم للمسلمين

واخيراً دعا العاضد ، صلاح الدين الايوبي ونصبه وزيراً . ولما  
 كان صلاح الدين ابن اخ نور الدين اي ملك الشام قويت شوكته  
 واستقل بالامر فعزل القضاة الملوك ونصب عوضاً عنهم من الشافعيين  
 وفي سنة ٥٦٧ هجرية منع ذكر اسم العاضد من الخطبة وامر بان يمتلى

باسم المستضي بالله العباسي . ولم يكن ذلك الا بامر وطلب نور الدين  
ثم انقرضت دولة الفاطميين العلوية بمصر . . .

\* \* \*

قبل انقراض دولة الفاطميين كان ظهر منها فرع في جزيرة سبجيليا  
وهو ( امارة الكلبيين العلويين . استولى العلويون على سبجيليا بزعامه  
حسن بن احمد الذي كان والياً عليها وذلك في سنة ٢٩٧ وظهرت  
حكومتهم هناك في سنة ٣٣٦ ثم انقرضوا في سنة ٤٤٤ هجرية . وقد  
بلغ عدد امراءهم هناك تسعة واسباب انقراضهم انتشار النفاق بين  
العاملين فيها . ولا يوجد اليوم في سبجيليا اي ( صقليه ) احد من العرب  
الذين كانوا يهددون رومية العظمى ، اي الامراء الكلبيون من  
العلويين واصبح العرب هناك نسياً منسياً . فيا للعبرة ؟ . . .

قام في ايام العزيز بالله الفاطمي بعض انفاذ من قبيلة بني مضر  
وكانوا قد اعتمدوا الطريقة الجنبلانية العلوية واتحدوا تحت اسم  
( بني هلال ) وكان مبدأ هذه الحركة في اليمن . ثم رحل من هناك  
بنو دريد قاصدين اخوتهم بني رياح في جهات نجد وقد اجلوا عن  
نجد كل من كان غير علوي . ثم جاء بنو فائد وبنو حلال وقائد  
قيس وبيض العلويين من جهات الطائف والمدينة فاصبح جمعهم  
هناك عظيماً وكان بينهم من الاثني عشرية الجعفرية ولكن كان اكثرهم  
من الاثني عشرية العلوية وقد اتخبوا منهم سلطاناً عليهم وهو حسن

بن سرحان الدرديدي اليميني . وكان ابو زيد العلوي رئيساً للعلماء . ثم  
 انهم ساروا الى الشام فامتلكوها ولصكهم لم يسكنوا فيها بل نصبوا  
 خيامهم على ضفة العاصي من جبل الحلو الى آخر جهات حماه وكانوا  
 يأخذون الجزية من الشام ويغيرون على البلاد المجاورة حسب عادات  
 البدو . فجاء اهل الشام الى المعتز وطلبوا منه انقاذهم من اولئك البدو  
 فارسل المعتز جيشه واستولى على الشام وجعل ( الملك ابن فلاح )  
 والياً عليها وهذا قطع الجزية المختصة ببني هلال . فابتدأت الجروب  
 بين الفريقين وساعد بني هلال البويهيون من بغداد فاستولوا على  
 الشام ثانية وامتلكوا يافا ثم والوا السير حتى مصر فحاصروا القاهرة وكان  
 المعز في القيروان فارسل اليهم الجنود ولكنها ارتدت عنهم وبعد معارك  
 عديدة والاهم لان الفريقين كانوا من الاثنى عشرية العلوية

وبعد الصلح دخلت الشام في حوزة الفاطميين كما كانت من  
 قبل ولكن لم تهدأ الاحوال في الشام واسباب ذلك ان اهل الشام  
 السنيين لم يرضوا بتلاوة الخطبة في الجوامع باسم العلويين الفاطميين  
 ولما لم تمكن لديهم قوة يستطيعون المقاومة بها التجأوا الى بني بويه  
 العلويين الذين كانوا يتلون الخطبة باسم العباسيين . ثم اتحدت  
 جيوش البويهيين وبنو هلال والجنود الشامية واخرجوا المصريين من  
 الشام

ثم نشبت المعركة بين الفريقين في جوار الرملة فاتصر فيها

المصريون على البويهيين وكانت من اسباب الحرب استيلاء عضد  
الدولة البويهية على الموصل والتجاً امير الموصل ( ابو تغلب بن حمدان )  
العلوي ال مصر سنة ٣٥٩ هجرية

واخيراً سارت العساكر المصرية تحت قيادة سليمان بن جعفر بن  
فلاح في سنة ٣٧٠ لنحو الشام وبعد حروب عديدة دخل ابن فلاح  
الشام وذلك سنة ٢٧٥ . وفي هذه السنة جاءت عشائر الطائية  
البغدادية الى جبل النصيرة وسكنت فيه كما سيأتي ذكره في دور  
العشائر

ومن اسباب التنافر بين الفاطميين والبويهيين مسألة الخلافة . .  
طلب بعض العلويين من معز الدولة البويهية ان يترزع الخلافة  
من العباسيين ويجعلها في الفاطميين فاستشار معز الدولة بعض السياسيين  
فقالوا له ( ليس هذا برأي ا فانك اليوم مع خليفة عباسي تعتقد انت  
واصحابك انه ليس من اهل الخلافة . . ولو امرتهم بقتله لقتلوه مستحلين  
دمه . ومتى جعلت من بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد  
انت واصحابك صحة خلافته ، فلو امرهم بقتلك لقتلوك ا ) ولذلك  
ضرب صفحاً عن اجابة هذا الطالب وابقى الخلافة في العباسيين الذين  
لم تكن لهم سلطة دنيوية

وداوم العلويون التغليبون في مصافاتهم للعباسيين . وكانت  
اسباب نجاح الفاطميين راجعة في اكثرها لوجود البويهيين والديلمة في

العراق ولهم الشوكة والعظمة . ومما يساعد على معرفة احوال العلويين في تلك الايام واحوال جبل النصيرة اي مركز العلويين ذكر الاخبار التالية :

كان من اعظم اتقياء العلويين في ذلك الدور الزاهد المعروف السلطان ابراهيم بن ادهم الذي كان ابوه ملكاً على مدينة « بلخ » فقد كان هذا الزاهد يوماً يطارد صيداً وهو منفرد فنودي من ورائه ثلاث مرات . . ( يا ابراهيم ! ألهذا خلقك ربك ؟ ) ثم رأى بعد ذلك في منامه رؤيا حملته على ترك الدنيا والمغالة في الزهد والتقوى

وقد كانت مدينة بلخ وسائر بلاد خراسان علوية محضة ومع ذلك لم يصبر ابراهيم الادهم على المكث فيها بل غادرها ملتحقاً بالعلويين المشتهرين بالعلم والتقوى الذين كانوا في حلب وانطاكية وجبل النصيرة

اطلع ابراهيم زوجته التي كانت حامل اذذاك على نيته . ولما عجزت عن اقناعه بالبقاء طلبت منه اشاعة خبر حملها فاشاعه واعطاها حلقة واوصاها انه اذا ولد له ذكر تعلقها في اذنه

ترك ابراهيم الادهم قصر الامارة لايه ليلاً وسار فوصل الى حلب وانطاكية ومكث مدة طويلة في طرسوس التي كان معظم اهلها علويين ويهود . وقد اسلم على يده العدد الاغلب من اليهود . وبعد اقامته مدة عشر سنين بين العلويين رحل الى مكة لمجاورة بيت الله

بعد مفارقة ابراهيم لزوجته ولدت ولداً ذكراً وممته محموداً ووضعت  
حلقة ابيه في اذنه

وعند ما كبر الولد وسمع من امه خبر ابيه مال الى الالتحاق بوالده  
وهكذا كان . وقد اجتمع الولد وابوه في الحجاز . وعرف ابراهيم ولده  
من مشابهته له وانجذاب قلبه اليه ومن وجود الحلقة في اذنه . وتفارقا  
هناك وشغف ابراهيم بحب ولده حتى الهاه ذلك عن العبادة والتقوى  
وجبتد دعا ابراهيم ربه بان يحول قلبه عن ذلك ثم توفي ابنه فدفننه  
ابوه بيده

ثم رحل الى الشام ومنها لانطاكية واللاذقية حتى جبلة . وكان  
توفي ابوه في تلك المدة في بلدة بلخ . واذ كان ابراهيم ولي العهد لابييه  
جاءت امه ومعها الوزير الاعظم والحواشي للتعري على ابنها . وكانت  
تعلم انه لا بد ان يكون في بلاد العلويين . فجاءت لانطاكية ووقفت  
على اثره ثم جاءت الى جبلة ولاقتة وألحت عليه بان يرتدي لباس  
السلطنة فلم يرض وظل على لباسه المعتاد اي لباس الفقر والتقوى

دعا ابراهيم ربه ان ينقذه من الدنيا فاتقل على اثر ذلك الى العالم  
الباقي وقد نديته امه وندمت على الحاحها عليه ثم بنت على قبره الجامع  
الموجود الان في جبلة وبنت بجانبه بناية لا طعام الفقراء . وبنت ايضاً  
طاحوناً لظن القمع الذي يؤكل في تلك البناية . ووقفت له ضياعاً  
كثيرة ثم توفيت في اللاذقية

ان الاملاك والاراضي التي اوقفتها ام ابراهيم الادهم متفرقة ما بين  
جبل لبنان وانطاكية

وان كلمة ( بطل شجاع ) هي تاريخ لوفاته اي انها في سنة ٤١٥  
هجرية فيكون معاصراً للسيد ابي سعيد الطبراني الرئيس الديني للعلويين  
لابراهيم الادهم منزلة مقدسة ورفيعة بين العلويين وهم يزورونه  
ويحتفلون بهذه الزيارة ويحلفون باسم السلطان ابراهيم ( الذي قناديل  
تربته من الذهب ! ) ولكن يا للأسف لم يبق في يومنا هذا اثر لهذه  
القناديل وعلّة اوقافه العظيمة ضائعة . . .

وهذه القصة وامثالها تثبت ان اللاذقية واراضي العلويين كانت  
اعظم مركز للعلويين مما هي عليه الان





## دولة بني بويه الديلمية العلوية



قلنا انه بعد الأئمة الاثني عشر اصبح العلويون بلا رئيس وان بعضهم لم يتبع الباب واسمهم الجعفرية . واما الذين اتبعوا اسمحق الاحمر ابا يعقوب بصفته باباً لحسن العسكري فتسموا الانشاقية . واما من اتبعوا محمد ابا شعيب البصري بصفته باباً فتسموا العلوية . ولكن اضطروا لكتم عقيدتهم اكثر مما كانوا يكتُمونها في الاول . ولذلك خالفوا مبادئهم الاول اذ تركوا التقوى وعكفوا على الاشتغال بالسياسة ولما نفخ بتلك الروح العالية بين العلويين السيد الحسين بن حمدان الخصبى المصري اصبح الذين ينسبون للطريقة الجنبلاية اخوة يفتدون ارواحهم ازاء بعضهم وفي تلك الايام استقل بنو بويه في جهات بحر الحزر وكان معظمهم يقتدي بالسيد حسين المصري الخصبى في تلك الآونة احدث الراضى بالله الخليفة العباسى منصب ( امير الامراء ) وقصده من ذلك ان يتخلص من الفوضى العامة في المملكة فاصبح امير الامراء صاحب السلطة المطلقة حتى لم يبق للخلفاء نفوذ حتى في القصر نفسه وكان امير الامراء ومن معه يظلمون الناس

ولا رادع لهم فيئس الناس ولم يكن لهم مرجع يشكون اليه . ثم انهم  
 اجمعوا الى الالتجاء لآل بويه الذين كانوا اشتهروا بالعدل والتقوي .  
 وكان سيد البويهيين معز الدولة الذي تربي على يد السيد الخصبي .  
 وقد جاء معز الدولة لبغداد ملبياً الدعوة واخذ منصب امير الاسراء  
 جبراً في سنة ٣٣٤ وبقي هو واخلافه مدة مائة سنة يحكمون في بغداد  
 تحت اسم امير الاسراء . ولم الحكم المطلق اذ كان الخلفاء العباسيون  
 ليس لهم الا الذكر على المنابر . ومعز الدولة :

هو معز الدولة احمد ابو الحسين بن ابي شجاع بويه بن فنا خسرو  
 بن تمام بن كوهي بن شيرز بل الاصغر بن شيركوه بن شيرز بل الاكبر  
 بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن نمنن فرو بن شيروز يل بن  
 سنناد بن بهرام جور الملك بن يزدجر بن هرمز بن كرمانشاه بن سابور  
 الملك بن سابور ذي الاكتاف المنسوب لسلالة الملوك الساسانيين

ومعز الدولة هو عم عضد الدولة الرجل العظيم المشهور وقد كانت  
 يده اليسرى مع بغض اصابع يده اليمنى مقطوعة . وركن الدولة وعماد  
 الدولة هما اخواه . وقد استولى معز الدولة اولاً على العراق والاهواز  
 ثم الكرمان بدون حرب وحارب الاكراد وغلبيهم . وذلك النجاح العظيم  
 لم يكن الا بتأثير الروح التي بثها فيه الحسين بن حمدان الخصبي وكان  
 نجاح معز الدولة مسبباً لنجاح العلويين وحر يثهم . وقد اتخذ المعز الحسن  
 المهلبي وزيراً له وكان انتم المهالبة مهملاً الى تلك الايام وحسن هذا

هو : ( ابو محمد بن هروة بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي ) وقد اعاد الحسن ذكرى اجداده في السخاء والدهاء السياسي وعمل الخير وقبل ان يستوزره المغز كان فقيراً وقد توفى في بغداد سنة ٣٥٢ هجرية

\* \* \*

كان احد ملوك الديلمة اي البويهيين يدعي ابا شجاع وهو من قرية كياكيس في ديار الديلم وقد حملت الاقدار حسين بن حمدان الخصبي فجعله وكيله في دياره . ولما ظهر احد رؤساء الديلم المسمى ( ما كان ) ذهب اولاد ابو شجاع الثلاثة اليه ولما طرأ الخلل على امور ( ما كان ) استأذنه فذهبوا ودخلوا في جيش صاحب الدعوة الثانية ( مرداويج الديلمي ) فساعدوه اعظم مساعدة ونصب كل واحد منهم حاكماً على احدى بلاد الديلم ثم عظمت شوكتهم فاصبح كل واحد منهم ملكاً على بقعة مستقلة . ولم تكن اسباب النجاح الا بتاثير الحسين بن حمدان الخصبي اذ كان والدم وكيله . ونرى ان نذكر كل واحد منهم على حدة :

### عماد الدولة الديلمي

واسمه ابو الحسن علي وهو اكبر من اخوية . كان سخياً وشجاعاً وصاحب عزم . نصبه مرداويج حاكماً على بعض جبال الديلم في

ناحية ( كرج ) فاستولى على بعض القلاع المجاورة له وغنم غنائم ووزعها على الناس وارضى الجميع بتصرفه الحسن وامتزجت محبته في عروق الشعب . والتحق به شيرزاد احد اعيان الديلم وقويت جيوش الحسن فهاجم اصفهان

كانت عساكر عماد الدولة عبارة عن تسعمائة رجل علوي وكان عدد حامية اصفهان عشرة آلاف ولكن كان اكثر المدافعين علويين ومرتبطين ديانتهم بآبائه فلذلك دخل اصفهان ظافراً وتبعته جيوشها وحينئذ ندم مرداريج على ترفيقته عماد الدولة ولكن عماد الدولة لم يقنع بذلك النجاح بل جمع جيوشاً واموالاً من اصفهان العلوية واستولى على الجهات المجاورة لها وكان كلما توفق يعامل الاعداء بالحسنى بل ينعم عليهم ثم استولى على شيراز

كثرت جيوش عماد الدولة فلم يبق معه ما ينفقه عليهم لكثرة ما انفق في الحروب فاضطرب في امره ثم انعم عليه ربه بنعمة كبيرة وذلك ان حية ظهرت امام عماد الدولة بينما كان يفكر في امره وهمم بقتلها ولكنه لم يتوفق الى ذلك لانها هربت ودخلت في وكر كان هناك فامر بفتحها وتعميقها فظهر له باب وفيه حجرة تحتوي على عشرة صناديق من المال فاخذها وانفقها على جيشه

طلب عماد الدولة مرة الطراز الذي كان يخييط لملك شيراز السابق ( ياقوت ) لكي يخييط له بعض الالبسة . وكان هذا اصم .

فلما مثل بين يديه ، اجابه على كلامه الذي لم يسمعه : انه يكون مطلقاً زوجته ثلاثاً اذا وضع يده على افعال صناديق « ياقوت » التي عنده امانة . فادرك عماد الدولة الامر واحضر من عنده ثمانية صناديق مملوءة من الاموال

ثم ان عماد الدولة ازسل رسائل الى الخليفة العباسي الراضي بالله وطلب منه ان يسلّمه الاراضي التي هي تحت يده المكتسبة بعد حروب هائلة . فارسل له الخليفة الخلعة والمنشور . فاكسبت سلطنته ضفة مشروعة حسب عادة تلك الايام وذلك في سنة ٣٢٣ هجرية . ومقر سلطنته بلدة شيراز المشهورة

كان عماد الدولة يدير امور اخويه بفكره الثاقب وكان في مقره وكانت محاكماته مطابقة للصواب وكان ينظر بعواقب الاحوال بفكر ثاقب وقد توفي بلا ولد وعمره ٥٧ سنة

واذ لم يكن له ولد ذكر طلب من اخيه ركن الدولة ان يرسل له ابنة عضد الدولة وعند وصوله لشيراز استقبله واجلسه مكانه على كرسي السلطنة وامر جميع الرؤساء بالطاعة والانقياد لاوامر عضد الدولة وحينئذ انتهت اول دولة بويهية

## معز الدولة الديلمي

واسمه ابو الحسين احمد . امتدت حكمته وكثر عدد اولاده  
 وكان حكمهم في العراق ومقرهم بغداد  
 معز الدولة هو اصغر اخويه سنأ وكان تحت قيادة اخيه الاكبر  
 عماد الدولة وظهرت منه في حروب اخيه مزايأ محمودة وشجاعة عظيمة  
 فارسله اخوه لكرمان ثم للاهواز فاستولى عليها بعد حروب هائلة . وفي  
 سنة ٣٣١ استولى على البصرة . وفي سنة ٣٣٢ على واسط . ثم دعاه  
 علويو بغداد فنشبت الحرب بينه وبين امير امراء بغداد المسمى (توزون)  
 وبعد وفاة توزون دخل معز الدولة بغداد واستولى على المملكة العباسية  
 وخُلع المستكفي وأجلس مكانه « المطيع لله » واراد ان ينقل الخلافة  
 من السنين الى العلويين كما ذكرنا قبلاً ولكن اصدقاه منعوه عن  
 ذلك كما بينا وقد استوزر ابا محمد المهلبى سنة ٣٣٩ وهذا اعلى شأن  
 البويهيين

استولى المعز على الموصل التي كانت حكومتها علوية وذلك

في سنة ٣٤٧

امر المعز ان يكتب على المساجد والمعابد تلك العبارات :

( لعن الله معاوية بن ابن سفيان و . . . من غضب فاطمة فدكاً

ومنهما ارت ابها . و . . . من منع ان يدفن الحسن عند قبر جده .  
 ولعن من نفى ابا الذر الغفاري للربذة . ولعن الله من اخرج العباس بن  
 عبد المطلب عن الشورى ) وقد حاول الخليفة العباسي منع كتابة تلك  
 العبارات ولكن لم يفلح بذلك

ذهب بعض اهل السنة ليلاً ومحو تلك الكتابات من الجدران  
 وحينئذ اشار الوزير المهلبى بترك كتابة اللعن على البقية واكتفى بلعن  
 معاوية وازاف عليها اللعنة على ظالمي اهل الرسول فاستحالت لهذه  
 الصورة : ( لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن  
 الله معاوية

وامر المعز ان يتخذ عشر المحرم مأتماً عمومياً وان يكون عيد الغدير  
 عيداً كبقية الاعياد . وهو عيد العلويين ليومنا هذا  
 بعد وفاة معز الدولة في بغداد سنة ٣٥٦ جلس ابنه عز الدولة  
 بختيار مكانه حسب وصية ابيه . وقبل وفاته اعتق جميع الارقاء وتصدق  
 بجمع ما يملك

والمعز يعد عند العلويين من اعظم رجال الدين وكلمة ( كظ )

٩٢٠

هي للمعز . وهو الذي قال ان حاكمة العلويين ستنتهي في ( كظ ) وهذا  
 تاريخ لاستيلاء السلطان سليم التركي على بلاد العلويين وانقراض  
 الحكومة المصرية العلوية . والعلويون اليوم يغلطون في اسم المعز ولا

يفرقون بين معز الدولة البويهى والمعز لدين الله الفاطمي ويظنون انهما  
 شخص واحد لان الاثنين من اعظم العلويين وهما معاصران بعضهما  
 كان اوصى معز الدولة لابنه بطاعة عمه ركن الدولة وابن عمه  
 عضد الدولة وان يبقى الكاتب ابو الفضل وابو الفرج والحاجب سبكتكين  
 في مناصبهم ، مع انهم سنيون ، ولكن ابنته بختيار خالف كلام ابيه ولم  
 يعمل بتلك الوصية بل استرسل في شهواته وبذلك تخلى عنه الرجال  
 المذكورون آنفاً سيما الحاجب سبكتكين فانه لم يعد يأتي الى قصر  
 المملكة . وابتعد البختيار اعيان الديلمة اي حزبه وعشيرته وطمع في  
 املاكهم . وقويت شوكة الاتراك فاضطر البختيار الى ارجاع الديلمة  
 الى بغداد واعاد لهم ما اغتصبه منهم

وجرت بعض الوقائع ما بين بنى حمدان العلويين وبين البختيار  
 في سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ امر البختيار بقتل وزيره ابي الفضل  
 وصادر جميع امواله .

كثر الفساد في تلك الايام بين العساكر التركية والديلمة . ولم  
 يكن للبختيار سلطة عليهم وكان يسافر من الموصل الى الاهوازو يشتغل  
 في مصادرة اموال اتباعه .

امر البختيار بمصادرة سبكتكين وان ينادى بهدر دم الاتراك  
 في البصرة . واحب ان يشمل هذا القتل الاتراك في بغداد مع انه  
 كان بينهم كثيرون داخلون في مذهب الشيعة العلوية .



فنصب الاتراك سبكتكين رئيساً عليهم وهذا اي سبكتكين  
 ارسل خيراً لابن معز الدولة ابي اسحق يقول له فيه انه ( جرى  
 بيننا وبين اخيك شقاق لا يقبل الاصلاح بعد ، وانا لا اريد ان  
 اعادي اولياء نعمتي واخرج عليهم واستولي على ملكهم واغتصب  
 سلطنتهم ، ولم يبق علينا امر سوى ان نجلسك مكانه . ) فابي ابو  
 اسحق الامثال لتكليفه . وعند ذلك جمع سبكتكين الاتراك وجميع  
 اهل السنة واحرق قصر البختيار في بغداد واخذ الخليفة المطيع لله  
 واولاد معز الدولة وهم ابو اسحق وابوطاهر وذهب لواسط . وابتدأت  
 الحروب الداخلية ما بين اهل السنة والشيعة وكان اكثر اهل الكرخ  
 في بغداد ( اي الجهة اليمنى من النهر ) علوية فنهبا السبيون وحرقوا  
 ابنيتها بالنار وقتلوا من العلويين من ظفروا به

سمع البختيار تلك الاخبار فلم يسهه الا ان يرسل الكتب لعمه  
 ركن الدولة وابن عمه عضد الدولة والحاكم بطيحة عمران ابن شاهين  
 العلوي ولابي تغلب الحمداني ويطلب المدد والمعاونة منهم فلم يجبه  
 ابن شاهين . وارسل ركن الدولة له مددا تحت قيادة وزيره الاعظم  
 ابي الفتح ابن عميد . وكتب ركن الدولة لابن اخيه عضد الدولة ان  
 يمد البختيار ولكن عضد الدولة كان ينوي الاستيلاء على بغداد وسلك  
 مسلك الماطلة .

في تلك المدة توفي سبكتكين والخليفة معاً ونصب الاتراك

افتكين رئيساً عليهم عوضاً عن سبكتكين المذكور وكان هذا عتياً  
لمعز الدولة ومن أشهر القواد . وبعد حربه مع البختيار مدة خمسين  
يوماً والبختيار يستمد من عضد الدولة جاء عضد الدولة متظاهراً  
بنجدة البختيار وفي الحقيقة هو ينوي الاستيلاء على بغداد فجاء بمسكوه  
سنة ٣٦٤ للعراق و بعد حيل وتعديات كثيرة تبدل الخصام للحرب  
وعند المحاربة قتل عز الدولة بختيار وقطع جنوده رأسه واخذوه الى  
عضد الدولة فابقى هذا مندبله على عينيه وبكى مدة طويلة .

كان عز الدولة البختيار من اقوى البشر . وكان اذا اخذ بقر في  
اقوى ثور من البقر يقلبه على الارض

زوج عز الدولة ابو منصور بختيار ابنته ( شاه زمان ) للخليفة  
العباسي وسمى مهرها مائة الف ذهب .

\*\*\*

كان ابن البختيار المسمى ميرزيان والياً على البصرة . فكتب ما  
عمله عضد الدولة ووزيره ابو الفتح ابن العميد مع ابوه من القدر  
لركن الدولة . وذلك قبل وفاة البختيار . فغضب ركن الدولة ولم  
يتخاصم عضد الدولة من غضبه الا بعد ما اجلس البختيار ثانياً ولكن  
بعد ما توفي ركن الدولة في سنة ٣٦٦ قام عضد الدولة وقتل البختيار  
واستولى على جميع ملكه .

## رکن الدولة الديلمي

اسمه ابو علي الحسن بن بويه . عند ما استقر اخوه عماد الدولة  
في ملك فارس كان ارسل الحسن المذكور في سنة ٣٢٧ واستولى على  
اصفهان وعلى البلاد الجبلية

عند وفاة اخيه عماد الدولة ذهب رکن الدولة مع ابنته وجلس  
عضد الدولة على عرش عمه في شيراز ومكث هناك تسعة اشهر وارسل  
لاخيه معز الدولة من ارث اخيه عماد الدولة اموالاً واسلحة كثيرة  
ثم رجع لمحل سلطنته ( الري ) وبعد حروب كثيرة توفى سنة ٣٦٦  
وعمره سبعون سنة ومدة سلطنته ٤٤ سنة

عند وفاته كان جعل عضد الدولة ولي عهد له واعطى لابنته الثاني  
نخر الدولة جهات همذان والجبل ولائنه الثالث مؤيد الدولة جهات  
اصفهان وما حوالها

ولكن لم يمض الا قليل من الزمن حتى جاء عضد الدولة بعساكره  
وخلع نخر الدولة واجلس مكانه مؤيد الدولة سنة ٣٦٩  
وبعد قليل من الزمن توفي عضد الدولة ومن بعده مؤيد الدولة  
وجلس نخر الدولة مكانه ثانياً . وجاء افخر الدولة المنشور والخلعة في  
ايقائه في السلطنة

كان بعض الناس يدحون ملك العراق عند نخر الدولة ويفرونه  
للاستيلاء على ملكه وكان امر اولاد عضد الدولة مختلفاً فعند ذلك  
جمع نخر الدولة عساكره وجاء همدان . وعند الحرب تغلب عليه بهاء  
الدولة ورجع نخر الدولة وضبط بهاء الدولة الاهواز

بعد وفاة نخر الدولة جلس ابنه مجد الدولة مكانه وعمره ١٤ سنة  
وبعد مدة قليلة انقطع نسل ركن الدولة عن الحاكمية

ان عضد الدولة البويهجي جمع بين الثلاث حكومات الدبيلية  
واتخذ بغداد مركزاً له . ويقال له ( عضد الدولة فنا خسرو بن ركن  
الدولة )

جلس عضد الدولة في فارس مكان عمه عماد الدولة في سنة ٣٣٨  
وسلك مسلك العدل والانصاف ثم استولى في سنة ٣٥٧ على كرمان  
وفي سنة ٣٦٣ على عمان وفي سنة ٣٦٤ على العراق كما ذكر . واعتزل  
الحاكمية عند غضب ابيه عليه . وبعد وفاة ابيه استولى على العراق  
ثانية سنة ٣٦٦ وفي سنة ٣٦٧ استولى على الموصل والجزيرة وعلى  
ديار بكر وديار ربيعة ومضر التي كان اكثر اهلها علويين

توفي عضد الدولة في سنة ٣٧٢ من مرض الصرعة . وكان  
يحب العلماء ويكرم الفضلاء وهو متحل بالرزانة والآداب وقد كتبت  
في مدحه المجلدات وهر تلميذ للخصيبي الذي كتب له كتاباً وسماة  
( الرسالة راسب باش = كن مستقيماً ) ولذلك يعرف هذا بانهم راست

باش الديلمي

جلس مكان عضد الدولة ابنه صمصام الدولة وخرج عليه اخوه  
شيرز يل ولكنه غلب

و بعد صمصام الدولة جلس مكانه شرف الدولة ومن بعده في  
سنة ٣٧٩ جلس مكانه اخوه بهاء الدولة ومن بعده سلطان الدولة  
ومن بعده في سنة ٤١٥ مشرف الدولة ومن بعده جلال الدولة ثم  
العماد لدين الله ثم الملك رحيم وابو منصور وابو سعيد وابو علي كينسرو  
ومن بعده انقرضت دولة البويهيين . والذين يحبون معرفة احوالهم  
عليهم بمراجعة التواريخ

\* \* \*

بعد البويهيين استقل بعض العلويين ولكن لم تغل شوكتهم  
مثلهم . واليك البعض منهم :

١ - بنو حسنويه . وهم في جهات نهاوند وشار . كان ظهورهم  
سنة ٣٥٠ وانقرضهم سنة ٤٤٠ ، وملوكهم : حسنويه وابو النجم بدر  
وهلال بدر وبدر وطاهر وبدر

٢ - بنو عناز الكردي . وهم في جهات حلوان وقرميسين . اولهم  
ابو الفتح محمد وهذا كان في خدمه بهاء الدولة البويهي . كان استسلامهم  
في سنة ٣٨٠ وانقرضهم في سنة ٥١٠

٣ - بنو كاكويه . ومركزهم اصفهان . كان ظهورهم سنة ٣٩٤

تاريخ العلويين - ١٦

واقراضهم سنة ٤٣٧

٤ - بنو مزيد . مركزهم الحلة . كان ظهورهم سنة ٤٠٣ واقراضهم

سنة ٥٥٨

هذه الدويلات كلها جزء من البويهيين او من اتباعهم

\* \* \*

## \* نظرة \*

لم يكن معلوماً لعلي بن ابي طالب قبر الى ذلك الوقت اذ اظهره  
عضد الدولة وجعله مزاراً وبني مشهد الحسين جديداً . وتوفي عضد  
الدولة في بغداد وحسب وصيته نقل للكوفة لجانب مشهد علي بن ابي  
طالب ودفن عنده

لم يسبق في الاسلام اسم « الملك » واول من تلقب ملكاً في  
الاسلام هو عضد الدولة ولم يضاف على اسمه لقب « امير المؤمنين »  
بل اكتفى بلقب « معين المؤمنين » وعند ما توفى لتوحيد الممالك  
المتفرقة لقبه العلويون « تاج الملة » وكان عالماً فاضلاً ومتفناً

كان ارسل عتيقه وقائد عساكره ابا منصور افتكين التركي العلوي  
وهذا اخذ الشام وصار عاملاً عليها واحب ان يأخذ مصر ويوحد  
العلويين بخارب العزيز الفاطمي . وكان بنو هلال المشهورون في جانب  
افتكين . ولكنه غلب امام جيش العزيز وأخذ اسيراً وقد ربط الى

مقر العزيز بجبل في عنقه وجره البقر . ولكن العزيز اخلى سبيل  
الافتكين هذا واكرمه اكراماً لا مزيد عليه واسترضى بني هلال الحلفاء  
لآل بويه ونقل جمعهم من ضفة العاصي الى بلاد الصعيد في مصر .  
ولكن لما كان بنو هلال من البدو ارسلهم اخيراً على قبيلة الزناتي التي  
كانت تخرج في غالب الاحيان وتعادى الفاطميين ثم تغرب بنو هلال  
ولم يرجعوا بعد ذلك

## دولة بني حمدان العلوية



كان أكثر قبائل مضر وريضة علويين وهكذا بلاد الموصل وديار بكر حتى حلب والعواصم التي كانت ملجأ للعلويين كما قلنا - أي ان المحيط الاسلامي أصبح مسكناً للعلويين . وقد استفاد بنو حمدان من ذلك واستقلوا في ذلك المحيط.

أما نسبهم فهو : ( عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثني بن رافع بن الحرث بن غظيف بن مجرب بن تغلب التغلبي )

حمدان ، هو أحد الأشراف في عشيرة بني تغلب المتنقلة وكان يسكن في قرب الموصل سنة ٢٥٥ وفي أول الأمر استولى على قلعة ماردين . وعند ما قصد المعتضد العباسي الاستيلاء على ماردين وأخذه فيها بالحيلة هرب حمدان إلى الموصل سنة ٢٨١

ثم حاصرت عساكر الخليفة الحسين بن حمدان المرقوم بقرب الموصل فسلم نفسه وأخذوه لبغداد وحبسوا أباه حمدان ثم دخل في الجيش . وعند خروج المارون الشاري على الخليفة أرسل عليه الخليفة



المعتضد تحت قيادة حسين بن حمدان التغلبي وبعد حروب هائلة تغلب الحسين على هارون واتي به اسيراً الى الخليفة سنة ٢٨٣ والبس الخليفة حسيناً واخويه الخلع واطلق اباهم من الحبس وهذا اول نجاح ناله بنو حمدان التغلبيون

## ١

## \* دولة بني حمدان العلوية في الموصل \*

كان بنو حمدان في الموصل عبارة ثلاثة ملوك وهم : ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان وناصر الدولة حسن وابو تغلب فضل الله . وكان ظهورهم سنة ٢٩٣ وانقراضهم سنة ٣٦٨ ومدة سلطنتهم ٧٥ سنة كان الخليفة المكتفي بالله العباسي نصب ابا الهيجاء عبد الله والياً على الموصل وعند اول وصوله جاء الخبر بان محمد بن بلال الكردي نهب البلدة فجرى بينه وبين الاكراد حروب واخيراً ابعدهم عنه وبعد حروب عديدة اطاعه اكراد الحمدية ومن جاورهم من سكان تلك البلاد

كان اخوه الحسين بن حمدان قائداً في بغداد وفي خدمة الخليفة العباسي . وعند ما توفي المكتفي سنة ٢٥٩ وجلس مكانه المقتدر العباسي ، خرج الحسين بن حمدان التغلبي على المقتدر وقد خلعه وبايع عبد الله بن المعتز . ولكن لم يتم الامر وتغلب عليهم المقتدر اخيراً فترك

الحسين بن حمدان بغداد وسافر الى الموصل . وكان الخليفة امر ابا الهيجاء ان يلقى القبض على اخيه حسين المذكور فهرب الحسين من اخيه . ثم تعين الحسين عاملاً « لقم »

شوهده بعض العصيان من ابي الهيجاء في سنة ٣٠١ فارسل الخليفة عساكره على الموصل تحت قيادة مؤنس الخادم . ولكن ابا الهيجاء لم يقدم على الحرب وذهب مع مؤنس الى بغداد فخلع عليه الخليفة الخلع وارجمه الى مكانه

ثم عزل الحسين بن حمدان عن ولاية قم وكاشان ونقل لدير ربيعة . ولما لم يرسل الاموال الاميرية للخليفة ارسل عليه العساكر تحت قيادة العلوي المشهور محمد بن رايق ولكن محمداً غلب امام الحسين بن حمدان . ثم رجع مؤنس الخادم من افرقيا من مقاتلة المهدي وحارب الحسين بن حمدان وبعد الاستماتة في الحرب اخذ حسين المذكور وبقية اخوته لبغداد وحبسوا جميعاً هناك ولم يبق في الخارج سوى ابناء الحسين بن حمدان التغلبي . وهذا اخذ بلدة « آمد » اى ديار بكر

وفي سنة ٣٠٦ قتل الحسين بن حمدان التغلبي . وبعد سنة اعاد الخليفة ابا الهيجاء للموصل واعطى ديار ربيعة لابراهيم بن حمدان . وعند ما توفي ابراهيم بن حمدان اعطى الخليفة ديار ربيعة لداوود بن حمدان

تسلط القرامطة اي الاسماعيليه على بغداد في سنة ٣١٥ ولم يستطع الخليفة دفعهم فاستمد من بني حمدان وذهب ابو الهيجاء واخوه داوود ونصر لحرب القرامطة لبغداد ودفعوا القرامطة عن بغداد وبقي ابو الهيجاء في بغداد وابقى ابنه نصر الدولة مستلماً الموصل ولولا العلويون التغلبيون لكانت الاسماعيليه تغلبت على بغداد وجميع السنين

وفي سنة ٣١٧ حصلت فتنة عظيمة في بغداد واجتمع الاسراء عند مؤنس الخادم وانفقوا على خلع المقتدر . ولم يدخل ابو الهيجاء في ذلك الجمع الا كرهاً فخلعوا المقتدر واجلسوا محله القاهر . وبعد مرور ايام تكررت فتنة العساكر وهجموا على قصر القاهر وقتلوا فيه ابا الهيجاء وهرب اخوه نصر للموصل . وجلس المقتدر ثانياً

وبعد انتهاء الفتنة اعطى المقتدر الموصل وحواليها لناصر الدولة ابن ابي الهيجاء . ثم عزل المقتدر ناصر الدولة عن حكومة الموصل واعطاه ديار ربيعة ونصيبين وسنجار وخابور وميافارقين

طلب الخليفة المتقي بالله في سنة ٣٣٠ من ناصر الدولة ان يقيه من شر الخارج عليه ( البريدي ) وهذا ارسل اخاه علي سيف الدولة لنجدة الخليفة وكان الخليفة من خوفه قادمًا للموصل مع امير امرائه محمد بن رايق من بغداد فالتقيا بسيف الدولة في تكريت ورجعا للموصل وهناك قتل ابن رايق بامر الخليفة . وفي ذلك اليوم سمي « ناصر الدولة » مكافاة له وسمي اخوه علي « سيف الدولة » في سنة ٣٣٠

كان محمد بن رابق حاكم حكومة الشام وتوابعها فلذلك بقيت مملكته بعد قتله تحت حكم الاخشيد المصري

رجع ناصر الدولة بصفته امير الامراء لبغداد بصحبة الخليفة المتقي بالله وجملة بني حمدان معه واجلسوا الخليفة مكانه . وبعد برهة حصل النفاق بين عساكر الاتراك . وبالنتيجة رحل بنو حمدان للموصل وتعين ( توزون ) التي امير الامراء . وبعد ذلك ارسل الخليفة لبني حمدان بان يأخذوه اليهم فارسلوا له عساكرآ واخذوه فجاء عليهم توزون التركي وحر بهم في تكريت وطلب بني حمدان فهربوا الى الموصل ومنها الى نصيبين والخليفة معهم ثم تصالحا ورجع توزون الى بغداد والخليفة بقي عند بني حمدان . ولذلك كانت العلويون التغلبيون لم يتركوا اسم الخلفاء العباسيين من الخطبة في الجوامع وذلك سبب عداوة العلويين التغلبيين والعلويين الفاطميين

بعد مكث الخليفة مدة في حي بني حمدان في الموصل نقل الى الرقة . وعين ناصر الدولة ابن عمه الحسين والياً على ديار مضر وقنسرين وحمص وطرسوس وبقية العواصم في كيليكيا . والحسين هذا هو اخ الشاعر المشهور ابي فراس الحمداني

ذهب الحسين وضبط حلب وهو اول من دخلها من بني حمدان ارسل الخليفة المتقي كتاباً للاخشيد في مصر يقول له فيه ان ليس له عند بني حمدان راحة وطلب ان يأخذه لعنده . فجاء الاخشيد

الى حلب وهرب الحسين . وبعد ذلك ذهب الاخشيدي الى الرقة .  
وبعد رجوع الاخشيدي اي في سنة ٣٣٣ تملك سيف الدولة بن حمدان  
حلباً وحمصاً ونواحيهما

في تلك المدة جاء معز الدولة البويهي لبغداد وخلع الخليفة  
المستكفي وسمل عينيه واجلس المطيع لله مكانه . وفي سنة ٣٣٤ ذهب  
للموصل ليحارب ناصر الدولة بن حمدان وكرر السفر للموصل في سنة ٣٣٧  
وعقد الصلح ودام الوفاق بينهم لسنة ٣٤٧ . واخيراً سافر ناصر الدولة  
لعند اخيه سيف الدولة الى حلب وتصالحا ثانياً

في سنة ٣٥٣ وقع الشقاق بين ناصر الدولة ومعز الدولة وحدثت  
بينهم حروب عديدة . ولما كانت الديلمة تتكلم الفارسية وبنو حمدان  
العربية لم تحصل بينهم مودة حقيقية مع كونهم اخوة بالذهب .  
وتصالحا ثالثاً

كان قد توفي سيف الدولة في حلب في تلك المدة وكان ناصر  
الدولة يجهل بحبة شديدة فتأثر لوفاته واصابه بعض العته . وانفق اولاده  
وانتخبوا مكانه ابنه ابا تغلب فضل الله الغضنفر وسموه « عدة الدولة »  
وفي تلك المدة توفي معز الدولة البويهي وجلس مكانه ابنه بختيار  
واحب اولاد الناصر الذهاب لبغداد واخذها من يد البختيار وكان  
ابوهم يقول لهم ان المعز ترك لابنه اموالاً توفقه لدفعهم . فلذلك ارسلوه  
لقلعة ( كواشي ) وعند وفاته جائوا به الى الموصل ودفنوه في تل

الترية سنة ٣٥٧

حصل التفاق بين عدة الدولة ابو تغلب فضل الله الغضنفر وبين  
 اخوته واضطر ان يرسل البختيار الديلمي بانه قبل الجزية  
 سمع حمدان بن ناصر الدولة باخذ ابيه للنفي فجاؤا لقتال عدة الدولة  
 وبعد ذلك تصالحا سنة ٣٥٨

بعد وفاة ناصر الدولة ارسل ابو تغلب اخاه ابا البركات للحرب  
 اخيه حمدان فهرب حمدان والتجأ الى مختيار البويهى فقبله البختيار  
 احسن قبول وارسل تقيب الاشراف ابا الحسن لعند ابي تغلب لاجل  
 ان يصلح بين الاخين . فتصالحا ورجع حمدان لمركزه في رجة  
 بعد مدة ارسل ابو البركات عساكره على الرجة فهرب منها حمدان  
 وجاء لسهل تدمر . وبعد عودة ابي البركات رجع حمدان للرجة  
 وقتل بقية عساكر اخيه فيها . ورجع ابو البركات ثانية والتقى الجيشان  
 وتغلب حمدان على ابي البركات واخذه اسيراً وتوفي وهو في حبسه ثم  
 نقلت جنازته للموصل سنة ٣٥٩

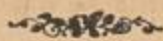
وبعد ذلك كثر التفاق بين آل حمدان . والتفاق هو المرض  
 الاعظم عند العلويين

وحينئذ جاءت عساكر الروم تحت قيادة دمستق المشهور ونهبت  
 البلاد الاسلامية حتى وصلوا « لآمد » فاستمد عاملها من ابي تغلب  
 وهذا ارسل اخاه (هبة الله) لنجدة العامل في ديار بكر واسمته (هزار مرد)

وبعد الحرب تغلبوا على الزوم وامروا دمشق واحضروه لعند  
ابي تغلب وتوفى محبوساً ( سنة ٣٦٣ )

وحصلت الحروب بين البختيار وبين ابي تغلب وبالنتيجة تصالحا  
وتزوج ابو تغلب ابنة البختيار وجعل مهرها مائة الف ذهب  
عند ما هرب البختيار امام ابن عمه عضد الدولة التجأ لصره ابو  
تغلب وهذا انجده بعشرين الف من العساكر ولكن تغلب عليهم عضد  
الدولة وقتل بختيار ودخل مظفرآ للموصل . وواصل حروبه مع ابي  
تغلب حتى استولي على حصونه واحداً فواحداً

وجاء ابو تغلب لدمشق وكانت دمشق بعد الفتيكين دخلت في  
يد احد الخوارج وحصل النزاع بين اتباع حاكم دمشق واتباع ابي تغلب  
فرحل عن الشام وجاء اليه كتاب العزيز بالله يدعو لمصر وبعد مسائل  
بسيطة قتلوه على الطريق . وانقرضت دولة بني حمدان الموصلية



## ٢

## \* دولة بني حمدان الحلبية العلوية \*

قلنا ، لما خاف الخلفاء العباسيون من توسع وتغلب العلوية  
وبالاخص من ان يصل اليهم الفاطميون بواسطة العلويين في المحيط  
الاسلامي ، اعطوا للولاة استقلالهم الاداري والسياسي حتى يحافظوا

على بلادهم ولا ينضموا للعلويين القاطمين . ومن ذلك انهم صادقوا  
على حكومة سيف الدولة بن حمدان وهو علي ابو الحسن بن عبد الله  
بن حمدان التغلبي في سنة ٣٢٠

كان بنو حمدان عموماً ذوي افكار منورة والسنة فصيحة وذوو  
بلاغة وهم يعرفون بالسخاء ووفرة الذكاء واشهرهم سيف الدولة المذكور  
وقد كان تحت حياة السيد الخصبي المعنوية  
وابو فراس الحمداني الشاعر المشهور هو عم اسيف الدولة  
ومعاصر للتنبني

كانت ولادة سيف الدولة في سنة ٣٠٣ ووفاته في سنة ٣٥٦  
وقد توفي في حلب ونقل لميا فارقين ودفن بقرب والدته . وكان يحكم  
حلباً وقرنسرين والعواصم اي طرسوس وادنه ومصيصه ويايس  
كان سيف الدولة قبلاً في خدمة اخيه ناصر الدولة واكتسب  
شهرته في حركاته الحربية في بغداد بمعية الخليفة وفي واسط تجاه  
القرامطة وفي الموصل

عند ما هرب الخليفة المتقي بالله امام توزون التركي وجاء للرقه  
كان سيف الدولة معه وعند ما رجع الخليفة لبغداد والاخشيد للشام  
جاء سيف الدولة واخذ حلباً من يد يانس وقصد حمصاً واغتصبها من  
يد كافور اي شقيق اخشيد التركي ملك مصر . وقصد الشام ولكن لم  
يتمكن من اخذها . وزحف الاخشيد من مصر بمساكره على سيف



الدولة وجرى الحرب بينهم في قنسرين وقبل ان يظهر احد الطرفين  
على خصمه افتقرا ورجع الاخشيد لمصر وسيف الدولة للجزيرة ومنها  
حلب

هجمت عساكر الروم ايسكان الاناضول المسيحية على حلب فتلقاهم  
سيف الدولة وظفر بهم في سنة ٣٣٤

توفي الاخشيد حاكم مصر وابنه صغير فذهب كافور ليكون  
وصياً على الصغير . واغتنم سيف الدولة الفرصة ودخل الشام . ولكن  
استمد اهل الشام السنيون من كافور انسي فجاء هذا بعسكره وهرب  
سيف الدولة للجزيرة ودخلت العساكر المصرية الى حلب . وبعد ذلك  
تصالحا ورجعت حلب لسيف الدولة ودمشق بقيت في يد كافور

خبر سيف الدولة ملك الروم واستبدل اسرى المسلمين باسرى  
الروم وكان عدد اسرى المسلمين ٢٤٠٠ واسرى الروم ٢٣٠

في سنة ٣٣٧ غزا سيف الدولة بلاد الروم ولكنه لم يتوفق بل  
انهزم واخذ الروم مرعشاً ونهبت طرسوساً

وفي سنة ٣٣٩ غزا الروم ثانية وتوغل في بلادهم واغتنم اموالاً  
لا تحصى ومن كثرة الغنائم لم يستطع الرجوع بانتظام ووقع في كمين  
الروم فاسترد الروم اموالهم

وفي سنة ٣٤٣ غزا الروم ايضاً واغتنم اموالاً اكثر من المرة الاولى  
وقتل في الحرب ابن ملك الروم فعندها استمد ملك الروم من الروس

والبغاير بقوات عظيمة وقصدوا البلاد الاسلامية . وكان سيف الدولة  
استحضر قوته كما يلزم والتقى الفريقان ووقعت بينهم حروب هائلة وكان  
النصر حليفاً للعلويين واهمهم العلويون الذين هم من اهل طرسوس  
وبعد انهزام الروم انهزماً تاماً اسر العلويون صهر دمستق المشهور  
وابن بننه مع اعظم القواد . وقال الشعراء قصائد طويلة في ذلك  
الفتح العظيم

وفي سنة ٣٤٥ غزا سيف الدولة بلاد الروم وداوم غزوه حتى  
وصل الى امامية واخذ قلاعاً عديدة واموالاً كثيرة وزجع لقره ظافراً  
وفي كل هذه الغزوات كان مرشده سيده الحسين بن حمدان  
المصري الحنصبي . وبعد سنة توفي السيد الحسين فتجاوز الروم على ميفارقين  
ونهبوها ودمروها

وفي سنة ٢٤٩ غزا سيف الدولة بلاد الروم وخرّب البلدان وقتل  
رجالها وامر الصبيان والنساء واغتنم الاموال . ولكن عند عودته  
كانت الروم اخذت كولاك وقطعت طريقه فاشار عليه اهل طرسوس  
بقتل الاسرى والرجوع لتخريب بلاد الروم لان الرجوع صعب وغير  
ممكن فاذا اعاد الكرة عليهم يفتحون الطريق له . ولكنه استبد في رأيه  
وتجاوز على المرابط فغلبت عساكره ولم ينج منهم سوى ثلاثماية شخص  
ورجع هو معهم بعد مشقات عظيمة

في سنة ٣٥٠ ارسل سيف الدولة غلامه نحل من جهات ميفارقين

ودخل بلاد الروم واتى بغنائم واسرى كثيرين

في سنة ٣٥١ اتى دمستق الى عين الزر به ونقض عهده مع اهلها  
وبعد ان اخرجهم قتلهم ظلماً والذين نجوا من يد الروم هلكوا على  
الطريق . وقد احرق عين الزر به واخذ مقدار خمسين قلعة من  
المسلمين وقتل اكثر اهلها ثم رجع لبلدة ( قيصري )

كان ابن الزيات العامل على طرسوس قد اعلن استقلاله ضد  
سيف الدولة واسقط اسمه من الخطبة في الجوامع وكان ذاهباً ومعه  
اربعة آلاف فارس فصادفهم دمستق المذكور وكسرهم ورجع ابن  
الزيات لطرسوس فاسقطه اهل طرسوس من الحكم واعادوا الخطبة  
باسم سيف الدولة . ثم انهم اعلوا سيف الدولة بالامر فتكدر ابن  
الزيات من ذلك واتى نفسه من عالي قصره الى النهر ومات غريقاً  
كان دمستق ترك عساكره في قيصري وذهب قبل ان يعلم به  
احد وياتي بالخبر لسيف الدولة . ثم جاء دمستق لقيصري مرأً واخذ  
عسكره وقبل ان يفشو الامر اتى الى حلب وحاصر سيف الدولة في  
قصره . وعند ذلك اضطر سيف الدولة للمقاومة بعساكر قليلة تجاه  
جيوش جرارة . فانهم لم يبق من اولاد داود بن حمدان فرد واحد  
في الحياة بل كلهم هلكوا في تلك الحرب . ثم دخل دمستق القصر  
ونهب اثنيائه النفيسة والفضة والذهب والاسلحة والنقود وبعد هدمه  
القصر اتى قلعة حلب وحصرها .

اما الخلبيون فقد قاموا بحمية تذكر ودافعوا احسن دفاع حتى  
رحلت جيوش الروم عنهم للجبال . ولكن باشر المحافظون في البلد  
ينهبون البيوت ومخازن التجار الذين هم في القلعة . ووصل اليهم الخبر  
فنزلوا لاجل المحافظة على اموالهم وعيالهم . وفي تلك المدة رجعت  
عساكر الروم وشاهدت الفتنة في البلد ودخلت اليها مشهورة سيوفها  
فقتلوا من المسلمين حتى ملوا من القتل . وكان في حلب ( ١٢٠٠ )  
روعي في الامر . وهؤلاء اغتموا الفرصة وحصلوا على اسلحة وهجموا  
على المسلمين ونهبوا البلدة كلها وامروا عشرة آلاف من المسلمين . وبعد  
مكثهم في البلد تسعة ايام هاجموا القلعة . وفي الهجوم هلك ابن  
اخت دمستق . واغتاظ لذلك دمستق وقتل الاسرى جميعاً ثم رحل  
عن حلب .

عند رجوع دمستق جاء سيف الدولة واهتم في تعمير وترميم  
البلدة . وارسل عساكر كثيرة من طرسوس وغزا بلاد الروم وعاد  
باموال كثيرة .

ثم غزا غلام سيف الدولة بلاد الروم وجاء بالاسرى والفنائم .  
ثم استولت عساكر الروم على قلعه ميس الجبلية وهي من  
العواصم . وبعد ذلك جاءت بلدة منبج وكان ابن عم سيف الدولة  
الشاعر المشهور ابو فراس الحمداني عاملاً عليها . وبحكم القضاء والقدر  
وقع اسيراً بيدهم فاخذوه الي القسطنطينية وحبسوه فيها .

وفي هذه الايام الف حضرة الخصبي كتابه المعروف باسم  
« الهداية الكبرى » واهداه لولده المصنوي سيف الدولة ثم الف  
« كتاب المائة » .

وفي سنة ٣٥٢ اذ كان سيف الدولة قد أصيب بالفالج من سنتين  
ارسل عساكره من طرسوس ومن حلب تحت قيادة غلامه نجبا . فغزوا  
الروم حتى وصلوا لبلدة قونية وجائوا بغنائم كثيرة

احب سيف الدولة ان يغزو بنفسه وهو مريض فاغمي عليه في  
الطريق وفشا الخبر بان سيف الدولة توفي . وكان هبة الله اي ابن اخ  
سيف الدولة بالمرصاد فاثار الفتنة وذهب لحران التي هو عاملاً عليها  
وحالف اهلها

ارسل سيف الدولة غلامه نجبا لياتي بهبة الله فهرب المذكور امام  
نجبا وهذا نهب اموال اهل حران جميعاً وغيره الطمع في الحكم اذ كان  
قد جمع اموالاً كافية لقيام والخروج وذهب على ميافارقين ثم على بلاد  
الارمن واستولى عليها وبعد مدة طلب الامان ثم قتل

في سنة ٣٥٣ حاصرت عساكر الروم بلدة مصبيصة واحرقوا ما  
حول آدنه ( اطنه ) وطرسوس ثم رحلوا

في تلك الايام جاء من جهات خراسان بعض العلويين لامداد  
سيف الدولة في غزواته وقدرهم خمسة آلاف وسكن بعضهم في جهات  
كليكيار وبعضهم رجع لخراسان

وفي سنة ٣٥٤ جاء دمستق ومعه ملك الروم فاخذوا اولاً مصبصة  
 في الحرب واستولوا على طرسوس عنوة واحب دمستق ان يهجم على  
 سيف الدولة وهو في ميفارقين ولكن منعه الملك ورجعا الى بلادهم  
 وقد استمد سيف الدولة من علويي مصر في ايام الفاطمي المعز  
 فأيده ، فعزاً سواحل الاناضول وتملك جزيرة قبرص بتلك النجدة  
 خرج على سيف الدولة في انطاكية رجل يدعى رشيق فتحارب  
 معه قرعوبة وقتل رشيق ولكن لم يتوفى قرعوبة لاخت انطاكية فرجع  
 الى حلب ثم جاء سيف الدولة من ميفارقين وقتل ابن الاهواز الخارج  
 عليه بعد رشيق سنة ٣٥٤

وفي سنة ٣٥٥ هجمت الروم على بلاد سيف الدولة . وفي هذه  
 الحرب خلص من الروم ابن عمه الانسير ابا فراس الحمداني و ابا الهيثم  
 وفي سنة ٣٥٦ توفي سيف الدولة في مرض عسر البول  
 كان سيف الدولة عند رجوعه من غزواته يجمع الغبار المتراكم  
 عليه ثم يعمل منه لبنة بقدر الكف وقد اوصي ان توضع هذه اللبنة  
 بعد وفاته تحت خده في القبر

\* \* \*

بعد سيف الدولة جلس مكانه ابنه ابو المعالي شريف الملقب سعد  
 الدولة . وبعد سنة حصل الخلاف بين سعد الدولة وبين ابي فراس  
 الذي كان عاملاً على حمص فارسل عليه سعد قرعوبة فقتل ابا فراس

الخداني العلوي الشاعر الشهير

وفي سنة ٣٥٨ عصي قرعوبة واخرج سعد الدولة من حلب .  
 وذهب سعد الدولة لعند امه سحينه الى ميفارقين واستمد من ميفارقين  
 وجاء الى حلب وحاصر قرعوبة فيها

وفي تلك الايام تغلبت الروم على انطاكية وعلى بقية المدن الساحلية  
 وقصدوا حلباً فرجع سعد الدولة من حصار حلب وسافر للبرية واخذت  
 الروم البلدة وتحصن قرعوبة مع بعض الناس في القلعة وتصلح قوعوبة  
 مع الروم على ان يعطي لهم الجزية فاخذت الروم بلدة ملازكرد وعادت  
 جيوشهم . وفي الحال جاء ابو المعالي واعاد الحصار على حلب

وبعد الحرب كانت حسب العهد جميع بلاد العلويين الى حمص  
 مجبرة على اعطاء الجزية الى الروم ثم تصالح الفريقان على ان تبقى حمص  
 وما يليها لسعد الدولة وتبقى حلب لقرعوبة بشرط ان يكون كلاهما  
 متقاداً للفاطميين وللخليفة المعز

كان لقرعوبة غلاماً اسمه بكجور فعصا سيده وتقلب عليه وحبسه  
 في القلعة واستقل بحلب . وبعد ستة سنين ارسل اهالي حلب لسعد  
 الدولة خبراً واعلموه الكيفية ودعوه لياخذ حلباً فجاء في سنة ٣٦٦  
 واخذها وحاصر بكجور في القلعة وتصلحوا على ان يكون بكجور والياً  
 على حمص وبناء على طلب بكجور عقد الصلح تحت نظارة المشايخ  
 العلوية وكان رئيسهم السيد الجليل الجلي الكبير

كان الخليفة الفاطمي فوق دمشق ليكجور ثم عزله في سنة ٣٧٨  
ولما لم يبق له محل ذهب واستولى على الرقة وياشر بالخبيرة خفية مع  
قواد سعد الدولة

كان بكجور يخبر الخليفة الفاطمي العزيز لاجل ان يأخذ ما  
حوالي حلب لانها مفتاح العراق فقبل العزيز كلامه وامر امرائه بان  
يمدوا بكجور وتلقى المسكران وقتل بكجور وتفرقت عساكره واخذت  
اولاده الى الحبس . وكان ذلك سبباً للحرب بين العزيز بالله وسعد  
الدولة . وقد توفي سعد الدولة في تلك الايام سنة ٣٨٠ وعمره ٤٠ سنة  
فجلس مكانه ابنه ( سعيد الدولة ابو الفضائل سعد ) وكان عليه لؤلؤ  
الكبير وصياً

ذهب ابو الحسن المغربي وزير بكجور لعند العزيز الفاطمي  
لاطاعه في اخذ حلب فارسل العزيز قائده منجوتكين وجاء هذا وحاصر  
لؤلؤاً في حلب . فطلب لؤلؤ الامداد من ملك الروم . ولكن لما كان  
ملك الروم في حرب مع البلغار امر قائده في انطاكية فارسل هذا  
قوة امدادية قدرها خمسون الفاً . وفي الحرب غلبت عساكر الروم على  
ضفة العاصي وطاردهم منجوتكين حتى اوصلهم الى انطاكية ورجع لحصار  
حلب . ولكن كان اغتم الفرصة ابو الفضائل ولؤلؤ وخرجا من القلعة  
وادخروا اموالاً تكفيهم للمقاومة في الحصار . لان قلعة حلب كانت  
غير قابلة للفتح بالوسائط الحربية الموجودة في تلك الايام . وكان قد



حصل الشقاق بين منجوتكين وبين ابو الحسن المغربي ويئس منجوتكين من الحصار فرحل لدمشق . وسمع بالكيفية العزيز فابعد ابا الحسن وازسل الدخائر الى طرابلس وامر منجوتكين بان يحدد الحصار فحاصر حلباً ثلاثة اشهر . وجاء ملك الروم بجيشه فرحلت المساكر المصرية واخذ ملك الروم ديار العلويين وحمصاً وشيراز وحاصر طرابلساً ولم يتوفق الى فتحها فرجع لبلده

وقد مكث سعد حاكماً في حلب مدة عشر سنين ولكن كان الامر لجموه ووصيه لؤلؤ الكبير

توفي سعد الدولة في سنة ٣٩١ فاقام لؤلؤ مكانه اولاده علياً وشريعياً ولكن هو لا خافوا من غدر لؤلؤ فهربوا لمصر وانتهت حكومة بني حمدان الحلبية

\* \* \*

وبعد بني حمدان تأسست في حلب حكومة علوية اخرى وهي حكومة لؤلؤ الكبير . وبعد وفاة سعد الدولة استقل لؤلؤ في الامر وقرأ الخطبة باسم الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله . وتوفي لؤلؤ في سنة ٣٩٩ فجلس مكانه ابنه ابو النصر ولقبه الخليفة الفاطمي الحاكم (مرضى الدولة)

حصل بعض الخلاف بين مرضى الدولة والعربان المجاورين لحلب واخيراً استولت العساكر المصرية على حلب وجعلوا عزيز الملك

ابن حمدان والياً عليها وذلك في أيام الحاكم بأمر الله

## تمهيد

قلنا ان السيد حسين بن حمدان الحنصبي المصري بعد مجاهداته  
العظيمة ونجاحه في ديار الديلم وخراسان والفرس والعراق جاء لحي  
بني حمدان وسكن في حلب مع تلميذه سيف الدولة الحين وفاته في سنة

٣٤٦

والسيد محمد الجلي الكبير كذلك سكن في حلب واصبحت بلدة  
حلب المرجع الوحيد للعلويين الذين اتبعوا الباب السيد محمد ابا شعيب  
البصري النميري

وبعد محمد الجلي اي بعد ايام بني حمدان انتقلت مشيخة العلويين  
للسيد ابي سعيد الميمون مرور وقد رحل حضرته الى اللاذقية وسكن  
فيها . وهناك زاره اعظم بني هلال وساعده على قتل عدوه اي رئيس  
حزب اشحق الاحمر وهو اسماعيل بن خلاد المعروف باسم ( ابو ذهبية )  
ولكن عندما رحل بنو هلال انحلت التشكيلات الدينية عند  
العلويين وتفرقوا على مراكز دينية غير مر بوظة ببعضها والمراجع الدينية

تسمى « المشايخ » ونفرد اهل جبل النصيرة بالتقوى  
 وبعد افول سلطنة بنى حمدان في حلب اصبح العلويون مرتبطين  
 سياسة وديانة بالعلويين المصريين . وبالاختصار نقول ان مهاجمات  
 الصليبيين جملت مركز العلويين المنقول من حلب الى اللاذقية ضعيفاً  
 واكتسب مركز مصر اهمية اللاذقية

اما المركز الشرقي الموجود في بغداد فقد انفرط عند وقوع النكبة  
 في بغداد . واخيراً انفرط مركز مصر العظيم الذي كان يرأسه وواساه  
 عائلة البلقيني . وذلك في ايام السلطان سليم . وايومنا هذا لم يتعين  
 لهم مركز منفرد بل كل شيخ من المشايخ العظام استقل في رياسة مركز صغير  
 وهذا اعظم خسارة للعلويين وهو من اهم اسباب عدم توحيد كلمتهم

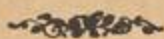


## حكومة بني عريض الغسانية العلوية

ان بني العريض هم من الغسانيين اي العرب الاقدمون في سوريا  
وقد اهدوا للاسلام على يد ابي ذر الغفاري في الشام . ولما استقلت  
بقية الولاة في ايام العباسيين استقل محمد بن رابق بن خضر الغساني في  
سنة ٣٢٨ هجرية وكان مركزه في الشام وطرابلس وطبرية وما بينهم  
من القرى والبلدان

جاء محمد بن رابق في سنة ٣٢٨ الى الشام واول ما ضبط حصصاً  
وبعدها الشام وكانت قبلاً في يد بدر بن عبد الله العامل عليهما من  
قبل الاخشيد التركي . وبعد نجاحه هجم محمد على مصر ثم تصالح مع  
الاخشيد سنة ٣٣٣ ونصب بدر بن عمار والياً على طرابلس . وفي ايامه  
كانت طرابلس من اعظم المراكز للعلويين وكان محمد بن رابق امير  
الامراء في بغداد وهذا المنصب اكبر من سلطنة الشام فبقي في بغداد  
واندثرت حكومته بعده

## حكومة التنوخيين العلوية في اللاذقية



قلنا قبلاً ان حكومة روما الكبرى عينت التنوخيين وكلاء عنها في سوريا . ومنهم من كان تسكن في السواحل اي بلاد فينيقيا . والعلويون التنوخيون والفسانيون هم اقدم السكان العلويين الموجودين الان في سوريا . ولم تكن في اللاذقية وجبال النصيرة تشكيلات ادارية منتظمة قبلاً بل كانت كل قرية وبلدة مستقلة عن اختها . ولم يكن من السنين في ذلك المحيط الا نفر قليل في جبلة وكانت جهات صهيون يقطنها اليهود واللاذقية كان يسكنها المسيحيون والعلويون وكان اكثر اهل الجبل علويين وكانت معيشتهم شبه انفرادية ولكن عند ما استولت الروم على محيط اللاذقية في سنة ٣٥٧ شعر العلويون بالتشكيلات الادارية والعسكرية واغتمتوا الفرصة واعلنوا القيام على الزوم وكان يرأسهم حسين بن اسحق الصليعني العلوي التنوخي ففاز واستقل في اللاذقية سنة ٣٦٨ ثم حكم مدة محمد بن اسحق التنوخي ثم عقبه اخوه ابراهيم

حافظت دولة اللاذقية العلوية على استقلالها الى حين مجي اهل  
الضليب وانقضت في سنة ٤٧٧ وبقيت اللاذقية في يد اهل الصليب  
مقدار تسعين سنة حتى مجي صلاح الدين الايوبي الذي استردها  
والحقها ببلاد الاسلام ثانية

وبقي فيها العلويون تابعين للشايخ المسمي كل منهم ( امام البلدة )  
وهو مرجع العلويين في الافناء والامور الدينية ولاكن لم يكن يوجد  
لديهم تشكيلات سياسية قوية

### دولة بني حمود العلوية

قلنا انه لم يبق ملبغا للعلويين في ايام العباسيين سوى المحيط  
الاسلامي وانهم هاجروا المركز واغلبهم رحل الى افريقيا حتى عبروا  
جبل طارق وتوطن بعضهم في الاندلس . واستقل بعض العلويين  
في الاندلس سنة ٤٠٧ وهم بنو حمود  
كانت اول داز الملك العلويين بني حمود بلدة قرطبة وبفدها

ماتة وكانت مدة ملكهم ٤٢ سنة وانقراضهم سنة ٤٤٩ وعدد ملوكهم ثمانية

اول بني حمود ، علي الملقب ( المتوكل على الله ) وكان عاملاً على مدينة سبته في ايام سليمان بن الحكم الاموي . وعند ما ظهر الفساد وعم الخلل في الاندلس ذهب علي الى بلدة مالقة وضبطها . وفي سنة ٤٠٧ استولى على بلدة قرطبة واستقل فيها . وبعد سنة ونصف قتله غلمانه في الحمام وجلس مكانه ( المأمون القاسم )

ونقل المأمون مركزه من قرطبة الى اشبيلية . وعند ذلك خرج عليه ابن اخيه يحيى وضبط منه قرطبة في سنة ٤١٢ وبعد سنة توفي المأمون القاسم . وجلس مكانه ( المقتلي بالله يحيى ) وتوفي في حرب سنة ٤٢٧ وجلس مكانه اخوه ( المتأيد بالله ادريس ) وهذا توفي في سنة ٤٣١ وجلس مكانه ( المستنصر بالله حسن بن يحيى ) وبعد سنتين توفي هذا وجلس مكانه ( المعالي بالله ادريس بن يحيى ) وهذا كان لين الجانب وكثير الصدقات وكان كل يوم جمعة يتصدق على الفقراء بخمسمائة ذهب ويعطي لكل من قصده الشيء الذي يطلبه وقد خلع في سنة ٤٣٨ وجلس مكانه ( المهدي محمد بن ادريس ) وعند وفاة هذا انقضت حكومة بني حمود

## دولة بني الاحمر العلوية



بعد انقراض دولة الامويين في الاندلس استقل الولاة فيها .  
ومن جعلتهم بنو هود الذين ضبطوا مرقسطه والثغر الاعلى  
واستقلوا .

عند ما وقع الصفاء بيني هود اتفق العلويون هناك واعلنوا  
استقلالهم ( في سنة ٦٣٠ ) واول امير لحكومة بني الاحمر العلوية  
هو احد اعيان بلدة قرطبة . وبعد استقلاله سمي ( السلطان ابا عبد الله  
محمد ) .

دام حكم ابي عبد الله مدة « ٤٢ » سنة وله غزوات عديدة ولم  
يكن يغلب ابدأ بل كان الظفر حليفاً له في جميع غزواته .  
بعد وفاة ابي عبد الله جلس مكانه ابنه ( الامير محمد ) . وخلف  
هذا ابنه المسمي ( الامير محمد ) ومن بعده ( الامير نصر ) .

في ايام الامير نصر وفي سنة ٧٠٨ انفقت الحكومات المسيحية  
وجمعت جيشاً باسم اهل الصليب وهجموا على مملكة بني الاحمر وكان  
الظفر حليفاً للامير نصر في هذه الحروب العظمية .



بعد الامير نصر جلس مكانه ابنه ( الغالب بالله اسماعيل ) وقد  
 نألب عليه اكثر من عشرين حكومة عيسوية . وهجموا عليه بقوة  
 تزيد عن مائة الف رجل كاملبي العدة فقابلهم الملك الغالب بالله وعدد  
 جيشه ( ١٥٠٠ ) فارس و ( ٣٠٠٠ ) راجل

واحاط الصليبيون بالعلويين فعند ذلك هجم الغالب بالله بشجاعة  
 خارقة على النقطة التي كان فيها ملوك الافرنج مجتمعين وقتلهم جميعاً  
 ففترقت جيوشهم وولت الادبار .

بعد دوام سلطنته عشر سنين قتل الغالب غدرآ وجلس مكانه  
 ابنه محمد . وهذا قتل غدرآ ايضاً وجلس مكانه اخوه يوسف . وهذا  
 قتل شهيداً اثناء صلاة العيد ( في سنة ٧٥٥ ) وجلس مكانه  
 ابنه محمد .

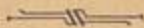
خلع الامير محمد سنة ٧٦٤ وجلس مكانه اخوه اسماعيل ومن بعده  
 ابنه يوسف ثم محمد بن يوسف . ومن بعده ابو عبد الله محمد ثم يوسف  
 ثم الامير علي ثم المستعين بالله سعد وفي سنة ٨٦٩ ابنه ابو الحسن علي  
 ثم الحسن ثم محمد وعندما اسرت الجيوش الصليبية محمد المذكور جلس  
 مكانه ثانياً ابوه الحسن ومن بعده اخوه محمد .

وعند خلاص محمد بن الحسن من الاسر تحارب مع عمه محمد  
 وضعفت قوة الجائين واغتنم الفرصة الصليبيون واستولوا على بلاد بني  
 الاحمر في الاندلس .

وفي سنة ٨٩٦ استولى الصليبيون على غرناطة وانقرضت دولة  
بني الاحمر .

وبعد ذلك خرج العلويون في الاندلس مرات عديدة ولكن لم  
ينفعهم قيامهم وبالنتيجة غلبوا تماماً ولم يبق لهم ملجأ الا الهجرة الى  
افريقيا .

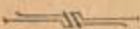
وبنو الاحمر هؤلاء يسميهم بعض الناس (نصيرية الاندلس) .  
وهذه هي الدولة التي كان الشيخ الحاتم الطوباني اسيراً فيها . والامير  
الذي ارجع حضرة الشيخ لبلده هو ( الملك المظفر الغالب بالله  
اسماعيل ) .



## دولة بني محرز العلوية



لم تكن دولة بني محرز الا في ايام الفترة والحروب في الاسلام .  
وبنو محرز كانوا اول المجاهدين . واشجعهم ( الامير ناصح الدولة ابو  
الفتوح حبيش بن محمد بن جعفر بن محرز ) . وكان بنو محرز فرقة  
سياسية اكثر مما كانوا حكومة مستقلة .



## تمهيد

قلنا ، ان السيد حسين بن حمدان الخصيبي بث روحاً قوية في العلويين فاصعدتهم من الامر الى الحاكمية كما ثبت لدينا من تاريخهم وهم لم يقتصروا ملكهم الا عند ظهور النفاق بينهم

بعد انقراض دولة بني بويه اي اقوى دولة علوية في سنة ٤٤٩ ترك الخليفة العباسي القائم بالله السلطة الديوية في المملكة الاسلامية للامراء السلجوقيين من الاتراك السنيين وقصده من ذلك التخلص من العلويين . وفي الحقيقة كان هذا العمل ضربة قاضية على سلطنة العلويين لان كافة العرب من سنيين وعلويين اكتسبوا الحضارة واغتنموا الاموال وحليت الدنيا في اعينهم ولم يكن في امكانهم مقاومة الاتراك الذين كانوا في تلك الايام في مبدأ التمدن

ولحين مجي السلاجقة كان بنو بويه الدليليون في هذا المنصب ولم يكن للخليفة الا ذكر اسمه في الخطبة . والسلطة الديوية كانت لبني بويه العلويين

كان امير السلاجقة تغلب على ملك الروم واسره فهذه الحادثة اكسبته شهرة وسطوة عظيمتين وجعلت اكثرية سكان الاناضول من الاتراك

وعند وفاة السلجوقي (أب ارسلان) أصبح ابنه جلال الدين شاه اميراً محله . وفي أيامه قرأت الخطبة في مكة باسم الخليفة العباسي مع اسم الامير السلجوقي وترك اسم الخليفة الفاطمي كانت بلدة اصفهان مركزاً للحكومة السلجوقية ولكن كان حكم الامير السلجوقي يمتد الى القسطنطينية

ومن طبائع البشر ان المغلوبين حياً بالتخلص من الغالب يلتجئون الى الاقوى . ولذلك التجأ العباسيون للاتراك وكان العباسيون يجرضون الاتراك على العلويين فابتدأت العقوبات كما كانت في دور الأئمة الطامرين واصبح الاتراك متخذين التعدي على العلويين شغلاً لهم فكانوا يدوسون سكان البلاد العلوية بارجلهم . وكثرت التعديات والمظالم في بغداد كما كانت قبلاً بل اكثر حتى فعل العلويون ما فعله العباسيون عيناً اي انهم حياً بالتخلص من القوي التجأوا للاقوى وكان ذلك سبباً في نكبة الاسلام بوقعة بغداد المشهورة

ان العلويين كما يظهر من تاريخهم لم يتسلطوا على السنين باسم الدين في ايام ظفرهم بهم كما كان يجري قبلاً بهم . حتى ان اعظم الحكومات العلوية لم تقطع تلاوة اسم الخلفاء العباسيين من الخطبة . لان العلوي يرى ان الحق بالخلافة للامام . والامام هو بذاته اختفى وتكتم . فلذلك لا يحق لاحد ديناً ان يدعي بالخلافة . وما ادعاه الفاطميين بها الا نسياسة

ولكن كان الاسماعيليون خلافاً للعلويين مداومين على العداوة  
للسنيين . واعظم حكومة اسماعيلية تشكلت في تلك الايام هي حكومة  
الاسماعيلية الشرقية التي اسسها ( حسن الصباح ) المشهور

\* \* \*

ان حسن الصباح هذا هو ( ابن علي بن محمد بن جعفر بن حسين  
بن محمد بن يوسف الحميري ) ينتسب لامراء اليمن ولد في الري وكان  
اولاً اثني عشرياً اي علوياً وقد نجح حتى صار حاجباً لآل اربلان  
السلجوقي . ولاجل عقيدته هرب من عند آل اربلان في سنة ٤٦٤  
اولاً لبلدة « ري » ومن هناك لاصفهان ثم للعراق واذر بيجان والبصرة  
وفي النهاية سافر الى مصر وواجه الخليفة الفاطمي المستنصر  
ثم رحل من مصر الى حلب اي الى مركز العلويين ثم الى ديار بكر  
وبغداد وبعد ذلك الى بلاد فارس وكان يتخير المحل الذي يمكنه  
اخذت سلطنة عظيمة فيه . ولما لم يشاهد عند العلويين الروح الكافية  
للخروج اتبع مذهب الاسماعيلية ووجد له معاوناً لبنانياً اسمه ابو الفضل  
وانفقا معاً وتغلبا حتى اخذا « قلعة الموت » اي « عش النسر » ثم اخذا  
القلاع التي تقرب منها واعلان استقلاله بها ولكن لم يتخذ كلمة « السلطان  
او الامير » عنواناً له بل اكتفى ان يلقب « بشيخ الجبل » ولم يقيم بالدعوة  
الدينية باسمه بل ادعى في الدين باسم الامام المستر اي المكتوم والمحقق  
الظهور

ارسل ملكشاه السلجوقي يوماً لحسن الصباح بان يقدم له طاعته  
 بخاء رسول ملكشاه لقلعة الموت واخبره بالامر فخذ ذلك امر حسن  
 الصباح احد حواشيه ان يقتل نفسه فقتل هذا نفسه بلا تردد . وامر  
 الثاني بان ياتي بنفسه الى الوادي ففعل ومات . ثم قال حسن الصباح  
 للرسول : « قل لسيدك ! عندي سبعون الفاً مثل هولاء ! »

ورغمًا عن كل الروايات التي يرمى بها حسن الصباح فانه كان  
 عابداً زاهداً وتقياً ولم يخرج من قلعه سوى مرتين في حياته . حكم  
 ٣٥ سنة ولم ينفك عن عبادته . والاسماعيليون اكتسبوا في ايامه اعظم  
 مجدهم وقوتهم وقتلوا عدة ملوك ومن الجملة قتلوا المسترشد بالله ونظام  
 الملك ووزير شاه السلجوقي وابنه ابا المظفر نخر الملك

ودخل بعض الملوك في مذهب الاسماعيلية . واكتسب مذهب  
 الاسماعيلية شكله وانتظامه الحاضر في زمن حسن الصباح اذ نسقه هذا  
 ونظم شؤونه

ولحسن الصباح خدمات جليلة نحو الاسلام اذ كان يضر باهل  
 الصليب مثل مرض السل بدون ان يظهر له اثر . وقد توفي سنة ٥١٨  
 هجرية وعمره ٩٠ سنة

وظلت قلعة الموت محافظة على استقلالها لسنة ٦٥٤ اي حين مجي  
 « هلاكو » التركي الوثني

في ايام حسن الصباح كان ارسل بعض جماعته الاسماعيلية لمعاونة المسلمين على حرب الصليبيين . ولما كانت قوى العلويين منتهكة تماماً سكنت قوى الاسماعيليين في جبل النصيرة واستأجرت اولاً قلعة القدموس ثم احتالت ودخلت قلعة مصياف بدون حرب واتخذت السياسة عادة حتى استولت على قلاع العلويين بدون حرب ومنها منيقة والعليقة والخوايي وابو قبيس حتى صهيون

قلنا ان حسن الصباح لم يدع الامامة ولكن زعيمه في الغرب وهو راشد الدين ادعى الامامة وجعل له قلعة ابو قبيس حصناً يلجأ اليه عند الحاجة وزين قلعة مصياف احسن زينة وغرس فيها البساتين ونظمها حتى غدت كالجنة . مثل ما عمل حسن الصباح في قلعة الموت . واستولى على جهات وادي العيون . وكان تعميره سبباً للطعن به لانه جعل الامكنة جنات يدخل بها اتباعه ويخرجهم ويستخدمهم

كان العلويون يحبون استرداد اوطانهم والاسماعيليون يداومون على الخيل تجاه العلويين حتى اصبح هذان الفرعان من الامامية اعداء لبعضهما

اغتنم الاسماعيليون الفرصة واستولوا على قلعة بانياس سنة ٥٢٠ وعند ما رأى المسلمون خيانة الاسماعيليين هاجروهم في كل الاقطار وعلى الخصوص في سوزيا . فلذلك حالف الاسماعيليون الصليبيين وسلموهم قلعة بانياس سنة ٥٢٣

ولكن نجاح صلاح الدين الايوبي قضى على الحركات الاسماعيلية  
وقد احس بان الاسماعيليين اتخذوا التدابير الخفية لقتله فهجم عليهم  
واحرق ضياعهم وكانوا تحصنوا في مصياف فحاصرها وبشر بضررها  
بالمجنيق ولو لا مداخلة خالة شهاب الدين الحارس ورجائه بالعفو لكان  
قضى عليهم . وقد كان هذا في آخر ايام الامام راشد الدين  
كان راشد الدين يدعي انه من سلالة الفاطميين وانه امام بالحق  
من نسب اسماعيل بن جعفر الصادق ولكن من بعده انقطع هذا الفرع  
المدعي بالامامية . والاسماعيليون اليوم يتحرون على الامام بالحق  
وفي ايام الملك الظاهر بيبرس جاءت الجيوش المصرية واخذت  
قلعة مصياف من الاسماعيليين . ولما حالف الاسماعيليون اهل الصليب  
جعل جميع ملوك آسيا يقاثلونهم واتخذوا قتلهم شعاراً لهم حتى يحوا القسم  
الاعظم منهم . فاضاع الاسماعيليون سحبة اراقة الدماء  
وبعد هذه الوقعات داوم الاسماعيليون والعلويون على معاداة  
بعضهم وكان الاولون يحالفون القوى المخالفة للعلويين ويداومون على  
العدوان والعلويون يهاجمونهم واخيراً توفى العلويون وفي سنة ٩٧٧  
هجموا على قلاعهم واستولوا عليها تماماً . ولكن الحكومة العثمانية اخذت  
بيد الاسماعيليين واعادت لهم مواقعهم  
وفي خلال سنة ١١١٥ جاءت عشيرة بني زسلان واشتولت على  
قلعة مصياف وقتلت جميع الذكور الكبار وسكنت مدة ثمانية سنين .



ثم توصل بعض الاسماعيليين فانجدتهم الحكومة العثمانية وارسلت مدفعين مع طابورين من العسكر من حمص ونصبت المدافع في مقابل القلعة ورمت بعض القنابل حتى اكرهت الرسالنة على ترك القلعة ومغادرتها الى جهة صافيتا وسلمت البلد ثانياً للاسماعيليين . وتكررت تلك الحالة في بعض قلاع الاسماعيليين ايضاً . واستولى المتاوررة على جهات وادي اليمون وعلى حوالي القدموس حتى لم يبق في يد الاسماعيليين سوى القدموس وحدها فقط



## اسفار اهل الصليب

ان في تاريخ العلويين نكبتين عظيمتين : الاولى حروب اهل  
الصليب والثانية قتال السلطان سليم العثماني  
ومن حيث الترتيب يجب ان تتقدم في البحث عن الحروب  
الصليبية

لا نقصد التكلّم عن مهاجمات الصليبيين بالتفصيل ، وما هي في  
نظرنا سموى وقائع تاريخية ، وانما نريد ان نبعث فيها من جهة تعلقها  
بتاريخ العلويين بوجه الاختصار  
عند ابتداء الاسفار الصليبية كان محيط العلويين عبارة عن  
ما يأتي :

بلاد خراسان وسواحل بحر الحزر والموصل وديار بكر وحلب والعواصم  
اي طرسوس وآدنه ومصبيصة واياس وهررونيه وبياس وجهات انطاكية  
وبيلان وجبله مع اللاذقية وانياس وطرطوس وطرابلس وجهات حماه  
وحمص وصور واقليم البلاد السورية لحد القدس . واكثر اهل مصر  
والمغرب الاقصى . وكانت اقلية المدينة ومكة وبغداد واليمن علوية

كان اول الاسفار الصليبية آتياً عن طريق القسطنطينية . فقبل وصولهم الى محيط العلويين صادفوا بلاد الاتراك وكان سلطانهم قلنج ارسلان . وقد قاوم هذا الصليبيين اذ كانت اول ضرباتهم عليه . وان له خدمات لا ينساها الاسلام

لم يكن اهل الصليب كقوة حربية بل انهم كانوا في هذا السبيل مثل السيل يخرب كل ما كان امامه . وهذا السيل مرّ على بلاد العلويين وسحق قواهم

ان الحملة الثالثة لاهل الصليب جاءت من البحر وخرجت في ميناء طرسوس التي كان لها ترعة من البحر حتى البلد . وقبل مجيء الصليبيين الى طرسوس كان اهل طرسوس عبارة عن علويين ومسيحيين واكثرهم من الارمن . وعند شيوع الخبر بنوايا اهل الصليب وان قصدهم نحو المسلمين ، كثر عجب المسيحيين وجرى بينهم وبين العلويين القتال حتى لم يبق في طرسوس العظيمة سوى العلويين

كانت طرسوس في تلك الايام هي وسمرقند العلوية تعادل كل واحدة في نفوسها القسطنطينية ولم يكن في الارض اكبر منها سوى بغداد . وتقدر نفوس طرسوس ( بالف الف )

جاء الصليبيون وجعلوا يطاردون المسلمين فهرب العلويون الى آدنة وميسس حتى انطاكية والبلدة التي يصل اليها المسلمون واعظمهم علويون ، ينشب فيها القتال بينهم وبين المسيحيين . وكما وصل الصليبيون

الى بلدة يأخذوا النار اضعافاً حتى اندثر اسم العلويين من كليكا

\* \* \*

( ان اسم « كليكا » حديث العهد في هذا المحيط . وكان اسم تلك البقعة في صدر الاسلام كما ذكر في سورة الروم « ادنى الارض » وبالتخفيف تسمى ادنى ثم ادنه . وهي سهل مسابن جبال طوروس والبحر . واهم بلدة فيها طرسوس القديمة التي هي على اغلب الظن مبنية من قبل « ثارنيس » بن سام بن نوح عليه السلام . وفي ايام العباسيين كثرت نفوس كليكا اي ادنى الارض وبنيت بلدة هرونية وادنه في ذلك الوقت وتمخصص اسم ادنه للبلدة التي بنيت على الجانب الايمن من نهر سيجان وذلك في ايام العباسيين وولاية ابي سليم التركي الادني )

قتل العلويون المسيحيين في ادنه ومصيصة وكان قصد الصليبيين الانتقام فكانوا يأخذون النار بافراط وهذا كان يؤدي لاندھاش البلاد الاسلامية المجاوزة فيتهياً سبب لقتل المسيحيين . وهلم جرا حتى وصل الصليبيون الى انطاكية العظيمة العلوية . ولم يصادف الصليبيون مقاومة تذكر الا في انطاكية وحلب

كان ملوك السلاجقة مستولين على حلب . وقد سبقتم منهم خدمات عظيمة في تلك الايام . ولكن كما قلنا ان اسفار الصليبيين لم تكن هيئات حربية فقط بل كانت تشابه السيل حاصر الصليبيون حلباً وانطاكية في وقت واحد . ومن كثرة

الامطار حدث سيل عظيم فاجبرهم على ترك حلب والاقصار على انطاكية فقط

كان حول انطاكية سور عظيم وله ثلاثماية برج . وكان فوق الجسر الذي يؤدي طريقه الى حلب برجان فاستولى الصليبيون على هذين البرجين . وكان مهاجرو العلويين من كليكيا يلقون الرعب في قلوب اهل انطاكية ولذلك كانوا يستمتتون في الدفاع

ان زوايات مهاجري طرسوس وما حوالها ادهشت السكان فانكبوا على استعمال اسباب الدفاع وكان لا يشاهد احد في الشوارع فادى ذلك لاستخفاف الصليبيين باهل انطاكية فتركوا تشديد الحصار وظنوا ان الظفر قريب واشتغلوا في الملذات والعهر مع ان الاستحضارات في داخل السور كانت على اكمل حالة

لما رأى العلويون ان الصليبيين مشغولون في اللهو ونهب القرى اغتتموا الفرصة وخرجوا على الصليبيين فشتوا شملهم واضطرت القوى الصليبية لرفع الحصار والابتعاد عن السور وان تقتصر على هجماتها التي لا فائدة منها

مر الربيع والصيف والخريف على هذا المنوال . وجاء شتاء شديد بخلاف المعتاد وانطاكية معروفة بكثرة الامطار . فهذه الاحوال كانت اعظم مضية على الصليبيين وقد مات منهم اناس كثيرون من البرد والامراض . وكانت الامطار لا تمهل الصليبيين حتى لدفن

امواتهم . واخيراً اضطرت هذه الكتلة العظيمة ( اي اهل الصليب ) التي نهبت واكلت الاخضرين ان ترحل عن انطاكية بصورة الفرار ومعها بظرس الناسك الذي كان نبياً في الحزوب الصليبية واعداد حملاتها

\* \* \*

وقد كانت هزيمة الصليبيين مفيدة لهم اذ اجبرتهم على اتخاذ التدابير الجديدة . كان مسيحيو السريان يخدمون المحصورين ويأتون باخبار الصليبيين . وفي بادئ الامر اشتغلت القوى الصليبية بمنع هذا الامر وقرر الصليبيون انه اذا التي القبض على احد الجواسيس وكان صالحاً للاكل يؤكل . فاطلع المسلمون على هذا القرار وامتنعوا فيما بعد عن ارسال الجواسيس المسيحيين . وقد احس المسيحيون بلزوم الصداقة لمواطنيهم المسلمين خيفة من وقعات كليزيا

واخيراً اقتنع الصليبيون بانه لا يمكن الاستيلاء على انطاكية الا في تمديد الجصار . وبناء على هذا القصد باثروا بفلاحة الاراضي حوالي انطاكية

كان محيط السنين يهمل محيط العلويين اي لم يهتم العباسيون بالامر كما يلزم

وقير عرض المستعلي بالله الفاطمي العلوي على اهل الصليب الصلح وتعو بعضهم باشياء ترضيهم . ولكن اعيانهم رفضوا كل ذلك وقرروا

الدوام على الحرب

اما امرأه البلاد الاسلامية المجاورة فانها ارسلت الى حلب قواها  
الامدادية ولكن ظفر بهم الصليبيون وقطعوا رؤوسهم وارسلوا بعضها  
لوفد مصر وبعضها للمحصورين في انطاكية

ومع كل ذلك لم يطرأ الفتور على عزم المحصورين في الدفاع  
لانهم رأوا باعينهم وقعات طرسوس

كان احد الارمن تظاهر بالاسلام واسمه فيروز وهو من جملة  
القوي في انطاكية فارتكب الخيانة وسلم انطاكية للصليبيين

وكان لذلك الوقت لم يرض الصليبيون باستعمال الخدعة في الحرب  
كان قوادهم يدعون (شواليه) ومن عوائدهم عدم الخيانة فلذلك  
في بادئ الامر ذهب الاتفاق الذي عقد بين فيروز المذكور وبين  
القائد الاعظم للصليبيين بوهوموند عبثاً ولم يأت بنتيجة. وفي تلك الايام  
شاع خبر بان القوي الاسلامية الكبيرة تحركت من الموصل وهي متجهة  
لانطاكية. فعند ذلك التي بوهوموند خطبة على الصليبيين وبيّن لهم  
وجوب استعمال الخيانة في الحرب

وبعد المذاكرات الحماسية تقرر بين القواد الصليبيين وجوب  
استعمال الحيلة وقبول الخيانة التي عرضها فيروز وقد عقد بينه وبين  
بوهوموند اتفاقاً على ذلك.

في ثاني يوم القراز ترحل الصليبيون واتجهوا صوب القدس

وتظاهروا بالرحيل حتى احتجبوا عن الابصار وهم يضر بون طبولهم حتى اذا جن الظلام رجعوا حتى وصلوا لتحت الثلاثة ابراج التي يقود عسكرها فيروز المذكور . وكان هذا قتل اخاه الذي كان مخالفاً له في هذا العمل وادخل الصليبيين للبلد . وفي تلك الغفلة استولى الصليبيون على سبعة ابراج غير الثلاثة المذكورة وذلك سنة ( ٤٧٦ ) . واخيراً استولوا على البقية ولم يبق في يد العلويين سوى القلعة .

و بعد هذه الحادثة باربعة ايام قدم امير الموصل وتبعته جيوش جبل النصيرة وحلب العلوية مع عساكر الشام والقدس السنية وبرفتهم من بلاد فارس ٢٨ اميراً علوياً مع جيوشهم .

جاء امير الموصل ( كربولقا ) ونصب خيامه في مرج دابق . وكان حوله سليمان بن ارتق وطفتكين اتابك وبعض الامراء . واستراحت عساكرهم ثلاثة عشر يوماً وتهيؤوا للهجوم على انطاكية . وجرى الحرب بين الجيشين وكان النصر بجانب الصليبيين ولكن لذلك الحين كانت قد انكسرت قوة الصليبيين الى درجة لم يبق لهم معها قابلية للتجاوز والمهجوم فعند ذلك استعمل احد الخوارج حيلته المشهورة وهي : انه ادعى انه رأى في منامه على ثلاثة ايام متتابعة ان شفرة السكين التي كان يستعملها عيسى بن مريم موجودة في كنيسة « ماري بطرس » وقد صور الوقعة باحسن صورة . وبعد الحفر دخل الخوري وخرج وفي يده شفرة عتيقة . فرجعت للصليبيين قوتهم المعنوية وكان



ذلك سبباً في تفوقهم وتغلبهم على كربوقا امير الموصل ومن معه . فعند ذلك اضطرت القلعة للتسليم وسلمت .

وبعد مدة يسيرة اي في ( سنة ٤٩٠ هجرية ) حصل في انطاكية قحط عظيم واعقبته زلزلة شديدة فتدمرت البلدة وهلكت النفوس واصبحت البلدة عبارة عن خربة .

وفي سنة ٥٢٧ نشبت حرب امام انطاكية بين نور الدين وبين الصليبيين فغلبوا وحصنوا في انطاكية . وبقيت انطاكية في ايديهم لحين استيلاء صلاح الدين الايوبي على القدس . وفي كل هذه الايام كان نور الدين يغزو جهات انطاكية .

وفي سنة ٥٦٨ كانت انطاكية في يد روجان ملك سجيليا الذي كان حليفاً للصليبيين .

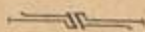
وفي سنة ٦٤٨ اي في ايام الملك الظاهر بيبرس العلوي البندقداري دخلت انطاكية ثانياً في يد العلويين وتلك الوقت كانت خسائرها في الحروب اكثر من اربعين الف قتيل ومائة الف اسير . وبقيت في يد الصليبيين ( ١٧١ سنة ) .

اما حلب العلوية التي ثبتت في المقاومة فقد بقيت الملجأ الوحيد للعلويين . لان المركز العمومي الذي كان للعلويين في اللاذقية كان قد انفرط .

وفي تلك المدة الطويلة اي في سنة ٤٧٧ كان الصليبيون  
استولوا على القدس واعلنوا بها الاستقلال . وكان هذا النجاح سبباً  
في ورود القوات الامدادية لهم من جهات اوربا . فعند ذلك استولي  
الصليبيون على قلعة عكا واخذوا منها غنائم لا تحصى وذلك في  
سنة ٥٠٣ ثم اخذوا بانياس وصور وبيروت وطرابلس الشام بعد ان  
دوخوا جبال العلويين وسواحلها . ثم استولوا على صيدا ( سنة ٥٠٤ )  
وفي سنة ٥١١ هياً اهل الصليب اعدادهم لكي ياخذوا مصر  
العلوية ولكن توفي قائدهم على الطريق فرجعوا .

وللحروب الصليبية كتب تاريخية عديدة نغنيننا عن تفصيل  
وقائعها هنا .

ولما كان الصليبيون يستولون على اوطان العلويين قدماً بعد قدم  
فقد هاجر اغلب العلويين بين جهات مصر العلوية .



## الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي



ان الاسلامية من حيث بقائها السياسي وحريتها المالية مديونة  
 لصلاح الدين الايوبي .

لا نستطيع ان نقول ان صلاح الدين الايوبي كان سنياً او  
 علوياً . بل كان مسلماً سياسياً محضاً . لانه نظاهر بالعلوية حتى  
 استولى على مصر ، وتظاهر بالشافعية حتى يؤمن المعاونة والمظاهرة  
 من السنيين العباسيين . وكما قلنا مراراً ان الشافعية كانت رداً متوسطاً  
 ما بين العلوية والسنية

انقرضت دولة الفاطميين على يد صلاح الدين . وقرأ صلاح الدين  
 الخطبة باسم العباسيين وبهذه الصورة اوجد اسباباً لوحدة الاسلام  
 تجاه اهل الصليب

عامل الفاطميين في مصر السنيين بالعدل ولم يعاملوهم بالمثل .  
 ويمكننا القول بان العلوية والاسماعيلية والجعفرية اتحدت في مصر ولم  
 يبق بينهم فرق الا الفرق ما بين مذاهب اهل السنة . وما هذه التجليات  
 الا من نتائج دهاء المصر بين الناصبي الادمغة بسبب الاشعة الحادة

والانوار النافذة عليها من شمس تلك البلاد

\*\*\*

ان الابويين هم من اذربيجان في جهات بلاد الكرج . ويمكن  
مسقط رأس صلاح الدين الابوي هي بلدة نكرت القرية للموصل  
وسنجار العلوية

ان هذا الرجل العظيم كان قد رحل مع اقاربه وابويه الى الشام  
واقضت طفولته بها

كان الصليبيون مستولين على القدس وفي ايام الخليفة الفاطمي  
اتجهت نغرضاتهم الى مصر . فاستمد الفاطمي من نور الدين الشهيد ملك  
الشام ونور الدين هذا ارسل قائده شيركوه اي ( سبع الجبل ) لمصر  
وكان صلاح الدين بين حاشيته . وهناك اسند العاضد الفاطمي منصب  
الوزارة الى شيركوه . وعند وفاة شيركوه اسنده لابن اخيه صلاح  
الدين وذلك في سنة ٥٦٤

وفي ايام العاضد كانت مصر العلوية في اوج السعادة والرفاه من  
جهة الثروة ولهذا فشا فيها الخمول والكسل وتراخت عن ائمتها ومات  
للترف والراحة وحب النفس وذهبت قابليتها الحربية فاضمحلت  
تشكيلاتها الدفاعية اذ كان القسم الاعظم من افراد عساكرها صقالبة  
وروما وارمناً وقليل منهم من المسلمين

وعند ما استولى صلاح الدين على زمام الاحكام رأى الاحتياج

القطعي للانقلاب في مصر فاستولى عليها وكان الخليفة الفاطمي العاضد في اشد حالات المرض فاعلن انه عامل على مصر من قبل نور الدين الشهيد ملك الشام

ولم تكن مناسبات صلاح الدين مع نور الدين الا مشبوهة بالاغلاط والشبهات . وتحقق بينهما وقوع الحرب ولكن وفاة نور الدين منعت فائلة الحرب . ووفاة الخليفة العاضد انتجت الاستيلاء على قصور ومخازن وبلاد الفاطميين واصبح صلاح الدين الملك الغني المستقل في سنة ٥٦٧

وفي ابتداء الامر اهتم صلاح الدين في تنسيق الجيش فطرد الصقالبة والروم والارمن وازاد على الافراد الاسلامية والعلوية الاكراد والأتراك . وحوّل الخطبة لاسم الخلفاء العباسيين ورفع من الاذان كلمة (حي على خير العمل) ونصب قضاة شافعيين وباشر باجراء صولاته وطلباته المتوالية على الصليبيين

استرد صلاح الدين القدس بعد ان بقيت في يد الصليبيين ٧١ سنة وبعد حروب عديدة اكتسب بها الظفر القطعي وفي حروبه خسر الصليبيون مليونين من العساكر

في سنة ٥٧٠ جاءت حملة من اهل الصليب واخرجت جيشها للاسكندرية ولكنها رجعت مغلوبة امام صلاح الدين الابوي

وبعد وفاه نور الدين كان استولى صلاح الدين على الشام ثم على  
حما وحمص وبعلمك . وعند ذلك ارسل له الخليفة العباسي خلعاً  
ومنشوراً . ولكن بقيت السواحل في يد الصليبيين

وفي سنة ٥٧٣ استولى صلاح الدين على غزة والرملة . وفي سنة  
٥٧٥ على بانياس . وفي سنة ٥٧٦ حصلت بين صلاح الدين وبين  
السلجوقي المشهور ملك الاناضول بعض الحروب وتصالحا

وكانت الفرقة الاسماعيلية حليفة لاهل الصليب ونوت اغتيال  
صلاح الدين . وامامها راشد الدين اذ ذلك . وبعد حصاره لقلعتهم  
مصيفاً وطلبوا الامان بوامضة خاله شهاب الدين الحارمي امير حماه  
فتصالح صلاح الدين معهم ونصب ابن عمه الامير يوسف عاملاً عليهم  
وامراء الاسماعيلية الموجودون اليوم هم اولاد يوسف المذكور وهم لا  
يتزوجون الا من بنات بعضهم

ثم استولى صلاح الدين بالتدرج على حلب وديار بكر ( آمد  
السوداء ) والموصل وميفارقين . واسترد القدس ثانية في سنة ٥٨٣  
واخذ صلاح الدين في سنة ٥٨٤ بلدة اللاذقية التي كانت عاصمة  
للعلويين في مبدأ حروب الصليبيين ولم يكن بها سنى واحد في تلك  
الايام بل كان يسكنها العلويون والمسيحيون وقسم من اليهود

وبالنتيجة نرى ان الحروب الصليبية قربت ما بين العالم الاسلامي  
والمسيحي اي العالم الشرقي والغربي وتعارفا ولو حرباً . فعملية يكون

العالم البشري مدبوناً في مدينته الحاضرة لصالح الدين الايوبي

\* \* \*

ان صلاح الدين الايوبي لم يحصر مساعيه الا في استخلاص ديار الاسلام ( وهذه الديار كانت واقعة في المحيط ابي عبارة عن مواطن العلويين في الاغلب ) فلذلك لم يتوفى لتأسيس حكومة مرتكزة . بل انقسمت ممالكه من بعده لاقسام عديدة . ومن جملة من استقل اولاد صلاح الدين ولكن اصبحت لكل منهم حكومة صغيرة لا تأتي بنفع للاسلام

واخيراً تكررت الحملات الصليبية وبالسفر التاسع خرجوا على سواحل مصر ولكن بدون ثمرة حيث كانت العلوية قد قويت ووجدت قواها مع الاسماعيلية وذلك في ايام حكومة المماليك المصرية فهاجموا الصليبيين برأً وبحراً وظفروا بهم . ويقال لهذا الدور ( دور الفداوية ) وهم امرأء ومقدمون وفداوية العلوية والاسماعيلية في ايام الملك الظاهر بيبرس وقد خدموا الاسلامية اعظم خدمة

ولكن يا للأسف حصلت في هذه الايام نكبة بغداد المشهورة وقضت على العالم الاسلامي الشرقي الذي كان بقي مصوناً من تخريبات الصليبيين . في سنة ٦٥٦ هـ هجم هلاكو سلطان حكومة ( ايلخان ) التركية الصائبية ودمر بغداد التي كانت مركزاً للمدينة الشرقية . ولم تقم امامة قوة توفقه الا قوة العلويين والاسماعيليين وقد غلبته لاول

مرة كما سيأتي

ان التدابير المصيبة والحذق العظيم والدهاء الخاص والحكمة التي  
ظهر بها صلاح الدين قد اتجت خلاص بلاد العلو بين من يد الصليبيين  
وقبل صلاح الدين كان المحيط المسكون بالعلو بين تحت اقدام الصليبيين  
وكان العلو يون قد وهنت قواهم الحربية وانحلت رباطتهم تجاه تلك  
الاسفار المتتابعة

ولما كانت كليشيا - اي ادنى الارض - الممر الوحيد لتلك  
الاسفار بسبب عدم وجود طريق ما بين الشرق والغرب سوى بوغاز  
(كولك) الواقع في جبال طوروس الشهيرة وهي المحيطة بادنى الارض  
اي آدنه وطرسوس ومصيصة وما يليها . فلذلك بقيت آدنه وطرسوس  
تحت اقدام الصليبيين وهلك من فيهما من العلو بين . وان مصيبة  
سقوط انطاكية سلبت من يد العلو بين المراكز الاستنادية ولم يبق لهم  
ملجأ سوى حلب . وهذا اول امر انبه له صلاح الدين الايوبي  
واضطره لقبول المذهب الشافعي وهذا الطرز كان معروفاً عند العلو بين  
وكان يساعدهم على التكتم

وعند وفاة صلاح الدين في الشام كان ابنه وولي عهده علي ابو  
الحسن معه . وجلس ابو الحسن بعد ابيه وتلقب باسم (الملك الافضل)  
واستقل في الشام وما يليها . واستقل اخواه (الملك العزيز عثمان)  
في مصر و (الملك الظاهر) في حلب



ثم لم يقنع العزيز وعمه ( الملك العادل ) بحكومة مصر بل انهما  
 هجما على الشام واستخلصاها من ابي الحسن وابعدها « لصرخد » و بعد  
 مدة توفي العزيز في مصر وجلس مكانه ابنه ( الملك المنصور ) وهو  
 صبي . وهذا الملك المنصور محمد ارسل من يأتي اليه بابي الحسن من  
 صرخد و بعد ذلك اي في سنة ٥٩٥ مع وجود عمه المذكور جلس على  
 سرير الملك وشاركه في المراسم والافراج . و بعد مدة يسيرة جاء الملك  
 العادل من الشام واستولى على مصر واخذ ابا الحسن وارسله الى سميساط  
 ( سميساط محل ما بين ملاطية وروم قلعة ) وهناك توفي في سنة ٥٩٥  
 وقبل وفاته ارسل للخليفة العباسي الناصر هذا المكتوب  
 المشهور :

مولاي ! ان ابا بكر وصاحبه \* عثمان قد غضبا بالسيف حق علي  
 وهو الذي كان قد ولاء والده \* عليهما فاستقام الامر حين ولي  
 خلفاه وحلا عقد بيعته \* والامر بينهما والنص فيه جلي  
 فانظر الي حظ هذا الاسم كيف لقي \* من الاواخر ما لاقى من الاول  
 فاجابه الخليفة الناصر :

واي كتابك يا ابن يوسف معلنا \* بالود ينجر ان اصلك طاهر  
 غضبا عليا حقه ، اذ لم يكن \* بعد النبي له يثرب ناصر  
 فابشر ! فان غداً عليه حسابهم \* واصبر ! فناصرك الامام الناصر  
 فهذه الرسالة ثبت لنا ان الملك الافضل والايوية كانوا علويين

## او على الاقل شيعيين

\* \* \*

ان الحروب الصليبية قضت على علويي ديار بكر وملاطية  
 وطرسوس وآدنه وانطاكية واللاذقية ولم يبق من مواطن العلويين  
 مصنواً سوى مصر وقد ازدادت المحن المقدره للعلويين اذ انضمت على  
 مصائبهم الآفات السمارية فقد حصلت الزلازل في سنة ٥٥٢ فدمرت  
 حماه وشيذر وحمصاً وحصن الاكراد وطرابلساً وانطاكية واللاذقية مع  
 ما حوالها . واصبح العلويون في حالة ألمية وانحلت تشكيلاتهم الدينية  
 واضاعوا وجودهم السياسي وباتوا وهم في الدرك الاسفل من الشقاء  
 وفي سنة ٦٠٠ خرج صوت من محيط العلويين مستصرخاً مستنجداً  
 وهو صوت الشيخ حسن من قريه كفرون فارس القصائد الحزينة  
 والمراثي المحرقة لعلويي مصر شارحاً لهم مصائب الصليبيين ومخبراً لهم  
 بحالة العلويين في جبل النصيرة وبالاخص الخسارات التي تحصل من  
 حروب اهل الصليب وهجماتهم بجزراً على سواحل اللاذقية والمرقب .  
 وبوصول هذه النشائد هاج العلويون في مصر . وكان حامد الكمييه  
 في صافيتا يدافع اهل الصليب مدة سبع سنين  
 بعد رجوع الصليبيين عن السواحل ذهبوا الى قبرص وسكنوا فيها  
 واتخذوا التجاوز على السواحل العلوية ونهبها مهنة لهم وكانوا يقتلون  
 الرجال ويأخذون الاولاد والنساء اسرى . فلذلك اتفق العلويون على

ان تخلي السواحل وهدموا جبلة ولم يبق سوي تل التويني بقرب جبلة  
ولكن من بعد ذلك اخلوها تماماً وانسحبوا الى الجبال

وبعد قبرص اتخذ الصليبيون جزيرة رودس ملجأ لهم واداموا  
التعدي على المسلمين وما بزحوا يضربون السفن الاسلامية ويعتدون  
على السواحل ويهاجمونها حتى هاجمهم السلطان سليمان القانوني في  
جزيرتهم واستولى على رودس بعد حروب هائلة وطردهم فذهبوا  
لجزيرة مالطة واداموا في العداة والنهب والسرقة حتى جاء نابوليون  
الكبير واخذ الجزيرة منهم وعند ذلك اندثروا

وفي تلك الايام اي حول سنة ستماية اكتسب السلجوقيون سطوة  
عالية . وتأخرت احوال العرب . وجاء من بلاد بعيدة من الاتراك  
اجناس مختلفة وعقيدتهم تختلف ما بين العلوية والسنية والصائبية  
ومجيمهم كان مثل السيل . ولم تكن تخلص اراضي العلويين من نكبة  
الا تعقبها اخرى اعظم منها . وقد استولت الصائبية على مواطن العلويين  
ثم زحف الاكراد بصفة المهاجرة لحي العلويين . حتى لم يبق للعلويين  
ادنى استراحة في جبلهم اي في اراضي العلويين . وعند ذلك استمدوا  
من الزجل العظيم وهو امير سنجار الشيخ حسن المكزون السنجاري وهذا  
انجدهم وخلصهم من تجاوزات الاكراد الذين صافوا الاسماعيلية بعد  
الصليبيين

وهناك اقوال عديدة بخصوص مجي الامير حسن المكزون السنجاري  
 في سنة ٦١٢ لمنطقة العلويين ورجوعه خائباً  
 فالقسم من الراوين يقولون انه جاء لكي يحجو ما بقي من كتب  
 اسحق الاحمر . والبعض يقولون لكي يزيل مظالم الاتراك الصائبة  
 عن العلويين . ولكن الاقوى والاصح انه جاء لكي يخلص العلويين  
 من الاكراد الذين اتحدوا مع الاسماعيلية وآسلطوا على  
 العلويين .

وعلى كل حال لم يجي الامير حسن المكزون الا بعد ما دعاه  
 علويو المنطقة لنصرتهم

جاء الامير لاول مرة ومعه خمسة وعشرون الفا من العلويين  
 ونصب خيامه على عين الكلاب بقرب قلعة ابي قبيس وعلى سطح  
 جبل الكلبية

وكان ممن التجأوا اليه الشيخ محمد الباناسي والشيخ علي الخياط اذ  
 انهما سافرا لسنجار وابلغوا الامير حالة العلويين ومضايقة الاسماعيلية  
 مع الاكراد لهم . فجاء بقوة ظن انها كافية

ولما كان صلاح الدين الايوبي قد نسق العساكر الاسلامية وترك  
 من كان رومياً وصقلبياً او ارمنياً وباشر في استخدام الاتراك والاكرد  
 فلذلك امتلات سوريا بمهاجري الاكراد وانتهت الاسماعيلية لمجي  
 الامير حسن المكزون فابقظت حلفاءها الاكراد وتجمعوا في مصياف

واغاروا ليلاً على خيام الامير وعساكره وغلبوه فرجع لسنجار خائباً  
ولهذا التحق قسم من الاكراد بمذهب الاسماعيليين الذين كان  
امراؤهم في الاصل من الاكراد



## الدور الخامس

٦٢٠ - ٩٢٣

من هجرة الامير حسن المكزون السنجاري  
الى فتح السلطان سليم العثماني



بعد ثلاثة سنين من رجعة الامير حسن عاد فزحف من سنجار  
على منطقة العلويين ومعه خمسين الف مقاتل عدا النساء والضييان  
وهم الذين تشكلت منهم العشائر الحدادية والمتاورة والمهالبة والدرارسة  
والتميلانية وبنو علي . وجاء عن طريق حلب فالتحق به من هناك بعض  
العلويين . واحتل المنطقة بعد حروب هائلة . وقد انجده عائلته  
البلقيني بقوة من مصر وسكنت في جبلة  
وهذا نسب الامير :

هو الامير حسن بن الامير يوسف مكزون بن السيد خضر بن  
السيد ترخان بن السيد محمد بن السيد رائق بن السيد حسن بن السيد  
ترخان بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين  
بن الامير مفضل بن الامير يزيد بن الامير مهلب بن ابي صفرا الغساني

الازدي . المذكور نسبه سابقاً وينتهي بملوك اليمن  
( ويفتخر المحرر العاجز بكونه من احفاد الامير سليمان اخ الامير  
حسن المكزون )

جاء الامير حسن المكزون واخذ قلعة ابي قبيس عنوة واستولى  
على جبل الكلبية في مدة ثلاثة اشهر . وكانت الرياح تمنعه عن اجتياز  
جبل الشعرا لان الرياح التي تهب في الجانب الشرقي من الجبل لم يكن  
مثلها في الشرق الاذني

وعندما استولى الامير على شواحق جبال النصيرة التي تسمى  
( الشعرا ) جعل جبهته الحربية ممتدة ما بين الشرق والغرب ومتجهة  
الى الجنوب . وكانت الاسماعيلية قد تركت الاكراد وحدهم في الحرب  
وصادقت الامير والملوك . وكان الامير يسوق امامه عدداً عظيماً  
من الاكراد الى الجنوب حتى اوصلهم لجبل الثلج في جهات عكار . ثم  
رجع لقلعة ابي قبيس وجعلها مركزاً له ثم اتخذها مسكناً في الصيف  
وجعل قرية سنيانو المجاورة لقرية جبلة مشتي

ان الامير حسناً استولى على المنطقة حرباً وازال الاكراد الذين  
كانوا مستولين على شرقي المنطقة واجلاهم عنها واسقط نفوذ الاسماعيلية  
وجمع الكتب الموجودة من عقيدة اسمحى الاحمر وتلفها كلها حتى انه  
لا يمكن ان توجد نسخة واحدة من كتب العقيدة الاسحاقية في جبال  
النصيرة

وان الامير حسن المكزون هو من اعظم مشايخ العلوية المتأخرين  
ومن اشهر الانقياء . لانه بعد ما امتخلص العلويين ونظم امورهم  
وسهل لهم اسباب الرفاه ترك الامور على حالها واسلم نفسه للتصوف  
كسيده محي الدين العربي

ان مدفن الامير حسن هو في قرية كفرسوس بقرب الشام وهو  
مزار مشترك للسنيين والعلويين . ووقفه حتى مفتاح تربته في يد  
السنين كبقية اوقاف العلويين . في كل محيطهم

\* \* \*

وقد افتتح الامير حسن باباً ادى الى انقلاب في الدين . ومن قبله  
لم يكن الا الخواص واقفين على نكاة الدين في العلوية . وكانت المعرفة  
لحقوق ووظائف اهل البيت منحصرة في الخواص بل في خواص  
الخواص وكانت تكتم تماماً

اما الامير فقد كتب ديواناً واشعاراً متفرقة مشحونة بنكاة والغاز  
تكتم المعاني وتسوق السامع للخيال دون الحقيقة . ثم اتبع اثره من  
بعده بعض المشايخ ونظموا الاشعار المكتومة معانيها والمشعبة بالرموز  
والالغاز الغريبة حتى تكونت اشعار ذبذبية لم يوجد فيها من المعاني  
الحقيقية شي . والمتأخرون منهم جعلوا هذه الاشعار انموذجاً وتطاولوا  
في النظم

ولكن لم تكن تلك المباحث من صدد تاريخنا هذا فنترك الدور



المذكور ( اي من سنة ٥٩٠ الى ٦٨٥ ) الى من سيكتب التاريخ  
 الديني للعلويين . ونصفه بكلمة ( العصر الخيالي ) في تاريخ العلويين  
 لم يكن الامير حسن المكزون يبغض السنين واشعاره هذه اثبتت  
 مشابهته التامة للامام الشافعي :

قد بدت البغضاء منهم لنا \* كما لهم منا بدا الحب  
 وما لنا الا موالاتنا \* لآل طاه عندهم ذنب  
 وقال في اهل البيت :

ما زال يخفيني الغرام بجمكم \* حتى خفيت به عن الاوهام  
 وفنيت حتى لو تصور في الفنا \* لم يدر أين انا وفيه مقامي  
 وقوله :

وعبروني بذلي في محبتهم \* وبالذي عبروني تم لي الشرف

\*\*\*

كانت ولادة الامير حسن المكزون في سنة ٥٨٣ هجرته الثانية  
 في سنة ٦٢٠ ووفاته في سنة ٦٣٨

والامير مع معاصره الشيخ منجب الدين العاني المتولد في سنة ٥٩٥  
 هما العالمان المتأخران ولم ير العلويون من بعدهما من يائلها في العلم  
 والتقوى

كان محيي الامير حسن للمنطقة فاتحة دور مسعود وحياة طيبة  
 للعلويين . كما ان الاسماعيلية سقطت للحضيض الاستغل في سياستها .

وكان على العلويين والاسماعيليين - لكونهم من شعبات الامامية - ان يتحدوا تجاه الاعداء المشتركين . وفي احسن الادوار اي في ايام الفاطميين وبني بويه وقع افتراقهم سياسياً ولكن لم يصل بهم هذا الافتراق لدرجة العدوان وكان من السنة الطبيعية ان يتحدوا امام المصائب الصليبية ولكن بالعكس فان الاسماعيليين ساعدوا الصليبيين فولد ذلك الاغبرار بين العلويين والاسماعيليين في مصر

وبعد مجيء الامير حسن الممكزون احس الاسماعيليون بوجوب الاتحاد فاجتمع زعماء الفرقين في صافيتنا اذ لا يوجد سبب يفرق بين العلوية والاسماعيلية الا في اساس واحد . وهو ان الامامة عند العلويين تتبع نسب موسي الكاظم وتنتهي عند محمد المهدي . والاسماعيلية تتبع نسب اسماعيل بن جعفر الصادق ونقول ان الامامة جارية للآن

وفي تلك الايام كان الامام عند الاسماعيلية مكتوماً . فكان الاتحاد من جهة الامامة لا يحدث تأثيراً مادياً ولا يخص اماماً ظاهراً

وان اعظم ملك للاسماعيليين ( اي حسن الصباح ) لم يدع الامامة بل جعل دعوته لامام مجهول وظهوره محقق . وادعى الامام راشد الدين امامة في القدموس ولكن انقطعت فروع ذلك الاصل . فلم يبق لاتحاد الاثنى عشرية والاسماعيلية سوى النية الحسنة . ولكن لم تكن

هذه النهضة الحسنة ضمن التقدير الالهي . وانفرط المجلس بدون نتيجة

سنة ٦٩٠

\* \* \*

ورغمًا عن المساعي المصروفة بالمجلس الديني في «عانه» لم نتحقق  
الاماني . ولكن الاتحاد في مصر تكون بحالة طبيعية في ايام الممالك  
البحرية . وهناك كانت العلوية والجعفرية على وفاق تام مع الامناعيلية  
وكان يلتحق امرأ الامناعيلية ومقدمو العلوية بجيش الممالك  
ويشاركون بعضهم بعضاً في الجهاد تحت زاية الممالك المصرية  
وفي الاصل كانت حكومة الممالك تشتغل في استخلاص اوطان  
العلويين من تعديات الصليبيين وتطهر البقية . وفي سنة ٦٨٩ اي في  
ايام السلطان المنصور اعتدى العلويون على الصليبيين وامتولوا على  
قلعة المرقب التي لم يستطع صلاح الدين الايوبي اقترب منها . وبعد  
مدة قليلة استردها الصليبيون ولكن دامت العلوية في عزمها واستوات  
عليها في سنة ٦٩٩ و بعد ضبطها هدموها خشية تكرار التحصن بها

## وقعة هلاكو

نكبة بغداد

(سنة ٦٥٦)

بعد زوال سلطنة بني بويه الديلية ، ترك الخلفاء العباسيون السلطنة الدنيوية للسلاجقة فجددت المظالم من السنين على العلويين في بغداد . حتى كانت لا تمر سنة بدون ان يحصل فيها القتال بين السنين والعلويين . ولما كانت الحكومة سنية كانت المظالم والتعديت تنزل على الشيعية والعلوية دائماً . واهمها وقعة الكرخ ذات النتائج السوداء .

كانت جهة الكرخ من بغداد والكاظمية مسكونة بالشيعيين وكما كتبنا سابقاً كانت الكرخ اعظم مركز للعلويين بعد حلب . بل المركز الثاني الديني لهم . وكان السنيون في جهة الرصافة . وكانت قد توسعت بغداد في البنيان بحيث كان مقدار السكان اربعة ملايين وذلك داخل البلدة المسماة بغداد ، ومليونين في ما حول بغداد من المدن والقرى المتصاين بها . ولكن مع هذه العظمة والحضارة

كانت العداوة الدينية سائدة في بغداد وتهدمها داخلاً  
 كان الخليفة العباسي المعتصم ، سنياً متعصباً للغاية . وابنه المسمى  
 ابو بكر اعظم عامل في فتنه السنية والشيعة . حتى انه في ايام  
 المعتصم نشب الاختلاف والنزاع ما بين الحنفية والحنبلية اي بين  
 السنيين ايضاً .

وكما قلنا ، لا يوجد في التاريخ وقعة الا نتج عنها فرار المظلومين  
 للخارج تخلصاً من الظالمين القريبين . وابن المعتصم اي ابو بكر كان  
 يشعل نار تلك الفتن ويضيق على الشيعة (من جعفرية وعلوية واسماعيلية)  
 حتى استكمل اسباب الاضمحلال لخلافة العباسيين

وكان في تلك الايام رجل اسماعيلي من الدهاة يدعى ( مؤيد  
 الدين بن علقم ) وزيراً للمعتصم . وهو يخدم سيده باخلاص وجهد .  
 ولكن لما كان اسماعيلياً فانه لم يتخلص من الطعن الذي تقيد في التواريخ  
 وهذه وقعة مؤيد الدين بن علقم كما يذكرونها :

كان الرجل العظيم التركي المعروف بلقب ( جنكيز ) وكان قسم  
 مملكته العظيمة بين اولاده وبهذا التقسيم تملك « طلوي » ابن جنكيز  
 بلاد المغول . وابن طلوي المذكور اي هلاكو امس حكومة ايلخان  
 وهي الحكومة المغولية العجمية

كان المعتصم العباسي لا يملك نفوذاً الا في بلدة بغداد الكبيرة  
 وجوارها . وكل المملكة العباسية نالت الاستقلال السياسي والاداري

وكان الصدر الاعظم مؤيد الدين بن علقم يهتم في ترجيع الخلافة  
 لاهل البيت . ويتهمون في التاريخ بأنه خابث وواجه هلاكاً وحرصه  
 على الاستيلاء على بغداد وانه تسبب لقتال لم يسبق نظيره في الاسلام  
 وسبب تهمة هو انه عند ما حصلت الفتنة بين الشيعة والسنة  
 في بغداد وهي وقعة الكرخ المشهورة ، امر الخليفة بهدم ونهب بيوت  
 الشيعة واخذ اولادهم وغيالهم اسرى كأنهم من بلد آخر ومن دين آخر  
 فتأثر ابن العلقم الذي لم يستطع منع تلك الفضايح . فقدم على مخابرة  
 هلاكاً وتسليمه الخليفة كما هي القصة المدروجة في التاريخ  
 واغتنام اموال العلويين واسترقاق غيالهم واولادهم سيذكر في  
 قتال السلطان سليم التركي ايضاً . وهذه الافعال تسند الى فتاوى  
 مخصوصة

جاء التاتار لبغداد وقائدهم هلاكاً ومقدار عسكريه مائتا الف .  
 وبعد مناوشة خفيفة غلب المعتصم والتجأ لبغداد وارسل ابن علقم  
 لكي يتم الصلح بينهم . فرجع ابن علقم وبشر الخليفة ان هلاكاً يجب  
 الصلح وينوي ان يزوج ابنته لابن الخليفة ابي بكر وان يبق الخليفة  
 على سريره . وذها هو والخليفة معاً ثم رجع ابن العلقم وحده واخذ  
 الاشراف والاعيان والفقهاء لكي يحضروا عقد بنت هلاكاً على ابن  
 الخليفة . فقتلهم التاتار جميعاً ودخلوا بغداد وامنعوا بالقتل اربعين  
 يوماً . وعلى ما يروي انهم قتلوا ( الف الف ) نفس . وقد رثي شعراء

العصر حالة بغداد . ومما قال بعضهم :

لسائل الدمع عن بغداد اخبار \* فما وقوفك والاحباب قد ضاروا  
يا زائرين الى الزوراء لانفدوا \* فما بذاك الحمي والدار ديار

\* \* \*

كان التاتار والاتراك في تلك الايام يعبدون الشمس والنجوم .  
وقد احضروا معهم جميع ما يلزمهم من المواشي ولم يكونوا محتاجين لشيء  
فلم يتاثروا من القحط والغلاء لانهم لم يأكلوا غير اللحم والحليب  
وكانت مواشيهم معتادة على حفر التراب واكل جذور النبات فلم يحتاجوا  
الى الشمير . فملكك الناس واندثرت ثروة البلد وملايين من الكتب  
القيت في الدجلة حتى حصل منهم جمر عظيم . وعمت البلوى في  
الجزيرة التي كان سكانها ثلاثين مليوناً وتولد القحط والغلاء . وكان  
من جملة ما هلك المركز الثاني للعلويين الموجود في الكرخ

\* \* \*

وبعد تلك الواقعة في سنة ٦٥٦ وقتل المعتصم العباسي هرب  
عمه ابو القاسم احمد لمصر العلوية وبعد ثبوت نسبة لقبه باسم (الخليفة)  
وذلك في سنة ٦٥٩ والخليفة المستنصر هو اسم اخيه وعدد الخلفاء  
العباسيين في مصر سبعة عشر من بعده . ولكن لم تكن لهم حكومة بل  
كانوا مثل المشايخ . وكما جلس على مصر سلطان كان الخلفاء يبايعونه  
وقد ابس الخلفاء العباسيون في مصر السواد مثل العباسيين في بغداد .

ولم يتأخر العلويون المصريون عن احترام الخليفة العباسي . لانه لم  
تبق قيمة للخلافة بعد المهدي عند العلويين

بعد خراب بغداد جاء هلاك حلب وضبطها . مع ان حلب  
كانت البلدة الوحيدة من اوطان العلويين المصونة من تحريبات  
الصليبيين

ثم زحف هلاكو على جهات الشام . واستمد اهل الشام من ملك  
مصر وهو الملك قطز ( قودوز ) وهذا ارسل جيشه تحت قيادة بيبرس  
ووعده انه اذا توفق لدفع غائلة هلاكو فانه يقطيه حلباً

وقد تغلب الامراء والمقدمون الاتماعيليون والعلويون الموجودين  
تحت قيادة ابي برس على جيش هلاكو وازالوا سمه . ولكن لم يف  
الملك قطز بوعده ونكل عن الانجاز . ولما كان الملك الظاهر ريبياً  
للعلوي الكبير الملك الصالح ولي الله كان العلويون يحبونه محبة عظيمة  
وانفقوا مع بيبرس وهذا قتل الملك قطز على الطريق واستقل بالحكم  
سنة ٦٥٨

وبعد ذلك اسيء بعد سقوط بغداد بثلاثة سنين جاء احمد ابو  
القاسم الملقب المستنصر بالله واستقبله الملك الظاهر وبايعه بالخلافة .  
وكان اسم الملك ( الملك الظاهر ، ركن الدين والدنيا بيبرس العلوي  
البندقاري الصالح ) وكانت الرياسة الدينية بين العلويين مع عائلة  
« البلقيني » والرئيس الديني للعلويين البلقيني الذي سمي بيبرس



(الملك الظاهر) . واتحدت العلوية والاسماعيلية سياسة واجتمعوا  
تحت راية الملك الظاهر

ثم باشر الملك الظاهر في استيلاب قلوب المسلمين نحوه . ووجدد  
المسجد النبوي الذي كان محترقاً وغسل الكعبة بيده بماء الورد . وافتتح  
جهات التوبة ودفلة . وكان اعظم قصده تأمين الاتحاد بين المسلمين  
عند قتل الملك قودوز قام علم الدين والي دمشق واستقل بها  
وتبعه اهالي حلب فقتلوا واليهام واجلسوا عوضاً عنه حسام الدين وهذا  
استقل بالاسر . واغتنم التاتار الفرصة فجاءوا حلباً وقتلوا اهلها وزحفوا  
على دمشق فلم يستطيعوا المقاومة لجيش الملك الظاهر وهذا اخذ دمشق  
واستمر في استخلاص بلاد العلويين حتى وصل لسكيبكيا وامراء  
العلوية معه . وكانت كليكيا ( اي ادنى الارض ) في يد الارمن .  
فاخذ اياس وانطاكية من يد الارمن سنة ٦٦٦ وفي سنة ٦٦٩ استولى  
على حصن الاكراد وعكار وها في يد الصليبيين . واستولى على بعض  
القلاع التي في يد الاسماعيلية

وفي سنة ٦٧١ اي عند ما هجم التاتار الصائبية على بلاد العلويين  
دارم الملك الظاهر في جهاده والعلويون حوله حتى سنة ٦٧٥ توفي في  
الشام

وحيث كان بذاك الوقت طرز المخابرة لا يتفق مع اصول المركزية  
فعليه كانت هذه الاصول وطرز الادارة في ايام الملك الظاهر على

اصول المأذونية الواسعة . ومن رجاله العلوي الشهير ابراهيم بن حسن  
 كان اميراً على حوزان وسعد بن دبل اميراً على طبريه ومحمد البطرني  
 اللاذني امير الماء . وهؤلاء جاهدوا في معيته حتى وصلوا لادنى الارض  
 وهي في يد الارمن واستولوا على طرسوس وحاصروا سيس عاصمة  
 الارمن . واستشهد هناك اي في طرسوس العلوي المشهور بقوته  
 سليمان الجاموس

وحصل الانتباه بين العلويين ورأوا ضرورة لزوم التعارف  
 فباشروا بالسياحه ما بين مصر والفرس وجبل النصيرة . ومن جملة من  
 ساحوا بقصد التعارف : بدر الحويلا وبدر الغفير . وقد زارا العلوي  
 العظيم سليم الادهم في بلدة بلخ

يوجد كتب عديدة تبحث عن سياحات هؤلاء المشايخ ويتحقق  
 من تلك الكتب ان جزيرة مورده والارناووط « الطوسه » من تلك  
 الايام وهي علوية

لم تنته المصائب من ديار العلوية بعد الصليبيين . لان اضرار  
 الاتراك كانت فوق الحد . وضيول المهاجرة التركية هدمت الحكومة  
 السلجوقية التركية المعظمة من اساسها . وكما ان الصليبيين هدموا  
 حضارة الاسلام في الغرب ، فالاتراك خر بوها في الشرق ايضاً . وفي  
 هذا التاريخ جاءت قبيلة ( قايي خان ) وهي تابعة في سيرها الجريان  
 التركي وقد توقفت لتشكيل الحكومة العثمانية التي دافعت عن الاسلام

مدة ستة اعصار

لم تنحصر سبب المهاجرة التركية بالاناضول وحدها ، بل اشتملت على سوريا . وحيث كانت التجاوزات التركية متوالية ومتتابعة اندثرت اعظم الآثار العربية ومن جعلتها تكررت مصائب مواطن العلويين . بل كان العلويون من الجهتين تحت الخطر لان الصليبيين بصفة « قرصان » اي حرامية البحر كانوا يسكنون قبرص وبعدها رودس ويكررون التعديات على سواحل كليشيا وارض العلويين وينهبونها ويقتلون من يظفرون به وياسرون الصبيان والنساء . والاتراك من الشرق نقضي على حياة كل من صادفته امامها . وليومنا هذا يوجد في روايات العلويين ما يبين تعديات الصليبيين بصفتهم قرصاناً .

واقترضت هذه الاحوال هجر السواحل والتجاء العلويون الي الجبال حباً في التخلص من تعديات القرصان على السواحل والقرى المجاورة للسواحل . حتى بقي برّ جبلة وسواحل اللاذقية وجهات السويدية لحد انطاكية وسهل آدنه لحد سلفكة قاعاً صاففاً لم يسكنه احد . ولم يبق احد في البر لحد آدنه وطرسوس البعيدتين عن الساحل تسعة وخمسة ساعات وكان جميع سكانهم من الارمن

اما من جهة الشرق اي حماه وحمص وحلب فقد بقيت تحت اقدام الاتراك الصائبية . واقصر العلويون في السكني على شواهد الجبال العلوية

وفي أيام الملك الظاهر بيبرس اكتسبت الحكومة المصرية طورا  
جديداً وانشأت السفن واصبحت حكومه بحرية واستولت على جزيرة  
قبرص وازالت الصليبيين الذين كانوا يوالون المهجات على السواحل  
العلوية . وبعد ذلك رجع العلويون الى السواحل وجاءت معهم فرقة  
من السنين الى اللاذقية . وبعد الملك الصالح تملك حلباً العلوي الشهير  
المقدم معروف بن جمر

قلنا بعد ان استخلصت قبرص من يد الصليبيين لم يكفوا عن  
التظاول على السواحل وكان مركزهم رودس . وفي سنة ٧١٧ هجم  
القرصان الصليبيون على جبلة وقتلوا من فيها من العلويين مع مقدمهم علي  
وفي سنة ٧٩١ هاجموا جهات صافيتا والحوايي وكاف والمرقب  
والقدموس وقتلوا من ظفروا به من العلويين

ومن الشرق هجم الاتراك الصائبية حتى وصلوا على ( رأس ماسين )  
وهو الجبل الصغير في جهات الحمام قرب بشرافي وقتلوا العلويين  
الاجتمعين على رأس ماسين واكثرهم من المشايخ وبينهم من العلماء  
العلويين المتأخرين ( الشيخ يوسف الرداد ) و ( الشيخ مسلم البيضا )  
واستمد علويو الجبل من اخوانهم المصريين واخرجوا الاتراك  
الصائبية وطاردهم حتى ابعدهم لحد حلب . ووقعة رأس ماسين من  
اشهر النكبات

الملك ابو الفدا السلطان عماد الدين اسماعيل

والشيخ حاتم الطوباني



( يوم الدعوة سنة ٧٢٥ )

بعد صلاح الدين تشكت فروع عديدة للايوبيين ومن جملتهم  
 ( ايوية حماه ) وملك ايوية حماه كان السلطان عماد الدين المعروف  
 باسم « ابو الفدا » وهو من اشهر المحررين والمؤرخين في الاسلام .  
 وبعد ان كان سنياً شافعيّاً انتسب لعقيدة العلويين ودخل في طريقة  
 الجبلانية . وصورة دخوله في الطريقة تذكر كأنها وقعة عظيمة  
 عند العلويين

ثم هناك الرجل العظيم الذي اقع ابا الفدا وادخله في عقيدة  
 العلويين وهو الشيخ حاتم الطوباني من عشيرة الحدادين السنجارية  
 الغسانية الازدية القحطانية

تولد الشيخ حاتم في قرية طوبا الواقعة في جبال طرطوس في سنة  
 ٦٧٧ واشتهر في العلم والتقوى

ثم انه كانت قد انقطعت الامطار في جهات حماه في ايام عماد  
 الدين ودام القحط ثلاثة سنين والناس تذهب للبر وتطلب الغيث من

المولى فلا يقاتون واضطربت الناس وعطشت المواشي . وسكان حماه  
 كان نصفهم علويين ونصفهم من السنين . والوزير الاعظم رجل  
 علوي . وعند الاستشارة منه بين انه يوجد في جبل النصيرة اقبيا  
 ومستجابو الدعاء . وامر عماد الدين ان يدعى رجال التقوي من الجبل  
 وارسلت الاخبار لطرطوس والاذقية واجتمع علماء العلوية ومشايخها  
 عند الشيخ الاعظم الحاتم الطوباني وباشروا بانتخاب من كان يظن به  
 انه مستجاب الدعوة ولم يحصل الاتفاق الا على عشرة . وتعرف تلك  
 العشرة باسم (رجال الدعوة) وهم :

- ١ الشيخ حاتم الطوباني الجديلي ٢ الشيخ حسن البري من تل
  - التويني ٣ الشيخ الغريب من هريصون ٤ الشيخ جابر ديدبان ٥ الشيخ
  - صبح الضويمي ٦ الشيخ علي القصير ٧ الشيخ مسلم البوبصة ٨ الشيخ
  - نور الدين ٩ الشيخ ابراهيم الطرطوسي ١٠ الشيخ عيسى بن موثي
- ذهب هؤلاء الاقبيا لحماه . وعينوا ليلة الدعاء وباشروا ليلاً  
 بالدعاء ولم يشق الفجر الا وكان المحيط استغنى من الامطار . فاعجب  
 الامر السلطان عماد الدين ودخل في مذهب العلويين وارثي لدرجة  
 المشيخة

\* \* \*

بعد سنة احس عماد الدين ببعض المخالفة لآداب الطريقة  
 الجنبلائية من قبل استاذة الشيخ حاتم الطوباني ولذلك هدده بالقتل .

فهرب الشيخ المعصوم من التهمة لسواحل طرطوس . وقدر عليه المولى  
الوقوع في يد القرصان فاستروه واخذوه لجزيرة قبرص . وله قضية  
تسمى « القبرصية » تحكي قصته واسره

وقد باعه المسيحيون عشرين مرة في اسره حتى ساقته التقادير  
لعند بني الاحمر في الاندلس وذلك في ايام الملك المظفر الغالب بالله .  
وبعد محنة عظيمة تعارفا وتناثرت عليه الاموال وارجموه لبلده معزراً .  
وصادف مجيئه في عرس زوجته الثانية . وزوجته الاولى واولاده في  
افقر حال لابسون الفرو . ففرحت بمجيئه الاقارب والجيران وكانت  
تلك المسألة سبباً في رياسته للشعب

طلبت الاسماعيلية من الموحى اليه توحيد العقيدة وجرت المذاكرات  
بينهم في صافيتا ولكن اختلف الجمع مع حصول الزيادة في الاغبرار  
والعدوان

ثم تصالح حضرة الشيخ حاتم الطوباني الجدلي مع السلطان ابي  
الفدا الملك المؤيد عماد الدين . وهذا نسبه : عماد الدين اسماعيل بن  
الافضل علي بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه بن  
ايوب . ويقال لعائلته (بيت نقي الدين) وبعد مدة رجعت احفاده  
لمذهب السنة كما حصل لبقية العلويين في حماه واليوم لم يبق منهم الا  
القليل . والاكثرية التحقت بمذهب السنة

واسماعيل ابو الفدا من اعظم المؤلفين في الاسلام . وكتابه

«معجم البلدان» كان اكمل كتاب للجغرافيا في عصره . فقد بين فيه  
 خرائط القطعات المألومة في الارض . ونظم كتابه على الاقاليم بصورة  
 الجداول و بين فيه درجات الطول والعرض

وفي مقدمة كتابه ابان بالتفصيل الجغرافيا الرياضية كما هو مرعي  
 في زماننا هذا . وذكر جميع الابجار والجبال . واختار الاطناب في  
 تفصيل سور يا

اما تاريخه المسمى « تاريخ ابو الفدا » فهو يستحق ان يسمى تاريخ  
 الاسلام

كانت ولادة اسماعيل في سنة ٦٧٢ ووفاته في سنة ٧٣٢

\* \* \*

وبعد الشيخ حاتم الطوباني كان الرجل الا شهر في السياسة المليية  
 هو الرجل العظيم الشيخ حسن الاجرود . وبالاخرى نقول انه لا  
 يوجد رجل سعى في اتحاد الملويين وفي سوقهم لما فيه صالحهم اكثر  
 من الشيخ حسن الاجرود المعروف باسم ( امير الجماعة )  
 ( والمحرر الفقير يفخر بكونه من احفاد حسن الاجرود المعروف  
 في اللاذقية باسم امير الجماعة )

ساح حسن الاجرود بين الشرق والغرب في بلاد الملويين مدة  
 طويلة . واكتسب افكاره الصحيحة من مشاهداته . وبعد اقامته في



عانه برهة رجف لوطنه وسكن في قرية « آدار » والسبب اقامته في العانه  
يسمى « العاني » واكتسب نفرداً عظيماً في قرية آدار ثم رحل وسكن  
في اللاذقية . ولكن لم يهدأ باله من وجود السفالة بين العلويين في  
المنطقة . واختار السفر بجرماً لمصر وفي يوم وصوله استقبله شيخ المشايخ  
العلوية في مصر « البلقيني » واحضره حالاً لعند ( الملك العادل ابي  
النصر تراق برمباي ) العلوي واستحصل على الاوامر اللازمة المتضمنة  
استقلال جبل النصيرة تحت رياسته واتي به الطرابلس التي كانت مركزاً  
للولاية وواجه الوالي « طر باي » وهذا بلغها لللاذقية في سنة ٨٣٦  
ان قبر حسن الاجرود هو بقرب حي العلويين في تلك الايام  
اي فوق محلة الشحادين وعلى التل الذي هو بجانب قبر ابي الذرداء .  
ويعرف باسم ( قبر امير الجماعة )

\* \* \*

كان استولى الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٦٧ على قلعة  
البلاطونس التي كانت في يد صاحب قلعة صهيون عز الدين عثمان  
الاسماعيلى . وفي سنة ٦٦٨ اخذ اعظم قلعة عند الاسماعيلية وهي  
مصياف بمظاهرة العلويين له . وكذلك عند مراجعة العلويين له  
وبمعاونتهم استولى على حصن الاكراد وعلى عكار ووقع شيخ الاسماعيلية  
الشيخ خضر في الامر عند الاسنيلاء على القدموس . ولكن

الملك الظاهر احترم الشيخ واحسن له وسكنه في الشام حتى وفاته .

وفي سنة ٦٨٤ حاصر ( الملك المنصور ، سيف الدين قلاوون ) قلعة المرقب واستولى عليها صلحاً واجلى الاسماعيلية عنها الى محلات اخرى .

وفي سنة ٦٨٨ اخذ بلدة طرابلس من يد الصليبيين . فاتقل المسيحيون منها لجزيرة ارواد . ولكن غارت العساكر المصرية على الجزيرة وهي راكبة على خيلها سايحة حتى وصت لارواد وقتلوا من فيها من الذكور وامسرو النساء والصبيان .

وكان الصليبيون اغتصبوا طرابلس من الاسلام في سنة ٥٠٣ وبقيت في يدهم ١٨٥ سنة .

وكانت طرابلس وعموم ملحقاتها علوية محضة . وهؤلاء مديونون في استخلاصهم الى السلطان ( الملك المنصور سيف الدنيا والدين القلاوون ) الصالحى .

وابن قلاوون ابي ( الملك الاشرف ) استرد اولاً عكا وبعدها صيدا ثم بيروت ثم طرطوس من الصليبيين ولم يبق محل للصليبيين في السواحل والبلاد العلوية في سنة « ٦٩٠ »

في سنة ٦٩٩ هجم التاتار على الشام ومقدار عسكرهم مائة الف . فقابلهم سلطان مصر العلوي الملك الناصر ومعه عشرون الفاً فغلب باول

الامر . واستولى ملك التاتار « غازان شاه » على الشام . و بقيت  
قلعتها في حال المدافعة . ثم جهز الناصر جبهوشه العلوية وهجم على  
الشام وسحق عشاكر التاتار .

وهذا الملك الناصر اصله من العلويين الساكنين في كرك  
والثمانية ملوك من بعده الذين يملكوا على مصر هم اولاده .



## استيلاء العلويين على كيليكيا

« وآل رمضان في اطنه »

٧٨٠—٩٢٠

سنة

قلنا ، تبعت قبيلة فايي خان التركية جريان سيل التاتار وجاءت من جهات خراسان للغرب وترحلت من محل الى آخر تائهة من شر التاتار . وعند عبورها نهر الفرات بجانب قلعة جهمر غرق رئيسها وهو سليمان شاه جد العثمانيين وتفرقت قبيلته على اربعة اقسام . منها قزمان كبيران وآخران صغيران .

والقسم الاعظم رجع لخراسان ولم يعد يذكر والثاني داوم على سيره للشمال واسس الدولة العثمانية المعظمة . والقسم الصغير كان عبارة عن سبعة عائلات كبيرة وهي تنسب لعشيرة « اوج اوق » اي « النشابات الثلاثة » وهؤلاء ذهبوا للغرب مع جميع عائلاتهم واتباعهم ومواسيهم ومسكنوا في بر اطنه . وهؤلاء السبعة هم « يوره كير ، قوسون ، وارساق ، قره عيسي ، اوزر ، كوندوز ، قيش تومر . »

وقد اتخبوا من بينهم يوره كير رئيساً عليهم . وهذا راجع الارمن

في اطنه فسمحو له برعي المواشي في سهل اطنه ومصيصه الذي كان  
اصبح خالياً من توالي تعديات اهل الصليب . وبعد يوره كبير انتقل  
هذا الحق لابنه ( رمضان بك ) وكان هذا يسكن في الشتاء في سهل  
اطنه و بالصيف يرحل لجهات كولاك هو وقوسون .

وكان قيش تمور يسكن في الشتاء في سهل ظرسوس وفي الصيف  
في جهات جبل البلغار . وكوندوز يسكن في الشتاء حول مصيصه وفي  
الصيف في جبالها . فكان السهل كله في ايديهم . ولكن لم يكن  
لهم قدرة لنزع البلدان والقلاع من يد الارمن . وقد دامت تلك الحال  
خمس سنه .

وفي هذه المدة جاء العلويون المصريون وحاصروا قلعة اياس  
وفتحوها وتمصن الارمن في القلعة الصغيرة الواقعة في قلب البحر .  
ف نصب العلويون المنجيق عليها وزموها بالحجارة من بعيد وتجاوز  
العلويون على قلعة البحر من الظريقين الدقيقين على جانبيها . فهرب  
الارمن راكبين في قوارب صغيرة واضرمو النار في القلعة في  
سنه ٨٢٢

فهذه الحادثة نهت الاتراك آل رمضان لاجلاء الارمن عن  
المدن في كليسيا . وكان رئيسهم داود بن اوزر بعد ابيه فراجع هذا  
( الملك العادل ابا النصر برسباي ) سلطان مصر العلوي فاجابه الي طلبه  
وانجده حتى استولي على جانب من البر . واولاد كوندوز بعد ما

مساعدوا العلويين على الاستيلاء على حوالى اياس هاجروا لمصر . ولم  
يبق لداود سوى لقب ( الامير ) اي كانت السلطنة لقائد جيش  
العلويين في سنة ٨٣٠

وقد ايقظت هذه الواقعة اولاد عمومته . واستمد رمضان بك من  
العلويين وضبط اطنه ومصيبة من الارمن بمعاونتهم

كان العلويون نصبوا خيامهم في شمالي اطنه على ضفة نهر سيحان  
وكان من اعظم قوادهم الشيخ ابراهيم الجبلي من فصبة جبلة وقد دفن  
بعد شهادته على ضفة النهر وقبره الان على راس الجسر الحديد شرقي  
محطة بغداد في اطنه

وقد راجع اولاد قوش تيمور قواد العلويين والتجأوا لشجعائهم  
وهؤلاء امدوهم حتى ضبطوا بلدة طرسوس الشهيرة من الارمن .  
وفتح طرسوس الشيخ محمد البيادري المعروف عند السنين باسم محمد  
ابن فلاح وقد استشهد داخل باب صور طرسوس وكان مشي سبع  
خطوات بعد ان فتح الباب ودفن في مشهده وليومنا هذا مزاره معمور  
عند الباب الحديد ( تيمور قبو )

كان السلطان العلوي برسباي الدقائي اخذ جزيرة قبرص من يد  
المسيحيين الذين اتخذوا التجارز على السواحل العلوية مهنة لهم . وقد  
وقع ملك قبرص في يده اسيراً واعاده بشرط اعطاء الجزية . وبعد  
تلك الوقعات استولى العلويون مع اترك آل رمضان على قلاع سيس

الجبالية ومصيصة وكوك، وهذه القلاع باجمعها كانت قبلاً مواطنين للعلويين وتسمى التواصم وعند ما استرجعت العواصم جعل رمضان بك اميراً عليها وبذلك يكون العلويون قد عادوا لاطنهم التي أخذت منهم في المهجمات الصليبية

وبعد مدة اعلن احمد بك من اولاد رمضان بك عصيانه على سلطان مصر واستقل في الاسر . وصار بعد احمد بك ابنه ابراهيم اميراً على اطنه . ثم عزله سلطان مصر وعين محله حمزه بك لامارة اطنه . وقد حصلت بعض الحروب بين حمزه ومعارضيه وقتل هو في الحرب وتعين داود بك من آل رمضان اميراً سنة ١٨٥

توفي داود بك في الحرب وبقي ابنه في محله اميراً للبلد ودامت امارته ٣٤ سنة . وبني في اطنه الجامع الكبير وعمارته ومدرسته وكان البنائون للجامع وماذنته من امهر الصناع في مصر . وحصل بعض الخلاف لاجل الجامع ما بين العلويين والأتراك . وقصة هذا الخلاف متواترة على السن الناس ليومنا هذا في اطنه

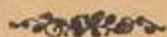
بعد وفاة خليل بك صار ابنه محمود بك اميراً لاطنه . وهذا اشترك في العداة للعلويين وقابلهم بالسوء واشترك في حركات السلطان سليم في قتال العلويين وسافر معه لمصر . وقتل العلويين في كليسيا بعد ان مكثوا في خدمة الأتراك واستخلاصهم من الارمن مدة مائة واربعين سنة . وهذا المحو الثاني للعلويين من بعد اهل الصليب

والعلويون الذين بقوا في كليكيا التحقوا بالشعب التركي سنة ٩٢٢  
 وقتل محمود بك المذكور في مصر ونصب مكانه بيري بك وتوفي  
 بيري بك سنة ٩٧٠ وهذا الذي بنى في اطنه البدستان اي السوق  
 الكبير وجامعه المشهور والسراي الكبيرة الشبيهة (بالكاروان سراي)  
 في ايام السلطان سليمان القانوني نصب اميراً على اطنه ابن بيري  
 بك وهو درويش بك . وبعد ستة اشهر توفي ونصب مكانه اخوه  
 ابراهيم . ثم ابنة محمد بك

مرت السنوات الطوال واصبحت كليكيا كأنها خالية خاوية  
 والعلويون يتحسرون على اوطان اجدادهم . وفي سنة ١١٨٥ هاجر  
 بعض العلويين من انطاكية لاطنه وكثر الذين التحقوا بهم الى هذه  
 الايام فاصبح ثلث سكنة البلد من العرب العلويين . وهذه المرة الثالثة  
 لسكنائهم بها . ولكن لم يحصل بينهم وبين العلويين الاقدمين رابطة  
 دينية لان العلويين الذين حافظوا على عقيدتهم نسوا العربية والطرقة



## التيهور لنك



حباً في التخلص من نوايا العرب، كان العباسيون يدعون الاتراك لحي الاسلام  
 وكان ذلك سبباً في اهداء الاتراك الى مذهب اهل السنة في الاغلب  
 وازدادت شوكة الاتراك لان العباسيين لم يعتمدوا الا عليها . وبعد  
 افول سلطنة بني بويه الديلية ازدادت شوكة الاتراك واكتسبت دولة  
 السلاجقة شكلاً سياسياً عظيماً وكان لكل فرع من السلاجقة اهمية  
 اعظم من الآخر . ولكن المهاجرة التركية لم تخلص اليافتيين من  
 الاضطرابات . ولاسباب خفية اضطرب اليافتيون في الشمال وحصلت  
 في بلادهم حركة لم يسبق لها مثيل فكانت بلادهم لا تستوعبهم ونزحوا  
 تبعاً لجهة الغرب

كان مجي الاتراك في الاول بظليماً وبالتدرج ولم يحصل منه  
 مضرة عظيمة . اما مجي التاتار فكان جارفاً يخرب ما امامه وزحفهم  
 كان فاجعة تامة على البلدان

واعظم رجل في هذا الدور هو تيهور لنك اي التيهور الاعرج

المشهور

تنسب ام التيمور لجنكيز التركي المشهور وابوه من بلدة ( القش )

في جهات بخارى

جاء تيمورلنك بجيوش لا يعرف مقدارها واستولى على الغرب

وفتح بغداد وحلباً والشام في سنة ٨٨٢ و ٨٨٣

ما قصدنا من ذكر تيمور الاعرج الا بيان ما يتعلق من تاريخه

بالعلويين ونحن نقول ان تيمور كان علوياً محضاً من جهة العقيدة .

فانه عدا عن المباحث التاريخية ، يوجد له ( اشعار دينية ) موافقة

لآداب الطريقة الجنبلانية . واسباب دخوله في الطريقة هو ذهاب

العلوي العظيم السيد ( بركة ) من خراسان لعند الامير تيمور وهو في

بلدة بلخ العلوية . وقد جلس تيمور على سرير مملكة بلخ وعمره ٣٤ سنة

ودام التيمور على الاستيلاء على البلاد وشيخه السيد بركة يبشره

بدوام فتوحاته حتى جاء لبغداد واخذها من يد السلطان احمد وارق

الخمر ومنع الملاهي والمقاهي منها . واخذ من كان من ارباب الصنائع

في بغداد لسمرقند . واستولى على الموصل سنة ٨٩٦ وبنى بها مرقد

الانبياء جرجيس ويونس عليهما السلام . وجاء للرها واغتسل بمحل

الذي انزاهم . وجاء للمردين واعطاها الامان . واخذ آمد السوداء .

اي دبار بكر التي حصنها من اشهر القلاع المتينة واستولى عليها في مدة

اربعة ايام . وسافر لبلاد الروم والفرجيم حتى تملك البلدان لحد الظلمات

شمالاً ومن الجنوب لحد الهند

ثم اخذ عينتاب والتجأ اميرها حلب . وعندها ارسل الخليفة  
تجار يره لجميع الملوك والامراء الاسلامية بان يسعوا في امداد حلب .  
وجاءت لحلب القوات الامدادية من كل جانب واكبر قائداً فيها  
نائب الشام سيدي سودون . ومنهم نائب طرابلس الشيخ الخصكي  
ونائب حماة الدماقي ونائب صغد طنبغا ونائب غزة عمر بن الطحان  
وبقية الجيوش من كل بلدة ويرأس عسكرها نائبيها . اما نائب حلب  
فهو الامير العلوي (تمور طاش) والحلبيون تحت امره

اجتمع القواد حول حلب وعقدوا بينهم مجلساً للاستشارة . فالبعض  
اشار بالمدافعة داخل القلعة . والبعض ارتأى المدافعة بالخارج حتى  
اذا توجه تيمور بلدهم يكون لهم فرصة للفرار والاتحاق باوطانهم .  
ودخلت بينهم السياسة الدينية . وقرروا البقاء خارج حلب حتى يتمكنوا  
عند الحاجة من الفرار ويتركوا حلباً وشأنها مع تيمور

فتأثر تيمور طاش من تلك النوايا الفاسدة وخبر تيمورلنك خفياً  
واتفق معه

ارسل تيمورلنك رسولاً الى حلب يدعو اهلها للطاعة . ولكن  
سيدي سودون اي نائب الشام قتله قبل ان يبدي كلمة . ونفوه بكلمات  
ملؤها العجب مظهرآ في نفسه الاقتدار للمدافعة

ثم جاء تيمور لحلب بغتة واطهر مقدره قاهرة فمنع امكان الفرار  
المنوي . وتزاحمت العساكر الغربية في الدخول للبلدة خلافاً لما تقرر

بينهم . وكثر الازدحام الى درجة صارت فيها الابواب لا تسمع الهاربين  
والناس يدوسون بعضهم وقد انسدت الابواب من الاجساد . وقتل  
الالوف من الناس . ودخل تيمور لحلب عنوة . وكان اعظم العلويين  
والامراء والاشراف وخواص العلويين ملتجئين لداخل القلعة

راجع تيمور احد قواده وهو قريب الرسول المقتول من قبل  
سيدي سودرن ظلماً ، وطلب الرخصة في اخذ الثار فأذن له فأمن في  
القتل والنهب والتعذيب والهدم مدة طويلة حتى انشأ من رؤوس  
البشر تلة عظيمة وقد قتل جميع القواد . وانحصرت المصائب بالسنيين  
فقط

وبعد ذلك طلب تيمور علماء اهل السنة ويرأهم المفتي السني  
( ابن شحنة ) . وبعد مرضاته لاهل السنة ومذاكراته العلمية معهم  
سأل ابن شحنة عن الخلاف ما بين معاوية وعلي . فقال القاضي علم  
الدين المالكي : ( هؤلاء اي علي ومعاوية رضي الله عنهما من المجتهدين )  
فغضب تيمور من هذا الكلام وصرخ قائلاً : ( معاوية ظالم ويزيد  
فاسق واتم يا اهل حلب تتبعون اهل الشام الذين قتلوا الحسين ) ولكن  
تدارك ابن شحنة الامر وقال لتيمور ان القاضي يتكلم بكلام لم يفهم  
مغناه

ثم سافر تيمور الى الشام وهو كصيبة سناوية . وقبل سفره جاءت  
لعنده العلوية ( درة الصدف ) بنت سعد الانصار ومعها اربعون

بنتاً باكرة من العلويين وهي تنوح وتبكي وتطلب الانتقام لاهل البيت  
وبنائهم اللاتي جيء بهن سبايا للشام . وسعد الانصار هذا هو من  
رجال الملك الظاهر وهو مدفون بحجاب وله قبر تحت قبة . فوعدها  
تيمور باخذ الثار ومشيت معه حتى الشام والبنات العلوية معها تنوح  
وتبكي وينشدن الاناشيد المتضمنة التحريض لاخذ الثار . فكان ذلك  
سبباً للشام بمصائب لم يسمع بمثلها وتكرر القتال بها

كانت الشام مصونة من التعديات الصليبية . ومن بعد الصليبيين  
لم يطرأ خلل على رفاة الشام . وتوسعت البلدة لجسر الطوره الكائن  
ما بين دوما وقلعة الشام . وعند استيلاء تيمور عليها اندثرت ثروتها  
وشهرتها المشعشة وأفلت حضارتها وعدمت صناعتها

قضى تيمور على بلدة الشام وتخاص من كان لاجئاً في القلعة  
ودام القتل في الخارج حتى جاء اهل حلب العلويين واشتروا دم اهل  
الشام بتمن هو احذية عتيقة حسب طلب تيمور

وبعد اعطائهم الامان كلفهم تيمور ان يزوجه بنتاً من اعيان  
بلدهم . وعند استحضار العروس امر بان يروا بها في الاسواق وهي غير  
مستورة . وعند مخالفتهم له اجابهم : ( اذاً كيف صح لكم المحي بينات  
الرسول مكشوفات ؟ ) وامر بقتل اهل الشام ثانية

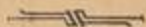
ثم سأل اهل الشام عن محي الدين العربي . فقالوا له انه قال  
لم : ( يا اهل الشام ! معبودكم تحت قدمي ) وهو فوق مزبلة . وانهم

قتلوه جزاءً لكفره . فذهب تيمور للمزبلة وازالها ورأى تحتها الخزائن  
المقصودة من كلام حضرة محي الدين فاغتمها

ولم ينج من قتل تيمور في الشام الا عائلة واحدة من المسيحيين  
وامر تيمور بقتل السنين واستثناء العلويين . واكن سمع انه  
قتل بالغلط الرجل العظيم ( الشيخ احمد قرفيص ) وعند ذلك امر بمنع  
القتل حتى عن السنين

\* \* \*

ومن بعد الشام ذهب تيمور لبغداد وقتل بها تسعين ألفاً  
وجاء تيمور للاناضول ومحي الحكومة العثمانية بعد الحرب مع  
السلطان بايزيد بقرب بلدة انقره . ثم نزل لساحل البحر على ازمير  
وسد البحر عليها . اي ملاً البحر تراباً . واخذ ازمير المسيحية وقتل  
اهلها وبني قلعة من رؤوس البشر بها . وبقيت الحكومة العثمانية احدي  
عشر سنة بدون سلطان وتسمى تلك المدة « فاصلة السلطنة »



## السلطان سليم (ياووز)



كانت وقعة تيمور ، تشبه السيل . ومن نكد الايام ان حركات تيمور جددت النزاع بين السفين والعلويين ذلك النزاع الذي كان مبنياً على بعض النسيان . فحسب تيمور بدلاً من ان تمحو هذا النزاع من اساسه جددته فكانت مثل العاصفة التي تزيل الرماد وتزيد الهميب . ونشأ عند الفريقين حب الانتقام . وذلك من سيئات سياسة السلطان سليم التركي العثماني

\* \* \*

هجم السلطان سليم في بادئ الامر على بلاد الفرس الجعفرية وملكها الشاه اسماعيل الصفوي . ومعها مائة واربعين الفاً . ولكن حينما رأى ان الشاه اسماعيل سحب رعاياه لاعالي الجبال واخذ معه الاغلال والمأكولات . ابقى السلطان سليم اربعين الفاً في جهات سيواس . ولكن من قلة الزاد اضطرت المساكين ورموا الرصاص ليلاً على خيمة السلطان سليم . ودامت الحال حتى وصلت الجيوش التركية الى سهل « جالديران » وفي نتيجة الحرب هرب الشاه اسماعيل الشيعي ودخل

السلطان بلدة « تبريز » ولكن لم يتوفى السلطان لسحق بلاد الفرس الشيعية من قلة الزاد . فسأل عن ذلك فاخبروه بان مصر العلوية تساعد الفرس الجعفرية وقد قطعت تفسير الاغلال من بلادها وهي بلاد كلبكيا وحلب حتى بلاد ذي القدرية التركية العلوية

فشبت الحرب بين مصر والمماليك والتقى الجيشان في مرج دابق بجوار حلب . وكان السلطان على مصر ( محمد قانصوغوري ) . وفي الحرب غلبت العساكر المصرية وهرب السلطان الغوري لبلاد العلويين واختفي في الجبل . وعشيرته اليوم تسمى المحارزة . ودخل السلطان سليم لحلب العلوية . واغتنم الفرصة السنيون وراجعوا السلطان سليم وأشكوا من العلويين الذين تسببوا لقتال حلب والشام في ايام تيمور الاعرج . مع ان السلطان تيمور كان استجلب قلوب علماء اهل السنة بالعطايا والرواتب . ورأى السلطان سليم نفعاً سياسياً في قتال العلويين واخذ من علماء اهل السنة الفتوى المشهورة المستخرجة من الكتب الفقهية وهي التي كانت سبباً وسنداً لوقعة الكرخ البغدادية ايضاً

وهذا نضها الموجود الى هذا اليوم في فتاوي الحامدية : ( الجزء الاول من العقود الدرية في تنقيح الفتاوي الحامدية صحيفة ١٠٢ طبع مصر الطبعة الثانية سنة ١٣٠٠ ) :

( « ما قولكم دام فضلكم ورضي الله عنكم ونفع المسلمين بملومكم ،

في سبب وجوب مقاتلة الروافض وجواز قتلهم ، هو البغي على السلطان



او الكفر؟

واذا قاتم بالثاني ، فما سبب كفرهم؟

واذا اثبت سبب كفرهم ، فهل تقبل توبتهم واسلامهم كالمتردد ،

أم لا تقبل كساب النبي صلى الله عليه وسلم بل لا بد من قتلهم؟

واذا قاتم بالثاني ، فهل يكون حداً او كفراً؟

وهل يجوز تركهم على ما هم عليه باعطاء الجزية او بالامان

الموقت او الامان المؤبد أم لا؟

وهو يجوز استرقاق نسائهم وذراريهم؟

افتونا مأجورين اثابكم الله تعالى في الدارين ! »

الجواب :

١ - الحمد لله رب العالمين ، اعلم اشعدك الله ان هؤلاء الكفرة

والبغاة الفجرة جمعوا بين اصناف الكفر والبغي والعناد وانواع الفسق

والزندقة والالحاد . ومن توقف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم

وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم . وسبب وجوب مقاتلتهم وجواز قتلهم ،

البغي والكفر معاً :

اما البغي : فانهم خرجوا عن طاعة الامام خلد الله تعالى ملكه

الى يوم القيام . وقد قال الله تعالى « فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى

امر الله » والامر للوجوب . فيبغي للمسلمين اذا دعاهم الامام الى قتال

هؤلاء الباغين الملعونين على لسان سيد المرسلين ، ان لا يتأخروا عنه

بل يجب عليهم ان يعينوه ويقاتلوهم معه

٢ - واما الكفر فمن وجوه :

منها : انهم يستخفون بالدين ويستنزثون بالشرع المبين

ومنها : انهم يهينون العلم والعلماء ، مع ان العلماء ورثة الانبياء .

وقد قال الله تعالى « انما يخشى الله من عباده العلماء ! »

ومنها : انهم يستحلون المحرمات ويهتكون الحرمات !

ومنها : انهم ينكرون خلافة الشيخين ويريدون ان يوقعوا في

الدين الشين

ومنها : انهم يعاولون السننهم على عائشة الصديقة رضي الله تعالى

عنها . ويتكلمون في حقها ما لا يليق بشأنها مع ان الله تعالى انزل عدة

آيات في براءتها ونزاهتها . فهم كافرون بتكذيب القرآن العظيم

وسابون النبي صلى الله عليه وسلم ضمناً ، بنسبتهم الى اهل بيته هذا

الامر العظيم

ومنها : انهم يسبون الشيخين ، سوّد الله وجوههم في الدارين

٣ - وقال السبوطي من أئمة الشافعية : من كفر الصحابة او

قال ان ابا بكر لم يكن منهم فقد كفر


وتقلوا وجهين عن تعليق التماضي حسين فيمن سب الشيخين : هل

يفسق او يكفر . والاصح عندي التكفير . وبه جزم المحاملي في

الباب ١٠ هـ

وثبت بالتواتر ، قطعاً عند الخواص والعوام من المسلمين ، ان هذه القبائح مجتمعة في هؤلاء الضالين المضلين . فمن اتصف بواحد من هذه الامور فهو كافر يجب قتله بانفاق الائمة . ولا تقبل توبته واسلامه في اسقاط القتل . سواء تاب بعد القدرة عليه والشهادة على قوله ، او جاء تائباً من قبل نفسه لانه حد وجب ولا تسقطه التوبة كسائر الحدود

٤ - وليس سبهُ صلى الله عليه وسلم كالارتداد المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد ، لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته . ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم او احداً من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه فانه يكفر ويجب قتله . ثم ان ثبت على كفره ولم يتب ولم يسلم يقتل كفراً بلا خلاف . وان تاب واسلم فاختلف فيه . والمشهور من المذهب ، القتل حداً . وقيل يقتل كفراً في صورتين . واما سب الشيخين رضي الله تعالى عنهما فانه كسب النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الصدر الشهيد ، من سب الشيخين او لعنهما يكفر ويجب قتله ولا تقبل توبته واسلامه اي في اسقاط القتل . وقال ابن نجيم في البحر ، حيث لم تقبل توبته اعلم ان سب الشيخين كسب النبي صلى الله عليه وسلم . فلا يفيد الانكار  قال الصدر الشهيد ، من سب الشيخين او لعنهما يكفر ويجب

قتله . ولا تقبل توبته واسلامه في اسقاط القتل . لانا نجعل انكار  
الزدة توبة ان كانت مقبولة كما لا يخفى

وقال في الاشياء . كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والاخرة

الا الكافر بسب نبي او بسب الشيخين او اخدهما . ا هـ

فيجب قتل هؤلاء الاشرار الكفار ، تابوا او لم يتوبوا . لانهم  
ان تابوا واسلموا قتلوا حداً على المشهور واجرى عليهم بعد القتل احكام  
المشركين . ولا يجوز تركهم عليه باعطاء الجزية لا بامان موقت ولا  
بامان مؤبد . نص عليه قاضيان في فتاويه

ويجوز استرقاق نسائهم : لان استرقاق المرندة بعد ما لحقت  
بدار الحرب جائز . وكل موضع خرج عن ولاية الامام الحق ، فهو  
بمنزلة دار الحرب

ويجوز استرقاق ذرارهم تبعاً لامهاتهم لان الولد يتبع الام  
في الاسترقاق . والله تعالى اعلم

فقد الامام الاعظم وسفيان الثوري والاوزاعي انهم اذا تابوا  
ورجعوا عن كفرهم الى الاسلام نجوا من القتل ويرجى لهم العفو .  
انتهاء الفتوى

\* \* \*

وهذه الفتاوي كانت سبباً لوقعة الكرخ البغدادية حيث هجم سنيو  
الرضافة اي نصف بغداد على النصف الثاني وهو الكرخ ونهبوا اموال

العلويين وسبوا نساءهم وقتلوا كبارهم . مع ان علماء اهل السنة لم  
يسندوا في تلك الفتوى على شيء بلائم روح الشريعة الاسلامية الا  
في الآية : « فقاتلوا التي تبغي حتي تفي الي امر الله » وهذه الآية  
الجليلة لا توافق في ذلك القتال . لان العلويين كانوا تحت حكم دولتين  
علويتين مستقلتين . فلم يكونوا خارجين على السلطان . وعلى الخصوص  
هذه الآية بحق المسلمين مع ان الفتوى تتضمن بغي وكفر والحاد  
العلويين . فالآية هي ضد الفتوى ولا تكون دليلاً شرعياً يؤيد  
مشروعية القسوة المطلوبة

يحق للعلويين الافتخار بانه ليس لديهم فتاوي كهذه ولا يوجد  
في توارخهم نقط سوداء تشابه ذلك القتال . والسلطان تيمور الاعرج  
في كل البلدان كان يسترضى علماء اهل السنة بعد ان يجادلهم في وجوب  
لعن معاوية وابنه يزيداً . وحركة تيمور شخصية محضة يعقبا العفو  
وكما ذكرنا سابقاً انه في وقعة الكرخ ان هذه الفتاوي كانت سبباً  
لنهب العلويين واسترقاق نساءهم وذراريهم وحينئذ جمع السلطان  
سليم في حلب عموم الامراء والمشايخ العلويين بحجة انه ينوي ان  
يفطي لكل من له نفوذ منهم او سلطة على عشرة انفس امراً يثبت فيه  
صبغته وسلطته رسمياً ويصادق على وظائفهم . فجاء الامراء والمقدمون  
والمشايخ العلويون من كل جانب حتى اجتمع لديه تسعة آلاف واربعماية  
رجلاً منهم . فقتلهم بموجب تلك الفتوى ثم امر بقتل العلويين باسم

اما قتل جميع الرؤساء و فرار السلطان غوري فابقى العلويين  
متخبرين كأنهم بلا ادمغة و تاهوا شاردين في البراري . والسنيون  
يتبعونهم مع الجيوش التركية المنتظمة . كان العلويون يهربون صوب  
جبل النصيرة والقوات المنتظمة تتبعهم و تقتل من تظفر به منهم . وقد  
قتل في تلك الوقفة عدا عن الامراء و المشايخ اربعون الفاً من العوام  
في حلب و حدها ! و عمت البلوى بين علويي ديار بكر و ماردين و العواصم  
ثم بلاد ذي القدرية العلوية التركية و بقية الاناضول . و العلويون  
الذين لم يلتجئوا لمذهب الشافعي كانوا يقتلون عن بكرة ابيهم .  
و العلويون الذين هربوا لجهات جبل النصيرة سماهم الاتراك (سوروك)  
وهي لفظة تركية بمعنى المنفيين او المساقين و استعربت تلك الكلمة  
و استحات لكلمة (سوراك) و سمي العلويون مدة طويلة (سوراك  
و السواريك) و جبلهم يسمى « جبل السوراك » و يوجد اليوم بعض  
الحلبيين في افضية صهيون و العمرانية و صافيتا يسمون بهذا الاسم  
ثم ازدادت المظالم على العلويين في حلب لدرجة اصبح العلويين  
الذي تشك به زوجته لا يرى وسيلة للتخلص من التعذيب الا الاتحار  
لان التوبة لا تقبل حسب الفتوى

\* \* \*

رأى السلطان سليم مناعة جبل النصيرة و تحقق لديه انه لا يقدر

ان يححو العلو بين منه الا بعد مساعي جدية ومدة طويلة تمنعه عن  
 الزحف على مصر. والحقيقة لم تكن احرسته في قتل العلو بين الا سياسية  
 محضة وهي توصلاً لهضة السنين معه. فلذلك استجاب المشائر التركية  
 من جهات الاناضول حتى خراسان وقدرها تسعون الف خيمة. اي  
 اكثر من نصف مليون من الاتراك تقريباً. واسكنهم في القلاع في  
 جبال النصيرة او المواقع المرتفعة او الغنية فيه. وكان القصد من ذلك  
 تسليط المشائر التركية على العلو بين لكي يححوهم. وهذه الواقعة فتحت  
 باباً لدور الفترة في الجبل

سكن الاتراك على الاكثر في جهات قلعة ابي قيس وقضاء  
 العمرانية وجبل الحلو. والقصد من ذلك ان يححو العلو بين ويؤمنوا  
 طريق مصر. وسكن الاتراك ايضاً في جهات بشراغي وقرية سيانو  
 وقلعة بلاطونس وحوالي صهيون والباير والبوجاق. وقصبة جبلة  
 اصبحت تركية محضة هي وحواليها اي المحلات التي يسكنها اليوم عشائر  
 بني علي والسكبكية. واستولى الاتراك على جميع سهل جبلة وعلى حوالي  
 اللاذقية وهجموا مع العرب السنين على العلو بين في اللاذقية وكانوا  
 يسكنون غربي القلعة وجنوبها لحد ميناء البحر والميناء كانت كلها  
 بين حي العلو بين فاضطر العلو بين للهرب صوب البحر ولكن دام  
 التسلط عليهم حتى غرقوا في البحر تماماً ولم يبق اثر من العلو بين في  
 اللاذقية سوى مقابر الاجداد في البلد. لا بل ادعى السنون بالقبور.

وهكذا كان في جولة . مع ان اللاذقية كانت اعظم مركزا لعلويين في  
الزمن الاخير

واقاماً لمشروع القتل والمحو جاء السلطان سليم بذاته ومعه ثلاثون  
الف جندي لما بين اللاذقية وانطاكية العلويتين ونصب خيامه في  
الوسط ولذلك سمي محل خيامه ( اردو ) ومكث فيها عشرة ايام .  
وامسكن في الاردو وحواليها اترك كباخ السفين  
ترك السلطان سليم جبل النصيرة وشأنه وسافر للشام ثم لمصر .  
وكما يعلم اهل التاريخ كانت قساوة قلب السلطان سليم مشهورة حتى  
سموه ( ياووز ) وكان يقتل وزرائه ويعين غيرهم عند اقل غلظة او عند  
ظهور رأي مخالف لرأيه الخاص

\* \* \*

سمى الاثراك قلعة ابي قبيس « قارتال قلعه سي » وجبل ابو قبيس  
« قارتال طاغي » اي قلعة النسر وجبل النسر وكانت مركزاً للحكومة  
التركية . وبشراغي هي معربة عن لفظه ( بشير آغا ) . وسموا قلعة  
المهالبة « مورصال قلعه سي » فتعربت للفظ « قلعة المرصالية » وهلم جرا  
كان جبل العلويين فقيراً لانه لا يحصل فيه ما يكفي لاهله من  
المأكول . فكان اسكان نصف مليون فيه سبباً لقلّة الامنية والمجاعة  
وجبات ابي قبيس مع جهات جبلية رديئة المناخ والاثراك معتادون  
على الممالك الباردة والمناطق الثلجية فدهمهم الامراض وضايقت عليهم



الجماعة وهجم عليهم العلويون المتحصنون في شواهد الجبال وكانوا  
يتحسرون على اوطانهم وارزاقهم وقد ضاقت عليهم سبل المعيشة .  
فلم يمر خمسون سنة الا وهلكت معظم الاثراك وسلموا الاوطان للعلويين  
وسنذكر بعض الوقائع في مباحث العشائر العلوية . حتى لم يبق  
من الاثراك في يومنا هذا الا خمسة عشر الفا وهم في جهات البايير  
والبوجاق وحصن الاكراد وحذور وقليل منهم في قربتين في ساحل  
اللاذقية وهما قريتا بروج اسلام والصليب التركمان

وعلى ما يظهر كان بعض الاثراك الخراسانيون علويين . ولما  
كان مركز الاثراك في قلعة ابي قبيس المسماة « قارتال » في التركية  
وتعرب ذلك الاسم بين العلويين بصورة « قرطل » قسموا الاثراك  
العلويين الخراسانيين « القراطلة » فهو لاء القراطلة من حيث العقيدة  
التحقوا بالعلويين العرب وتفرقوا بين العشائر . وهذا يدل على تفوق  
العصبية العربية وقدرتها على دغم غيرها بها ، دون الاثراك

والاسماعيليين تمسكوا بمخطتهم القديمة وجعلوا انفسهم حلفاء  
للأثراك الفويين والحكومة التركية المالكة . حتى انهم مع قلة عدد  
افرادهم تملكوا القلاع الموجودة في المنطقة . وتزويوا بزوي الاثراك  
واختبأت نساؤهم تحت الازار تشبها بهم

وهذا الرجل السلطان سليم التركي الذي قتل العلويين في حلب  
مع انه لا يوجد عليهم تهمة سوى البغض للامويين وكونهم علويين

ذهب أخيراً للشام وهدم تربة يزيد التي كانت بتلك الايام مظهراً  
 للتوقير والاحترام واخذ عن القبر الشبكة المصنعة ووضعها على قبر  
 العلوي العظيم محي الدين العربي الذي كان قبره مزبلة لذلك الوقت  
 وعمر تربته وزينها فكانه اثبت قول حضرة الشيخ العلوي المشار اليه  
 اذ قال : ( اذا دخل السين في الشين ظهر قبر محي الدين ) وعند دخول  
 السين اي سليم للشين اي الشام ، ظهر قبره واصبح كعبة الاحترام .  
 وكان السلطان سليماً في احترامه لشيوخهم وسيدهم اعطى العلويين  
 ترضية عرض قتله مئاة الالوف بل الملايين منهم . وما حركته هذه  
 الا سياسة ايضاً . لان محي الدين الذي هو بذاته كان يفدي نفسه  
 بالاحترام لاهل البيت كانت مقبرتهم عبارة عن مزبلة لحد ايام المرحوم  
 السلطان عبد الحميد الثاني . ولم يهتم بها السلطان سليم في الشام .

\* \* \*

بعد اختفاء السلطان غوري في جبال العلويين انتخب الامراء  
 والعساكر المصر يون اخذ اقاربه ( ظوما تباي ) عوضه سلطاناً عليهم .  
 وداوموا على الحرب مدة ولكن التقديرات الالهية ساعدت السلطان  
 سليم فعبير صحراء التيه بسهولة لم يسبق مثلها من كثرة الامطار واستولى  
 على مصر تماماً . وانقرضت حكومة المماليك العلوية . وتحقق قول  
 الجفران لفظة ( كظ ) هي تاريخ لزال ملك العلويين سنة ٩٢٣  
 وآخر الخلفاء العباسيين في مصر وهو المتوكل على الله ، ترك حق

الخليفة للسلطان سليم التركي . ومن ذلك اليوم اكتسب سلاطين آل عثمان عنوان ( خدام الحرمين الشريفين )

مع ان الحرمين الشريفين لم يزورهم احد من الخلفاء الاتراك  
نصب السلطان سليم خيرى بك العلوي نائباً على مصر . وادخل  
الجزاكسة الذين هم علويون للجيش العثماني كأنه لم يكن له علم بتلك  
الفتوى وقتل وزيره الذي اشار عليه بضبط اوقاف العلويين . وابقى  
الاقواف العلوية في مصر تحت امر خيرى بك المذكور حسب  
طلبه .

ولكن يا للأسف ، كان العلويون في مصر قبل مجيئ السلطان  
سليم يسمعون بصائب اخوانهم في حلب فيخرجون عند ثقبه لمصر .  
وخوفاً على ارواحهم هاجر اغلب العلويين لافريقيا الغربية . ويقولون  
ان اول قافلة من الهاربين كانت مقدار ستة الاف عائلة . وقد  
نكثت الاكثرية تحت كسوة الشافعية .

وكانت مصر العلوية التي حافظت على قناعتها الدينية من ايام  
مقتل عثمان لذلك اليوم خسرت عقيدتها . وفي يومنا هذا لا يوجد  
عدد يذكر من العلويين في مصر التي بقيت تسعاية سنة  
علوية .

\* \* \*

من السجايا التي يتصف بها الاتراك انهم ينسون حالاتهم الماضية

باقرب وقت . فقد ترك السلطان سليم نصف مليون من الاتراك  
تجاه العلويين العرب . وهذا اعظم دليل على عدم اصابته في رأيه  
لانه اضاع من الاتراك نصف مليون وقتل عنصراً مخالفاً للذين يجب  
احترازه منهم وكان الاولى ان يبقيه ويستخدمه في غايته السياسية .  
ولم يبق في كليهما علوياً الا ان التحق بالقومية التركية مع ان التاريخ  
اثبت لنا بان العلويين كانوا المستند الوحيد في كليهما ضد الارمن  
الذين كان يلزم عليه الاحتراز منهم اكثر من العلويين وسنأتي  
بالتفصيل على ذلك .

وعدم اصابته في رأيه ايضاً تركه الاتراك القراطة في جبل  
النصيرة . وهو لم يفكر بالعنصرية العربية حتى تسبب لهلاكهم او على  
الاقل التحاقهم بالشعب العربي العلوي . وما هذه النتائج الزلات  
سياسية نستحق الذكر في التاريخ .

( هذه من اصغر الزلات الصادرة من الحكومة العثمانية التي  
اضاعت الملايين من الاتراك في الروم ابلي ) وهذا من جملة اسباب  
زوال الحكومة التركية وضعف العنصر التركي .

من الاكيد محبي قدر خمسة عشر مليون تركي من بلاد الترك  
الاصلية الى الاناطول مع انه لا يوجد اليوم في المملكة العثمانية اكثر  
من خمسة ملايين افراد تركيو الاصل والبقية هم متتركون من اكراد  
وارمن وروم وارناووت الخ .

الخلاصة : ان السلطان الثامن من العثمانيين كان متعصباً شديداً  
واندفع اندفاعاً هائلاً ضد العلوية . فسحق اولاً حكومة ( الشاه  
اسماعيل الصفوي ) العلوية الفرسية . التي كانت تملك شرقي الاناطول  
مع بلاد فارس . ثم سحق حكومة مصر العلوية التي كان حدها جبال  
طوروس شمالي كلبكيا . ثم سحق عقيدة العلوية بين اترك الاناطول  
ومنها حكومة ذي القدرية العلوية التركية . وبعثاً حاول المدافعة  
امير ذو القدرية العلوي التركي بعد افول حاكمية مصر العلوية التي  
كان هو وابناء رمضان الموجودون في اطنه تابعين لها .  
فيكون ( ياووز سليم ) قضى على السيادة العلوية الفارسية  
والعربية والتركية بدون ان ينفع الاسلام او السنة .

\* \* \*

عند ما هجم السلطان سليم على ممالك الشاه اسماعيل الصفوي  
كان عساكر الشاه اسماعيل يضعون على رؤوسهم كوفيات حمراء . فلذلك  
سمى الاتراك هؤلاء العلويين ( قزل باش ) اي ( الرؤس  
الحمراء ) .

وتزيت التواريخ التركية بكلمات تدل على قساوة السلطان  
سليم تجاه العلويين ! انه نكل بالقزل باش الاوباش والروافض !  
وكأنه خدم الاسلام باعماله هذه .



## الدور السادس

٩٢٣ - ١٣٣٠

من فتوحات السلطان سليم لابتداء الحرب العمومي

~~سليمان~~

ان استيلاء السلطان سليم على البلاد العلوية عدا عن تأثيراته في الشرق انتج ايضاً افول حاكمية العلويين حسب التنبؤ الموجود في رسالة العصمية ( او المصرية ) لانه كتبها احد المصريين وهو في ايام عصمة الدولة البويهية .

واما قصد السلطان سليم من قتال العلويين فلم يكن الا فكرة تسيانية مشبعة بالتعصب . ولكن صادف ان تلك الفكرة اقترنت بحالة تحط من مقدرة الاسلام الحربية . وقد زادت في عدوان العلويين والسنيين .

والعرب - علويين كانوا ام سنيين - هم اصحاب شعور وعصبية مفرطة . متمسكون بعاداتهم القومية ولسانهم الذي تفوق قدرته الاستيلائية على جميع الالسنية في البشر . ولسانهم هذا الذي ساعدهم حتى تملكوا جميع البلاد الاسلامية لابل لتمثيل وهضم امم كثيرة حتى

الحقوهم بالجامعة العربية .

والاتراك خلافاً لذلك ، فهم قوم انفاو يوز المزاج متي جاوا لبلد  
يلتحقون به اولاً بترك لسانهم ثم مذهبهم ويلتحقون بقومية  
الاهلين .

كان قتال السلطان سليم للعلويين في جلب عبارة عن الاستفادة  
من نعمة السنيين المتأثرين من جراء وقعة تيمور الاعرج . وهذه  
الاستفادة مكنته من التغلب على الحكومتين العلويتين العظيمتين  
السياسيتين . وهما حكومة المماليك البحرية العلوية وحكومة الشاه  
اشماعيل الصفوي واغتصاب اراضيهم . وكان الهجوم على مصر لا يمكن  
الا في تأمين طريقها . واعظم خطر على الطريق هو جبل النصيرة  
الذي كان على الطريق وبه عشرات من القلاع وبقد استحصال الغاية  
وتأمين الطريق بصورة اسكان نصف مليون من الاتراك فيه لم يبق  
لرؤم سيامي نحو العلويين ، فنسي الاتراك فيه

واكن نسي السلطان سليم العصبية العربية وحبهم للانتقام .  
والعرب ولو بقي لهم النثار ارثاً عن اجدادهم ، فهم متمسكون بالانتقام  
واخذ النثار ولو مرت عليه السنون الطوال !

وعلاوة على ذلك كانت المظالم والتعديت دائمة تجاه العلويين  
في حماه وحمص وطرابلس وحلب واللاذقية . وهذه التعديت تحرك  
عصبيتهم وتسوقهم لاخذ الانتقام باي طريق كان كان . وهذا امر

طبيعي ١٩٠٠

باشتر الاتراك في حماه وحلب في اصول التعذيب بطرز ما كان  
 العلويون يسمعون بذكره . وهو جعل الوند الطويل ذا انفين وركزه  
 من جهة وجعل الانف الثاني في دبر المطلوب قتله معذباً وهو شاقولي  
 ويسحب الرجل من ساقيه حتى يدخل الوند في جوفه ويبقى على  
 هذه الحالة حتى المرات عدة ايام !

وبما ان الوند لا يخرب في الجوف سوى الامعاء فلذلك لا يتوفى  
 من أقعد عليه الا بعد ما يحصل الانتهاب في الاحشاء وذلك يولد  
 اضطراباً لا تتحمله الشياطين . وهذا كان نصيب العلويين . . .

فاندش العلويون الضعفاء المنهوكه قواهم والمحرومون من حق  
 الحياة ! واسم هذا الوند في التركي (قازيق) وتعرب للكلمة « خازوق »  
 والعمليه المسماة (قاز يقلامه) اي الاقعد على الخازوق لا تحتاج لمحاكمة  
 او حكم ، بل كان رجال الحسكومه مأذونين باجلاس من شائوا من  
 العلويين على الخازوق . وكانوا في بادي الامر ، كل من احسوا به  
 انه علوي يصعدونه لتلك المنصة . . .

ولم تنحصر المظالم والتعذيب في اصول (قاز يقلامه) فاذا كانت  
 الروح رهينة ذلك العذاب ، يمكن لنا التصور فيما كانت عليه بقيه  
 الحقوق والامور

ثم زجع العلويون اشعور ابناء البشر الاولين . وكأنهم تأخروا



لدور المحجبة . وقويت بينهم التشكيلات الدفاعية بصورة تعادل ادوار القرون المتقدمة . وانقسموا لقبائل وعشائر وبطون وانفاذ . لان هذا التقسيم كان الملجأ الوحيد الذي يساعدهم في المدافعة عن حياتهم وعلى الخصوص في اخذ الانتقام من ظالمهم

فعليه رأينا من الواجب ان نبين في هذا الدور احوال العلويين التي سافتهم اليها الطبيعة حتى اتبعوا الجآآت حسن التحفظ ونسوا انهم ملة واحدة ، بل احبوا الانقسام لعشائر وانفاذ الكلبية - هي من اكبر العشائر واهلها ساكنون في قلب البلاد العلوية . ولها ذكر مخصوص

النواصرة - وينسبون لجدهم ناصر

الجهنية - اخذوا اسمهم من الامير جهينة البغدادي

القراحة - ينسبون لمحل ( قرن حلياء )

الجلآقية - بما انهم جاؤا من الشام تسموا باسم الشام وهي جآق

واتحدوا مع الرشاونة

الرشاونة - منشأوهم قرية الرشية وهي في جبل الشعرا غربي

تل سلحج

السلامة - ينسبون لجدهم شلوم

الرسانة - ينسبون لجدهم رسلان

الجردية - لانهم اتخذوا شواحق الجبال مسكنآ لهم تسموا بهذا

## الاسم

الخياطية - كل العلويين القدماء اجتمعوا بهذا الاسم نسبة للشيخ  
علي الخياط الذي تسبب في مجيء عشائر السنجارية الى المنطقة ، البرامكة  
والتبرصية والتنوخيين بينهم

البساترا - هي قسم من الخياطية

العبدية - هي عدنانية وقديمة في المنطقة

البراعنة - هي نخذ من العبدية العدنانية

الفقاورة - منشأ وهم قرية فقرو في جنوبي مصيف اي العمرانية

ومن العلويين الاقدمين

العامرة - يشترك نسبهم ما بين العلويين القدماء والسنجارية

والحلبية وينسبون لزعيمهم عمار

الحدادية - ينسبون لجدهم المعلم محمد الحداد بن الامير ممدود

السنجاري ابن اخ الامير حسن المكزون

بني علي - ينسبون لجدهم علي ابو شلحه الذي كان في ايام

الحكومة التركية . وهم جزء من الحدادية

البشالوه - منشأهم قرية بشيلي

الياشوطية - ينسبون لجدهم ياشوط من عشيرة بني علي

العتارية - ينسبون لجدهم ابراهيم عتاز

المتاورة - منشأ وهم قرية متوار وهي من اول المواطنين للامير

حسن المكزون

الخلبية - جاء العلويون الحلبيون ثلاث مرات لجبل النصيرة  
 أولاً في أيام ابو سفيد الميمون اي عند استيلاء الروم على جهات حلب  
 ثانياً مع الامير حسن المكزون ثالثاً في أيام السلطان سليم التركي وهو لا  
 هم السوراك

الخرزجية  
 السوارخة } هم نخدان من الخياطية القديمة

النملياتية = ينسبون لجدتهم نميلة وهي من عشيرة المتاوردة

السرابنة = منشأهم قرية سراييون

الصوارمة = ينسبون لجدهم صارم

المهالبة = ينسبون لاعظم جد للامير حسن المكزون وهو المهلب

ابن ابي صفرا اي من اقدم العشائر

الدرارسة = ينسبون لموطنهم الاخير وهو جبل دريوس وهم

فرع من الحدادية والمهالبة وبنو علي والقراطة التركية

المحارزة = جدهم محرز ، ولكن اتسايهم للهاشميين الذين فتحوا

مصر . وجاؤا قبل السلطان محمد الغوري الذي حارب السلطان

سليم التركي

البشارغة = جبل بشراني تسبب في تسميتهم وهم مضر يون

هاشميون

الجواهره = ينسبون لجدهم جوهر

السواحلية = العلويون ما بين صهيون واللاذقية وجبل الاقارع

هم متركون من كل العشائر

الانطاكيون = هم في نواحي السويدية وقره موط والحريية

وقصير وبيلان مع اشكندرون و اسركيون من العشائر السالفة الذكر

الاطنويون = هم علو بو اطنه وطر سوس ومرسين (ادنى الارض)

ويتركبون من افراد العشائر السابقة الذكر



## ١

## العشائر الخياطية



لحد ايام الشيخ علي الخياط اي لسنة ٦١٧ لم يكن اسم لعشيرة ما بين العلويين ، بل كانوا كتلة واحدة مركبة من جاؤا في سنة ١٤ هجرية ، ومن الذين كانوا مسيحيين ثم اعتدوا للاسلام بعد تلك الايام وهم غساسنة وتنوخية وقسم من اليهود . وهم تربية ابي ذر الغفاري وكما ذكرنا في تفصيل البرامكة عند ما قتلهم هارون الرشيد بحجة انهم اتفقوا مع الامام (علي الرضا) لارجاع الخلافة لاهل البيت ، هرب بعض البرامكة المغرب الاقصى وتونس ثم جزيرة قبرص ومنهم من رجع لجبل النصيرة والبعض جاؤا نواً للجبل . ومنهم من جاء قبل سنة الاربعماية من بانياش الشام

فتكون عشيرة الخياطين مركبة من الغسانين والتنوخيين والبرامكة والبانياسيين وقليل من الفاتحين اي الهاشميين واليثربيين الذين فتحوا البلاد

وبعد مضائب الصليبيين التي سحقت العلويين اي سحقة ثم نجوا

بهمه السلطان صلاح الدين الايوبي ، فقد باشرت الاكراد الهجي بكثرة  
وضايقوا العلويين فذهب ( الشيخ علي الخياط ) و ( الشيخ محمد البانياسي )  
ل عند الامير حسن المكزون امير سنجار و التمسوا منه ان يزيل مظالم  
الاکراد و الاسماعيلية عنهم سنة ٦١٦

جاء الامير حسن المكزون و معه قوة لم تكف لسحق اعدائه .  
فاغارت عليه الاسماعيلية و الاكراد ليلاً و اجبروه للرجعة خائباً  
ثم جاء ثانياً و استولى على المنطقة و ازال عنها الاكراد تماماً سنة ٦٢٠  
ف عند ذلك كبر اسم الشيخ علي الخياط و ازداد شرفه . و اعترف  
العلويون بملوئته و منزلته و فضله عليهم و هم الذين كانوا قبلاً في المنطقة  
و تسموا ( الخياطين ) نسبة اليه

كان الخياطيون في الاكثر في جهات طرابلس و جبالها و جنوبي  
نهر الكبير . و لكن لما لم يكن لديهم تشكيلات قوية كما هو موجود بين  
المسيحيين ، ضايقهم المسيحيون المواردنة مضايقة ادبية لم يشعروا بها حتى  
الجاؤهم اخيراً للرحيل الى شمالي نهر الكبير

و جاء العلويون الذين ينسبون للناسخ البغدادي بعد ما رحلت  
عشائر بني هلال عن الشام تخلصاً من السفين . و كان المنسوبون  
لناسخ البغدادي يسكنون قبلاً بانياس الشام سنة ٤٠٠ هجرية  
و جاء الشيخ ميهوب بن الشيخ علي و هو من سلالة الناسخ البغدادي  
من بانياس الشام الى قلعة المرقب و سكن مع من كان معه و كثرت المهاجرة

حتى استولى اتباع الناسخ على جهة الصرامطة وعلى قلعة الدالية والمينقة  
ومن جملة رجال الدعوة الذين ذهبوا لعند السلطان اسماعيل ابي  
الغدا ( الشيخ غريب هريصون والشيخ احمد مخلص ) وهم من الخياطين  
في المرقب

وفي ايام ( شبل عدي ) وهو رئيساً على الخياطين ، هجم  
الاسماعيليون على المينقة ففشلوا ثم هجموا ثانياً وضبطوا القلعة  
وبعد مجي الامير حسن المكزون ومظاهرتة للخياطين ، توسعوا  
في الجبل وبعضهم زحل الى الشمال والشرق . اما الذين سكنوا في  
المزق الشرقي فقد تسموا فقاورة والذين سكنوا في جهات عهبون  
تسموا عمامرة

قبل الشيخ علي الخياط كان اعظم الخياطين يسمون ( العبدية )  
و ( البغدادية ) وبعد اكتساب الشيخ علي الخياط شهرته غلب عليهم  
اسم الخياطين

وعشيرة العبدية بين الخياطين ، ليست خطانية بل عدنانية .  
والبغدادية خطانية . ولم يكن بينهم قرابة نسبية ولم يكن يجمعهم سوى  
الاسم . والعبدية ينسبون لجدهم عبد القيس من قبيلة بني ربيعة .  
والتوخيون والضلائعة الاقدمون هم اليوم بين عشيرة الخياطين

## ٢

## العشائر السنجارية الغسانية القحطانية

~~سنة ٦٢٠ هـ~~

نرى انه يجب علينا ان نخصص دوراً مخصوصاً لمجيء العشائر السنجارية الذين جاؤا تحت قيادة الامير حسن بن يوسف المكزون السنجاري لانقاذ علويي المنطقة من مظالم الاكراد والاسماعيلية . وذلك في سنة ٦٢٠ هجرية

ان مجيء الامير خلص العشائر الحياطية والبغدادية . وكما ذكرنا خلص المنطقة من اختلاف عقيدة الاسحاقية التي تبني عقيدتها على الفلسفة اكثر من اقوال الأئمة . وفلسفتها يونانية اكثر من ان تكون هندية وشرقية

اتخذ الامير حسن المكزون اولاً قلعة ابي قيس مركزاً له حتى اتم اجلاء الاكراد وسكن مدة في بلدة جبلة او قرية سيانوفي جانب جبلة ( لان جبلة كانت خربة محضة ) وبعد سنة ٦٢٦ رجع لسنजार ثم عاد وسلك طريق التصوف وترك تشكيلات العلويين على حالها وسلك على مسألة الشنئين الذين لم يربوا دينياً او مفقولا لعداوتهم



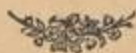
بل عادي الاخلاق السيئة واستهدف في قصده المعالي . والواجب  
الديني هو كذلك

ومن ايام الامير حسن المكزون لا يام مجي الاتراك العثمانيين لم  
تحصل عداوة بين العلويين والسنيين ومن بعده حصلت دعوة ابي الفدا  
للشايخ العلوية . وكانت اعظم مصيبة العلويين هي تجاوزات (قرصان)  
اهل الصليب من قبرص ومن رردس على السواحل . ولم يقع اقل  
حادث بين العلويين لان العشائر لم تكن تفرقت بعد

اما مجي الاتراك العثمانيين فقد اتج اعظم تضيق في العلويين  
حتى تفرقوا العشائر وبطون ومن جملتها تفرقوا الذين جاؤا من سنجار  
وبما ان السنجار بين كانوا هم المستخلصين للبلاد اصبحت رياسة العلويين  
حقاً من حقوقهم

عند مجي الامير حسن المكزون من سنجار خابر علوي مصر خفية  
فانجذوه بارسال قوة عظيمة خرجت لجلبة . ولكنها اختلطت مع  
السنجار بين . حتى اننا لا نرى في يومنا هذا من ينسب للمصريين  
المذكورين بصورة اكدية واضحة

كانت العشائر السنجارية تحب السكن في السهول ولذلك سكن  
معظمهم في برّ جبلية ومن هناك تفرقوا لمحلّاتهم الاخيرة . فذلك كل  
علوي سنجاري يدعي انه من قرية سيانو المجاورة لجلبة



## عشيرة بني علي

ان الشيخ حسن معلا ، اي عم الامير حسن مكزون هو جد  
عشيرة بني علي  
وعند محبي السلطان سليم التركي واخذة مواطن عشيرة الحدادية ،  
ذهب بنو علي لجهات بيت ياشوط لقرية ( البصموره ) . ومن ثم  
لجبل البودي ، وسكنوا به .

و بسبب تضيق الاتراك عليهم افترقوا لثلاثة اقسام وهاجروا  
من جهة لجهة اخرى . والقسم المنسوب منهم الى ( ابو شلحه ) جدم  
ضفان . والقسم الثاني المنسوبون لبيت فاضل جدم حازم . والقسم  
الثالث اي بيت جابر ، جدم جابر . وكل واحد من هؤلاء الثلاثة  
صار رئيساً لقسم .

وجد هؤلاء الثلاثة ( الشيخ محمد الركن ) الذي قبره في قرية  
درمين في تربة الشيخ ميكائيل وقد هاجر ضفان مع فرقته لقرية حرف  
الضليب .

وقد تولد من ضفان ١٦ ولداً ذكراً . احد عشر منهم جاوا مع

من تبعهم لقرية ست يملو وهم يحاربون الاتراك المدعوين بالقراطة .  
 وبعد حروب عديدة استردوا اراضيهم واوطانهم .  
 والخمسة من اولاد ضفان مع من تبعهم بقوا في قرية  
 حرف الصليب .

وهذه الحروب هي قبل حروب الكلبية مع القراطة . بل ان  
 اولاد ضفان اول من فاز على الاتراك القراطة نسبة لجبل  
 ( قارتال - قرطل ) اي جبل ابو قبليس

ثم حصل النفاق والتفرقة بين من جاؤا لقرية ست يملو . اما  
 الذين اتبعوا ابي شلمه ، اي الذين ضافوا الحكومة العثمانية فقد سكنوا  
 في قرية ديروتان ( دير الاوثان ) وتلك الايام كانت عشيرتهم  
 تسمى بيت الركن . وفي تلك الايام اكتسبت اسم بني علي وهذه  
 اسباب تسميتها ! ولم تكن اذذاك مفترقة عن المهالبة . بل كانت  
 متحدة .

كان مجي<sup>١</sup> الشيخ بدر الحويلا وهو رجل مسن للقابة ويزور  
 قرية ديروتان وكما سئل عن محل سفره يقول « لعند ابني علي ! »  
 فلذلك سمي بيت الركن الذين سكنوا في ديروتان بني علي . وبهذه  
 الصورة افرقوا عن المهالبة والدراسة .

وفي ايام صقر بن علي ، دامت الحروب مع الاتراك السنين  
 والتحق بهم الاتراك العلويون المدعوون القراطة . وجرت بينهم

حروب حتي قضى على الاتراك السليين وتمثل الاتراك العلويون اي استمر بوا ونقل مركز بني علي لقرية عين الشقاق التي كانت مركزاً للقراطلة اي الاتراك . وفيها سراى كاتقلعة . ذات سبع طبقات فوق بعضها .

اما اسم شلحه فسببه انه كان علي يحصل الشلحة اي الرسم السنوي للحكومة . وتسمي في التركية صالفين « ساليانه » ومعناها الشلحه او السنوية .

ولم يكن العلويون يتحاربون مع الاتراك فقط بل كانوا يحاربون بعضهم ايضاً . لان المنطقة ضيقة والنفوس كثيرة . وتجاوز الاتراك فتح باباً للمبارزة في مشاكل الحياة . حتى اصبح الاخ يقتل اخاه لياكل ما عنده .

وبعد مجي الكلبة للقرداحة وظفرها على الاتراك نشب الحرب بينها وبين عشيرة بني علي لانهم نسوا اوطانهم الاصلية . وفي خلال سنة ١١٤٠ دامت الحرب بين الكلبة وبين بني علي مدة سبع سنين . وذلك بعد زوال خطر الاتراك .

واخيراً اتحدت العشائر الكلبية والنواصره والقراحلة والباشوطية والجهينية وبيت محمد وهجمت على عشيرة بني علي بالانفاق . وحرقوا قراها وعند تجمع بني علي في قلعة عين الشقاق حاصروها بعد ان هدموا جميع قراها ولم يبق ملجأ لبني علي سوى الحصار الذي كان مبنياً

على سبعة طوابق . وداوم بنو علي على الدفاع في ذلك الحصن .  
 وكان في تلك الايام ( ابن المن ) مستلماً اللاذقية . وهذا انجيد  
 عشيرة الكلبية . فلذلك هاجر بنو علي لعند عثمان خير بك رئيس  
 عشيرة المتاوزة وهو جد بيت هوش . ابي زعيم العشائر  
 السنحارية .

وبعد مهاجرة بني علي هدمت الحكومة العثمانية الحصن الذي  
 كان في قرية عين الشقاق المحتوي على سبعة طوابق . حتي  
 اساساته .

وبعد مدة ندم ابن المن على افعاله وزال سوء التفاهم ورجع بنو علي  
 الى اوطانهم وقراهم الخربة والحالية .

\* \* \*

وفي سنة ١٢٨٠ شبت حرب شديدة بين بني علي والكلبية .  
 لان الكلبية نوت المهجوم على العامرة التي هي مركبة من الخياطين  
 والسنجاريين ونوت ايضاً ان تنهب المهالبة السنجاريين . فعند  
 ذلك هدد بنو علي الكلبية من ورائها . واحست الكلبية بالتهلكة  
 المقبلة فصرفت النظر عن التطاول على العامرة والمهالبة . واضمرت  
 البغض لبني علي .

ما جاء حزيران في سنة ١٢٨٠ والا فوجي بنو علي بهجوم الكلبية  
 والنواصرة معاً . وقد زحفوا حتي وصلوا لقرية ست يبلو . ثم حرقوا

بتغرامو وديروتان ومفسله وخربوها وجاؤا لقرية المعصرة التي هي  
تجاه قرية عين الشقاق ولم تحدم غير الوادي  
واذ حصل هجوم الكلبية فجائياً وظلماً تحركت نخوة العشائر  
ونهضت عشيرة الحدادين مع كل انخاضها وجاءت تمد يد المعاونة  
لعين الشقاق وكان يرأس القوات الامدادية عباس مكننا من  
بيت الحداد .

وعند الحرب غلبت الكلبية ورجعت لوطانها .

عند مجي الكلبية كان الرجال يعاربون والنساء تشتغل في  
التغريب والاحراق . فلذلك عند رجعتها مغلوبة ه قوبلت بالمثل .  
وهجم بنو علي على السفريه وديرونه ورويسة البسانة وحرقوها .  
وقبل ان يدفن الفريقان امواتهم جاء من متوار الشيخ الجليل  
( الشيخ حبيب بن الشيخ معروف ) وصالح الطرفين .

ولم يفتر عنزم بني علي عن الحرب ، بل داوموا على مهاجمة الاتراك  
العلويين القراطلة مع انهم حلفاؤهم حتى اضطروا القراطلة على الهجرة  
من سيانو وحواليها . واصبح البر والاراضي في يد بني علي لحد  
جبله . ولم يبق خارج من ايديهم من املاك اجدادهم سوى البلدة  
التي كانت مسكناً لاجدادهم وهي جبله ولم يستطيعوا تملكها لانها  
كانت مركزاً للحكومة العثمانية .

## عشيرة المهالبة

قلنا ، انه عند مجي الامير حسن المكزون لاستخلاص علويي  
المنطقة ، لم تكن بينهم التشكيلات العشائرية الموجودة الان . وكذلك  
لم تكن معية الامير حسن المكزون منقسمة لعشائر . لان كل اسما  
عشائر السنجارية حديثة سوى عشيرة المهالبة . ونقول الان ان بقية  
العشائر تشكلت تبعاً لحض وجوب التحفظ والاضطرار لدفع التعرض  
اما عشيرة المهالبة ، مع انها جزء من عشيرة الحدادين اي  
السنجاريين ، فهي تحافظ على اسم اقدم من مجي الامير حسن المكزون  
فتكون هي اساس عشائر السنجارية وعشير حسن المكزون الاصلية .  
وهي لب العشائر التي لم يطرأ تغير على اسمها . وكما قلنا يوجد في يومنا  
هذا عشيرة في خراسان من هذا الاصل وهي تشارك عشيرة المهالبة  
الموجودة في دولة العلو بين في النسب والاسم والعقيدة بلا فرق ما !  
لعل سوء حظ عشيرة المهالبة جعلها مجاورة للاتراك . ولم يكن  
الاتراك المجاورين لعشيرة المهالبة كالاتراك الذين كانوا مجاورين لبني  
علي والكلبية . لان الاتراك في سيانو والقرداحة كانوا من اتراك

خراسان واغلبهم علويون . اما الاتراك المجاورين للمهالبة فكانوا سنين  
 اي ممن يصلحون لانفاذ آمال السلطان سليم اي لمحو العلويين . وكان  
 الاتراك السنيون سكنوا في قلعة المهالبة وسموها ( مورصال قلعة سي )  
 ثم تعربت هذه الكلمة الى ( قلعة المرصالية ) التي اسمها القديم ( قلعة  
 بلاطونس )

لم تتوقف عشيرة المهالبة لاسترداد مواطنها التي اجلاها عنها  
 الاتراك . لان الاتراك كانوا يتحصنون في قلعة بلاطونس وهذه تحميمهم  
 من قلب عشيرة المهالبة . ولكن المهالبة ادركت النقطة المشككة اخيراً  
 واستمدت من رئيس الروسا في ايامه وهو علي شلهوم ابن اخ احمد  
 مخلوف السابق الذكر . وهذا اتخذ تدابير مهمة واستخلص القلعة . وذلك  
 انه اخفى معظم قوته في محلات مستورة في قرب القلعة المرصالية وعند  
 خروج الطرش والمواشي حسب العادة صباحاً للمراعي ، ارسل عدداً  
 قليلاً من العلويين فساقوا المواشي لجهة بعيدة متظاهرين نهبها  
 وعند ما شاهد الاتراك قلة العلويين وضعفهم خرجوا لخارج  
 القلعة وحصل النزاع بين من اغتصبوا المواشي من العلويين وبين  
 الاتراك اصحاب المواشي حتى لم يبق في القلعة الا قليلاً من الرجال  
 فهجمت قوات العلويين الكامنة بقرب القلعة ودخلوها فجأة ودامت  
 الحرب الدموية ثلاثة ايام حتى تركت بقية السيوف من الاتراك القلعة  
 للمهالبة ورحلت لقرب البابر والبوجاق وحدثت القرية بين المسمانين

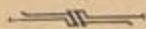


(برج الاسلام) و (الصليب) وهما على الساحل . وسميت القلعة  
المرسالبة « قلعة المهالبة »

وبعد الظفر رجع علي شلهوم لقرية عين الكروم الكائنة في الملق  
الشرقي بقرب نهر العاصي وهو يومئذ رئيس العشائر السنجارية  
واخيراً هاجر اكثر المهالبة لانطاكية واطنه وطرسوس حتى اصبح  
في يومنا هذا من اصغر العشائر في اراضي دولة العلويين



### عشيرة الحدادين



ان عشيرة الحدادين هي اصل لعشائر بني علي والمهالبة والمتاورة  
والدراوسة . وهي تمتاز بالشجاعة والجد والثبات على كل العشائر .  
وهؤلاء هم الازد اي الاسد

ذكرنا سابقاً ان سبب تسمية العشيرة ، انتسابها للمعلم محمد الحداد  
ابن الامير ممدود السنجاري ابن اخ الامير حسن المكزون  
ان عشيرة الحدادين لم تحارب الاثراك في بادئ الامر . بل

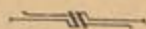
اعتادت الغارة على الاسماعيليين ودامت الحرب بين الاسماعيلية  
والحداديين اكثر من مائة سنة تقريباً

في سنة ١١٠٠ اي في ايام رئيس عشيرة الحدادين (اسعد بن علي)  
تغير طور الحرب مع الاسماعيلية . وانفق اسعد المذكور مع المحارزة  
والعلويين التتوخيين وهجم على الاسماعيليين واخذ منهم قلعة القدموس  
وجبات وادي العيون التي كانت حصناً طبيعياً نظراً لمناعة موقعها  
وجبالها واسكن فيهما العلويين

وبعد اسعد بن علي انتقلت رياسة عشيرة الحدادين لعباس ابن  
مكننا . ولكن عباس المذكور بدلاً من ان يداوم الحرب مع الاسماعيلية  
او يعادي الاترك . باشر الحرب مع العلويين حتى انه هكت هذه  
الحروب قوى الحدادين وتفرقوا لاقسام كثيرة

وفي سنة ١٢٠٠ حصلت الحرب بين عشيرتي القراحلة والحدادين  
ودامت ٢٨ سنة . وفي هذه المدة كانت الحرب سجالاتاً . وكما غلبت  
الحدادون تنقسم العشيرة لانحاذ وتتبع لرؤساء عديدة . ولذلك كان  
اكثر الرؤساء هم في عشيرة الحدادين . ومعظم العلويين في برّ حماه  
وحمص وحلب ينسبون لعشيرة الحدادين ولكن نسبتهم اعتبارية  
محضة

## عشيرة الدراوسة



الدراوسة ، هم من العشائر السنجارية القسائية . ويوجد بينها من المهالبة والقراطة والكابية ومن العلويين الحلبيين اي السوارك . وعدا عن كون الدراوسة خليطة من كل العشائر ، فهي تحتوية على اعظم عدد من عنصر الاتراك اي القراطة . واصل دريوس كونها حدادية .

اسباب تشكل العشيرة ، هو سليمان فرطوس اي جد بيت

بدور .

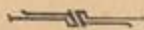
عند ما استولى الاتراك على المنطقة اجدت الامم اعيلية في صهيون مع الاتراك وابعدوا معظم العلويين من هناك .

ولما كان سليمان فرطوس شجاعاً ، ارسل من قبل رئيس المهالبة المقدم محمد . وجمد هذا كان في تلك الايام رئيس رؤساء جميع العلويين .

كانت مهنة سليمان فرطوس ، المحافظة على حقوق العلويين في جبل دريوس باسم المقدم محمد . وتوفق في امينته الى ما فوق المطلوب

واجلا الاتراك والاسماعيلية عن جبل دريوس . واستقل بالامر  
 واصبح مقدماً على الجبل . والتحق به الافراد من كل العشائر واغلبهم  
 من القراطله من قرية نسيانو وكلما حارب بنو علي السكبية وتضرر  
 بعض افرادهم كانوا يذهبون لجبل دريوس .

والدراوسه كانوا حلفاء العباسه . ولولا الدراوسه لما كان يوجد  
 مانع لاهل صهيون من التجاوز على علويي السواحل والمهالبة .



٣

## العشائر المصرية الهاشمية العدنانية

\* عشيرة المحارزة \*

اصل المحارزة هاشميون. وفي اثناء الفتح في صدر الاسلام ذهبوا  
 من يثرب اى المدينة الى مصر ومنها الى بلاد العلويين  
 قلنا في ايام الامويين لم يسبق لعلويي مصر ومنهم المحارزة ذكر  
 اما في ايام الفاطميين وحكومات المماليك فقد كان المحارزة في مصر  
 العامل الوحيد في ادارة المملكة وفي المدافعة ضد الصليبيين. واستيلاء  
 الملك الظاهر على مصر لم يكن الا بتأثير المحارزة. وفي ايامه حصل  
 افتراق بين المحارزة وبين بعض العلويين المناقضة مذاهبهم اليوم. فجاء  
 بعض المحارزة لمنطقة العلويين وسكنوا في قرية « بهرين » وباشروا  
 في الخلاف والحرب بينهم وبين المسيحيين الباقين من القساسة.  
 وبالنتيجة تسلط المحارزة على المسيحيين واخذوا منهم قرية الصليب وما  
 يليها من القرى وبالتدريج اخذوا تحت نفوذهم قلعة المضيق وترأس

العلويون على البلاد لحد حلب تقريباً . وكان هذا قبل مجيء الملك  
الظاهر

وكانت في بادي الامر مصافاة تامة بين المحارزة والاسماعيلية  
لانها علويون اماميون

ولكن بعد وقوع الحرب بين السلطان محمد المهرزي المعروف باسم  
(قاصوغوري) وبين السلطان سليم التركي وانكسار الجيوش المصرية  
في مرج دابق ، هرب السلطان غوري لعند المحارزة وظن السلطان  
سليم انه توفي جفاة بدون جرح او مرض على ضفة نهر الفرات . مع  
انه اختبأ في المنطقة

للمحارزة والاسماعيلية اختلافات طويلة وحروب عديدة . وقد  
اخذ المحارزة قلاع القدموس والعليقة والبنقة مراراً والاسماعيليون  
يستردونها بعد مدة

وفي سنة ١٠٠٠ هجرية تقريباً هباً الاسماعيليون هجوماً على  
القدموس وذلك في ايام امير المحارزة الشيخ محمد الجيشي . ولما كان  
لابن الشيخ محمد المسمى زغيب اصبع زائدة لم يدخلوه في صف المشايخ .  
فعتها اغتاز زغيب وحالف الاسماعيليين الذين وعدوه باعطائه بنتاً  
من بنات امراءهم وفتح لهم ابواب قلعة القدموس عند ما كان جميع  
العلويين مشغولين في العبادة في يوم القدير . فاغار الاسماعيليون على  
العلويين وقتلوا من المشايخ الذين رموا اجسادهم في « جب العنان »

ثمانين شيخاً عدا العوام وتملكوا القدموس . ولم ينجح <sup>ب</sup> ملك الوقعة  
من الموجودين في العبادة سوى الذي رمى نفسه من شبك القلعة  
وتحطمت عظام ارجله وهو الشيخ محمد الاعرج . فبعدما اختبأ الشيخ  
محمد في الجوار وبعد ان شفيت رجلاه طلب نجدة من العلويين وفتك  
بالاسماعيلية فتكة عظيمة . ولكن لما كانت الحكومة العثمانية مظاهرة  
للاسماعيليين لم يتوفى العلويون لاجلائهم عن القلعة

ويقال ان الاسماعيلية اخذوا في تلك الوقعة السيف المختص  
في المحارزة وهو سيف الامام الحسين الشهيد وكان يرثه زعيم المحارزة  
حتى اكتسبه الشيخ محمد الجبشي المذكور . واخذ الاسماعيلية كتب  
العلويين مع كتاب النسب

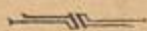
وبعد سرور الايام نسي المحارزة بناتهم واموالهم المغصوبة ولكن  
لم ينسوا السيف وكتاب النسب . وهذا كان من جملة اسباب القتال  
الذي سيذكر في الدور السادس . وعند ظفر الشيخ صالح العملي المحرزي  
بالاستيلاء على القدموس واعطائه الامان للاسماعيلية شارطهم على  
ارجاع كتاب النسب والسيف المختص باجداد المحارزة ولكن لم يجد  
اثراً من الكتاب بل اعطوه شفرة سيف قديمة لا يعلم ما هي

اما الاسماعيليون فيقولون ان تلك الشفرة المأخوذة من المحارزة  
في القدموس هي شفرة سيف الامام الحسين الشهيد التي وقعت منه  
عند اغارته على الماء في نهر الفرات . وهذه ستكون في يد المهدي .

اما الشفرة المعطاة للشيخ صالح العلي فليست بتلك الشفرة بل غيرها  
 سبق ان قلنا ان المحارزة ينسبون للهاشميين . ولكن المدة الطويلة  
 التي مرت عليهم في مصر ومحارباتهم المتواصلة احدثت الخلل في  
 سجايهم واختلطوا مع بقية الامم التي دخلت في العقيدة العلوية واكثرهم  
 جر كس واتراك . ولهذا نستطيع ان نقول ان اغلب دم الجراكسة بين  
 العلويين هو في عشيرة المحارزة كما ثبت تلك القضية عيونهم الزرقاء  
 والرجل المشهور المدفون بحلب ( المقدم معروف ) وسليمان  
 الجاموس المدفون في طرسوس وفتح ظرنوس الشيخ محمد البيادري هم  
 من جملة المحارزة الاقدمين ومن عائلة بيت فلاح التي كانت قبل بيت  
 البلقيني رئيسة علويي مصر



## القراطلة



ان من العلويين طائفة تسمى « القراطة » وهذه الطائفة ليست لها العصبية العربية التي لبقية العشائر العلوية ولذلك هي سيئة الطالع مستضعفة بين العشائر . كان عدد هذه الطائفة يزيد عن عدد آية عشيرة غيرها ولكن لما لم تكن لها عصبية العشائر اضمحلت والتحق الباقي من رجالها بالعشائر الاخرى

والقراطة هم من الاتراك الذين أتى بهم السلطان سليم الى جهات جيلة واسكنهم في سهولها الى قرايا القرداحة وبشراغي وقلعة ابي قبيس واذ كان مركزهم في هذه القلعة التي كان يطلق عليها اسم « قارتال قلعه سي » وهي اسم « النسر » في التركية ، اشتهروا لدى العلويين باسم القراطة نسبة لقارتال

مرت الايام كانت الحكومة العثمانية فيها لا تقني الا بشؤون العاصمة وكانت تترك بقية المملكة وشأنها . وفي تلك الايام جعل العلويون يسطون على الاتراك النازلين بينهم وبجار بونهم حتى كادوا يفتونهم ولم يسلم منهم الا من كان علوياً وقد التحق هؤلاء بالعشائر

العلوية واندغموا بها

اسكن السلطان سليم الاتراك في الجبال الكائنة غربي حماه بقصد تأمين الطريق بين مصر والاناضول وكان مركزهم قلعة ابي قبيس التي هي اليوم دارسة . واسكن منهم اناماً في جهات قرية «عاشق عمر» وجبل الحلو ومدينة جبلة للغاية نفسها . وابقى قصبات مصياف والقدموس والمينقة والعليقة وصهبون في يد الاسماعيليين لانهم اعداء العلويين واصدقاء الترك . وقتل من كان علويّاً من اهل اللاذقية وابقى فيها اهل السنة والاتراك . ولكنه غفل عن تأثير العصبية العربية اذ سبب لهدر دماء غزيرة من الاتراك ومن العلويين

و يوجد بين العلويين في كلبكيا وعشائر بني علي والمهالبة ودر بوس وانطاكية كثير من العلويين الذين ينسبون الى القراطلة ولا فرق بينهم وبين العلويين العرب

و يوجد ايضاً بين الاتراك في الاناضول كثير من العلويين الترك وهم يشكلون في ولاية سيواس الاكثرية وهم منتشرون في كل بلاد الاناضول وكذلك يوجد من اوائك الاتراك العلويين في جهات اطنه ما يزيد على الثلاثين الفاً وهم متصفون بالاخلاق الحسنة والتوكل والتقوى ولا يوجد فرق ما بينهم وبين العلويين في العقيدة . والاتراك السنيون يسمونهم (قز يل باش) و (تخته جبل)

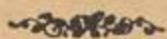
واسباب الحرب بين القراطلة وبين العلويين في المنطقة هي لانهم

توطنوا في مواطن العلويين وهذا من زلات السلطان سليم  
وما احسن ما قاله التيمورلنك العلوي الكبير اذ قال : ( السيف  
يفتح البلاد ولكن العدالة تحافظ عليها ) . والسلطان سليم فتح البلاد  
بالسيف ولكنه عوضاً عن ان يعدل ظلم العلويين والأتراك معاً  
وتسبب في قتل نصف مليون من الأتراك ونحو هذا المقدار من العلويين  
العرب في جبل النصيرة

قلنا ان الحكومة التركية نقلت الى جبل النصيرة مقدار نصف  
مليون من الأتراك ونسيت الغاية حتى انها نسيت النصف مليون من  
عنصرها . ولم يمض اكثر من خمسين سنة حتى انقرض الأتراك في  
المنطقة الضيقة التي لم تكن حاصلاتها كافية لاعاشة ابناءها الاصليين  
ولم يبق منهم الا خمسة عشر الفا وهم اليوم في البايير والبوجاق وقليل  
منهم في الساحل وهم محافظون على جنسيتهم ولسانهم التركي  
اما الذين في جهات حماه وحمص فتقلبت عليهم العربية ولم يبق  
لهم الا اسمهم اي كلمة الأتراك وهم في اشد حالات الفقر والضعف

## رجعة العلويين لانطاكية وحواليها

والى اسكندرون



عند ما استولى السلطان سليمان القانوني على جزيرة رودس التي كانت مركزاً لبقية اهل الصليب الذين اعتادوا غزو السواحل، أصبحت البلاد في امان منهم وكانت السواحل الى ذلك الوقت خالية من السكان منذ الحروب الصليبية

وقد بدأت رجعة العلويين لانطاكية من تاريخ ١١١٥ واول من هاجر (ابراهيم ومسلم ومعروف وعلي) وهم اربعة اخوة من قرية «راما» ثم تبهم اناس من جهات سيانو وسكنوا ما بين انطاكية والسويدية حتى براطنه وطرسموس . وقد سببت الحروب الداخلية بين العلويين كثرة الهجرة وكل ما كانت تحصل دعوى الدم كان الضعيف يهاجر

في سنة ١٢٠٠ حصلت زلزلة عظيمة في اللاذقية وخربت القرى والضياع فعند ذلك كثرت المهاجرة لحوالي اطنه وطرسموس . ولم يكن في اطنه في تلك الايام سوى القليل من الاتراك والاقل من الارمن اما بلدة طرسموس فكانت كأنها لم تكن اي ان سكانها قليلون وهم من

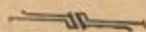
الاتراك الرحل الذين ينزلون الى البلدة في الشتاء و يصيفون في جبال  
طوروس

\*\*\*

يعلم كل من درس اصول هجرة الاقوام ان المهاجرة في اكثر  
الاحيان تقع حبا بالرجوع للوطن الاصلي . وقد اتبع العلويون هذه  
القاعدة اذ انقادت بمهاجرتها الي شعورها السائق للرجوع لمواطن  
الاجداد . ولا يوجد سبب يرمي الي المهاجرة اكثر من المحبة المتولدة  
من السماع . ومحبة انطاكية واطنه كانت متولدة من سماع تحسر  
الاجداد عليها

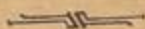
ولم يكن العلويون آخر من سكن في انطاكية واطنه وطرسوس .  
ومن العثم التحري على السكان القدماء في تلك البلدان لانهم مجهولون  
والسكان الموجودون اليوم تسعون في المائة منهم من الاتراك والعلويين  
والمسيحيين

والسنيون في انطاكية واطنه وطرسوس عبارة عن عشائر تركية  
جاءت البلاد بعد العلويين وجاء قائل من الاكراد منفردين ثم من  
الجراكسة الحديثي العهد . فيكون العلويون قد رجعوا لاوطان اجدادهم  
قبل الكل . وانا نرى في يومنا هذا ان جميع السهل في انطاكية هو  
مسكن العلويين وهكذا سواحل كليكيا



## علويو كيليكيا

« ادنى الارض »



نلخص هنا ان العلويين الموجودين في كيليكيا ينقسم وجودهم الى ثلاثة ادوار :

١ - عند ما كثرت مظالم العباسيين وتعدياتهم على العلويين ، زحلت اكثرية العلويين الى محيط اسلامي آخر اى انها تركت المركز - اى بغداد والشام - الى السفين واتخذت مصر وبلاد العلويين مع كيليكيا وسواحل بحر الحزر مع خراسان ملجأ لها . فعند ذلك كثرت النفوس في المحيط حتي اصبح عدد النفوس في طرسوس وسمرقند - وكلاهما من مواطن العلويين - في كل واحدة منهما مليوناً . وهذا العدد كان بعد بغداد اكثر منه في بقية البلدان في تلك الاعصار حتي انه اكثر من عدد نفوس القسطنطينية

وبواسطة تقسيات الانهر اى جيحان الذي يمر من مصيصة وسيحان الذي يمر من اطنه وبردان الذي يجري من طرسوس الى الاراضي اصبح البر المسمى ( ادنى الارض = جوقور اووا ) اى السهل

ما بين جبال طوروس والبحر الابيض كأنه جنة الله يسكنها سعد خلقه وهم العلويون . وعدا عن عملية اسقاء الاراضي ، لم يكن بين الشرق والغرب ممر تجاري سوى ذلك النهر . ولوجود مضيق (كولك) المشهور قبل حفر ترعة السويس كان هذا الممر هو الطريق الوحيد للهند .

وقد اتخذ المأمون بلدة طرسوس مصيفاً له وهذا بسبب محبته للعلويين . لانه اخذ روح العقيدة من جعفر البرمكي في حب اهل البيت . وقد قلنا انه زوج بنته ام الفضل لابن علي الرضا وجعل الامام المشار اليه ولي عهد له . ثم توفي المأمون في ارزين ونقل نعشه الى طرسوس

وفي ايام عجز العباسيين كانت طرسوس وجميع سهل اطنه تحت نفوذ السيد الحنصبي ونفوذ خليفته في الدين السيد الجلي الكبير . حتى ان سيف الدولة بن حمدان الثغلابي لم ينجح الا بواسطة من كان عنده في حلب وهو السيد الحسين بن حمدان الحنصبي الذي كان يمده بنفرذه المعنري ويؤثر على العلويين في كليكييا . وهذا ما ساعد سيف الدولة على غزو الروم مرات عديدة كما سبق القول

كانت العواصم في ايام الامويين والعباسيين حصوناً للمسلمين اذ لم تكن توجد دولة قوية معادية للمسلمين سوى دولة بيزانس الرومية وبلاد اربابا . ولم يكن لهذه البلاد طريق لبلاد الاسلام سوى مضيق

كولك وتليه العواصم اية البلاد المستحكمة وهي طرسوس واطنه  
ومصيصه وهر ونيه واياس وشكان هذه البلدان علويون  
قلنا ان سيل الصليبيين جاء من مضيق كولك ومن مرسي  
طرسوس . وعند الحرب لم ينج من العلويين سوى الذين هربوا  
لحلب وانطاكية . وهناك انتهى اول دور للعلويين في كليشيا

\* \* \*

٢ - جاء الملك الظاهر بيبرس اولاً ومعهُ جيوش العلويين وغزا  
ميس عاصمة الارمن . ثم عند ما استمدت منه اولاد رمضان التركية جاء  
الملك العادل برسباي العلوي المصري واستولى على سهل (ادنى الارض)  
كليشيا وجعل اولاد رمضان امراء عليها . وعند ذلك رجع العلويون  
لاطنه وطرسوس بكثرة

عند ما استولى السلطان سليم التركي صلحاً على اطنه وكان  
استقلالها ادارياً مرتبطاً بالماليك المصرية . واعلاقة آل رمضان السنين  
بالحكومة العثمانية السنية سلت البلاد صلحاً وامثل امير البلد وهو  
محمود بك الرمضاني لاوامر السلطان سليم وقتل العلويين في اطنه  
وطرسوس ومصيصه وذلك سنة ٩٢٢ ، وعند ذلك قضى على دورهم  
الثاني في كليشيا . ولم يعلم مقدار الدين تمكنوا من التكتّم والاختفاء .  
وربما كان العلويون الترك الموجودون بكثرة اليوم بقايا علويي الدور  
الثاني .



٣ - في سنة ١١٧٤ ابتدأت مهاجرة العلويين الى كليكييا . ومن جملة اسبابها قتل طبيب انكليزي في تلك السنة في جبل النصيرة . وامتناع العلويين عن تسليم القاتل ، لان الذي كان يظاب القاتل هو سليمان باشا الذي طرح على الجبل تكاليف مالية فوق استطاعته . وصادف هذا الامر مقتل الطبيب الانكليزي . فعند ذلك استمضر سليمان باشا القوات الكبيرة وغزا الجبل . وبعد ان قتل ما قتل من سكانه تمكن من القبض على سبعين شخصاً من الرؤساء وقتلهم ثم وضع في رؤوسهم الثبن

وبعد سنتين توصل باسباب اخرى واقنع الحكومة بانه يوجد في الجبل حركات ثورية تجلب ثوات عظيمة ثانياً وكرر القتل والى القبض على ٤٥ شخصاً من الامراء والمشايخ وقتلهم

ولم يكن لتلك الوقعات ثمة من الحقيقة بل كان يرتبها متسلم طرابلس الشام ، اي سليمان باشا المرقوم ، حتى انه قضى على العلويين في حوالي طرابلس الشام واصبح اليوم برها مسكوناً بالسنيين خلافاً لما كان قبلاً وقد كثرت المهاجرة من اراضي العلويين الى كليكييا الحالية في ذلك الوقت

\* \* \*

خسرت الحكومة العثمانية قواتها الادبية والعسكرية . حتى اصبح تسلط العساكر على الادارة من اعظم المصائب . وكثرت الفتن

بين ( بكى جري ) المنكشارية حتى اضطرت ملوك بني عثمان الى السعي للتخلص منهم ولكنهم لم يتوقفوا الا الى ايام السلطان محمود العدي اذ امر هذا بقتل المنكشارية . وكانت وصلت مهاجرة العلو بين الى القسطنطينية . وكان قائد القوة المدفعية علويآ من انطاكية فاظهر شجاعه لا مثيل لها ورمى القنابل والقذائف على ثكنات المنكشارية وقضى عليهم . وبعد ذلك جعل قائداً عاماً للمدفعية في كل البلاد العثمانية . ويعرف ذلك الرجل باسم قره باشا او قره جهنم . وشهرة قره جهنم ادت الى رحلة العلو بين لاستانبول وبروسه .

والسبب الاعظم في هجرة العلو بين الى كيليكيا هو :

كان محمد علي باشا والياً على مصر . وقد اعلان عصيانه وخرج على الحكومة العثمانية . وارسل ابنه ابراهيم باشا واستولى على سورية ومن جعلتها اراضي العلو بين . ومكث في اطنه ست سنين وذلك في سنة ( ١٢٥٠ ) وفي ذلك الحين جمع اعظم جيوشه من جبل لبنان واراضي العلو بين . وجعل في مضيق كوك استحكامين . ولما كان المضيق مستنداً على بلدة طرسوس ، كثر فيها العلو يون بسبب الافراد العسكريين حتى كانت اكثرية البلد منهم .

وبعد حرب ابراهيم باشا ورجوعه خائباً لمصر وذلك بعد المداخلات الاجنبية حدثت الحرب بين الحكومة العثمانية والروس وحالف الاتراك بعض الدول الاوربية . وارسلت الحكومة المصرية

بعضاً من عساكرها لانجاد متبوعتها اي الحكومة العثمانية . واثناء الرجعة  
مكثت العساكر المصرية اياماً على شاطئ البحر المتوسط وقد بنيت  
بسبب ذلك بلدة صغيرة على الساحل وهي مرسين واكثر اهليها  
علويون .

ومن حيث المجموع يوجد في اطنه في نفس البلد ١٧ الف  
علوي وفي برها ٢٠ الفاً تقريباً . واذ لم يكن في بلدة اخرى عدد  
يعادل من في اطنه من العلويين يصح لنا ان نعتبر اطنه مركز التمدين  
للعلويين .

و يوجد في نفس بلدة طرسوس ١٥ الفاً وفي برها ١٥ الفاً وفي  
مرسين مع برها ١٢ الف علوي . ومجموعهم سبعون الف .  
وهذا عدا عن العلويين الاثراك الذين يبلغون ثلاثين الفاً او  
اكثر . واكثرية العلويين الذين في اطنه ينسبون الى انطاكية  
واكثرية العلويين في مرسين ينسبون لسواحل اللاذقية . والعلويون  
الطرسوسيون مركبون من الجهتين . ولم يكن للعلويين في  
كليكييا اسم عشيرة ما . بل كلهم كلمة واحدة .



## النصيرية

السلطان سليم هو الملك الثامن للعثمانيين . وهو من اعظم الملوك  
الفاتحين (جهانكير) ومن دواعي الاسف انه لم يثبت مقدرته الحربية  
الا في محو العلويين .

لما رأى السلطان سليم ، الحكومتين العظيمتين المجاورتين له لتحدان  
بسائق علاقتهما العلوية ، وهما رقيبتان له ، غزم على محوهم . وقد  
كان هذا الغزم سبباً في قتل الملايين من العلويين القاطنين في ديار بكر  
والموصل وحلب وادنى الارض وسوريه ومصر . هذا عدنا عما قتل  
منهم في بلاد القرمس ومن لم يتوفى للتكتم تحت كسوة الشافعية من  
العلويين اضمحل حتى في مصر التي بقيت الف سنة تحافظ على عقيدتها  
العلوية .

كانت البلاد المصرية تحافظ على علويتها من ايام قتل عثمان .  
ولم تصب مصر بمصائب الصليبيين وسيول الاثراك والتاتار .  
لم تعش حكومة الفاطميين الا بقوة العلويين في مصر . وهذا  
يبين عظم المساعي التي بذلها السلطان سليم ، حتى افنى عقيدة دامت

الف سنة في مصر . واليوم لا يوجد من العلويين عدد يستحق الذكر فيها .

وهذا لم يكن الا بقصد سيامي سي . ولم يقف على هذا القصد الا السلطان سليم وحده . اما الامة التركية فلم تكن في مرتبة علمية تعرف بها احوال سكان جبل النصيرة .

رأى السلطان سليم ان خطة السنين في حلب والشام هي ضد العلويين فاستفاد من هذه الخطة واستحصل على فتوة تجيز بل تأمر باراقة دم من يسب الشيخين وتبيح قتل شطر المسلمين ، اي العلويين .

وعدا عما جرى من القتل والمحو ، جلب السلطان سليم نصف مليون من الاتراك واسكنهم في جبل النصيرة وهذه جنابة اخرى له . لانه تسبب في اراقه دم نصف مليون من الاتراك وهذا يثبت لنا عجز الحكومة العثمانية عن حسن ادارة العناصر الاجنبية عن العنصر التركي .

لم يبق اثر للعلويين في مصر وكيليكيا وديار بكر وحلب . وقد كانت مناعة جبل النصيرة الطبيعية سبباً في المحافظة على الموجودين فيه منهم وما هو تاريخنا يبحث عن هذا البعض من العلويين .

صرت ايام في التاريخ اندثر فيها العلويون من الاناطول حتى نسي اهل السنة اسم العلويين . وجاء يوم كان يسئل فيه عن عقيدة من

يسكنون جبل النصيرة . حتى لقد صار المسلمون ( شيعية ام سنية )  
و بقية الامم لا يعلمون شيئاً عن ابناء البشر الساكنين في الجبل . لان  
القتال والحروب والتدقيق والتضييق جعلهم في دركة سخيقة من  
الانحطاط فلم يعودوا يشاهدون العلويين الاقدمين المذكورين في  
التواريخ .

ولما اندثرت بقية العلويين ولم تعرف ماهية من بقوا في الجبل  
منهم ، اطلق عليهم اسم النصيرية اذ لم تعرف ماهيتهم . ولكن  
الجبل ، جبل النصيرة .

يعجب الناس من حالة اهل الجبل قبلاً وما هم عليه اليوم . . .  
وقد قال بعض الفقهاء عن اهل جبل النصيرة بانهم يعبدون  
الشمس والقمر والنجم والحجر والشجر ! وقالوا بانهم في جبلهم منذ  
اربعة آلاف سنة . ! والعصيان شعارهم دائماً . حتى من ايام الفينيقيين  
وهم لم يغيروا سجايهم في النهب والقتل واستحلال مال الغير والخروج  
على العالم المتمدن . وتصور بعضهم ان لهم آلهة من بينهم قبل الفينيقيين  
اي قبل الطوفان !

ولم ينفك المتجسسون ، ينسألون عن النصيرية وعن ما هم  
عليه . . . !

\* \* \*

اراح اولئك المتجسسين رجل علوي تولا في انطاكية في سنة

١٢٥٠ ورحل لاطنه وسكن في محلة ( خورمالي ) . ولما كان بفعل كل الرذائل من السكر وايداء الغير وهو ذو اخلاق سيئة ، طرد من اطنه من الجامعة العلوية . وحينئذ اتى بفعل ساعد به على ازالة شبهات العموم .

فانه بعد ان طرده العلويون ، تسنن مدة . ثم انصر والتحق اولاً بذهب البروتستانت ثم اركن لمذهب الكاثوليك في بيروت ولبس الكسوة الروحانية . وفي هذه الايام كتب كتاباً مزخرفاً في الاقوال الكاذبة سماه ( الباكورة السليمانية ) يبحث فيها عن ماهية العلويين .

وانكب البعض على كتابه بصورة كأنهم لقوا دفينه او اكتشفوا مرآ مكتوماً من مدة لم يعلمها احد . وكتبت ( السوسنة ) من بعده حتى احتويت بواسطة ذلك الرجل على معلومات اوسع من الاولى . وفرح المتولعون بهذا البحث فكأنهم وجدوا طائفة خارجة عن الاسلامية والمسيحية . او هي ملة مستقلة وذات ديانة خصيصة اساطيرية

قلنا ، انه كان اسم - العلويين اندثر . وسمي الموجودون باسم الجبل ( و بظن البعض بان اسم النصيرية هو نسبة للسيد ابي شعيب محمد بن نصير البصري النميري ) مع ان الاصح هو لانهم تغلب اسم الجبل عليهم . واصبحت كلمة « النصيري » اشنع كلمات التحقير وبعد مدة رجع الرجل المذكور لطرسوس وهناك قتل خنقاً

وهو بصفة راهب كاثوليكي

\* \* \*

نشكر مولانا ونثني على لطفه وخيره ونحمده لعطاياه . بعد انتهاء الحرب العمومية رجع الى هذه الطائفة اسمها القديم وسميت ( العلوية ) ويانعم النسبة . وباعظمة الفائدة . وهذا ما كانت محرومة منه مدة ( ٤١٢ ) سنة اي من قتال الاثراك للعلويين

وهذا اسمهم الذي هو اول ما ردد لهم من حقوقهم المفقودة

\* \* \*

في ٣١ آب سنة ١٩٢٠ وفي ١ ايلول سنة ١٩٢٠ ميلادية صدر امر من القوميسيرية العليا في بيروت وتسمى جبل النصيرة ( اراضي العلويين المستقلة ) وتقرر لهم شكل اداري خصوصي وفي ١ ايلول سنة ١٩٢٠ جاء رجل من علويي طرسوس وباشر بنشر جريدة اسمها ( الصدى العلوي )

وفي تلك السنة احبت الحكومة الفرنسية معرفه حقيقة العلويين وطلبت من البعض ايضا عن هذا الموضوع . وكان بعض اصحاب المعلومات من السنبيين والمسيحيين غير تامعين باسم العلويين ولم يكونوا يعلمون سوى ما أسند الى النصيريين من الترهات والاكاذيب . فقدموا للحكومة الفرنسية تقارير مطولة ومشبوعة بالظن والتشنيع . ولم يبق شي من المضحكات الا وأسند للعلويين



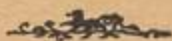
فبعد ذلك اقدم محرر هذا الاثر وقدم تقريراً مفصلاً بين فيه  
الحقائق الثابتة والموضحة في هذا التاريخ ووضع اساساً لهذا الاثر  
ان الاتراك السنيين لا يشتهون باسلامية العلويين ويعتبرونهم  
بن المسلمين

ولكن السنيين العرب على عكس ذلك ولهذا لم يرضوا عن تسمية  
العلويين بهذا لانهم لا يسمونهم الا النصيرية

وبعد تسمية العلويين بهذا الاسم نالوا في ١٦ ايلول سنة ١٩٢٢  
حقهم الثاني بتعيين قضاة ومحاكم مذهبية لهم . وأحدث لهم مرجع بانهم  
(قاضي القضاة) وهم يحكمون على المذهب الجعفري مع بعض الفروق  
وكان قبل ذلك تعين بعض مشايخهم لوظيفة (الافتاء)

## ابراهيم باشا المصري

« وتأثيره على العلويين »



يشهد التاريخ بان ابراهيم باشا المصري ابن محمد علي باشا هو احد  
دهاة السياسة وهو ذو مواهب سامية . ولم تكن اعمال ابراهيم باشا  
المعروفة موضوعاً لتاريخنا ولكن قصدنا بيان تأثيرها على العلويين الذين  
في جبل النصيرة وكليهما

كان ابراهيم باشا حازماً مدبراً ولذلك توفى الى استخدام المارونيين  
المسيحيين والدروز الذين هم فرع من الامامية آلة لترويج دعواه .  
وكان في تلك الايام سكان داخل جبال النصيرة يحافظون على عظمتهم  
التاريخية ولم يكن يعرفهم او يهتم بهم احد . استعمل ابراهيم باشا  
المصري دهائه في استمالتهم ولكن لم يصدر من العلويين خيانة  
لحكومتهم الدولة العثمانية . وقد شتموا شمل الدروز الذين تجاوزوا على  
الجبل تحت علم ابراهيم باشا . والمتواتر انهم قبضوا في وادي العيون  
على خمسمائة درزي من عساكر ابراهيم باشا وذبحهم فوق حجرة  
واحدة مدورة وهي تسمى الى يومنا هذا حجرة الدم وهي بقرب قرية  
المريقب .

وبعد ان غلب الاتراك ومكث ابراهيم باشا في اطنه مدة ستة سنين . اصبح جبل النصيرة من جملة منابع قواه وذلك في سنة ١٢٤٨ يوجد في كتب العلويين احكام وارااء متباينة عن ابراهيم باشا . وبعض المؤرخين يحملون ابراهيم باشا من اولياء الله ويعظمون عدله ومساواته بين الشعب . وعدم تفرقه بين الاديان حتى انه لم يعرف باي دين كان يتدين . ( وهو لاء المؤرخون هم من اهل السواحل الذين كانوا عرضة للمظالم اكثر من غيرهم فلذلك هم يجذبون عدله ) .

و بعضهم يحملون ابراهيم باشا من اشر خلق الله . ويصورونه كأنه آفة سماوية وان مظالمه لا طاقة للبشر لها . ويقولون انه يقصد التخلص من مظالم العسكرية التجأ الناس الى قلع اعينهم او بتراصابهم او قطع ايديهم تخلصاً من خدمته العسكرية . ونظم الاشعار المحزنة تثبت ذلك . ( وهذا القسم هو من كانوا احراراً كالطيور قبلاً وهم سكنة الجبال ) .

ونحن نقول ان كلام كلا الفريقين موافق للحقيقة . اذ كل بصور الحالة على حسب ما نترامى له .

واكثر المبغضين لابراهيم باشاهم المقدمون الذين ساواهم مع اقل رجل من العامة !

وقد تشككت قوى ابراهيم باشا من افراد هذا الجبل المشابهة

للطيور الكاسرة . مع ان الحكومة العثمانية لم تكن في اعصارها الطويلة  
 تتوفى لمثل ذلك ولا هي تمخو العلويون حزباً ولا نكسبهم مدينة .  
 وفي مدة ستة سنين جعلهم ابراهيم باشا قوة مع من كانوا معه  
 من الموارنة والدروز وهدد بهم استانبول . ووصل الى بلدة  
 كوتاهية .

ولكن لم يمتد تاثير ابراهيم باشا على اهل الجبل بل زال عند ما  
 تداخل الاجانب واجبروه على الرجوع الى مصر . وبقي تاثيره على  
 العلويين لانهم تعارفوا مع الاتراك في الحرب وانتشروا في الاناطول  
 وقد نسي بعض هؤلاء اصله .

\*\*\*

وسبب كثرة العلويين في طرسوس واطنه هو لانهم ذهبوا مع  
 ابراهيم باشا بصفة جنود ثم بقوا بعده هناك . وكان ابراهيم باشا بث  
 فيهم روح الحرية وحب الرياضة . حتى اصبح العلويون ذوي قوة  
 هائلة لا يضارعهم بها احد في اطنه وطرسوس .



## سيد الاحرار في الشرق مدحت باشا « وتأثيره على العلويين »



ان مدحت باشا ، الصدر الاعظم التركي يعادل ابراهيم باشا  
المصري في الدهاء . وله نظر نافذ وخلق سام وقد كان من اعظم رجال  
الادارة وكان ظهوره في سنة ١٢٩٣

قبل ان يتعين مدحت باشا والياً على سور يا كان المتصرف في  
حماء ( هولوباشا ) وهو الذي آخى العلويين ومنهم رئيس عشيرة  
المتاورة السنجارية . ودفع تسلط الحمويين عن جبل النصيرة . وقد  
اكتسب بسبب ذلك رئيس عشيرة المتاورة شهرة وتفوقاً بين العلويين  
حتى انه عند مجيء مدحت باشا كان هواش بك رئيس عشيرة المتاورة  
صديقاً حميماً له وقد اعتمد عليه مدحت باشا لتنفيذ افكاره

عند مجيء مدحت باشا لولاية سور يا لم ينظر الى جبل النصيرة  
نظرة مصيبة ، بل رأى كغيره لزوم اخضاع العلويين بالقوة . وحينئذ  
جاء لطرابلس الشام وجمع قوى عسكرية وزحف بها على الجبل بدون  
تعب يقتضي ذلك . وكان يعتقد ان الجبل ملجأ الافكار الثورية

منذ القرون المجهولة ، وانه يجب تأديبه . وقد اتبع كلام من صوروا  
 الجبل له بمجالة ما انزل الله بها من سلطان . ولكن ذكاه الحاد نفذ الى  
 قلب المسائل فرجع عن فكره عند اول وقعة . وقد جعل فضاء اللاذقية  
 متصرفية وارسل اليها عوضاً عن القائم مقام متصرفاً . وازداد في تغيير  
 را به حتى اصبح الجبل والعلويين موضع اهتمامه اكثر من كل سكان  
 سوريا وادرك ان الاحكام الفطرية تقتضي ان يكون سكنة تلك  
 الجبال احراراً حتى ادارياً

جاء مدحت باشا لهما وهو والي على الشام . وطلب زعماء  
 العلويين جميعاً ( من جبل لبنان الى جبل الاقوع ) وكان بينهم  
 المقدمون والمشايخ المعروفون وكانوا نحو خمسمائة نفس . ولما وصلوا  
 استقبلهم في الجنيينة في حكومة حماه ودعاهم ثانياً لبيت نوري باشا وهو  
 من اشراف حماه . وكانت تلك الدقيقة من اهم الازمنة للحكومة العثمانية  
 لانه جرى البحث فيها عن تنظيم الامور وتأمين المستقبل وحفظ  
 الموازنة في سوريا ١

وكان اول خطاب مدحت باشا للحاضرين من العلويين ما يأتي :  
 . يا امراء ومقدمين ومشايخ ! لما ذا تبقون تجاه الحكومة في  
 موقع العصاة وانتم مصرون على عدم تأدية التكاليف الاميرية وعلى عدم  
 ايفاء الخدمة العسكرية ولا تقبلون الاحكام القانونية وانتم مصرون  
 على مخالفة الحكومة ١٩٠٠

كان العلويون مدة اربعة اعصار تابعين للحكومة تريد محوهم وكان  
اذ ذاك اعظم رجل في تلك الحكومة يخاطب اولئك العلويين الذين  
انقضت ظهورهم ائفال المظالم حتى اوقعتهم في جهل مظلم وانحطاط  
عظيم وجعلتهم يعتادون على خشونة الطبع وقصر المحاكمة ، وهو يسألهم  
عن اعظم وادق مسألة تتعلق بادارة الملك ٠٠١١

سكت العلويون امامه مظهرين الارتياح والتوكل ولم يبدوا الا  
اشارة الخيرة التي تدل على عدم احاطة ادبهم بذلك الموضوع الغريب ا  
فاجاب مدحت باشا على سؤاله هو بذاته :

٠ - يا اولادي ! انا اجيب عنكم :

انتم لا تعترفون بعدالة الحكومة لانكم لم تتروا في اعمالها شيئاً يدل  
على النيات الحسنة نحوكم ولم تصادفوا قراراً لها في شؤونكم يوافق  
قواعد العدل

لا تنتقدون لاوامر الحكومة ، لان المأمورين الذين يذهبون  
ل عندكم لا يعملون شيئاً الا نذائل نفوسكم العزيزة ولم تكونوا في نظرهم  
الا غنمية توكل . ولم تشاهدوا في الحكومة اذناً تصغي لآنين شكواكم  
وانوا حكم تذهب ضياعاً فانتم تعتقدون ان هذه هي الحكومة ا

اما السوريون ! فانهم يعتقدون انكم ذوو اخلاق نفتضي معاداتكم  
الي الابد ويهتمون في اقناع الحكومة على ذلك

بقيتم تجاه الحكومة في موقع العصاة ، لانه لا يوجد في جبلكم

مدرسة تعلمكم واجباتكم ولا طريق يوصلكم لراكر المدينة ولا اثر يدلکم الى العمران والرفاهية . ولم تشاهدوا سوى المظالم واتعمديات التي اوجدت فيكم المخالفة وخشونة الطبع

لذلك بقيتم دائماً كالعصاة وراضبتكم على الممانعة والمخالفة وهذا امر طبيعي فلا لوم عليكم ؟ ١٠٠٠١

يا اولادي اطمئنكم ، اني سأدفع عنكم تلك الاحوال الادارية السقيمة . وسأجعلكم تستقلون في الحكم بانفسكم كما هي الحالة في جبل لبنان

سأفتح لكم مدارس تساعدكم على الترقى وتعلمكم واجباتكم . وانشيء لكم طرفاً تسمح لكم بالاشتراك في الحياة البشرية العمومية . وتكونون انتم الحكماء على انفسكم . وحينئذ تلقون انفسكم في حضن امكم الشفوقة الحكومة العثمانية

تقرر جعل قرية الشيخ بدر مركزاً للتصرفية المتصورة على ان يشكل في بلاد العلويين لواء مستقل

ارسل مدحت باشا اللوائح المفصلة الى الاستانة بوجوب تشكيل لواء مستقل يشمل بلاد العلويين وتكون له صبغة خصوصية تشابه ادارة جبل لبنان . ومركزه الشيخ بدر

فعند ذلك تحركت خواطر اشراف الشام وحماه واقاموا ضجة عظيمة بان مدحت باشا لا ينوي اراحة الحكومة ، بل قصده اعلان



استقلاله ضد الحكومة وانه يمثل دوراً شبيهاً بدور محمد علي باشا المصري  
وزادوا في طعنهم بان مدحت باشا يفتخر بهذه الكلمات : ( انا  
الذي خلعت عن السلطنة الملكين ١٠١١ ) رهما عبد العزيز ومراد .  
ووالوا شكاياتهم لعيد الحميد الثاني المرحوم ولما بين الهابوني وهذه  
كانت اعظم مسألة تعلق بال عبد الحميد

نقل مدحت باشا والياً على ازمير . وأتهم بانه يسعى في استقلال  
سور يا وانه ينوي نفيها عن الجامعة العثمانية . واعظم دليل على نواياه  
كتاباتة التي تطلب الادارة المستقلة لجبل النصيرة ولوائحه المرسله في  
هذا الموضوع . وقد اتخذت تلك اللوائح من الاسباب الخفية التي  
استلزمت الحكم عليه بالنفي الى الطائف واعدامه غدراً بها .

اما من كان من العلويين ينسب لمدحت باشا اي رئيس عشيرة  
المتاوره هواش بك فانه أتهم بانه اتفق مع الامير عبد القادر الجزائري  
على السعي في الحاق سور يا الى الحكومة الفرنسية . والوالي حمدي  
باشا الذي خلف مدحت باشا في الشام ، نصب امام عينيه الاوهام  
واتخذ دستوراً له السعي في امانه فكرة استقلال جبل النصيرة . مع ان  
الامير عبد القادر الجزائري كان تحت الحماية الفرنسية وهذه الحماية  
تمنع الحكومة العثمانية من استعمال الشدة معه . وقد نوى الامير عقيب  
تلك الوقعات . وبعد مسجن طويل نفي هواش بك وعائلته لجزيرة  
رودس . وكان قد أخذت نيران فكرة الاستقلال في الجبل . مع

ان المسألة كانت عبارة عن جعل الجبل قوة ناظمة في ادارة سور يا .  
وهذه الحكومة العثمانية التي لم تنبه لتناقص العنصر التركي في الاناضول  
لم تطق ان يكون العلويون ناظراً في سور يا ، بل داومت على اعتقادها  
بان العلويين مضررون في جبلهم الفقير

\* \* \*

بعد مدحت باشا جاء بعض رجال تركيا واقتنعوا بوجوب تنبيه  
العلويين . ومن هؤلاء متصرف اللاذقية ضيا باشا الشهير .  
فهذا الرجل القدير ، انشأ المسكنات والجوامع في قرى العلويين  
وسعى في نقر بهم من الحكومة . ولكن انحصر هذا العمل بشخصه  
وبعد مدة يشيرة افل ذلك الامل .

\* \* \*

كانت الادارة القديمة في السلطنة العثمانية تبنى على العوائد  
والتعامل اكثر من الاصول الرسمية والقوانين . وبعد التنظيمات  
الخيرية وعلى الخصوص التشكيلات العديلية ، تغير طرز المظالم في  
العلويين .

كانت تطبق في الادارة القديمة للولايات اصول الماذونية الواسفة  
وكان اصحاب الاملاك والتجار والزعامة يحملون جبل النصيرة الذي لا  
يمكن الحصول على النفع منه . فلذلك كانوا بعد محاكمة بسيطة يتركون  
الجبل واهله على حاله . وكما قلنا ان الحروب العشائرية لم تكن

نعم الحكومة فكان العلويون احرار في جبلهم كالطيور .  
ولكن التنظيمات الجديدة اوجدت مجالاً لانفاذ تصورات  
المأمورين وكان ذلك يكلف الحكومة ثمناً غالياً ولكن هؤلاء لا يحسم  
الاتفاق كاصحاب التيجار واصحاب الزعامة . فعند ذلك خلقت آذان تسمع  
الشكايات والوشايات ضد العلويين . حتى هوجم جبل العلويين  
مرات عديدة بقوات عسكرية . والاسلحة الحديثة الموجودة في يد  
الحكومة كانت تفرق شمل العلويين بسهولة .

واتخذ في المحاكم اصول المحاكمة الدقيقة دستوراً . والنظريات  
الدقيقة فعند اقل ذهول في المدافعة لدي المحاكم كان ذلك يؤدي  
لضياع الحقوق . وبما ان المحاكم لم تكن على الجهاد كان العلويون  
يخسرون حقوقهم وتعطى اموالهم للغير

وكذلك المعاملات الادارية والطاير تبذلت لطرز حديث .  
وكان مامورو الدوائر في الحكومة من السفين وخدم فانتقلت  
اعظم الاموال الغير منقولة لغير ابادي العلويين وبقواهم في جبلهم  
كالاسارى .

فاعتبار السندات العادية والبيوع الغير رسمية والشروط في  
المواضعة الغير معروفة عند العلويين وتركيب المحاكم من حكام سنين  
ومن حيث الاجمال نقول ان سوء الاستعمال في الدوائر اتبع انتقال  
الف وثلاثماية قرية مع اراضيها واملاكها ومواسمها الى ملكية السنين

والمسيحيين وبقى ملاكها الاولون اي العلويون مرابعين .  
 سقط العلويون الى درك الامر كما كان الحال في القرون  
 المتقدمة .

ولما كان لا بد للضعيف المظلوم من التوسل بالخيانة لكي يحافظ  
 على حقوقه او يستردها . وهذا امر طبيعي يساق اليه كل انسان .  
 كان العلويون كلما غضب السفينون اموالهم وحقوقهم يتوسلون بقدر  
 السفين عند سئوح الفرصة . وقد سقطت الاخلاق وكثر الكذب  
 واستبيح مال الغير حتى وصل العلويون الى حالة تعادل حالة من كانوا  
 في دور الجاهلية بعد ما كان الجبل مهداً ووطناً للورع والتقوى



## تأثير الحرب العمومية علي العلويين

سنة ١٣٣٠ - ١٣٣٥



انضج للعموم ان البناء العثماني مائل للانهدام . وان الشكل المطلق في الادارة هو السبب لهذا الضعف فكان ما كان من تغيير طرز الادارة في سنة ١٣٢٤ واعلان الدستور

كان طرز الادارة قبلاً يذكر اتحاد الاسلام ولو بشكل اعرج . فظهرت جمعية الاتحاد والترقي وقالت بلزوم اتحاد العناصر وجعل منكنة المملكة من جنس واحد وهو العثمانية التي تشكل من العناصر التركية والعربية والجر كسية والكردية واللازية والارناووطية والبوشناقية واليوماقية ما بين علويين وسليبين ، ومن العناصر المسيحية الرومية والارمنية والآشورية والسكادانية والمارونية ، مع اصناف عنصر اليهود . وتكوين خليطة منهم تدعى ( الامة العثمانية ) .

لم تمض سنة واحدة الا وقد ظهر فشل تلك الفكرة . وامطرت الايام انساب الاقتراق . لان الاتراك فتحوا النوادي باسم ( الترك ) فلما رأت العناصر الاسلامية الاخرى ذلك اعقبتهها باسم النادي العربي ،

ونادي اتحاد الاكراد ، ونادي باشقيم للارناووط وهلم جرا . والعلويون  
وحدهم هم الذين بقوا مع الاتراك

اما نوادي العناصر الاخرى فجعلت لتطور بشكل مخيف .  
فالارمن فتححت نواديها السياسية وغايتها الاستقلال التام في البلاد التي  
يقطنها الارمن . وبدلاً من ان تكون هذه النوادي مشتتة في البلاد  
الاجنبية تيسر لاربابها المحلي لداخل المملكة وبث فكرتهم السياسية  
فيها ، بل انهم جعلوا في نواديهم قوي مسلحة واجرائية حتى تجمع من  
شعبهم الدراهم المساعدة لاستحصال غاياتهم السياسية

وانقسم الاتراك الى اقسام سياسية متضادة وكان منها من يقول  
بلزوم الاتحاد بين العناصر ومحو العوائد القديمة ومبدأهم هدم ذلك  
البناء المؤسس منذ ستماية سنة وبناء غيره على انقاضه مع انهم غير  
قادرين على حفظه

فتباينت العقائد السياسية وظهر الخلاف باسم الدين . وتشكل  
حزب معارض وهو (الاتحاد المحمدي) وانفجرت القنبلة المعدة للفوضى  
(في ٣١ مارت سنة ٣٢٥ مالية) واعتبتها القيامة الصفري في اظنه  
وهي (في ١ نيسان ٣٢٥) ونشب القتال في استانبول ما بين الحزب  
المحمدي وحزب المتطرفين اي جمعية الاتحاد والترقي التركية وكلاهما  
من المسلمين . اما في اظنه فقد نشبت بين الاتراك والارمن فقط . ولا  
يعني تاريخنا بمسألة اظنه الا من حيث تعلقها بالعلويين

كان في بلدة اظنه في تلك الايام مقدار اثني عشر نفس من  
الارمن وهذا عدا عن كانوا جاؤا لغاية سياسية (ثوروية) وكان في  
ملحقاتها مقدار خمسين الفاً والجميع مسلحون باسلحة من الطرز الاخير  
وهم يملكون المواد الانفلاقية بكثرة

وكان الاتراك لا يملكون الا ان الحكومة حكومتهم  
والعلويون ليس لهم فكرة سياسية ما . واسلحتهم عبارة عن نواياهم  
الصافية وحب الاتراك والارمن معاً

هياً الارمن اسباب الثورة وكان لهم امل كبير بان لا يمر ثلاثة  
ايام على ثورتهم الا وتدركهم القوات الاجنبية وتجعل لهم الاستقلال  
التام وتكون اظنه (اي الوطن القومي القديم للارمن) حكومة ارمينية  
جديدة . فاندفعوا بهذه الفكرة وما قصدهم الدفاع الا ثلاثة ايام على  
ان يثبتوا تفوقهم . وهياً واسباب الثورة وجعلوا بيوتهم كالاستحكامات  
وبينها الابواب والمداخل السرية فوق الارض وتحت الارض وكانوا  
يظنون ان مهماتهم الحربية اكثر من اللازم

كانت اظنه في الحرب بين القنابل ، والحكومة متلاشبة في  
استانبول . . .

دامت الحرب في بلدة اظنه حتى جاءت القوة من الروم ايلي اي  
ادرنة . ومجيء العساكر لم ينفع لاطفاء نار الثورة في البلد بل هيجهما حتى  
انحلت القوات الارمنية ولم ينج من الارمن الا من التجأ لحي العلويين

وبذلك اكتسب العلويون شرفاً عظيماً وظهرت نباتهم الحسنة التي لم يشك بها احد

\* \* \*

احدث هاتان الواقعتان تغييراً عظيماً في سياسته جمعية الاتحاد والترقي اذ هدمت التشكيلات العسكرية في الحكومة من اساسها . واخرجت الامراء والضباط الذين لاحظت فيهم روح المخالفة وغيرت خطتها تجاه العناصر الغير مسلمة . وظهر غلط فكرة توحيد الملل والعناصر وابدلت تلك الفكرة بفكرة المحو بالجبر والشدّة . وقد كان المسيحيون ايضاً تشبعوا بروح الثورة والافتراق اكثر من ذي قبل .

وآخر فكرة كانت لجمعية الاتحاد والترقي هي تمثيل العناصر التي هي غير تركية في الشعب التركي . ثم حدثت حرب البلقان وكانت مفيدة تجاه فكرة جمعية الاتحاد والترقي اذ تخلصت الجمعية في تقيمتها من الارناورط والبوماق وطرابلس الغرب . ولكنها من جهة اخرى زادت فكرة القومية بين الاكراد والعرب وظهرت نفقات اللامركزية . وكان الاكراد يطلبون اعمار بلادهم

اهتمت جمعية الاتحاد والترقي لذلك كثيراً لان البلاد العربية واسعة وسكانها كثيرون وكانت تخشى من تشكل الاكثرية في مجلس



المبعوثان مستقبلاً من العنصر العربي

ولذلك كانت الحرب العامة لدى الاتحاديين كمنجدة سماوية وقد دخلت جمعية الاتحاد والترقي الحرب بتهور واستعجال لانهم كانوا يرجون بها تحقيق جميع آمالهم اي تأمين صبغتهم التركية

\* \* \*

ان الحكومة الالمانية التي كانت اقوى حكومة عسكرية لم تجند سوى ( ١ من ١٢ ) من نفوسها . ولكن الاتراك الفقراء الذين يملكون بلاداً تزيد حدودها عن البلاد الالمانية خمسة مرات ، جندوا ( ١ من ٥ ) من نفوسهم لكي يتسنى لهم ( الحرب الهجومية )  
لم يكن قصدنا بيان خطيئات رجال الترك في الحرب . وانما نريد بيان تأثيرها على العلويين

قررت جمعية الاتحاد والترقي برنامجها وتوسعت في مرامها فيه . وقد كان منه اتريك الاكراد ومحو الارمن وجعل سوريا الغربية ، تركية محضة . ولهذا السبب نظمت القوانين اللازمة واعطت السلطة المطابقة للحكومة العسكرية والادارة

واعظم تدبير هو تهجير الارمن من الاناضول . وكان كذلك حتى نال الارمن من ذلك اعظم المصائب لان التهجير حصل بقسوة شديدة . ونستطيع القول بان نصف نفوس الارمن هلكت في ذلك ،

وهذا عدا عن الاضرار المادية والمعنوية

\* \* \*

سكن جمال باشا السفاح في بيروت بمحنة استحضار وسائل الهجوم على مصر . ولكنه لم يتوفق الا لاهلاك جبل لبنان وجبل النصيرة من الجوع ومن الخنى . وكان القصد في نتيجة الحرب جاب جميع اثارك الروم ابلي الى سوريا الغربية واسكانهم فيها . وتهجير علويي اطنه الى داخل الاناضول وثر يكهم

\* \* \*

جرى تهجير الارمن اثناء سقوط ولايات وان وبتليس وشمالي الاناضول فسهل اسكان مهاجري الاكراد في البلاد التركية . ولم يبق نقص في الآمال سوى تمثيل العلويين وجعل بلادهم تركية

\* \* \*

كان اكثر افراد الفرقة السادسة عشر التي تنسب الى اطنه من العلويين في اطنه وقد اظهرت هذه الفرقة في حرب « جناق قلعه » بسالة لم يذكر مثلها التاريخ لانها اجبرت على فتح صدورهما تجاه المدافع البحرية التي هي من عيار ( ٣٥ )

اما علويو انطاكية وجبل النصيرة فلم يكونوا الا ما كلاً ولم ينظر  
لفقر خالمهم . وبعد ان أخذ ما عندهم من الاموال سيق كل رجالهم من  
شبان وكهول الى الحرب

وقد انتج ذلك ضعفاً في الزراعة حتى وصلت الى ربع ما كانت  
عليه في اطنه . وكانت الحكومة تأخذ الحاصلات العشرية ضعفين  
ثم ابلغتها لثلاثة اضعاف مع ان هذه الكمية تعادل نصف الخارج فلم  
يبق بعد البذار شيء يذكر . وفوق ذلك باشرت الحكومة بالشراء  
الجبري بيججة انه لازم للجيش . فجعل الناس يستعملون بالقاء البذر في  
الاراضي قبل اوانه تخلصاً من البيع الجبري والذي لم يستعمل كان  
يبقى بدون زراعة

فهذه الادارة جعلت الحبوب كلها في يد الحكومة وتشكلت دوائر  
مخصوصة لاعاشة الاهالي . ومنع الناس من شراء الخبز الا من دائرة  
الاعاشة . فعند ذلك قررت هيئة الاعاشة في اطنه ان الاثني عشر  
محلة المسكونة بالعلويين في اطنه لا تحتاج للاعاشة وقطعت عنها الخبز  
ولم يستفد الا العلويون الذين هم داخل المحلات التركية . ولما كان  
هذا القرار منحصراً في محلات العلويين كان القصد منه ظاهراً  
كالحقيقة العرياء

اما جبل النصيرة الذي لم يكن يعطي حياً يكفي اهله فقد بقي  
تحت خطر الجوع وخطر الحمى التيفوسية التي توسعت في اعالي الجبل

واسفرت عن وفاة مائة الف نسمة فيه .

ان خطيئات الحكومة العثمانية اهلكت قسماً عظيماً من السكان  
ولكن لم يحصل في احدى البلاد العثمانية من النكبات مثل ما حصل  
في جبل لبنان وجبل النصيرة ولم يقع الناس في الفقر مثل من كانوا  
في جبل النصيرة . اي جبل العلويين . وكاد الجبل ان يخلو  
من السكان .



## الدور السابع

من هدنة موندروس الي انقضاء الصلح العمومي

~~سنة ١٩١٨~~

كان المتحاربون حزبين : الحزب الاول يتركب من المانيا والنمسا والبلغار والحكومة العثمانية . والحزب الثاني يتركب من ثمانية وعشرين حكومة ، منها الانكليز والفرنساويون وايتاليا والروس والصرب واليونان ورومانيا والجمهير المتفقة الاميركية . فمظمة الحزب الثاني الفت اليأس في جيوش الحزب الاول . وانهكت القوى البلغارية لانه اصبح تجاه كل مدفع بلغاري عشرة مدافع في صفوف الاعداء فسقطت بلغاريا . وتأثرت الجيوش التركية من جراء ذلك حتى اسفرت النتيجة عن سقوط سوريا بعد فلسطين والعراق .

اظهر اهل الشام العدوان تجاه الاتراك الهاربين امام جيوش الحلفاء . وهذا العداء اثر على الحكومة التركية فامرت بطرد العلويين من اظنة ١٩١٨ .

واول امر جاء لاظنه يعطي الماذونية للسلطة الادارية في نفي العلويين الذين تقع عليهم الشبهة . والامر الثاني يأمر باخذ الاسلحة

الحربية من العلويين وحصر خدمتهم في الخدمات الغير مسالحة  
والامر الثالث يقول بلزوم اجلاء العلويين عن اطنه ولكن هذا الامر  
لم يأت الا قبل ثلاثة ايام من انعقاد الهدنة في موندروس

\* \* \*

ذهب مندوبو الترك الى جزيرة موندروس الكائنة بقرب مدخل  
جناق قلعه . وعقدوا الهدنة مع مندوبي الحلفاء .

عقد الهدنة منفت ان تكون سهول اطنه خالية من الناس كما  
كانت بعد ايام الصليبيين . لان بقية الجيوش التركية عازمت على  
التحصن في بلدة اطنه وقررت المدافعة ازاء الجيوش الانكليزية والعربية  
ويينهم من كانوا من الارمن المتطوعين . وكان قصد الاتراك اذا  
اضطروا للرحيل ان لا يبقوا حجراً فوق حجر في اطنه . وان يلجأوا  
لجبال طوروس الشهيرة ويتخذوها خطاً للمدافعة . لذلك جعلت هدنة  
موندروس العلويين والاتراك مسرورين في اطنه . لانها ضمنت  
حياتهم بكل معناها وهذا كان في ١٨ تشرين الاول سنة ١٣٣٦ مالية  
وسنة ١٩١٨ ميلادية .

ومن جملة شروط الهدنة تخليتها كليسيا وتسليمها لعساكر الدول  
الاتلافية . والناس تظن عربية .

بوشرفي التخليتها من تاريخ الهدنة وكانت تباع بعض الاشياء  
العسكرية بالجيش ثمن والضباط يبدلون الذهب الموجود معهم بكثرة

باوراق تركيبة لتخفيف النفل حتى رخص الذهب وكانت الليرة  
العثمانية تساوي سبعة اوراق فنزلت قيمتها تلك الآن لثلاثة  
اوراق .

\* \* \*

بقيت العساكر العربية المنسوبة للامير فيصل في قاطمه التابعة  
لحلب . ولم تفهم الناس الحالة . لان الناس تظن ان الاحتلال سيكون  
عربياً .

وبعد ذهاب العساكر العثمانية كلها ، بقيت اطنه مدة بلا قوة  
عسكرية ، ثم جاءت هيئة فرنسوية كما كان مشروطاً في عقد الهدنة  
واستقبلت في محطة بغداد . وهذا اليوم يضطرب منه الوجدان والقلب  
بعد مصائب الحرب .

ان الجيوش العثمانية والالمانية لم تستطع نقل كل ما كان لها  
فكانت تباع الاسلحة كأنها بلا بدل . حتي بيعت الماوزر الالمانى  
الجديد بثلاثة ورقات تركية . والمتراليوز بثمانية ورقات .

كان اغلب الضباط اتراكاً وعمومهم سنيون . وعدا عن ذلك  
كان منع جمال باشا (الصغير) اعطاء الاسلحة للعلويين . فتوزعت  
الاسلحة والمهمات العسكرية التي لم يتيسر نقلها للمسلمين الاترك  
خفية وكان محل التوزيع في الاغلب مستودع العسكرية ودائرة  
الدرك في اطنه .

والحاصل انه لم يعط لاحد من العلويين خرطوشة واحدة .  
 وبعد ذلك جعل الارمن يأتون الى اطنه وكانوا تضرروا كثيراً  
 من جراء تهجيرهم . وكان اكثرهم قتل في الطرق والتهجير فكانت  
 فكرة الانتقام عندهم قوية جداً . وعدا عن ذلك كانت المواعيد  
 الاجنبية اسكرتهم وهي عبارة عن خيالات الاستقلال وتتابع مجيئهم  
 بكثرة وهم يقولون في اطنه . لانهم لم يتمكنوا على المدارمة في طريقهم  
 ورضوا بالسكنى في اطنه التي ستكون وطناً مستقلاً لهم .

ادرك الاتراك الخطر الارمني في الحال . ودهشوا من تصور  
 النتيجة . فباشروا بالاستمضارات المفتضية ازاء الهجوم المحتمل ضد  
 واعدت القوى التركية .

ومع ان المصائب والخطر لم يكن بدرجة يمكن الوقوف امامها .  
 لان الارمن كانوا ممتلئين من النوايا القطعية المملوثة يجب شرب الدماء  
 وهم عدد كبير جداً .

وفي تلك الايام كان رؤساء واشراف العلويين يلتحقون  
 بالاتراك ولكنهم لم يتوقفوا للاشتراك في مشكلة ما .

جاءت لاطنه قوتان مهمتان من الارمن الذين خدموا الحكومات  
 الائتلافية اثناء الحرب خدمات تقدر . واسم تلك القوتين ( ليجيون  
 ارمنيان ) فباحثد نصفهم ( الاي ) في اطنه والنصف الثاني  
 ( الاي ) في ( قورت قولانجي ) بجانب اياس الشهيرة .



ومن دواعي الاسف ان افراد هذه الفصيلتين لم يكونوا يعرفون العدو من الصديق ولا البري من المذنب . بل كانوا مشبوعين بفكرة نحو المسلمين وجعل كليهما وطناً قومياً للارمن كما كان يعدم بذلك الانكليز .

\*\*\*

كان الارمن يعتقدون ، ان هاتين الكتبتين ( ليجيون ارمنيان ) هما الصخرة الاولى التي ترتكز عليها الحكومة الارمنية المستقبلية التي وعدهم بها الانكليز .

وكان الاتراك يعتقدون ان هاتين الفصيلتين هما من الارمن الفدائيين الذين جاؤا لينتقموا من الترك لما اصاب قومهم الارمن في الحرب من النفي والقتل وغصب الاموال التي كانت مسئوليتها منحصرة في بعض رجال الاتحاد والترقي .

ولم تكن في اظنه اذ ذاك حكومة ، حتي ولا شبه حكومة . . . . . فكثرت الفوضى وعمت البلوى . وجعل الارمن يعتقدون على كل من اسمه محمد او احمد . او كل من كان متعمماً او لابس طربوش .

وكان العلويون فاقدين كل اسباب الدفاع . لان الاتراك كانوا قد حرموهم من الاساحة فاضطرتهم الحال او المصلحة الى التفكير ( ما ذا يجب ان نفعل ؟ ) و ( ما هو نصيبنا في المستقبل ؟ )

كان الارمن الذين قدموا اظنه ، من سكان كل انحاء الاناطول

المختلفة . وكانت تشكيلاتهم الاجتماعية والقومية تامة . وفوق ذلك كانوا تحت حماية الدول الائتلافية التي تكفلت باطعامهم وايوائهم واستئصال حقوقهم .

تشكلت لجان الصلح . وكانت لا تسمع الدعاوي الا من الارمن وصلاحتها غير محدودة . والاسباب الثبوتية لديها غير منحصرة ١٩٠٠ . والحكم غير قابل للطرق القانونية ١٩٠٠ .

وعدا عن ذلك تشكلت قوات ارمنية غير رسمية وبدأت في التنفيذ ١٩٠٠ .

اتخذ الاتراك تجاه ذلك الخطر . واتخذوا البناية الجسيمة الواقعة تجاه الحكومة نادياً لهم . ونظموا الدرك والشرطة حسب ما يشتهون وساحوا افرادها بالماوزر الالماني . ونظموا الحراس في البلدة على هذه الصورة . وكان النادي التركي يدير شؤون الجميع .

وكان العلويون الموالون للاتراك يتبعونهم ويحضرون جميع اجتماعاتهم السياسية والحفية ، ويستأون من اهل الترك لهم . واخيراً يشسوا منهم . واضطروا لاتخاذ تدابير دفاعية خصوصية . وذلك بعد انتظار مديد .

\*\*\*

ظن الاتراك انهم اصبحوا قادرين على الدفاع تجاه الارمن

لذين حصلت لهم المظاهرة اثناء وقعة اطنه من قبل جمال باشا  
السفاح .

باشر العلويون اخيراً بعقد اجتماعات سياسية وجعلوا يتذاكرون  
فيما بينهم في التدابير التي يجب اتخاذها في الحالة الحاضرة التي كان  
خطرها عليهم يزداد يوماً بعد يوم .

وكانت مذاكراتهم نزيهة ، خالصة ومبنية على النوايا الحسنة .  
ولم يكن لهم قصد ما باضرار الغير . اذ كانت مذاكراتهم فيما يعود  
بالنفع على شعبيهم .

وبالنتيجة ، تشكلت الجمعية العلوية بصفتها عربية محضه تحت  
اسم ( انباء ملي ) اي ( اليقظة القومية ) . وتالفت هيئتها المركزية  
من كانوا يسعون في تشكيلها وعددهم عشرة « وكان صاحب هذا  
الاثر كاتبهم . »

وبعد اجتماعات عديدة دعت الهيئة المركزية جميع العلماء  
والاشراف والقسم المنور من العلويين الى مكان خاص . وطلبت آراء  
العموم في تلك التشكيلات بعد ان بينت لهم حرج الحالة والخطر الذي  
يهددهم . وقرأت برنامجها .

ثم بوشر بتخليف الحاضر بين اليمين على الاخلاص . وفي المقدمة  
الشايع العلويين

أخذ العلويون يعقدون الاجتماعات الخفية الخاصة بدون مشاركة  
الترك . وكان الارمن يصلون الى اطنه افواجاً افواجاً مندفعين برغبة  
تكوين حكومة كليكياء الارمنية التي كانوا يتخيلونها منذ سنين  
ومع ان العلويين كانوا مبتدئين في الاعمال السياسية ، ظهرت  
فيهم قابلية تامة للاتحاد وتمثل فيهم الشعور القومي سر بماً بما كان لهم  
من حسن النية . غير ان الاترك ، والعلويين الموالين لهم ، كانوا  
يظنون ان هذه الحالة هي حركة افتراق . ولذلك كانت تتعرقل اعمال  
التشكيلات العلوية احياناً

\* \* \*

بعد ان تشكلت الجمعية (البقظة المالية) سافرت هيئتها لطرسوس  
بقصد نشر وتعميم دعوتها . وبعد ان قامت بمساعي مثمرة في طرسوس  
رجعت بدون ان تزور العلويين في مرسين . فاسفر هذا العمل عن  
اعتزال العلويين في مرسين اعتزالاً ظاهرياً وهمياً . مع انه لم يكن  
هناك في الحقيقة ادنى مخالفة او معارضة . وقد اسس علويو مرسين  
( الجمعية الشيعية العربية الخيرية الاسلامية ) وباشروا باعمالهم  
ازاء اطنه

رأى الاترك ان العلويين قد سبقوهم في العمل الحازم فاعترفوا  
لهم بهذه المزية . وكانت الحالة مساعدة للعلويين فخازوا ارفع مكانة  
في كليكياء . ورأى الفرنسويون ذلك ، فقدرتهم حق قدرهم واحترموا

\* \* \*

كانت أعمال الارمن واندفاعهم في التعدي والتهديد ، مما حمل  
 العلويين على اتباع خطة الاحتراز . وكانت حكومة الاستانة تهمل  
 وظيفتها نحو اطنه . فافتنع الجميع بانه يجب على كل شعب ان يتشبث  
 بالمحافظة على مصالحه بذاته ويدير اموره بنفسه

\* \* \*

فشلت التشكيلات الدفاعية التركية في اطنه باول صدمة . ولما  
 عزل بعض المستخدمين في العدلية والدرك والشرطة ، وأبعد بعض  
 الرؤساء لخارج كليكا ، سقطت قوة الاتراك وأغلق ناديتهم وأعطيت  
 الوظائف المهمة للعلويين كرئاسة البلدية ومديرية الشرطة وبقية  
 الرئاسات في الدوائر . وعدا عن ذلك كان الرجال الفرنسيون  
 يلتفتون لاعيان العلويين . فاحرز العلويون مكانة عالية وحظوا بايام  
 سعيدة تساعدهم في اعمالهم الخالصة . وبتعبير آخر ، اصبح الاتراك  
 تابعين للعلويين ولو فكراً . والروم من اصدقائهم والارمن  
 من محبيهم .

في صيف سنة ١٩١٩ جاءت اللجنة الاميركانية لاطنه للوقوف

على رغائب الشعوب

امتنع الاتراك في اطنه عن ابداء الرأي واطهروا ارتياحهم الى  
الحكومة التركية

وطالب الارمن استقلال كليسيا الارمنية المخيلة . وقالوا انهم  
موجودون بذلك من قبل الحلفاء وادعوا الحق بكليسيا التاريخية  
وابدى الاروام رأياً خداعياً ، اذ قالوا : ان البلد وكليسيا للارمن  
فلاحق لنا في ابداء الرأي

والآشوريون والكلدانيون انضموا للارمن في المطالب

وقد انضم بعض اشرف العلويين الى الهيئة المركزية لجمعية  
« اليقظة الملية » وحضروا جميعاً امام اللجنة الاميركانية وقالوا :

« ان كليسيا هي من البلاد العربية من حيث التاريخ والجغرافيا  
والاقتصاد والاساسات العرقية لسكانها » وبرزوا الدلائل المادية  
واتاريخية وطلبوا من عواطف الدول المتقدمة ان ينظروا في حالة كليسيا  
الخصوصية وان لا يرموها بالقلقل بتشكيل حكومة ارمنية فيها .  
واضافوا على ذلك قولهم اذا لم توجد قوة متحايدة عظيمة في اطنه تكون  
العناصر المحلية فيها عرضة لمصائب القلاقل والفوضى . وبرهنوا على  
صواب اقوالهم بالادلة المتقنة القاطعة . وكان المتكلم الوحيد صاحب  
هذا الاثر ، باسم العلويين وبصفته الكاتب العمومي لجمعية « اليقظة  
القومية »

ولم يبحث العلويون عن شكل سياسي لاطنه بل استألفوا النظر  
 لاحوالها الخصوصية وللاسباب الموجبة لتأمين راحة اهلها فقط وبرهنوا  
 تفوقهم العددي على الارمن وخدم دون الاثراك  
 اتحاد العلويون في المدافعة تجاه الخطر الارمني وسعوا في الاستفادة  
 من الرقابة - الارمنية والفرنسوية - اذ كانت هذه الرقابة الضمان  
 الوحيد لحفظ الامن في البلد . وبهذه الوساطة كان العلويون يظنون  
 انهم يتمكنون من المحافظة على مصالحهم

## الفوضى في كيليكيا

— وتأثيرها على العلوبين —

### ١

« الفوضى وعلوبو اطنه »

كانت كيليكيا سيئة الحظ في التاريخ وماضيها يدل على انها كانت دائماً عرضة للنكبات . فانها كانت في كل الادوار التاريخية ، الصلة الوحيدة بين الشرق والغرب فهي ميدان الحرب والممر الوحيد بين المهاجمين والمدافعين

وفي الحرب العامة اهدت انكلترا العظيمة هذه البقعة المسكينة اولاً لفرنسا ثانياً لایتاليا ثالثاً للارمن رابعاً للعرب . وهي نفسها لا تخلو من الطمع بها لانها ممر الهند . و كيليكيا لم تكن ذات اقل اهمية من قبرص التي تملكها انكلترا لغاية تأمين طريق الهند عندما تفتح ثروة بين الفرات والعاصي فتكون قبرص قفل باب الطريق من البحر و كيليكيا باب الحظ الحديدي في البر

وعند انتهاء الحرب وخروج انكلترا ظافرة منها كانت المسألة المهمة هي : « كيف تحمل انكلترا العقدة المعقدة وتؤلف بين تلك المواعيد



الاربعه المتناقضه ٠٠١٢»

قال الانكليز للامير فيصل ما قالوه ! ووقفت جيوشه في «قطمه»  
ولم يؤثر الامير على كليكيا بل كانت مساعيه عبارة عن اشبثات ابتدائية  
وسطحية انتهت بالفشل في كليكيا  
وقد اظهرت ابتالها كباية في سياستها اذ انها لم تدع حقاً في  
كليكيا

ولم يبق هناك سوى املين متضادين وهما : ١ الحاكمة الارمنية  
الناجزة : ٢ الحماية الفرنسية «الاتداب»

ابرزت الجهات السياسية الارمنية هممة عظيمة في مساعيها فاجتمع  
في بلدة اطنه وحدها ١٢٨ الف ارمني وهذا عدا عن درتهول وسيس  
وحاجين وبقية كليكيا . وكانت فرنسا تؤمل مهل جميع المسلمين اليها  
وقد اعترف رجالها مراراً عديدة امام الجمعية العلوية بانهم يعلقون  
آمالهم على الشعب العلوي . وقد سبق القول ان العلويين ظهوروا  
بالرأي على الاتراك . لانهم علموا حق العلم انه لا سبيل للتخلص  
من آمال الارمن والفوضى القريبة الملوسة الا بالاتجاه للحماية  
فرنسا .

\* \* \*

اتحدت الكتائب الارمنية مع بضعة آلاف من الارمن المصممون  
على الانتقام في كليكيا . وجعل الجميع يعتمدون على المسلمين ( علويين

وسنين) . ومن العجب ان اعظم تعدياتهم كانت تقع على العلويين لانهم في طوق البلدة . ولكن بدون ان يحصل فيها تلف نفس . واخيراً عم الاعتداء جميع المسلمين . واصبح لا يؤمن الخروج من البيوت ليلاً . لابل التباعد نهراً عن حي المسلمين . ولم يكن يستطيع احد من المسلمين ( سنين او علويين ) التعرض لاحد من الارمن ولو بوجه مشروع او بشكل مدافعة ، وار كان المسلم مأمور ضابطة والارمني مجرمًا جرماً مشهوداً . حتى ولو كان جرمه ضد ارمني آخر ! . . .

مرّ شتاء طويل على تلك الحالة المخزبة والمدهشة الهائلة . . .

\*\*\*

في شهر ايار سنة ١٩١٩ ميلادية ، وصلت لاطنة قوات انكليزية وكان معظمها من العساكر الهندية . وبوصولها سقطت اهمية العساكر الارمنية ( ايجيون ارمنيان ) . ولكن تبدلت افراح المسلمين ( من المذهبين ) بالاتراح . اذ باشرت الجنود الانكليزية بمصادرة الاسلحة من المسلمين . وقام بتلك المهمة فايد عموم القوات الائتلافية في اطنه وهو الجنرال « ماج » الانكليزي . واتخذ لها تدابير صارمة شديدة .

كان الارمن يدعون انه يوجد لدى العلويين خمسة عشر الف ولدى الاتراك خمسون الف ماؤزراً . وقد اقتنعوا القوات الاحتلالية

بذلك . ولم تخرج القوة العسكرية الانكليزية البيوت المسيحية . ورغماً  
عن ذلك كانت الجنود الارمنية ( ايجيون ارمنيان ) تكفي لاختفائه  
اسلحة المسيحيين ١٩٠٠ .

صادرت القوة العسكرية جميع الاسلحة من المسلمين بدون رحمة  
حتى انها اخذت السكاكين المخصصة لقطع اللحم والخبز في البيوت .  
واذ كان المسلمون منذ سبعة اشهر يقاضون اشر العذاب من فقد الامن  
وتناول الارمن عليهم فقد حسبوا ان هذا التحري سيحلب الامن  
والراحة ، فاتقادوا لتلك الاوامر اتهم الاقبياد . حتى انهم سلخوا اسلحتهم  
المعدة للصيد مع الاسلحة النفيسة والتمينة والمرصعة مع جميع  
المدخرات ا حتى امتلأت الشاحنات في الخط الحديدية منها وارسلت  
لمرسين . وكانها ١٩٠٠ . ارسلت الي محل انكليزي مجهول ١٠٠٠١ .

وكان ما ضبط من الاسلحة في طرسوس يعادل ما صودر منها  
في اطنه . ولم يبق بيد المسلمين من الاسلحة الا ما كان في البر  
والقرى ، وهو القليل .

بدأت في تلك الايام الحركات القومية الكيالية في ميواس  
وارضروم وانقره . وكانت القوات الانكليزية التي اغلبها من مسلمي  
الهند باقية كل الصيف في اطنه ( سنة ١٩١٩ ) . بقيت البلدة مصنونة  
من الفوضى الشاملة لكل الاناطول . وقد استولت العساكر  
الانكليزية على كل كليكا حتى قرب ( اولو قشله ) اي لحد ولاية

قونه الى ما بعد جبال طوروس .

ولم تصل التشكيلات الكالدية لحدود كايكيا حتى حصل الاتفاق بين الكلتز وفرنسا على ان تقسم البلاد العربية المحتلة الى شطرين . وان يبقى الانكليز في الجنوب و يكون القسم الشمالي بيد الفرنسيين . ولهذا السبب رحلت القطعات الانكليزية عن اطنه . والحقيقة كانت الفوضى محققة الوقوع قبل ذلك .

وفي تشرين اول سنة ١٩١٩ اخذت الجمعيات الارمنية تكرر فعلها الاول . ووصلت التشكيلات المليية الكالدية لداخل بلدة اطنه سرآ .

مر ربيع سنة ١٩٢٠ محفوفاً بالخاوف . والجمعيات التركية والارمنية تجمع قواها ومعداتها ويتخذ الاحتياطات اللازمة حتى كاد لا يمكن منع المصادمة بين تينك الامتين .

ان شهر آذار ونيسان وايار هي في اطنه - كما هي ببقية البلاد - ايام زراعة ولذلك طلب المسيحيون الاسلحة من الحكومة لحماية الزراعة . ويقال انهم اخذوا « ٧٥٠ » ماوزراً مع الوثائق اللازمة وكانت هذه الوثائق اصيحت واسطة كافية لحمل السلاح في البر وفي اسواق البلد علناً . وهذا عدا عما كان في يد افراد ( ليحيون ارمنيان ) وعدا عن التشكيلات الارمنية المركزية البالغة قوتها « ٥٠٠ » متطوعاً . وفوق كل ذلك كان مع المسيحيين الوف من الاسلحة الحربية

مع ذخائرها واعدادها . وكانت الجنود الارمنية تهرب من العسكرية  
حاملة كل معداتها معها .

\* \* \*

شعر الاتراك بوجود الاتحاق بالقوى الكيالية . اذ لم يبق لهم  
ملجأ آخر . وكان رجال الاتراك في اطنه يجرضون الشعب على  
الاتحاق بالكياليين وكانوا يتوقعون قرب المصادمة بين الفريقين .  
وحينئذ لم يخف عظم الخطر عن العلويين في اطنه بل شعروا بلزوم  
التحفظ اكثر من كل الاوقات . ولكن كان بعض الرؤساء من جمعية  
اليقظة متغيبين في مدن بيروت واستانبول . وتفرق الموجودون في  
اطنه عن بعضهم وغدا كل واحد يعمل منفرداً

والحقيقة ان المصيبة كانت من الشدة بحيث لا يؤثر فيها تدبير  
البشر وكان الناس يشاهدون الموت بعيونهم ويلمسونه بايديهم وهم  
يعتقدون انه لا بد من هلاك احد الفريقين في اطنه اي المسلمين  
او المسيحيين ا

كان قد تبدل رئيس الضابطة العلوي باحد الاتراك وقد فر  
هذا التركي ومن كان معه من افراد الشرطة العلويين والاتراك الى  
خارج البلد والتحقوا بالقوة الكيالية . وكذلك فعل قائد الدرك التركي  
واخذ معه جميع المسلمين من السنين والعلويين من افراد الدرك وكانت  
اسلحتهم معهم . وصار يتبعهم كل من كان يدخل في سلك الدرك

ثانياً وثالثاً ٠٠٠. ويأخذون اسلحتهم معهم . ثم صار ربط الافراد  
بالكفالة ولكن لم يؤثر ذلك

فاصبحت القوة في البلد في يد الارمن فعلاً هذا عدا عما كان في  
يدهم من الوسائط المحرقة الاخرى . وكانت لهم تشكيلات تامة لم  
تكن اقل من تشكيلات الحكومة

استحصل العلويون على اسلحة من الماوزر ولكن ما عساهم فاعلين  
مع قلة من بقي منهم في البلد وكثرة الارمن . ولم يكن قصدهم سوى  
المدافعة<sup>١</sup> ٠٠١

مضي شهر حزيران والبلدة تحت تهديد القوات المليية العسكرية  
خارجها . وزعماء القوات الكيالية يرسلون الاخبار الى البلد بانهم :  
« عن قريب سيحرقون البلد . فلينخرج منها الاهالي المسلمون ٠٠١ » وكان  
الناس يتخوفون من القتال ، نظير ما جرى في سنة ١٣٢٥ في وقعة  
اطنه المشهورة !

وبتلك الايام لا بد ان تكون روح السلطان سليم التركي قد  
ندمت ! لان الاتراك اخذوا بالرحيل عن اواسط البلد افواجاً افواجاً  
وكانوا يسكنون في حي العلويين الذي يحيط بالبلد من الغرب  
والجنوب وكان العلويون يعاملون الاتراك بالجميل والاحسان وباعظم  
آثار المودة ، فكانهم بذلك يحاربون السلطان سليم التركي على ما مضي  
من اعماله القاسية التي قضى بها على جميع العلويين في اطنه وابقى

الارمن فيها ٠٠١

ترك العلويون بيوتهم للاتراك وجعلو يبيتون تحت الاشجار وقد  
صمموا على مقابلة الارمن مدافعة عن الاتراك . مع ان صولة الارمن  
كانت كصولة الوحوش المجروحة . وكان شعار الارمن ، اما الموت  
او الانتقام ٠٠١

وكان الآشوريون والكلدان والاروام يناصرون الارمن بكل

وسهم

وقد كان نظاهر العلويين بجانب الاتراك سبباً في منع المسيحيين  
( الارمن والروم والآشوريين والكلدان ) عن الخروج من البلد  
افراداً . واخيراً صار من المحال الخروج ولو كان الجلع مؤلفاً من مائة  
مسلح . لان العلويين كانوا بمجرد قصد اخذ الاسلحة من ايديهم  
يهجمون على الجموع المسيحية مهما كانت عددهم ويأخذون اسلحتهم  
منهم ٠٠١١

اظهر الفرنسيون نوايا حسنة وارادوا ملافاة الامر . واكن  
كان قد اصبح الاسر فوق مقدرة البشر . وكان المسلمون يتركون  
البلد ويأتمنون على اموالهم في حي العلويين ثم يذهبون للجبال اجابة  
لدعوة الكمايين

شكل الارمن عصابات قوية في جهة الشرق والشمال والشمال  
الغربي بقرب اطنه وجعلوا يهاجمون الاتراك الراحلين واهل القرى

فقضوا بذلك على حياة الالوف منهم وكانوا ينهبون اموالهم ويجمعون  
 الاشخاص في الببوت ويحرقونهم . حتى لم يتخلص في بادئ الامر  
 الا من بقي في حي العلويين او من ساعده المولى على الخلاص ا  
 هنالك وهنت غزائم الاتراك حتى كأنهم لم يكونوا الامة التي  
 دافعت وحدها عن الاسلام ثمانماية عام ١١ .

\* \* \*

كان شهر تموز سنة ١٩٢٠ موسم المصائب والويلات والموت  
 في اطنه ١١ .

اصبح خارج البلد في يد العلويين والاتراك الذين في حينهم ،  
 وروساؤه علويون . وداخل البلد بقي في يد الارمن وبقية المسيحيين  
 وكان الطرفان يزدادان حرصاً على الهجوم على بعضهما . ولو لا تدابير  
 الرجال الفرنسيين لكان قضي احدهما على الاخر

هذا في الغرب والجنوب . اما في الشرق فقويت العصابات  
 التركية حتى كانت كل واحدة تتركب من المائة شخص واكثر وهم  
 فرسان ومسلحون اتم تسليح وبدأوا بالمجوم على مزارع الارمن  
 المتحصنين والمستحضرين وكانوا يقتلون من يوجد فيها . والارمن يفعلون  
 كذلك ، فيخرجون من البلد ويهجمون على قرى المسلمين ويقتلون  
 وينهبون ويرجعون ١١ .

\* \* \*



كان يوم ١٠ تموز سنة ١٩٢٠ يوماً اسود اذ قضى على كل آمال  
الوفاق بين الفريقين وكان سبباً لقتال وفضائع لم يسبق مثلها في  
التاريخ ١ .

في ١٠ تموز هوجم العلويون الذين كانوا داخل البلدة من قبل  
الارمن غفلةً واخذ الارمن من وجدوه في البلدة لمركزهم ثم رموهم في  
الآبار والقوا فوقهم الحجارة ١ .

اصبحت البلدة تجاء حقيقة مؤلمة وهي استخالة ( العداوة التركية  
الارمنية ) الى ( عداوة ارمنية علوية ) وقد بلغ عدد الذين القوا في  
الآبار من العلويين في آن واحد ٨٣ شخصاً وهم من الاشراف واهل  
التجارة والمأمورين والمستخدمين في الحكومة

ثم رفع الارمن حجاب الحياء عن وجوههم واظهروا منتهى عداوتهم  
الى العلويين فقط . لان الاتراك لم يبدوا مقاومة في البلدة بل العلويون  
وحدهم حملوا على عائقهم عب المدافعة عن الاتراك من تلقاء انفسهم !  
تكرر العدا على العلويين في ذلك اليوم واصبحت اصوات الماوزر  
كبنزول البرد الشديد على اسطحة الحديد ، حتى صمت الآذان ١١

وكان في داخل بلدة اطنه مركزان مسلحان للعلويين :

الاول - في الغرب الجنوبي . والثاني - في الغرب من البلدة  
( الاول ، تحت امر العلوي رئيس البلدية . والثاني ، تحت امر

صاحب هذا الاثر )

وفي اول صولة ارمنية تزعرع المركز الجنوبي ، مع انه كان  
المستند الوحيد للمركز الثاني ولا يوجد بينهما فاصل سوى البساتين التي  
للعلويين

وقد ثبت الثاني في مركزه وتوفى تخليص العلويين الذين أتي  
القبض عليهم من قبل الارمن في حية . ولكن لم يكن له مقدرة لانقاذ  
من أخذوا من الاسواق . ولم يكن بين رجاله من كان قصده التعرض  
لاحد بل كان المقصد الوحيد - المدافعة - فقط !

تداخل الخفر الفرنسي في المنطقة الغربية الجنوبية في البلدة  
بقصد منع الارمن الذين كانوا يتعرضون للعلويين في تلك الجهة  
وانقاذ حياة رجلين كانا مهتدين بالقتل . فحصلت في البلد ضجة كبرى  
على اثر ذلك . وأعلنت عموم النقاط الفرنسية بواسطة التلغرافات  
بالامر . وحينئذ ثبت الحرب في جميع النقاط العسكرية في البلدة .  
لان بعض الارمن والآشوريين تعرضوا للمركز المذكور

وبعد نصف ساعة جهنمية انجد جنود فرنسا مركز العلويين  
الغربي بسيارة مدرعة تحمل مترايوزاً . وانجد المركز الجنوبي بقوة  
مؤلفة من سبعين فارساً

\* \* \*

ترك المسلمون ( سنيون وعلويون ) ابوابهم مفتحة وساروا في  
الطرق الموصلة لحي العلويين في جنوبي البلدة . وكانت النساء غير

مستورات وهن حافيات . والآباء تاركين اولادهم تحت الاقدام  
واموالهم وخزائنها عرضة للنهب . والنقاط الفرنسية تساعدهم للمرحيل  
بامان . وكان العلويون في طوق البلده يستقبلونهم ويظمنونهم على  
ارواحهم فقط

ولم يبق في البلد من الاتراك الا من كان قاطناً في جانب السرايا  
او بجانب مركز العلويين الذي في الغرب وكان هؤلاء عبارة عن  
مايتي نفس ما بين رجال ونساء وصبيان . ولولا وجود النقاط  
الفرنسية لما كان توفيق احد للهرب

وفي اليوم الثاني هجم الارمن والآشوريون على المحيط الجنوبي  
وحرقوه بعد ما نهبوا جميع ما فيه . وكانت فيه الاشياء الثمينة المودعة  
عند العلويين وهي للاتراك

كان الارمن ينهبون البيوت العلوية المملوءة باموال الاتراك ثم  
يضمرون فيها النيران . والعلويون يطلقون عليهم النار من بعيد  
واخيراً قرر الفرنسيون تشكيل لجنة مختلطة من العلويين  
والمسيحيين لازالة سوء التفاهم وقد عقدت جلسات في مقام الولاية لهذه  
الغاية ولكنها كانت بدون فائدة

كان قصد الفرنسيين ازالة سوء التفاهم وتأمين اعاشة البلد .  
وقصد العلويين منع تعرض الارمن ومن ثم ايجاد وسائل لتخايص من  
كان موقوفاً عند الارمن . وقصد الارمن الانتقام !

وعبثاً كان يحمي محرر هذا التاريخ عن العلويين الذين اخذهم  
الارمن لديهم . وطلما خاطر بحياته لاجل ذلك اذ كانت قد اُخليت  
البلدة من المسلمين ولم يبق منهم سوى عدد قليل في المركز الغربي  
للعلويين وكان الارمن يتهيبون هذا المركز وبخافونه ويتصورون ان  
فيه المترايوزات والمدافع مع ان قوته كانت في الايام الاخيرة لا  
تجاوز الثلاثين رجلاً ٠٠١؟ وكان ملجأ الالوف من الاتراك والعلويين  
في بادي الامر

فانشأ الارمن حوله المتاريس الضخمة والحصون . وكان في  
الشرق الجنوبي منه مركزاً للارمن وفيه مائة متطوع ارمني . وفي  
المركز الذي بشرقه خمسون جندياً دركياً وهم الذين هاجروا من سيس  
الارمنية . وفي المركز المتجه عليه من الشمال الشرقي خمسمائة متطوع  
من الارمن . وقصد الثلاثة ، التخلص من لهجوم المتوهم من مركز  
العلويين الغربي .

وبعد ان اتم الارمن تأهبهم باشروا بتهديد ذلك المركز الضعيف  
الذي هو عبارة عن بيت صاحب هذا الاثر المعد بصفة متراس وحوله  
الشريط الشائك وداخله جميع العلويين الموجودين نساء ورجالاً .  
ولم يتوفى الارمن الى التقرب منه وكل ما استطاعوه انهم قتلوا  
اربعة اشخاص منه على انفراد . والفضل في بقاء المركز عائد الى النطقة  
الاولى من العساكر الفرنسية التي ناقمت من حاكم الدولة وقائد الجبهة

الجنوبية الاوامر بان تكون ظهيرة لهذا المركز العلوي . وقد ترك  
الفرنسيون الحربية لهذا المركز بان يواصل مخبراته مع العلويين في  
الخارج . وهذا الفضل العظيم خلص جميع العلويين باقرب وقت

\*\*\*

جاء يوم ٥ اغستوس سنة ١٩٢٠ وكانت القوات المسيحية قد  
اكملت تشكيلاتها الادارية واستوت على دثرة الحكومة واعلنت  
الاستقلال ٠٠١ باسم ( حكومة مسيحية ) وهؤلاء هم ( الارمن والروم  
والآشوريين والكلدان ) وقد اخبروا بذلك الفرنسيين فقابلهم  
الفرنسيون باللين في اول الامر ونصحوم بالاقلع عن هذا العمل ثم  
تهددوهم ولكن بدون ثمة

ولما اعيام الامر ارسلوا اليهم قوة عسكرية فاجلتهم عن السرايا  
وسلمت الحكومة الى الثلاثة اشخاص الموجودين من المسلمين وهم :  
( الوالي عبد الرحمن افندي البغدادي ، وصاحب هذا الاثر ،  
وعلاء الدين بك مدير الامور الحقوقية )

وفي اليوم الثاني اي في ٦ اغستوس اجتمع المسلمون ( العلويون  
والسنيون ) واقاموا مأدبة للفرنسيين وظهروا فرحهم لبقائهم بصفة  
ملة سياسية حاكمة . وشكروا فضل فرنسا الفخيمة التي دافعت عن  
استقلالهم السياسي في وطنهم

( وكان عدد من اجتمع لا يتجاوز خمسة وعشرين مسلماً فقط )  
 ثم جاءت الوفود الفرنسية من قواد عسكريين ورجال ادارة  
 وهنأوا المسلمين على ذلك واوعزوا اليهم بتشكيل الدوائر واكمال النقص  
 بامرع وقت .

\* \* \*

وفي هذه المدة رحل الاتراك للجبال الشمالية . وفي العلويون  
 يهاجمون البلد من الجنوب مع كونهم ليس لهم مطمح سياسي قط  
 وقد ساعد العلويون في نقل الاتراك وبدلوا جهدهم في ذلك  
 حتى كانوا يرجحونهم على انفسهم

وفي بعض الايام اوعز بعضهم من داخل البلد الى العلويين  
 الكائنين في الخارج بتجمعهم في قرية « القايشليه » لانهم سيهاجمون  
 قريباً من البلدة ؟ .

وقد تجمع العلويون حسب التبليغات المذكورة آنفاً في قرية  
 « قايشلي » فرفعوا الاعلام البيضاء . ولكن بعض الجهلاء اطلقوا  
 الرصاص على الطيارات . وحينئذ باشرت الطيارات الفرنسية  
 ترميمهم بقنابلها وكان امر الله !

\* \* \*

الى ذلك الوقت كان العلويون قد جربوا مقدرتهم ازاء دولة

معظمة وتلقوا الدروس المرّة وادرّكوا خطيباتهم تجاه فرنسا  
 وكذلك الارمن ايضاً فهموا خطاياهم . ولما كانت الجبهة قد  
 توسعت لخارج البساتين ، لم يبق امكان لبقاء الكالبيين في الجبهة  
 الجنوبية فتركوها وبعد اختيار الطريق الطويل من جهة الغرب  
 تسلقوا الجبال . وتركوا البر ( ادني الارض = جوقور اووا ) تحت  
 مراحم الارمن والآشوريين

رجع اكثر العلويين لاطنه بعد اربعين يوماً وذلك بعد ما  
 اصابهم الضرر الاخف وهو ضياع خمسمائة نفس واحتراف معظم  
 البيوت وانتهاج جميع المنقولات ! والمركز العلوي الغربي يأخذم  
 لخصنه ، ولم يتخلص في اطنه من بيوت العلويين سوى ما كان يحمله  
 هذا المركز الضعيف ، والبقية نهبت وحرقت

## ٢

## الفوضى وعلويو طرسوس



ان عدد العلويين في طرسوس يتجاوز عدد السنين والارمن معاً  
 لذلك كانت اهميتهم فيها اكثر منها في اطنه  
 حينما نشبت الثورة في حزيران رحل الاتراك من طرسوس  
 للجيال ، اما علويوها فانقسموا الى ثلاثة اقسام :  
 القسم الاعظم بقي على الحياد ومكث في البلد ، والقسم الثاني  
 حالف الارمن وخدم فرنسا ، والقسم الثالث رحل للجهة الجنوبية اي  
 لما بين طرسوس والبحر وخدم الاتراك  
 القسم الذي حالف الارمن هو « المصلا » الذي رأى الخطر  
 عليه عند بقاءه على الحياد  
 ولما تحقق هذا الخطر اي بقاءهم تحت نيران المدفعية الفرنسية  
 والمهاجمة التركية تخابر اهل المصلا العلويون مع الاتراك على ان لا  
 يهاجموا البلدة من جهتهم . ولكن الاتراك أبوا ذلك . وهذا ما اجبر  
 اهل المصلا على الدفاع عن كيانهم . وقد ادى هذا الخلاف الى



العداوة ثم محاربة العلويين الساكنين في المصلا للاتراك وللعلويين المنضمين اليهم

نصب الاتراك مدافعهم بجانب ( جبل اصحاب الكهف ) والمدافع الفرنسيون تجاوبهم من ( كوزلو قوله ) والبلدة تحت رحمة الجهتين

\* \* \*

تجسست المخالفة بين العلويين في طرسوس فتوسط في حسم الخلاف علويو مرسين . وبعد ان اتت القوة من اطنه وزفت الحصار عن طرسوس ، تدارك الامر علويو اطنه وشكلوا وفداً ذهب لرفع الخلاف بين العلويين في طرسوس ومرسين . وكانوا قد اشترطوا على الجنرال « دوفيو » اخلاء سبيل جميع العلويين الذين كانوا في السجنون وكان رجال الوفد من الهيئة المركزية لجمعية الانتباه وهم ( سليمان وحيد رئيس الجمعية ، و ابراهيم صادق الذي كان مفتشاً لجمعية مرسين العلوية ، والكاتب العمومي اي صاحب هذا الاثر )

اثرت المساعي في طرسوس فننت توسع نطاق الخلاف وارضت الرجال الفرنسيين . ولكنها لم تستأصل الخلاف من اساسه في مرسين . ولذلك بقي بعض العلويين في السجنون وأخلي سبيل البعض

\* \* \*

بعد وقوع الائتلاف بين الكالبيين والفرنسيين في « انقره » بواسطة المسيو « فراتقلن بويون » اضطر بعض شبان المصلا الذين

كانوا يجارون الكالبيين ، للهجرة الى جهات طرابلس واللاذقية اي  
لاراضي العلويين

\* \* \*

اما العلويون في مرسين فلم يأتوا بشيء يذكر اثناء الثورة حيث لم  
يكن بينهم من غرباء الارمن حتى يحملوم على القيام باعمال مكروهة



### دعوى الارمن بكيليكيا



ذكرنا اسم الارمن كثيراً وبيننا انهم سبب الخلاف والفوضى في  
اطنه . ولم نذكر شيئاً عن مدعياتهم ببلاد كيليكيا مع ان هذه المدعيات  
سبب كل نكبة

\* \* \*

ان الارمن شعب قديم جداً . وكان لهم في التاريخ اربعة طبقات  
من الملوك :

١ - طبقة الحاقيية . وحايق كان في بابل وهاجر في ايام نمرود

وقد انشأ بلدة « نخبجوان » وآساطن فيها . ثم خلفه عشرة ملوك  
من بعده

وللحايقية فروع اعظمها « كا » وقد كانت في ايام يوشع بن نون  
حتى بخت نصر واسكندر الكبير

٢ - طبقة آرشا كونية

٣ - طبقة باقرادونية

مملكة هولاء بالبلاد الارمنية اي ما بين الفرس والاكراد وجبال  
التوقاس . وتسمى « ارمينيا الكبرى »

٤ - طبقة روبينية . ومركزها سيس ومملكتها كليكيا القليلة  
الحظ . وقد فر « روين » بعد انقراض الطبقة الثالثة وسكن سيواس  
وهناك جمع بعض المتشردين من الارمن وتأمر عليهم . وبعد موته  
نخبج ابنه في الامر واستولى على القلاع المجاورة . ثم استولى طوروس  
ابن هذا على سيس واستولى ابنه « له اون » على طرسوس وجميع كليكيا  
وذلك في سنة ٥٠٨ هجرية

استمر حكم سلاطين الرابينية حتى مجي العلويين ثانية لكليكيا  
من مصر وجبل النصيرة . وقد قتل آخر ملوكهم « له اون » في حرب  
اياس وانقضت حكومتهم سنة ٧٢٢ هجرية

كان الارمن يدعون قبلاً اي منذ اربعين عاماً وذلك بعد حرب  
سنة ١٢٩٢ الواقعة بين الروس والاتراك ، باستقلال ارمينيا الكبرى

وهي تشمل ولايات ارضروم ، وان ، بتليس ، ديار بكر ، معمورة  
العزیز ، سيواس . وذلك بشويق الروس لان الحكومة الروسية كانت  
تحدث الفلاقل في المملكة العثمانية لكي تستحصل على امتيازات ثم على  
استقلال اداري ثم تستولي عليها . وهكذا جرى في القريم وبسارابيا  
وقفقاسيا . وهكذا استقل البلغار واليونان والصرب وقره طاغ  
وحيثما حدثت الفوضى في الولايات الستة الشهيرة في ايام عبد  
الحميد سنة ١٣١٣ وحدثت التشكيلات الكردية ( اي الفرسان الحميدية )  
تبين عدم امكان حصول مدعاهم اي انه لم يبق امل للارمن باستقلال  
ارمينيا الكبرى . فتمولوا عنها وطلبوا بان تكون كليسيا وطناً لهم وسموها  
ارمينيا الصغرى !

\* \* \*

كان الارمن في كليسيا سنة ١٣١٣ عبارة عن ثلاثين الفاً . عشرة  
آلاف منهم في اطنه والبقية في سيس ودرتيول وحسن بكلي وبغجه  
وحاجين . ولكن بسبب التشويق كثرت المهاجرة من داخل الاناضول  
وبلاد ارمينيا الكبرى ، لاطنه التعميسة وحواليها حتى بلغ عدد الارمن  
في كليسيا الى اربعة وخمسين الفاً . مع ان اتراكها يزيدون على المائة  
والعشرين الفاً . والعلويون فيها يقدرون بسبعين الفاً . والعلويون  
اقدم من الاتراك والازمن . وان ثلاثين الفاً من الاتراك هم علويون

ايضاً . فيكون عدد العلويين اكثر من كل عدد

\*\*\*

وبعد الحرب العمومية قدم اطنه وحدها ١٢٨ الفاً من الارمن  
وسكنوا داخل البلد وما بين البلد ومحطة بغداد ثم ما بين محطة بغداد  
والنهر لجهة الشمال ثم انتشروا في الكروم الكائنة شمالي المحطة . اي في  
محيط طوله وعرضه ساعة وهو كأنه جنة

باشرت الجمعيات السياسية الارمنية تنسابق في العمل في اطنه .  
ويرأس الجميع ( المجلس الملي )

يجب علينا ان نبين انه لم يكن جميع الارمن ثواراً . بل كان في  
اطنه خمسة جمعيات ارمنية متضادة واقواها في السياسة الفكرية  
جمعية « رامغاوار » ومسئولية الثورة لم تكن الا على عاتق جمعية  
« طاشناقسوتيون » المفرطة ومن بعدها جمعية « هنجاقيان » ثم الارمن  
الغرباء .

اما جمعية رامغاوار ، فكان دأبها المبارزة الفكرية وحسن  
المعاشرة مع المسلمين على ان تكون كليهما وطناً للارمن .

ولو كان لدى المسلمين رجال سياسيون مدربون ، لكانوا القوا  
الخلافاً بين الجمعيات الارمنية وتسببوا لفرقهم بدون حصول ثورة  
او فوضى . حتى لقد وقع ذلك الخلافاً من تلقاء نفسه وحصلت  
ضجة عظيمة بين الارمن ولكن المقلوب منهم كان يضطر لترك المجال

للقالب ويرحل . وكان المسلمون ينتظرون مدد الاستانة التي كانت  
تعمل اطنه . والارمن المعتدلون كانوا يتضررون مثل المسلمين من  
هذه الحالة .

بعد حصول الوفاق بين الكالين والموسيو ( فرانقلان بويون )  
مثل فرنسا ، اخذت فرنسا كليزيا . فعندها خرجت جموع الارمن  
وبقية المسيحيين وقدر خمسمائة نفس من اهل مصلا من طرسوس مع  
قليل من الاتراك من اهل اطنه وطرسوس . ثم عدة اشخاص من علويي  
اطنه ، ولكن الاتراك والعلويين لم يرحلوا من الخوف بل تبعاً لعزة  
انفسهم كما قال الشاعر :

وفي السماء نجوم لا عداد لها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر

### الفوضى في انطاكية

— وتأثيرها على العلويين —

كانت مدينة انطاكية اشد المدن السورية عداوة للاتراك بعد  
دمشق . ولم يكد اسم الحكومة العربية الفيصلية بظهر ، وكانت  
الجيش العثمانية اذ ذلك ما بين حماه وحلب حتى انتقضت انطاكية

على الحكومة التركية . ونادى اهلها بالثورة . ورفعوا العلم الفيصلي العربي على مدينتهم وقاموا باعمال لم تكن بالحسبان اذ نهبوا الاموال الاميرية وطرردوا الموظفين الترك وجاهروا بالعدوان تجاه الحكومة العثمانية .

وقد صرث فرقة عسكرية للاثراك وهي راجعة الى الاناطول بانطاكية . فاغتمت طائفة تركيه اخرى في انطاكية الفرصة . واتقم رجالها من الذين اعلنوا انتسابهم للحكومة الفيصلية العربية . وارتكبوا افعالا تسمئز منها الانسانية . . .

ولكن لم تمكث الفرقة الراجمة في انطاكية الا قليلا حتى داومت سيرها راجعة لجهات اظنه . وقد بقيت انطاكية في فوضى لاحد لها .

ولذلك كان استيلاء العساكر الفرنسية على انطاكية نعمة على اهلها لا يقدر وانقبه العلويون هناك الامر . فتلقوا الحكومة الفرنسية بالترحيب وصادقوها وعقدوا التية على خدمتها وتركوا مسئولية المعارضة على عاتق السنين .

\* \* \*

عند اخذ الآراء من قبل اللجنة الاميريكانية . صوتت العلويون في انطاكية لفرنسا ومكنوا رابطتهم بها بقلب سليم . عند ظهور الحركات الكيالية وظهور الفوضى في تلك البلدة .

تشككت العصابات التركية وزحفت على النقاط التي كانت توجد بها الجيوش الفرنسية . وشملت في تعديها العلويين والمسيحيين وبعض الأتراك . وقد دام حصار انطاكية من هذه العصابات سبعة يوماً .

لما كان الهجوم على انطاكية من جهة الشمال وجهته في حي العلويين المسمى ( دردياق ) هاجر العلويون منه للجهة الجنوبية اي لحي اخوانهم المسمى ( عفان ) . وجعلوا الازقة استحكامات والبيوت موصلة من داخلها لبعضها . وكانوا يحملون الاسلحة الحديثة بقصد استعمالها عند التعرض لهم ولكن الأتراك المستعربين لم يقفوا عند حد بل توسعوا في تعرضهم للعلويين . وفي بادي الامر قتل بعض العلويين في ناحية القصير التي كان الاكثرية فيها من الأتراك . فاضطر العلويون الباقون الى المهجرة

ثم تجاوز الأتراك على جهات الحربية ولكنهم صادفوا هناك دفاعاً قتل فيه من المتعرضين عدد ليس بقليل ولم يتوقفوا لنيل شيء في الحربية .

ثم هاجم الأتراك جهات السويدية وحرقوا اربع قرى للعلويين بدون سبب .

كان زعيم العلويين في السويدية الشيخ الجليل معروف افندي آل جلي . وكان يقابلهم بالتآني والمعروف حتى هجموا على قرية



الجلية وعند ذلك قاومهم اشد مقاومة وحصلت بينهم حرب لا سبب لها سوى تعرض الاتراك للعلويين ظلماً ١٠

بعد ثبوت نوايا الاتراك جعل الشيخ معروف افندي يجمع قواه واصبحت « اللوشية » مركزاً عسكرياً له . واعدت المعدات للدفاع .

كان حضرة الشيخ الجليل المعروف بعظاياه ووفرة سخائه الحاشي متنعماً بعدم لزوم الخلاف بين السنين والعلويين . فلذلك كانت مدافعتة حتى عن نفسه ممزوجة بروح الوفاق .

واخيراً شعر الاتراك بضعفهم فبدأت المذاكرة بين الشيخ معروف والاتراك للصلح . ثم رجع العلويون عن الحرب . وعند ذلك اغتتم الاتراك الفرصة وهجموا هجمة واحدة وحرقوا قرية الجلية ثم رجعوا ١١ .



\* \* \*

كان الفضل في جمع كلمة العلويين في انطاكية لاسادات الكرام الشيخ فاضل افندي نليلي والشيخ الشريف عبد الله افندي غالية وحضرة الماجد شاكر افندي قواص . واعظم شرف كان لجمعية جمعية الشبان العلوية المنورة في انطاكية . والفضل في مدافعة الحرية عائد للرجل الهام ابراهيم آغا توخان ١٠ . وخدمات الجميع لم تكن مقرونة بقصد سياسي بل هي عبارة عن تدابير وقتية تستهدف

استعمال حق المدافعة !



## الفوضى في الجسر

— وتأثيرها على العلويين —

ان قضاء الجسر هو من مواطن العلويين القديمة التي قضت عليهم  
 حركات السلطان سليم بالتزوح منها . واليوم لا يوجد في قضاء  
 الجسر الا القليل من العلويين . وهم عبارة عن ثلاثة آلاف  
 عائلة . ومركز العلويين في الجسر هو قرية « الحنبوشية »  
 الجسيمة .

عند افول نجم الحاكمية العثمانية بمد الحرب العمومية واصطدام  
 الحكومة الشامية والفرنسوية . بدأت في الجسر حركات عاصم بك  
 الفوضوي

كانت حركات عاصم بك موجهة ضد الفرنسيين . فانهش  
 الآمال القومية واشترك في هذه الآمال جميع المسلمين السنيين بدون  
 محاكمة او تروي في الامر . ولم يكن خلاف ما بين السنيين والعلويين

في الجسر يتجاوز درجة الظن والوهم . اذ لم يكن بينهم سوابق  
تؤدي للخصام

وكان الاكراد من حيث حسن المعاشرة والجوار . على وفاق تام  
مع العلويين

كانت عاصم بك احد الرجال الثلاثة الذين قاموا بشدة ضد  
فرنسا . وعند ما ظهرت قلة العساكر الفرنسية في الجسر اجتمع الشبان  
العلويون في قرية الحنبوشية واستعدوا للدفاع عن انفسهم فجمعوا  
خمسماية متطوع علوي مسلحين بماية ماوزر . ولما ضابق العلويون  
السنيين في صهيون كما سيأتي . شعر السنيون في الجسر بالخطر وبدأوا  
بالسعي للأمتلاف مع علويي الحنبوشية

وكذلك نادى الوفاق بين السنيين والعلويين في الجسر بسهولة تامة  
لان العلويين لم يقصدوا الخصام بل كانت استحضارهم بقصد التحفظ  
والمدافة . ولولا خوف السنيين من العشائر العلوية التي استولت على  
صهيون واحرقتها . لكان السنيون في الجسر لا يتركون الحنبوشية  
ولذلك عند ما رحلت العشائر العلوية عن صهيون وقويت  
عصابات الاتراك على الدراوسة . اضطرت الحنبوشية للاتجاه الى  
الاكراد ولم ينفع الولاء السابق

كانت عشائر الكلبية وبنو علي والمهالبة وبيت الشلف . انفتحت  
على انجاد الدراوسة وقد تجاوزوا معاً على صهيون . وكان هجوم العشائر

بتهورٍ عظيم اذ كان يسحق كل من كان امامه . وقد اثرت حرركاتهم  
على السنين حتى جلب . وتنبأ السنيون للرحيل والمهاجرة لجهات  
الاناضول

ولكن عند ما رجعت العساكر وتركت عشيرة الدراوسة وشأنها  
فعلى اثر ذلك رجع الرؤساء والقواد السنيون الى صهيون وهاجموا  
العلويين ثانية

وفي كل تلك الايام كان الاكراد لا يتأخرون عن اثبات المودة  
للعلويين واهل الحنبوشية . واكن عند رجوع السنين لصهيون علم  
الاکراد بعجزهم عن المحافظة على اهل الحنبوشية . فرحل هؤلاء ليلا  
لجهات السويدية والتحقوا بقوات الشيخ معروف الجلي  
ولما رأى علو بو الحنبوشية امتناع الشيخ معروف عن الاشتراك في  
الفوضى وان المهات فقدت من عنده وان اللوشية تحت خطر الاحتراق  
رحلوا بجرأ والتجأوا لللاذقية ونوطنوا حوالها

## الفوضى وعشيرة الدراوسة



يقال ان اصل الصهيونيين اسماعيليون . ولكن تمايلهم للحكومة التركية ونظايرهم بالذين ووقوع المصاهرات المتتابعة بينهم وبين مسلمي اللاذقية ، ادى لالتحاقهم باهل السنة . فالصهيونيون هم اعداء الملويين تاريخياً

في بادئ الامر تطوع بعض الملويين والسنين في الجيش الافرنسي . وعند ما قويت حركات عاصم بك وعمت الفوضى في المحيط الذي يحتله الفرنسيون ، ترك المسلمون السفين ومنهم الصهاونة خدمة الجيش الافرنسي وانحرفوا بقوة عاصم بك وحاصروا القوة الفرنسية الكائنة في صهيون . والملويون المتطوعون ثبتوا لدى الفرنسيين . فعند ذلك جمع رؤساء الدراوسة والمهالبة عشيرتهم وحاصروا السفين المحاصرين لصهيون . وما كان القصد الا تخليص حياة اولادهم المستخدمين في الجيش الافرنسي الكائن تحت الحصار . وكانت قطعة صغيرة من الفرنسيين تحمل مدفعين تمشي مع الملويين كانت صولة الملويين كأنها صاعقة على صهيون . واضطر السفين

لرفع الحصار . ولو لم يكن قصد العلويين تخليص اولادهم ، اولو كان  
 قصدهم الانتقام من الصهاونة ، لما كانوا فتحوا طرق الفرار للسنيين  
 والصهيونيين حتى هربوا . بل كانوا قضوا على قوة السنيين وحياسة  
 الصهيونيين . وقد تمكن الصهاونة من الفرار بدون ضياع نفوس كثيرة  
 وانحصر الضرر بحريق بلدة « بابنا » الصهيونية

\* \* \*

كانت غاية العلويين تأسره في التوقي عن احداث اسباب المخاصمة  
 مع السنيين . وكان السنيون هاجموا القرى المجاورة بعد ان نهبوا  
 واحرقوها . فذلك ايقظ العصبية العربية بين العلويين . واجتمعت  
 المهالبة وبنو علي والكابية والنواصرة وقسم من العمارة . ثم زحفوا  
 لامداد الدراوسة

اتحاد العشائر العلوية وزحفهم على السنيين اوجد الخوف العظيم  
 لحد حلب . وتهيأوا للرحيل لان حركات السنيين في القصر كان  
 يقتضي خوفهم من الانتقام . ولكن حصل الخلاف بين العشائر بعد  
 ان نهبوا بعض القرى السنية والمسيحية وكانوا جمعوا اموالاً لا يستطيعون  
 نقلها . ثم رجعوا لاطنانهم تاركين المهالبة والدراوسة تجاه اعداء  
 كلبية . والمهالبة لم ترض سوى في المدافعة . واستفاد عاصم بك وثوار  
 الاتراك وسنيو الجسر من هذه الفرصة ورجعوا ثم كرروا الزحف على  
 القرى العلوية

رجعت المهالبة ايضاً من قلة زادها . وبقيت الدراوسة قدر  
 اربعين مسلحاً تجاه الالوف من السنين . وتوسعت جبهة التعرض من  
 حد قضاء الجسر لحد البحر . وكان يوجد في هذه الجبال التي عددها  
 اكثر من عدد رجال الدراوسة ويرأسهم الشجاع علي آغا بدور  
 وهو كلما بدأ في صولة يتوفق على من واجهه . ولكن حيث كانت الجبهة  
 الحربية تستلزم كتائب عسكرية اطولها ورسعة جبهتها ، تجاوز الثوار  
 الاترك على القرى العلوية الساحلية المتحايدة واحرقوا ستين قرية .  
 وقتل من العلويين الغير مسلحين الا قليلاً ، عدد عظيم

\*\*\*

دامت تلك الفوضى ستة اشهر . واظهر علي آغا بدور ورجال  
 عشيرته شجاعة سوف تذكر عدة اعصار . وحصل بين الصهاونة  
 والسنين وفيات ، كما يقولون انها اكثر ممن قتل في الحرب العمومية  
 من اهل الجسر وصهيون

\*\*\*

ان عشيرة العامرة هي الخليفة الصادق للدراوسة والمهالبة . ولكن  
 حيث كان وراءها عشيرة الرشارنة والجلقية والمتاورة يهددونها فعليه  
 لم تستطع العامرة معارضة الدراوسة وتمت المسألة على هذا الحد



## الفوضى في قضائي بانياس وجبله



ان اعظم عبرة في الفوضى هي التي نشبت بسبب عداوة العلويين  
والاسماعيليين في قضاء بانياس

لنرجع لمبادي التاريخ : انه عدا الاخشيدية والايوية وبعض  
من الاتراك ، فاكثر الملوك المصرين كانوا علويين يكتمون عقيدتهم  
كما هو مألوف ! ولو كانت بينهم الفروق المذهبية ، لم يحصل في مصر  
بين السنين والعلويين والاسماعيليين اقل مخالفة فعلية او قتال كما عمله  
الامويين والعباسيين . بل كانت توحدت مساعي الاسلام في مصر  
اما سجية الاسماعيلية فكانت تجعلهم دائماً مع الاقوياء . وهم  
يعادون اخوتهم في العقيدة اي العلويين . حتي ان بعضهم يعادون  
السنين عند الضعف كما فعلوا في ايام اهل الصليب

بعد الصليبيين صادقت الاسماعيلية الاكراد الاقوياء وانفقوا  
معهم على عدا العلويين . ثم خدموا الاتراك العثمانيين ضد جيرانهم  
الضعفاء العلويين . فعليه لم يخجل التاريخ من قتال الاسماعيلية والعلويين  
ولكن اشد قتال جرى هو في زمن العثمانيين . وهذا اسفر عن ضعف



الاسماعيلية وجلائهم عن جبل النصيرة وهجرتهم لبقية البلدان ، الهجرة التي اتجت فيهم الالتحاق بمذهب اهل السنة

\* \* \*

قبل استيلاء العثمانيين كانت القدموس مع القرى المجاورة لها ومصيف وقرها حتى جهات وادي العيون مسكونة بالعلويين ان مجي الاتراك ساعد الاسماعيلية فتمكنت كل تلك الجهات . اما اليوم فلم يبق سوى القدموس ومصيف مأهولة بالاسماعيليين عند ضعف الحكومة العثمانية قوي العلويون قليلاً في المنطقة . وبعد حرب ( القراطة ) والعلويين اي ما بين سنة ١٠٠٠ - ١٠٥٠ حصل القتال بصورة عمومية بين العلويين والاسماعيلية . واستولى العلويون مرات عديدة على القدموس ومصيف والاسماعيلية تستردها بواسطة الحكومة العثمانية . ولكن الحروب كانت تسفر عن جلاء الاسماعيلية عن بعض القرى الغير مستحكمة تدريجاً وللترحل لبعيد

\* \* \*

كانت القدموس قديماً في يد المحارزة . وعند ما كان العلويون المحارزة مشغولين في العبادة ( في يوم القدير الذي يجمع جميع الرجال العلويين ) فاجاهم الاسماعيليون فقتلوا رؤساء المحارزة وعددهم ثمانين مع كمية كبيرة من العوام . وعليه تمكروا القدموس بصورة قطعية ، بل استولوا ايضاً على جميع قلاع المحارزة وهم العليقة والمينقة والمضيق وسيجر

لان الحكومة امدتهم حينئذ على ذلك بعد نكبة القدموس  
 اتنا نجب كيف ان الحكومة العثمانية التي اهملت الاتراك في  
 المنطقة اتخذت مظاهره الاسماعيليين من اهم وظائفها . وعلى ما يظن  
 ان هذا لم يكن من عند الحكومة العثمانية ، بل هو نتيجة الروح القوية  
 والعزم والتشبث الشخصي الموجود في سجية الاسماعيليين  
 وفي وقعة القدموس المذكورة اخذ الاسماعيليون سيفاً قديماً وهو  
 عائد لاجداد المحارزة مع بعض الكتب ومنهم كتاب النسب للمحارزة  
 واغتموا بنات المحارزة وتزوجوهم . واعظم سبب لدوام شدة البغض بين  
 الاسماعيلية والمحارزة هي تلك الواقعة

\* \* \*

ومن التصادفات السيئة كان علويّاً في القدموس ، فبينما كان  
 ماراً في السوق واذا صابته رصاصة فقتلته . ولم يعلم قاتله . فاتهمت  
 الاسماعيلية . وكان شخصان من الاسماعيلية ذاهبين من مصيف الى  
 القدموس فقتلوا على الطريق ولم يعلم قاتلها . واتهمت عائلة محترمة  
 من مشايخ العلويين بذلك . فسببت هاتان الحادثنان هياجاً عظيماً  
 اعقبته مقاتلات وفوضى مدة مديدة

\* \* \*

ثم تصالح العلويون والاسماعيلية ولكن لم تدم مدة هذا الصلح  
 الا قليلاً حتى غصب الاسماعيليون بعض المواشي من السنين في جهة

الحوابي . مع ان السنين حسب اصول العشائر كانوا اصدقاء للعلويين  
وبذلك ابتدأت المنافرة بين الاسماعيليه والعلويين ثانياً

اعتمدت الاسماعيليه على افرادها المسلحة وباشرت بقطع الطرق  
ثم اعقب قطع الطرق ، احراق بعض القرى العلويه

رأى العلويون ان هذه الاهانات لا تطاق . فعندها اجتمع  
رؤسائهم في قرية الشخ بدر وتعاهدوا على القرآن العظيم ان لا يتأخروا  
عن انفاذ الميثاق الذي جرى بينهم . وحسب الميثاق اتخذت قرية  
« المقرمة » مركزاً للحركات وباشروا في الحرب حتى دخلوا لبانياس  
واحرقوا فيها السرايا الكائنة على البحر

\* \* \*

نهب العلويين جميع ما كان للاسماعيلية من القرى والمزارع  
وحاصروا القدموس . وكان جميع الاسماعيليين المجاورين مجتمعين في  
في القدموس . وأقي بمدفع من الشام . وهذا يقظ الاسماعيليه المتحصنين  
في القدموس وطلبوا الامان على شرط ان يخرجوا من القدموس وهم  
في امان على ارواحهم واموالهم التي يحملونها معهم ويملكوا القدموس  
لاصحابها التارنجية . وان يرجعوا سيف المحارزة والكتب الدينية التي  
غصبت من المحارزة قبل ثلاثماية عام

نزل قسم من الاسماعيليه لبانياس والقسم الاعظم هاجر لجهات  
مصيف والسلمية . ولكن العلويون خالفوا شرائط الامان . ورغماعن

السعي والاجتهاد في المنع والانداز ، نهب العلويين الاموال التي كانت  
تحملها الاسماعيلية . كان العلويون احبوا ان يثبتوا ان الجهل عمى .  
وتصنفت روايات اساطيرية بحق الحروب التي حدثت في تلك الايام

\* \* \*

بعد ختام الفوضى في قضاء بانباس حصل نظيرها في قضاء جبلة  
وحيث ان الاسلحة كانت وفيرة في يد العلويين ، حدث القيام  
الثاني بسهولة تامة . ونقلت التشكيلات الدفاعية من قضاء بانباس الى  
قضاء جبلة وبوشر في الحرب . وحكومة فرنسا تنتظر انباء العلويين  
لانهم لم يعلموا شيئاً عن الوضع العمومية ولم يكونوا عالمين بمقدرة فرنسا  
وحبها لهم

في ابتداء الثورة الثانية كانت الاسلحة كثيرة للغاية . لانه كان  
ورد منها عدداً عظيماً من الشام قبلاً . وعدا عن ذلك فقد ازداد  
تهريب الاسلحة حتى وصلت اعداد الماوزر لثلاثين الفاً

اجتمعت الرؤساء في القدموس وكرروا بينهم الايمان على القرآن .  
وانفقوا على ان يرسلوا رسلاً لعند الزعيم الكبير التركي مصطفى كمال  
باشا . واعند الامير الشريف عبد الله الحاكم في عبر الاردن

ذهبت هيئتان لعند مصطفى كمال باشا . مكثت الاولى في عينتاب  
مدة . والثانية رحعت من انطاليا بعد ان اخذت المواعيد القطعية  
في الانجاد . وكان كتاب مصطفى كمال باشا مشحوناً بالمواعيد

والكن لم تتبع المواعيد ، معاونة مادية . لان الكاليون كانوا  
نسبةً لليونان ضعفاء في تلك الايام . وكانت انقره اي مركز الاتراك  
تحت الخطر

فلتخجل روح السلطان سليم . . . .

\* \* \*

جاء في تلك الايام خمسة ضباط من قبل مصطفى كمال باشا .  
ومكثوا في الجبل مدة شهر . ولكنهم لم يحاربوا بل انحصرت وظيفتهم  
في المشورة والتشويق . ولم يتشبثوا بتعليم عسكري واحد ، حتى ولم  
يدخلوا الحرب بتاتا .

وبعد شهر رحل هؤلاء الضباط لمراقبة حروب الجسر وجبل  
الزاوية

\* \* \*

خابر العلويون مصطفى كمال باشا وجاء الجواب شاملاً المواعيد  
الوفيرة وانه قريباً يصل للعلويين اثني عشر الفاً من العساكر المنظمة مع  
ثمانية عشر مدفعاً

ويحتوي الجواب على لزوم الثبات لحين وصول تلك القوة  
لذلك انتظر العلويون ثلاثة اشهر وهم قادمون بواجب الدفاع  
والحرب يوماً فيوم تكسب طوراً جديداً . . . .

\* \* \*

طال انتظار العلويين لوصول نجدة الاثراك . لان الاثراك كانوا في اسوأ حال . وفي هذه الايام جاء عاصم بك احد رؤساء العصابات التركية في حوالي انطاكية لتصرة العلويين ومعه اربعة مدافع وقوة منظمة غير قليلة . ولكن اكتفى باحراق قرية للمسيحيين في جهات صهبون ورجع بعد ان نهبا ، لان المنهوبات كانت وفيرة . فرجوعه هذا ادهش العلويون .

\* \* \*

توجت مساعي المسبو « فرانكلن بويون » الممثل الفرنسي في انقره ، بالنجاح . وانعقد الائتلاف بين الاثراك وبين فرنسا بخصوص اخلاء كليشيا وحصلت المشاركة بينهم . فعندها التقت الطيارات الفرنسية على العلويين اوراقاً خلاصة مآلها :

( انعقد الصلح بين الاثراك وبيننا . والاثراك الذين فديتم انفسكم في حبههم وانتم رابطين آمالكم بنصرتهم ، لقد تركوكم ضحية لهم كما تركتكم ضحية الحكومة العربية الشريفة . انتبهوا ايها العلويين لصالحكم ( . . . )

\* \* \*

استعمل العلويون آخر خرطوش عندهم . والحقيقة كانت تغلبت عليهم الجيوش الفرنسية من اربع جوانب . حتى حاصرتهم في بعض الوديان التي لا يوجد فيها ماء بدرجة الكفاية . وكانت بعض العشرات

العلوية او بعض الانحاذ ، التحقت بالجيش الفرنسي . فعند ذلك  
 اشنت قوات الشيخ صالح العلي

\*\*\*

العلويين ، لم يكونوا منتظرين من فرنسا سوى العدوان فلذلك  
 اخذ البعض اولادهم وعيالهم وتوجهوا فاصدين جهات كايكيا . وما  
 ذلك الا تخلصاً من الموت . ولكن تدارك الامر الرجل القدير وقائد  
 ثوار بشرافي الشيخ حبيب محمود ، ورمى نفسه مخاطراً بين الجيوش  
 الفرنسية وواجه رجالها فوراً واخذ بشرى الامان للعموم . ثم رجع  
 وتوفق لارشاد الهاربين . والطيارات الفرنسية تمطر على الناس بشرى  
 الامان حتى رجع الجميع الى بيوتهم

\* \* \*

ستفتخر البشرية بوجود فرنسا بينها . لان هذه الحكومة الكريمة  
 باشرت بارسال حسنتها وانعامها عقيب قنابلها للعلويين . واعطت العفو  
 عن عموم المجرمين سوى اربعة منهم وبينهم الشيخ صالح العلي . واخذت  
 جميع العلويين لاحضانها

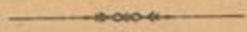
ارجعت القدموس ، للاسمايلية بعد مدة طويلة . والحقيقة كانت  
 القدموس خالية من السكان لان العلويين لم يتفقوا على تملكها فلذلك  
 تركوها

وباشرت الحكومة بجمع الاسلحة الحربية من الجبل . وعلى ما

قبل انها جمعت مقدار اربعين الف ماوزر . وانحل القيام وخضعت  
 الجبال اولاً للقوة ثم للاحسان والمدالة  
 اختفى الشيخ صالح العلي مدة غير قليلة . ثم طلب العفو . وأعطى  
 له في شهر حزيران سنة ١٩٢٢ واصبحت الثورة في الجبل ، ذكرى  
 في التاريخ

\* \* \*

هذه هي ثمرات الثورة : العلويون ، اظهروا شجاعتهم وعزّة  
 نفوسهم وقابليتهم للحياة . والسفين ، اقتنعوا ان العلويين اخوتهم في  
 العرق والوطن والدين  
 اما فرنسا : اثبتت ان قوتها غير متناهية . وان مراحمها واشفاقها  
 وحبها للانسانية اعظم من مقدرتها الحربية .





## الخاتمة

~~صحة~~

## ١

« مواطن العلويين اليوم وعددهم »

قلنا قبلاً أن المراد من كلمة العلويين اليوم انهم الشيعة الساكنون في بلاد دولة العلويين ومن كان متبعاً مذهبهم من العلويين العرب فقط البلاد التي يوجد فيها اليوم علويون هي :

١ - مدينة حلب . يوجد فيها قليل منهم وهم متوطنون في محلتين فيها . وقد كانت في الزمن الماضي اكبر مقر لهم اذ كانت في ايام بني حمدان تشتمل البلدة وحدها على مئات الالوف من العلويين . لا بل هي مقر السيد الحنصلي ومركز العلويين . ويوجد اليوم علويين متفرقون ما بين « باب » و « منبج » و « مروج » من اعمال حلب

٢ - اسكندرون . تحتوي مع ملحقاتها على نحو عشرين الف علوي . وكان قبلاً جميع سكان مدينة « بيلان » التي هي الان من توابعها علويين اما اليوم فليس فيها احد منهم . وكانت كذلك مدينة « بياس » سابقاً أهلة بعدد كبير منهم وذلك عند ما كانت طريق الشرق والغرب اي قبل فتح ترعة السويس

٣ - انطاكية . ان ثلث سكانها اليوم علويون وعددهم اثني عشر ألفاً . ويتبع انطاكية السويدية والحربية وقره موط . وفيها نحو اربعين ألفاً

وناحية القصير وهي تحتوي على خمسة آلاف

٤ - منطقة دولة العلويين . القسم الكلي من سكانها علويون . وهي تشمل على اقصية اللاذقية وصهيون وجبله وانياس والعمرائية وطرطوس ورافيتا وملكخ . وفي هذه المنطقة ثلاثمائة الف علوي ونسبتهم الى بقية السكان هي : في العشرة تسعة علويين

٥ - اطنه . يوجد في نفس المدينة ١٧ ألفاً من العلويين وفي قراها ٢٠ ألفاً وفي طرسوس ١٥ ألفاً وفي قراها مثل هذا العدد . وهؤلاء غير العلويين الاترك ، اي العرب فقط

٦ - يوجد في جهات عانه وسنجار والموصل علويون كثيرون لم يعلم مقدارهم بوجه الصحة

٧ - وفي بغداد في جهة الكرخ ومن الرصافة في حي الفضل وما بين بغداد ودير الزور يوجد علويون لا تعلم عددهم

٨ - في بلدي حماه وحمص قليلاً من العلويين . مع ان هاتين البلدين كانتا قبلاً من اعظم مواطن العلويين . واكن قضت عليهم الحكومة العثمانية . والعموم يعلمون ان اهل حماه وحمص هم على الاغلب علويون او اسماعيليون نسباً . الا قليل منهم هم من الاكراد ومن

بقية العناصر

اما خارج البلدين اي ما بينهما وبين تدمر فيوجد علويون وهم  
يشكلون اكثرية لا اعتراض عليها

ويوجد في السليمية نحو عشرين الف اسماء علي مع عشرة آلاف

علوي

٩ - وفي الشام في احياء الصالحية والميدان وفي ملحقات الشام  
خصوصاً قضاء القنيطرة يوجد علويون نظن انهم ١٥ الف نفس

١٠ حوران والكرك هما من مواطن العلويين الاصلية . اما اليوم

لا نعلم ما يوجد هناك من العلويين على وجه الصحة

١١ - وفي استانبول في جهات حي الفاتح والقوسمة وفي بروسه

وفي نفس قونيه ونيره وآيدين علويون قليلون وكلهم من جهات  
انطاكية اصلاً ولكن اولادهم كثيراً ما يتعلمون العربية ومعرضين للترك

١٢ - بقية بني الاحمر وبني حمود ، هاجروا من الاندلس الى

جهات فاس والجزائر وتونس ولكن لا نعلم ما هو عددهم اليوم لانهم  
غير معروفين لدى اهل دولة العلويين

١٣ - وفي اميركا خصوصاً في بره زيليا يوجد من العلويين

عدد ليس بقليل

١٤ - مصر . مع انها كانت مهد العلويون لا يوجد فيها اليوم

منهم عدد يستحق الذكر

١٥ - لا نعلم عدد العلويين الجنبلائيين الذين هم من العرب في بلاد فارس (والغير عربي مع كونه عدد عظيم فهو خارج عن موضوعنا)

١٦ - في اليمن علويون جنبلائيين قيل انهم نحو ٥٠ الف نفس



## ٢

## اسباب ضعف العلويين

١ - الفقر والسخاء :

تبين من سياق التاريخ ان العلوي لم يكن يا من على حياته ولذلك كانت الحياة عنده رخيصة . وبعد الحياة لا قيمة للمال

لا مرأه بان العلويين هم من اشد اهل الشرق فقراً . على ان اشد العلويين فقراً لا بد له من انفاق نصف مكاسبه للخيرات ؟ .

لا يعرف العلوي من الخير سوى اطعام الطعام لان الاكثرية من اخوانه حتى المنفق نفسه محتاج للطعام

فهذا الانفاق اعظم سائق لهم الي الفقر . مع ان الخير لا ينحصر في الانفاق شرعاً . وليت العلويين يتعلمون ان القداء المعنوي اولي من

الفداء المادي . وان يسعوا في تعليم اولادهم واولاد الفقراء منهم . اذ كان في ذلك اعظم اجر لهم من اطعام الطعام . . .

ولا ينحصر نخر السخاء في العلويين فقط . اذ السخاء من خصائص العرب عموماً . ولكنهم يمتازون على العرب الباقين بالسخاء مع الفقر . . .

ويا ليتهم يعلمون محاسن السخاء وعيوبه . لان لكل خلق ثلاث درجات وهي : الافراط والتفريط والاعتدال . فاذا جاوز الشيء حده جانس ضده . ولا فرق بين المبذر والبخل بل البخل خير من الاحتياج للبخل والاعتدال اولى كل شيء

نعم ان الجهل اعظم سبب للفقر ولكن فقر العلويين هو فوق فقر الجهل وهو ناشئ عن تقليدهم لاهل البيت والرجال الاوائل من العلويين كأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعلي بن ابي طالب ذاته مع ان فقر هؤلاء الاعاظم لم يكن الا مختص بهم

\* \* \*

## ٢ - الاختلاف العشائري :

اشرنا قبلاً الى افتراق العلويين الى عشائر وعمائر وبطون . وان ذلك بدأ في دور الاتراك وحصل اضطراراً لان ضرورة التعاضد والتعاون للدفاع احدث هذه العشائر لان زمن الاتراك جعل تشكيلات العشائر اهم اسباب حياة الشعب

وباليت العلويين يعلمون اليوم ان الفرق العشائري لا يفنيهم عن بقية الروابط . وليتهم يعلمون ان البشر من ادنى الارض الى اقصاها في بعض الاحيان وفي بعض الامور يفتقرون للتعاون والتعاقد وان البشر هم مرتطون بعائلة وبعد العائلة باقارب ثم بالحلي ثم بالبلدة ثم بالشعب ثم بالجمعية البشرية

نعم ! ان اعظم رابطة هي الرابطة العائلية ومن بعدها الرابطة الدينية ثم القومية . ويحق لنا ان تقدم في هذا العصر الرابطة القومية على الرابطة الدينية . وعلى كل حال فان الرابطة العائلية لا تغني عن الروابط الدينية والقومية ولا عن الرابطة البشرية

ان اكثر العلويين بسطاء لا يفقهون سلسلة الروابط وهم يظنون ان الرابطة الوحيدة هي الرابطة العشائرية وهذا غلط عظيم . وان والحالة الاجتماعية اليوم تحتم علينا الغاء الرابطة العشائرية التي زال سببها . وهذا اول شرط لدخولهم في دور الحضارة والتقدم

\* \* \*

٣ - الافتراق القولي :

فمع انه من اعظم مصائب العلويين لم نذكره في التاريخ العلوي لانه لا يستحق الذكر

يظن البعض ان هذا الافتراق هو افتراق مذهبي . ونحن ننفي هذا القول السخيف ونرفضه كل الرفض لانه لا يوجد فرق مذهبي

ما بين العلويين . وها نحن نثبت صحة تلك الوحدة المذهبية ولو لم تكن تستحق الذكر :

العلويين كلمة واحدة تجمعهم طريقة الجبلانية التي دونت حقوق ووظائف اهل البيت بصورة خصوصية كبقية الطرق في الاسلام ولا يوجد كتاب واحد يختص بقول خاص بل كتبهم كلها مشتركة بل متحدة اتحاداً تاماً

سأقت التقادير بعض العلويين وجمعهم في هذا الجبل الفقير واعظم الاسباب لاجتماعهم فيه هو فقره الطبيعي وقناعتهم . ومن اهم هذه الاسباب اقامة السيد ابو سعيد في اللاذقية

قلنا ولا تزال نقول انه لم يكن بين العلويين افتراق مذهبي قطعاً ولكن في ايام الفترة اي ما بين سنة ستماية الي سبعمائة هجرية وعند مجيء الاتراك الصائبية اشتدت الحالة على العلويين فاعتقدوا اذ ذلك ان المصائب لم تكن الا من عند الله لتريتهم . واحبوا ان يصلحوا اعمالهم ويأتوا بدعاء خاص يخلصهم من بلوهم

فبحثوا عن وجوه التقوى فلم يروا وجهاً تاماً لها . لان كل حاجاتهم كانت من صنع اهل بقية المذاهب . لانهم كانوا اذا نوروا الصيام لم يكونوا يمجّدوا وعاء من صنعمه لوضع الاكل او لشرب الماء

فمنذ ذلك حفروا الصخور بالاحجار حتى جعلوها كلاجران ووضعو فيها الماء فكانوا يشربون منه حين ايام دعائهم . وقد سمي

اصحاب هذا العمل الاتقياء (جرانته) اي الذين شربوا من الاجران  
 اثناء العبادة وهذا الاسم كان يدل على التوسع في « التوسل » لارضاء  
 الله . وقرية جرانته هي في جبال بشرافي التابعة لجبلتة بجانب قرية الحمام  
 وبعض العلويين توسعوا في « التوكل » والالتقاد للتقادير فلذلك  
 سميت هذه الفرقة ( الغيبية ) اي الذين آمنوا بالله ورضوا على ما كتب  
 عليهم في الغيب وتركوا التوسل والتجري |

ثم ظهر اخيراً رجل من الجرانته وشرح فضائل حزبه واسمه الشيخ  
 محمد بن بونس كلازو من قرية كلازو التابعة لانطاكية وذلك في سنة  
 ١٠١١ هجرية فتغلب اسم الكلازية على الجرانته

وظهر رجل في القرن التاسع في جهات انطاكية اسمه الشيخ علي  
 حيدر وقد دافع هذا عن فضائل الغيبين وكثر حزبه بين المشايخ  
 وغلب على الغيبين اسم ( الحيدرية )

وافترق رجل من بين الكلازية وهو الشيخ علي الماخوس فاتبع  
 الحيدرية فسمي من اتبعوه في اقواله ( الماخوسية ) وهي اسم قرية في  
 جهات اللاذقية

ثم اشتهر رجل في جهات جبل الحلو ودافع عن اقوال الغيبية  
 حتى بقي له اسم ولما كان اسمه الشيخ ناصر الحاصوري من يضاف سمي  
 من اتبعوه ( النياصفة )

واشتهر رجل يدعى الشيخ يوسف بن ابراهيم العبيدي المسمى



« بالظهور » وجاهر ببعض الاقوال فسمي من اتبعوا اقواله (الظهورانية) وانك لتجدن من عائلة واحدة اخين ، الواحد حيدري والثاني كلازي . وقد سبب الافتراق القوي بين الكلازية والحيدرية الى وقائع لا تحمد . ولذلك اشتهر اصحاب هذين القولين . ولما كان اكثر الكلازية في الجنوب واكثر الحيدرية في الشمال سمي الكلازية بكلمة ( القبليه ) والحيدرية بكلمة ( الشمالية )

وهذا الافتراق هو عبارة عن افتراق لفظي وهو منحصر في اقوال المشايخ وان اكثر المشايخ ينسبون للعشائر ويحبون المحافظة على مكانتهم . لذلك اتخذوا هذه الاقوال وسيلة لبث مطلبهم فجعلوا الحبة قبة واسندوا لبعضهم روايات ما انزل الله بها من سلطان ٠٠١٩

ولم يكن الفرق بين الحيدري والكلازي كالفرق ما بين الحنفي والشافعي . لانه يوجد عند الحنفيين والشافعيين احكام اصلية وفرعية خصوصية ربما تعاكس بعضها . مع انه لا يوجد قول او قاعدة تختص بالكلازي دون الحيدري ١

واخيراً نقول : انه لم يكن بين الحيدري والكلازي والماخومي والغيبية والظهوري والنبصافي و . . . الخ فرق مذهبي بل العلويين شيء واحد لا يقبل التجزؤ ووحدهم المذهبية مطلقة

اصلح الله من يدع هذه الفروق التي هي اعظم اسباب ضعفهم . وما هذه الفروق الا من وسائل جر المغانم خلافاً لمرضاة الله تعالى

## ولصالح الشعب

ولنا ايضاً ان نقول : ان العلويين ليسوا هم اصحاب مذهب يفترق  
 عن بقية الجعفرية . لان الفرق بين الجعفري والعلوي عبارة عن  
 انساب العلوي لطريقة الجنبلائية ، والجعفري من لم يكن منتسب  
 اليها . وهذا ليس هو فرق مذهبي  
 الويل للعلويين اذا لم يتركوا الافتراق العشائري والقولي . وهنئياً  
 لهم عند ما يعلمون بوحدتهم المطلقة

\* \* \*

٤ - معاداة اهل السنة للعلويين ومضايقتهم لهم :

وان من جملة اسباب ضعف العلويين ، لا بل ضعف العالم  
 الاسلامي ، هو ناشيء عن معاداة السفين للعلويين ولجميع الشيعة  
 ربما اتقد اناس كثيرون كلامي هذا . ولكنني ارى ان اعظم  
 وسيلة للتحاب هو التفاهم والصراحة . اما انكار العداوة فلا يفيد سوى  
 الاصرار عليها

ان الادلة على عداوة السفين المفرطة للعلويين ، انهم لم يحجوا الى  
 الان الفتاوي التي تبیح دماءهم من صحائف كتب الفتاوي المعتبرة التي  
 بين ايديهم والمعمول بها

وليس هناك قيمة للعلويين في الحرمين الشريفين . ولم يكن لهم  
 مكان خاص كما هي الحالة لاصحاب المذاهب الاربعة السنية . والشيعة

يجبرون على الاقتداء بأئمة اهل السنة حتى في الحرمين الشريفين  
واننا نتألم من ذكر اعتقاد اهل السنة باهل جبل النصيرة . لانهم  
لا يأكلون ذبيحتهم ولو تلوا الآيات القرآنية حين ذبحها ، لانهم يزعمون  
انها نجسة . ومن العجب ان يأتي احد اهل السنة الى بيت العلوي وهو  
يتودد اليه . فيأتي العلوي بالذبيحة لكي يذبحها القادم السني حتى تؤكل !!  
واذا تزوج علوي بامرأة سفية لا يلزم الحكم بالاقتراح بينهما . بل  
يجوز العقد عليها لغيره باعتبار زواجها مع العلوي لغو وباطل !  
وطالما رأينا اهل السنة يطردون العلويين من الجوامع . ويجبرون  
العلوي الذي حيا السني تحية كلام ( السلام عليكم ) لاستردادها  
نقول ذلك ونحن نمتدح ان العلويين لم يقصروا في مقابلة اهل  
السنة بمثل هذه المعاملات . ولكن حركاتهم عبارة عن مقابلة الضعيف  
للقوي . واننا نتمنى ان تفقه الناشئة الحديثة لزوم الاتحاد الاسلامي  
فلا تقصر في واجباتها في سبيل التقريب بين الفريقين الاخوين

\* \* \*

٥ - الجهل :

ان القسم الكلي والسواد الاعظم من العلويين ينن تحت انقال  
وظلمات الجهل

قلنا : لا بد لكل علوي ان يتفق نصف مكاسبه لاطعام الطعام  
مع انه يكون بحاجة للطعام . فلو انفق العلويون نصف ما يتفقونه

على الطعام باسم الخير في سبيل التعليم لكانوا افقه من هم بجوارهم  
 مسكين العلوي العامي ! انه مكاف باداء ما يجب عليه الى الحكومة  
 ومكاف باداء واجباته الى رجال الدين الذين يبلغ عددهم عدد العوام .  
 ومكاف باعداد الوسائل لرفاه وسعادة الامراء والمقدمين في عشيرته .  
 ومكاف بان يعطي كل من جاء الى حية من المشايخ الغرباء . ومكاف  
 باداء دية من يقتله احد افراد عشيرته . ومكاف باسكات كل من  
 يرتب عليه قضية عديمة الاصل . ومكاف في الدوام على خيرات آباءه  
 واجداده من اطعام الطعام . ومكاف بالقيام باحتياجات مأموري  
 الحكومة . ومكاف . . . . . فكفى بالاولي الانصاف ! !

وكل مصائب هذا العامي ناتجة عن جهله . لان العلوي لا يعلم  
 واجباته ولا حقوقه الا بما اعترفوا له به المشايخ والمقدمين ! !

\* \* \*

٦ - فقدان التشكيلات الدينية والروابط الاجتماعية :

رأينا في تاريخ العلويين انه الى سنة ٢٦٠ كانت الأئمة مرجعاً  
 دينياً لهم . ولم اوصاف قدسية وابواباً للعلم . وبعد الأئمة الى سنة  
 ٤٢٦ كان الباب ثم اخلافه مرجعاً دينياً لهم في حلب واللاذقية وبغداد  
 وبعد السيد ابي سعيد الميمون اتحدت مصر العلوية مع اهل حلب  
 وجبل النصيرة وكليزيا . وبعد هذه الوحدة حصل الاقتراق بين  
 اصحاب عقيدة الامامية حتى افترقت منهم الدرروز . ولم يرأسهم بقدر

شيخ واحد ، بل كل شيخ استقل في جماعة قليلة ومعينة  
 عند محيي الامير حسن المكرون السنجاري ، جمع العلويين نوعاً ما  
 ولكن اختياره طريق الفناء المطلق والسياسة ، اعادت الفوضى في  
 الرياضة الدينية والى يومنا هذا لم تجمع كلمتهم بعد . . .

والمشايع اليوم يحكمون ولكن لا بالعلم ، بل بقوة الارادة . فالشيخ  
 الذي تكون له فطرة ارادة يكون اكبر زعيم ديني لما حوله . على ان  
 لهم اليوم مراكز دينية معتبرة ولكن بدون تشكيلات منظمة  
 ففي كليكيا في طرسوس عائلة الشاملة . وفي اطنه عائلة بيت  
 سمرا وبيت غريب وبيت المنكولية وبيت بوغا وبيت غيد وبيت  
 الريحانه ، مراكز دينية

اما في انطاكية ففوضى الرياضة اكثر . ولا يصح ان نقول انه  
 يوجد لهم مركز سوى آل الجلي . وان كان فيها رجال دينية ذات شأن  
 ومعروفون بالعلم والتقوى ، الا ان شهرتهم هي شخصية اكثر من ان  
 تكون ذات صبغة مركزية

وفي بلاد دولة العلويين لا يوجد روابط اجتماعية او دينية سوى  
 العشائر . واذا قلنا انه يوجد بين العلويين عشائر و بطون فقولنا هذا  
 ليس الا امر اعتباري ولا يحتوي على نفع او اثر مادي يساعد الشعب  
 في نهضته او في اقتحام المشاكل في حياته

فالعلويون عليهم ان يهتموا في هذين الامرين حتى يتخلصوا من

من سقوطهم الحالي . وما لم نهضة الابد تشكلات وروابط دينية  
 واتخاذ مرجعاً واحداً للكل كما كان في ايام مشايخ الدين  
 لم يخسر العلويون تشكلاتهم الدينية الا بعد خسرانهم الحاكمية  
 الدنيوية . فتشكيل دولة العلويين وتفشي الروح الاجتماعية بين الشعب  
 تسمع لنا الامل بانهم سينالون التشكلات الدينية عن قريب



٣

### وسائل نهضة العلويين

لم يكن للعلويين ديانة خاصة او مذهب خاص كما يظن البعض .  
 بل ان العلويين مسلمون شيعيون جعفر يون . ولم يكن بينهم قيود دينية  
 او اجتهادات عملية تفرق بينهم وبين بقية الجعفرية  
 قلنا ونكرر القول انه لم يكن عند العلويين مساع للاجتهاد كما  
 هو في المذهب الحنفي . فالعلويون يعتقدون ان الأئمة الاثني عشر هم  
 معصومون من الخطايا . وان اقوال الأئمة دلائل قطعية . ولا يمكن  
 ان يخالف الامام القرآن والاحاديث . كما قال الامام جعفر الصادق :  
 ( اذا اورد لكم عني كلام غير القرآن فارموا به عرض الحائط )  
 لان النص الجليل الذي منحهم تلك المزية هو مطلق بلا قيد  
 ولا شرط . ولا يحق لاحد ان يؤل القرآن ولا ان يفرق بين محكمه

والمتشابه منه سوى اهل البيت . وان جعفر الصادق منع الامام الاعظم  
ابا حنيفة ووجه لابتداعه اصول القياس

ولا تنفع عند العلوي القواعد الصرفية والنجوية او الاصولية في  
استخراج الاحكام الشرعية . بل كل ذلك من جملة حقوق اهل البيت  
ان العلويين يمتازون على بقية الجعفرية اي الاثني عشرية  
في انتسابهم في الآداب الدينية للطريقة الجنبلائية . وهذا الانتساب  
هو الذي ادى الى افتراقهم عن بقية الاثني عشرية  
فمن الواجب الان اتحاد العلويين والجعفرية ولو في الاحكام  
الزمنية اي في المعاملات

وكان قد سعى السيد الجليل ، الشيخ سليمان يبصين بهذا الموضوع  
وتوفق نوعاً ما لاقناع المتأولة لذين في بعلبك الالتحاق بعلويي حل  
النصيرة وحصل الوفاق بينه وبين علماء الجعفرية . ثم ذهب جماعة  
منهم لجهات بعلبك ورجعوا بكثرة عظيمة ، مركبة من علماء المتأولة .  
وهذه الكثرة لم تكن لاجل المباحثة او زالة سوء التفاهم . بل لتأييد  
الاتحاد ، الالتحاق . ولكنهم لم يصلوا عند الشيخ سايمان يبصين لا  
وهو حثه جامدة . فرجعوا . وكان المولى تعالى لم يقدر الوفاق  
بين هذين الاخين ، اي العلوي والمتوالي

( يوجد عند العلويين كتب عديدة تثبت انه كان قبلا عدد  
عظيم في صور وصهدا وطبريا علويين يتسبون لطريقة الجنبلائية )

فاذا اتحد اليوم المتأولة والعلويون لا بد ان تتبهما الاسماعيلية  
الذي لافرق اساسي بينهم وبين العلويين سوى الافتراق الخاص في  
اعتبار الائمة بمد جعفر الصادق عليه السلام

ما الدرور فهم عبارة عن فرع كريم في العائلة الامامية .  
وم اخوة للعلويين حسباً ونسباً . وحينئذ لا يبقى افتراق ما بين المسلمين  
في هذا المحط الا قبول المساواة بين السني والشيعي . وليس هذا بكثير  
على منوري هذا العصر . الذي ساد فيه العقل . وهو اعظم سائق  
للمصاحبة . وان الرابطة القومية اكبر واقوى الروابط . وهناك يعرف الفسافي  
المسيحي ان العلوي هو اخوه لافرق بينهما سوى الاعتقاد الديني المعنوي  
وان الاديان ليست الا الملجأ الوحيد الذي يلتجئ اليه عبد الله عندما  
يحس بالعجز تجاه مصاعب هذه الحياة الشاقة

والعلوي يعلم حق العلم انه حتى في ايام علي ابن ابي طالب اي  
الذي يعتقدونه انه امام الائمة وسيد الاوصياء ان الانبياء ليسوا  
مكدين بعضهم بل ان عموم الاديان عبارة عن احكام وخصائص  
تخص البشر من الدل وترشد هم الى التماهي كما قال سيد الكونين :

( انما بعثت لاتم مكارم الاخلاق ) وكتاب الله يتدي بقوله

تعالى ( الحمد لله رب العالمين )

✽ تم الامر لله ✽



## نسب المؤلف

كتبه الفقير الى ربه العزيز القدير: محمد امين بن علي غالب بن سليمان آغا  
 بن ابراهيم آغا بن سليمان آغا (المعروف باسم بفتح جي باثني اي رئيس العلويين في  
 كلينيا) بن يوسف الكوسا (الذي هاجر من انطاكية لاطنة سنة ١٢٠٠)  
 بن سليمان بن يوسف الطويل (جد عائلة بيت الطويل) بن محمد بن معروف  
 (جد عائلة بيت معروف والذي هاجر من اراضي العلويين الى جهات انطاكية  
 سنة ١١١٥) بن الشيخ قاسم بن الشيخ منصور بن الشيخ زين الدين (جد عائلة  
 زين الدين) بن الشيخ يحيى بن الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ داود بن الشيخ  
 قاسم بن الشيخ سليمان البنا بن الشيخ احمد الناسخ بن الشيخ علي بن الشيخ محمد  
 بن الشيخ معروف بن الشيخ خليل بن الشيخ نجم الدين بن الشيخ علي بن الشيخ  
 حسن الاجرود (المشهور باسم امير الجماعة ومدفنه باللاذقية) بن الشيخ محمود بن  
 الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد الصرماتي بن الشيخ علي بن الشيخ يوسف الخياط  
 بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن البري «من رجال الدعوة» بن الشيخ عامر بن  
 الشيخ محمد الهجري بن السيد حبيب بن السيد علي «اخ الامير حسن المكزون»  
 بن الامير يوسف بن الامير مكزون بن السيد خضر بن السيد ترخان بن السيد  
 محمد بن السيد رائق بن السيد حسن بن السيد ترخان بن السيد عبد الله بن  
 السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن الامير مفضل بن الامير يزيد بن  
 الامير ابي سعيد المهلب عاصم بن ابي صفرة الغساني بن ظالم بن مراق بن صبح  
 بن كندی بن عمر بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الازد (او اسد)  
 بن عمران بن عمر (مزبقياء احد ملوك اليمن) بن عامر بن ماء السماء بن حارثة  
 بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازد بن الازد بن غوث مالك بن ادد بن زيد  
 بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب - او عامر - بن قحطان بن قالم بن

شالغ بن عباس بن ارتخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشاخ بن اخنوخ  
- او ادريس - بن نون بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم

## وحسبه :

محمد امين بن كلثوم بنت محمد - امه زينب - بن سليمان - من قرية  
مرشقي في باناس الذي هاجر لاطنه سنة ١٢١٨ هجرية - بن حسن سلما بن  
سليمان بن صقر سلما جد عائلة بيت سلما من قرية العناقية في قضاء صهيون المنسوب  
للامير خطار بن الامير مسلم بن فائز الجهني البغدادي الطائي الحميري .  
والعلم عند الله . . .

على اني اقول انه : ليس الفخر في الحسب والنسب . بل الفخر في العلم  
والكمال بعد حسن الخلق والادب . ولقد ساقني ضميري لخدمة هذا الشعب  
المسكين الذي ليس لي فخر الا بمفاخره . وجل قصدي ان ابين نسبه واصله  
العربي الشريف . وان ادعوه الى اتباع طرق المدنية والعلم . ليكون ابناؤه  
عاملين على خدمة الانسانية . والله الموفق الى الصواب !

محمد امين غالب

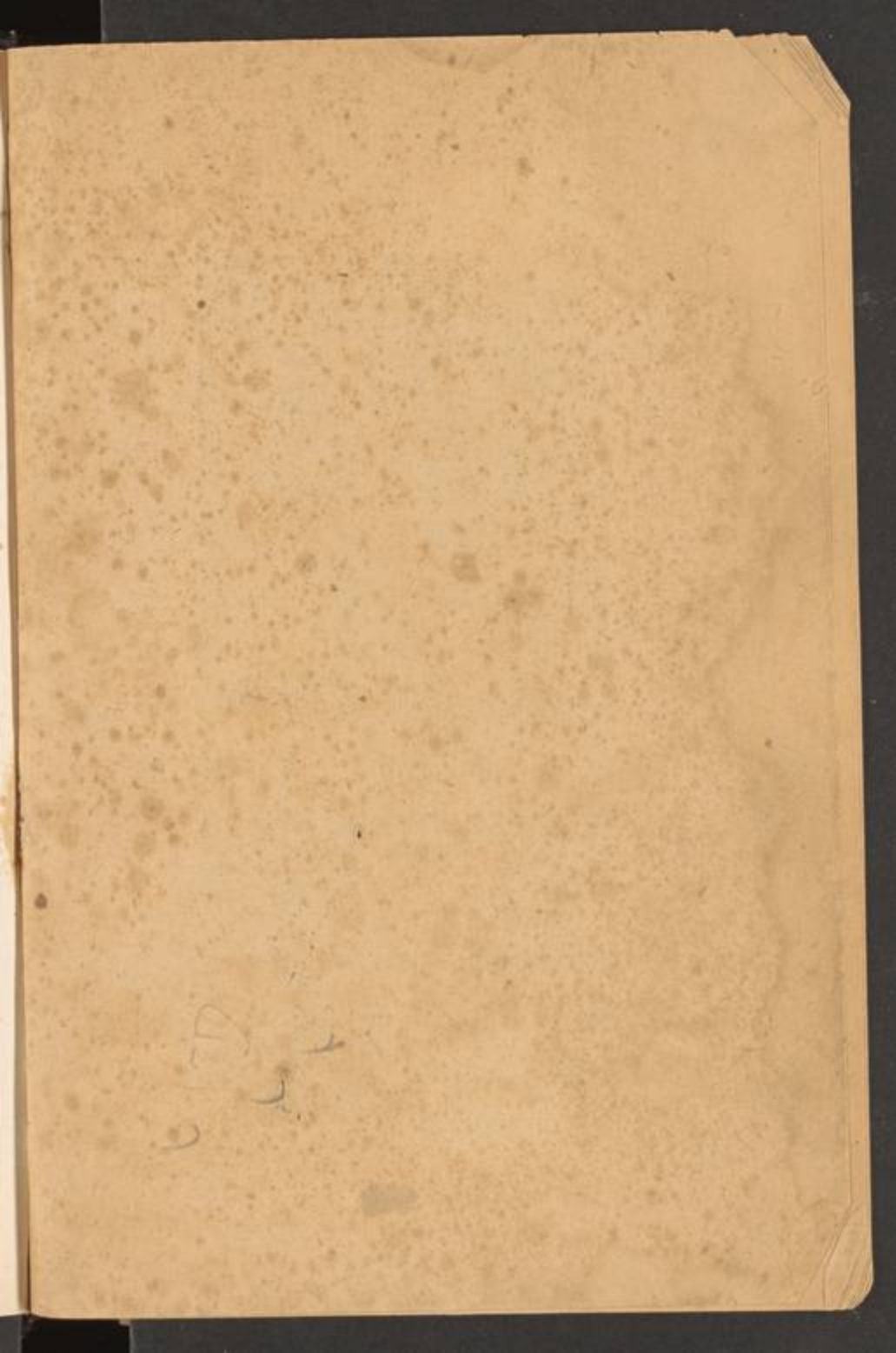


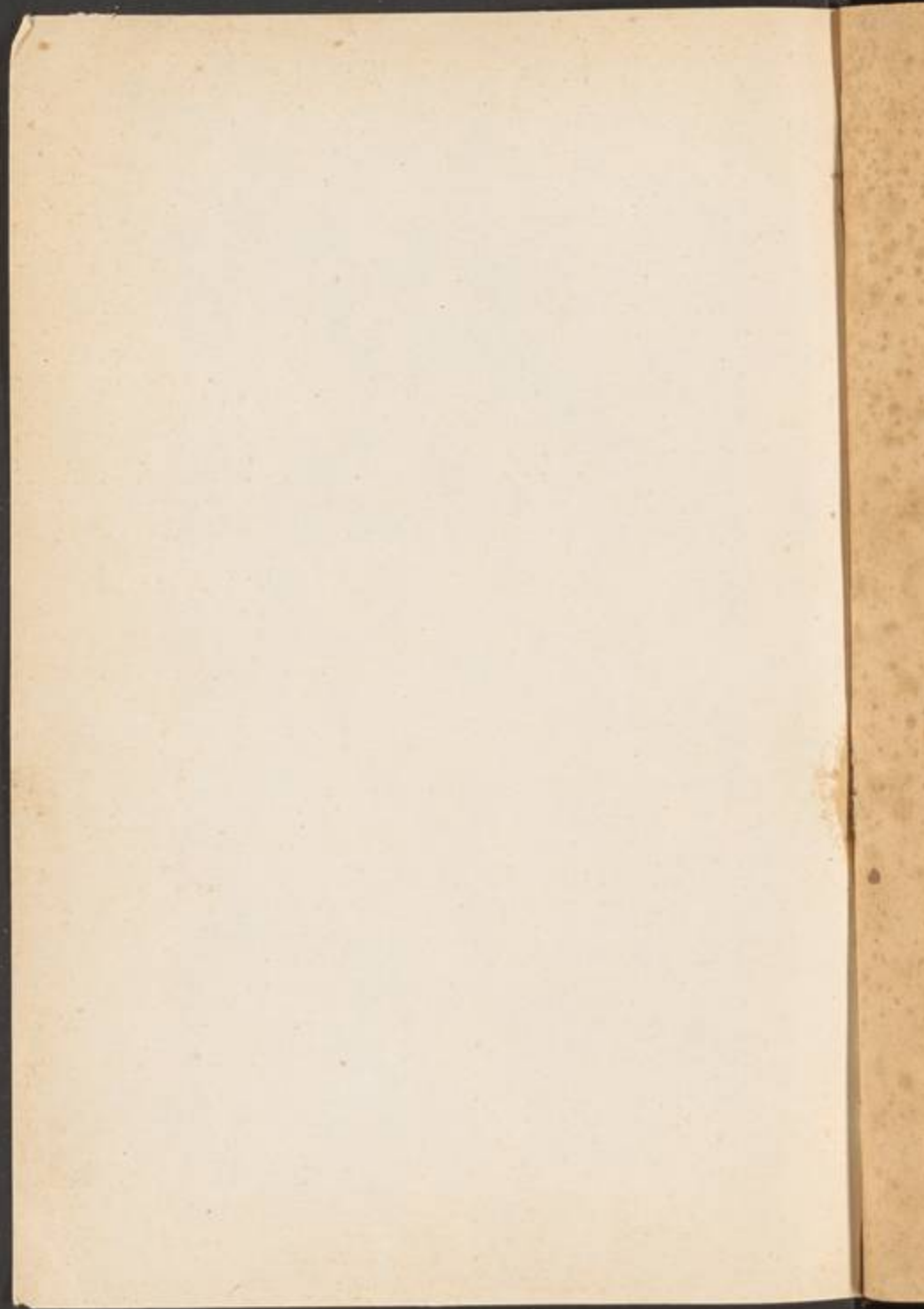
ملاحظة - يرى القازي الكريم في كتابنا هذا غلطات مطبعية  
يدرك اكثرها بدهاه غير ان اثنتان منها لا يجب السكوت عنها  
وهما : الاولى كلمة « سيد المرسلين » وهي في الصفحة ٧١ سطر ١٤  
وصوابها « سيد المسلمين » والثانية في الصفحة ٢٠٠ سطر ٤ وهي كلمة  
« نبوية » وصوابها « نبوية » ولذلك اقتضى الاشارة اليهما .



مدينة اللاذقية عاصمة دولة العارفين







1878

1878

1878



**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

NYU - BOBST



31142 01027 2378

BP195.N7 T35

Tarikh al-Alawiyyin